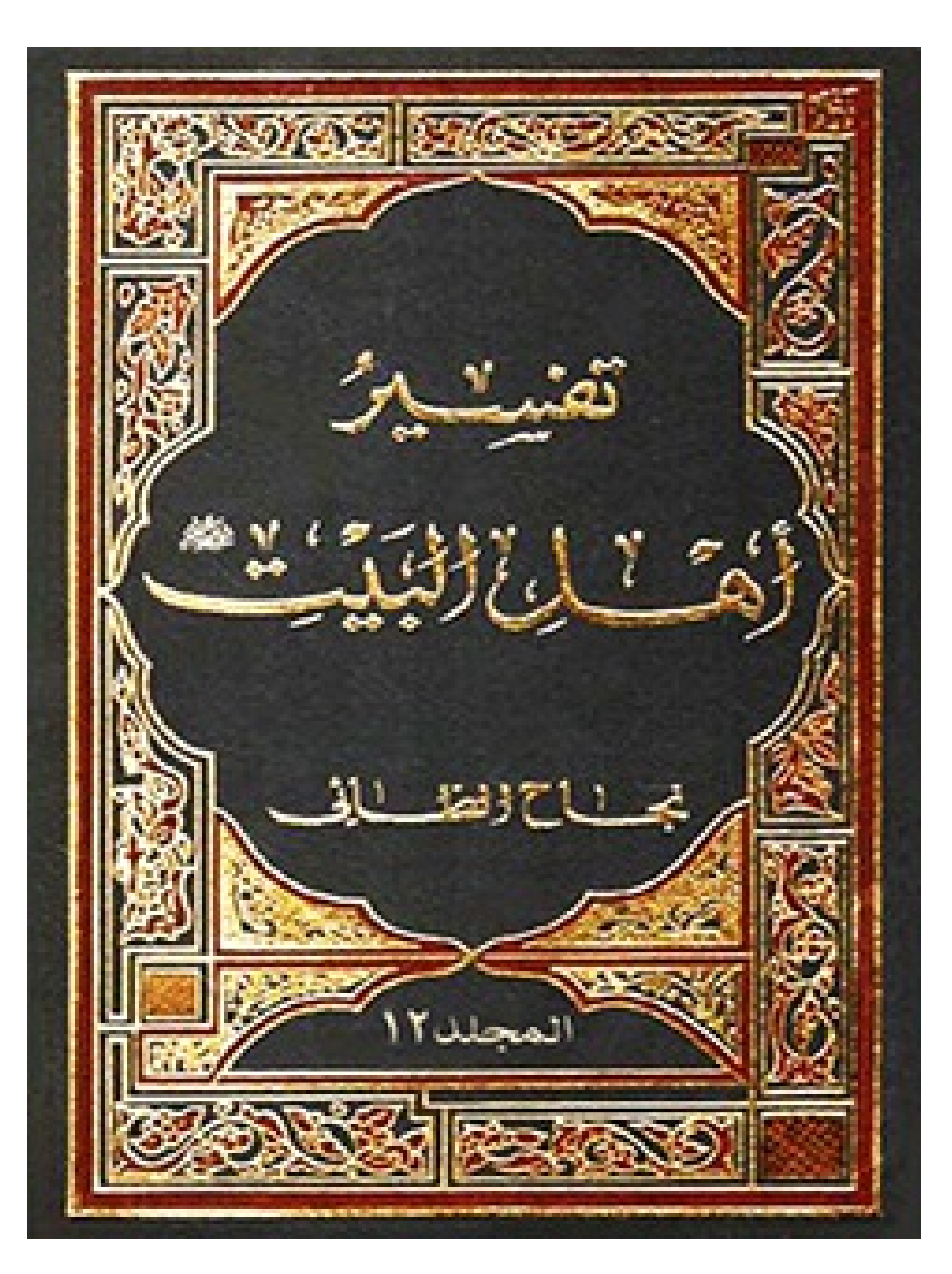

مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
محمد رضا إسماعيل
المجلد ١٢


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۲ ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۸
سوره المؤمنون ـ ۲۳ ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
علم غيب الامام على عن ملوک بنى العباس ----- ۱۹
سوره النور ـ ۲۴ ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
نزول آيات الإفک فى ماريه ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
روايات العامه المؤيده للإفک فى ماريه ----- ۳۸
على مع كل الانبياء سراً ومع خاتم الأنبياء علناً ----- ۴۳
ثواب ساكن النجف وكربلاء: ----- ۷۳
منزله خدام الولايه : ----- ۷۵
رجال السقيفه يعترفون برفضهم الاوامر النبويه ----- ۹۵
فرار الصحابه من الحروب وعصيانهم لله ورسوله ----- ۱۱۶
سوره الفرقان ـ ۲۵ ----- ۱۳۲
اشاره ----- ۱۳۲
اتهام الدوله للنبى بانه مسحور ----- ۱۴۲
خصائل الشيعه ----- ۲۴۹
أول شهاده زور كبرى فى الاسلام ----- ۲۵۴
اول شهاده زور صغرى : ----- ۲۵۷
على أحب الخلق اليک فى حديث الطائر ----- ۲۷۵

طرد النبی لابی بکر وعمر وعثمان فی حدیث الطائر ----- ۲۷۶

منزله حدیث الطائر ----- ۲۷۸

سوره الشعراء (الجامعه) ـ ۲۶ ----- ۲۸۷

فهرس محتویات تفسیر أهل البیت المجلد ـ ۱۲ ----- ۴۱۰

تعریف مرکز ----- ۴۱۳

تفسیر أهل البیت علیهم السلام المجلد ۱۲

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسیر أهل البیت

المجلد _۱۲

المفسر والمحقق آیت الله الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث

الأسلامی العالمیه



سوره المؤمنون _ ۲۳

اشاره

الایه ۱۰۴ _ ۱۱۸

بسم الله الرحمن الرحیم

{ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ } ۱۰۴_ سوره المؤمنون.

تلفح: تحرق . فيصبح الوجه أسودا محترقاً يوم القيامه .

والكلوح تقلّص الشفتين عن الأسنان , كما ترى رؤوس الخرفان المشويّه .

عن مالك بن دينار: كان سبب توبه عتبه الغلام أنّه مرّ فى السوق برأس أخرج من التنّور , فغشى عليه ثلاثه أيّام ولياليهنّ .

وروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: تشويه النار فتقلّص شفته العليا حتّى تبلغ وسط رأسه , وتسترخى شفته السفلى حتّى تبلغ سرّته .

{ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۱۰۵ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ ۱۰۶ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ } ۱۰۷ _ سوره المؤمنون

يوبخهم رب العالمين بما كفروا فى الـدنيا لكنهم يلتمسون العوده الى الـدنيا كى يثبتوا ايمانهم عمليا ويعملوا الصالحات . وكيف يفعلون الخير وهم ظالمون اعتادوا على الخطيئه والمنكر والفسق والفجور .

قال الامام أبو الحسن عليه السـلام ليونس مولى على بن يقطين: يا يونس لا تتكلم بالقدر, قال: إنى لا أتكلم بالقدر, ولكنى أقول: لا يكون إلا ما أراد الله وشاء وقضى وقدر, فقال: ليس هكذا . أقول, ولكنى أقول: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى, ثم قال: أتدرى ما المشيه ؟

فقال: لا, فقال: همه بالشئ, أو تدرى ما أراد ؟

قال: لا, قال: إتمامه على المشيه, فقال: أو تدرى ما قدر ؟

قال: لا, قال: هو الهندسه من الطول والعرض والبقاء, ثم قال: إن الله إذا شاء شـيئا أراده, وإذا أراده قدره, وإذا قدره قضاه, وإذا قضاه أمضاه, يا يونس إن القـدريه لم يقولوا بقول الله: " وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ", ولا قالوا بقول أهل الجنه: " الحمـد لله الـذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولاـ أن هـدانا الله ", ولاـ قـالوا بقول أهل النار: " ربنا غلبت علينا شـقوتنا وكنا قوما ضالين ", ولا قالوا بقول إبليس: " رب بما أغويتنى ", ولا قالوا بقول نوح: " ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون " .

ثم قـال: قـال الله: يـا بن آدم بمشـيئتى كنت أنت الـذى تشـاء, وبقوتى أديت إلى فرائضـى, وبنعمتى قويت على معصـيتى, وجعلتـك سـميعاً بصيراً قويا,

فمـا أصابـك من حسـنه فمنى, وما أصابك من سـيئه فمن نفسك, وذلك لأنى لا أسأل عما أفعل وهم يسألون " ثم قال: قـد نظمت لك كل شئ تريده ((١)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل :

(قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) قال: بأعمالهم شقوا ((٢)) .

الظالمون الكافرون اعتادوا على الكفر والظلم فلا يتركون نهجهم من هؤلاء ابو سـفيان عفا عنه النبى صـلى الله عليه و آله فى فتح مكه فعاد الى كفره وخـان فى معركه حنين وانهزم أمـام الكفـار فى مـؤامره متفقه معهم فعفـا عنه النـبى وعن صـحبه فخـان مره اخرى وشـارك فى المؤامره الفاشـله لقتل النبى فى العقبه فعفا عنهم النبى صـلى الله عليه و آله وعاد الى كفره اذ ضـرب قبر حمزه برجله فى زمن خلافه عثمان وفى مجلسه وبحضور باقى الأمويين قائلا:

يـا معشـر بنى أميّه إنّ الخلافـه صـارت فى تيم وعـدى حتى طمعت فيهـا وقـد صـارت إليكم فتلقّفوهـا بينكم تلقّف الكرّه فوالله ما من جنّه ولا نار((٣)).

وقال أيضاً: إنّما هو الملك وما أدرى ما جنّه ولا نار ((٤)).

وسوف يشاهد ويسمع الناس ابا سفيان وأمثاله المنافقين يقولون يوم القيامه: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ} .

١- المحاسن, البرقى ج ١ / ٢٤٥ .
٢- التوحيد, الصدوق ص ٣٥٦ .
٣- الأغانى ٦ / ٣٥٠.
٤- النزاع والتخاصم ٥٦, الأغانى ٦ / ٣٥١ , ٣٥٦.

{ قَالَ اخْسَأوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ١٠٨ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ١٠٩ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ١١٠ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ } ١١١ــ سوره المؤمنون. اخسأوا فيها فانتم لا تهتدون كنتم تضحكون على المؤمنين وتستهزؤون. قال تعالى: (إنی جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون)((١)) .

وعن عبـد الله بن مسـعود فی قوله تعالی: يعنی جزيتهم الجنه اليوم بصبر علی بن ابی طالب وفاطمه والحسن والحسـين فی الـدنيا علی الطاعات والجوع والفقر وبما صبروا علی المعاصی وصبروا علی البلاء لله فی الدنيا: أنّهم هم الفائزون) . والناجون من الحساب ((٢)) . أی نسيتم ذكری لاشتغالكم بالسخريه منهم, فنسب الانساء إلی عباده المؤمنين وإن لم يفعلوا ؟

{ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم فَاسْألِ العَادِّينَ ١١٣ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلا لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ

تَعْلَمُونَ } ١١٤ــ سوره المؤمنون. متوسط ما يعيشه الانسان فی الارض خمسـين سـنه لكنه لا يعترف بهـذه السـنين بل يقول: لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم .

ص: ۶

١- سوره المؤمنون٢٣ / ١١١ .

٢- شواهد التنزيل ج ١ / ص ٥٣١, ح ۶۶۵ .

قال سل الملائكه الـذين كانوا يعـدون علينا الأيام ويكتبون ساعاتنا وأعمالنا . يريـدون أن يقولوا: نحن معتقـدين بان حياتنا فى الارض يوما أو بعض يوم . هم نسوا تلك العقود من السنين التى عاشوها فى الارض .

{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ١١٥ فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إِلَهَ إلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ١١٦ــ سوره المؤمنون.

فقـال الله تعـالى لهم (قـل) لهم يـا محمـد (ان لبثتم إلاـ قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسـبتم إنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا تُرْجَعُونَ ١١٥ــ سوره المؤمنون .مكثكم فى الدنيا قليل لكنه عقود من السـنين اتلفتموها بدون تدبر ولا تعقل, وكيف يحيى تعالى الناس عبثا وقد قال فى كتابه الشريف:

{وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ } ((١)) .وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا ((٢)) .

{ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ } ١١٧ ــ سوره المؤمنون.

بعض الناس يدعون مع الله الها آخر وهم بشر مثلهم لا يمكنهم الدفاع عن انفسهم من شر الانس والجن ومن المرض .

فتراه يعتقد بالله العظيم لكنه يعبد صنما معه أو يعبد نمرود ويخر راكعا له واليوم ترى الكثير يخالفون الخالق ويطيعون الملك المخلوق .

١- ٥۶, سوره الذاريات .

٢- سوره الكهف ــ٢١.

{ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ }: هذا النص الالهی یدعو الی بحث علمی فی الادعاء والادعاء المضاد بعیدا عن الاوهام والتخرصات الجاهلیه .

فمن یرید الدعوه الی الاسلام علیه طرح الادله العلمیه فی التوحید والنبوه والامامه والمعاد وعلیه أن یبرهن علی بطلان عباده الاصنام وفساد آراء الصلیبیین والوهابیین الخوارج .

قال تعالی: { ادْعُ إِلَی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ} ۱۲۵_سوره النحل .

بینما أقدم الخوارج علی ذبح ونحر ملایین المسلمین المخالفین لهم فی العقیده والافکار . ولان الاسلام دین البرهان کما جاء فی القرآن:

{ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَکُمْ إِنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ۶۴ } _سوره النمل .

{ اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضَاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَیْکَ جَنَاحَکَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِکَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّکَ إِلَی فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً فَاسِقِینَ } ۳۲_سوره القصص .

لذا قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((۱)) .

۱- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶ , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم : حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه , تحقیق : یوسف المرعشلی , والاستیعاب , ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲ , تحقیق : علی البجاوی طبعه ۱ , ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل , بیروت , نزهه النواظر , الحلوانی ۹ , طبعه ۱ , ۱۴۰۸ هجریه , مدرسه الإمام المهدی , قم , المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس , تحقیق : حمدی السلفی , طبعه ۲ , دار احیاء التراث العربی , بیروت , دستور معالم الحکم , ابن سلامه ص ۲ , طبعه مکتبه المفید , قم , ونصب الرایه , الزیعلی ج ۱ / ۲۵ , تحقیق : ایمن صالح , دار الحدیث , القاهره , طبعه ۱ , ۱۹۹۵ م , الجامع الصغیر , السیوطی۱ / ۴۱۵ , حرف الهمزه , طبعه ۱ , دار الفکر , بیروت , کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فی فضائل علی , تحقیق : بکری حیانی , طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی۳ / ۶۰ , حرف الهمزه , تحقیق : احمد عبد السلام طبع ۱ , دار الکتب العلمیه , بیروت , کشف الخفاء , العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الآثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸ , والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م , طبعه دار الإمام النووی , عمان , الاردن , والفتاوی الحدیثه ۱۲۳ , طبع مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه , وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: "فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها , وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ بغداد ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲ , تحقیق : مصطفی عبد القادر طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت , تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی , و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری , تحقیق : علی شیری , طبع دار الفکر , بیروت , ورواه عن المسند , فی ینابیع الموده ,القندوزی الحنفی ص ۲۸۶ , وفی الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفّی سنه ۶۹۴ هج ۲ ص ۱۹۸ , وفی ذخائر العقبی ص ۸۳ , وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱ , وکنوز الحقائق ص ۴۳ , وذخائر العقبی ص ۷۷ , وتهذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰ , ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲ , وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶ , شواهد التنزیل , الحکسانی۱ / ۱۰۴ , طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م , وزاره الارشاد , طهران , واسد الغابه ج ۴

/ ٢٢ , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , وتـذكره الحفاظ , الـذهبى ج ۴ / ١٢٣١ ترجمه السـمرقندى ابو محمـد الحسن بن احمد , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت وصـحـحه الـذهبى كما قال فى الاسـطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضـيف الى الحديث الصـحيح كلمه (متهم)بين قوسـين , فاصبح التالى: ابو الصـلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصـلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, وأورده الذهبى فى تلخيصه , معترفا بصحته,وتهذيب الكمال , المزى ١٨ / ٧٧ عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح , ترجمه عبد السلام بن صالح و ج ٢٠ / ۴٨٥ و ج ٢١ / ٢٧۶ ترجمه عمر بن اسـماعيل , وموضوع عبد السـلام بن عاصم بن سليمان , تحقيق : بشار معروف , طبعه ١ , ١٩٩٢ م طبعه مؤسـسه الرساله , بيروت , تهذيب التهذيب , ابن حجر العسـقلانى ج ٧ / ٢٩۶ , المتوفى سنه ٨٥٢ هجريه , طبعه ١ , ١٩٨۴ م دار الفكر , بيروت , المنـاقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى ٨٥ , الفصـل السادس فى عمله , طبعه ٢ , ١۴٢۴ هجريه , طبعه دار الحديث , قم , مسـند أبى يعلى الموصلى , ٢/ ٥٨ المصنف , عبد الرزاق الصنعانى, المتوفَّى سنه ٢١١ هجريه , تحقيق : عبـد الله عمر البارودى ج ٥ / ۶٣٧ , طبعه ١ , ١٩٨٨ م, ط دار الجنان , بيروت , البـدايه والنهايه ,ابن كثير ج ٧ / ٣٩٥ حـديث اخر , طبعه ١ , ١٩٨٨ م , تحقيق : على شـيرى , احياء التراث العربى , بيروت , وشـرح النهـج , ابن أبى الحديـد المعتزلى , ج ٧ / ٢١٩ موازنه بين خطب الإمـام على وخطب ابن نبـاته , تحقيق : محمـد ابو الفضـل , طبعه دار احيـاء التراث العربى , بيروت,.والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, ص ٧۶ , والاصابه ج ٢ ص ٥٠٩.

علم غیب الامام علی عن ملوک بنی العباس

قال مولی المسلمین علی علیه السلام فی حال ملوک الدوله العباسیه بعدما بین شأن الدوله الامویه: ثم یلی بعدهم أمر أمه محمد صلی الله علیه و آله رجال أولهم أرأفهم, وثانیهم أفتکهم, وخامسهم کبشهم . وسابعهم أعلمهم, وعاشرهم أکفرهم یقتله أخصهم به, وخامس عشرهم کثیر العناء قلیل الغناء, سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم, کأنی أری ثامن عشرهم تفحص رجلاه فی دمه بعد أن یأخذ جنده بکظمه, من ولده ثلاث رجلا, سیرتهم سیره الضلال, الثانی والعشرون منهم الشیخ الهرم, تطول أعوامه وتوافق الرعیه أیامه, السادس والعشرون منهم یشرد الملک منه شرود النقنق, ویعضده الهزره المتفیهق, لکأنی أراه علی جسر الزوراء قتیلا " ذلک بما قدمت یداک وأن الله لیس بظلام للعبید " ((۱)) .

ولا یخفی علی من راجع التواریخ أن أولهم وهو السفاح کان أرأفهم, وأن ثانیهم وهو المنصور کان أفتکهم أی أجرأهم وأشجعهم وأکثرهم قتلا للناس خدعه وغدرا, وأن خامسهم وهو الرشید کان کبشهم إذ لم یستقر ملک أحد منهم کاستقرار ملکه, وأن سابعهم وهو المأمون کان أعلمهم,

---

۱- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۴۱ / ۳۲۲, دار احیاء التراث العربی, بیروت .

واشـتهار وفور علمه من بينهم يغنى عن البيـان, وأن عاشـرهـم وهو المتوكل أكفرهم بل أكفر الناس, لشـده نصـبه وإيـذائه لأهل البيت (عليهم السـلام) وشـيعتهم وسائر الخلق, وإن من قتله كان من غلمانه الخاصه (ابنه المنتصـر), وخامس عشرهم المعتمد أحمد بن المتوكل, وهو وإن كان زمان خلافته ثلاثا وعشـرين سنه لكن كان فى أكثر عمره مشتغلا بحرب صاحب الزنج وغيره, فلذا وصفه (عليه السلام) بكثره العناء وقله الغناء .

وسادس عشـرهم المعتضد بالله, رأى فى النوم رجلا أتى دجله فمد يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها, ثم فتح كفه ففاض الماء, فسأل المعتضد أتعرفنى ؟ فقـال: لا, فقال: أنا على بن أبى طالب, فإذا جلست على سـرير الخلافه فأحسن إلى أولادى, فلما وصـلت إليه الخلافه أحب العلويين وأحسن إليهم, فلذا وصفه (عليه السلام) بقضاء العهد وصله الرحم .

وثـامن عشـرهم هو جعفر الملقب بالمقتـدر بـالله, وخرج مؤنس الخادم من جمله عسـكره وأتى الموصل واسـتولى عليه, وجمع عسـكرا ورجع وحارب

المقتـدر فى بغـداد وانهزم عسـكر المقتـدر, وقتـل هو فى المعركه, واسـتولى على الخلافه من بعـده ثلاثه من أولاده: الراضـى بالله محمـد بن المقتدر, والمتقى بالله إبراهيم بن المقتدر, والمطيع لله فضل بن المقتدر .

وأما الثانى والعشـرون منهم فهو المكتفى بالله عبـد الله, ادعى الخلافه بعـد مضـى إحـدى وأربعين من عمره فى سـنه ثلاث وثلاثين وثلاثمائه, واسـتولى أحمد بن بويه فى سـنه أربع وثلاثين وثلاثمائه على بغداد وأخذ المكتفى وسمل عينه وتوفى فى سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائه ويقال: إنه كان أيام

خلافته سنه وأربعه أشهر . ويحتمل أن يكون من خطأ المؤرخين أو رواه الحديث بأن يكون فی الأصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون, فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق وقد عمر ستا وثمانين سنه, وكانت مده خلافته إحدى وأربعين سنه, والثانی القائم بأمر الله كان عمره ستا وسبعين سنه, وخلافته أربعا وأربعين سنه وثمانيه أشهر .

ويحتمل أن يكون (عليه السلام) إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثانی والعشرين لعدم اعتداده بخلافه القاهر بالله والراضی بالله والمقتدر بالله والمكتفی بالله, لعدم استقلالهم, وقله أيام خلافتهم .فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فإنه حرب فی حمايه عمادالدين الزنجی, ثم قتله بعض الفدائيين . لكن فيه أنه قتل فی أصفهان .ويحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فإنه قتل كذلك ،وهو آخرهم, وإنما عبر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم, لكونه السادس والعشرين من عظمائهم, لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوك والأتراك .ويحتمل أيضا أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده, فإنهم اختلفوا فی أنه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم, وعلى الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون, وعلى الأخيرين يكون مكان يعضده " يقصده " ((۱)).

ص: ۱۳

۱- مستدرک سفينه البحار, علی النمازی الشاهرودی ج ۸ / ۵۶ .

بینما قال الدیان الجلیل تعالی للبشریه: "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء: ۸۵ .ونشر أهل البیت أهل العلم والحکمه المعارف والحدیث وتفسیر القرآن وعلوم الغیب بین المسلمین .

وقال سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله :أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ((۱)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی باب علمی ((۲)).

ولم یکن أحد من الصحابه یقول سلونی الا علی ((۳)) .وبهذا العلم حطم الله تعالی آراء الزنادقه والمشککین واصحاب المذاهب الفاسده .وکانت

۱- صحیح الترمذی ج ۱۳ / ۱۷۱ باب مناقب علی بن ابی طالب , تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۱ / ۲۰۴ , موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد , تهذیب المزی ۲۱ / ۲۷۷ موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد , میزان الاعتدال , الذهبی ج ۳ / ۴۱ ح ۵۵۲۳ , الکشف الحثیث , سبط ابن الجوزی ۲۱۴ حرف المیم , تحقیق : صبحی السامرائی , طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م , عالم الکتب , بیروت , الکامل , ابن عدی ج ۵ / ۱۷۷ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو , علل الدارقطنی المتوفّی سنه ۳۸۵ هجریه , طبعه ۱ , ۱۴۰۵ هجریه , دار طیبه , الریاض , ج ۳ / ۲۴۷ من حدیث علی , وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج ۱ / ۶۴ , کنز العمال .۱ ج ۶ / ۱۵۶ , الصواعق المحرقه ,ابن حجر الهیتمی ص ۱۸۸ , طبعه ۲ , ۱۹۸۵ م , دار الکتب العلمیه , بیروت .

۲- الصواعق المحرقه ,ابن حجر الهیتمی ص ۱۸۸ , ذکر الحدیث ابن عدی , طبعه ۲ , ۱۹۸۵ م , دار الکتب العلمیه , بیروت .

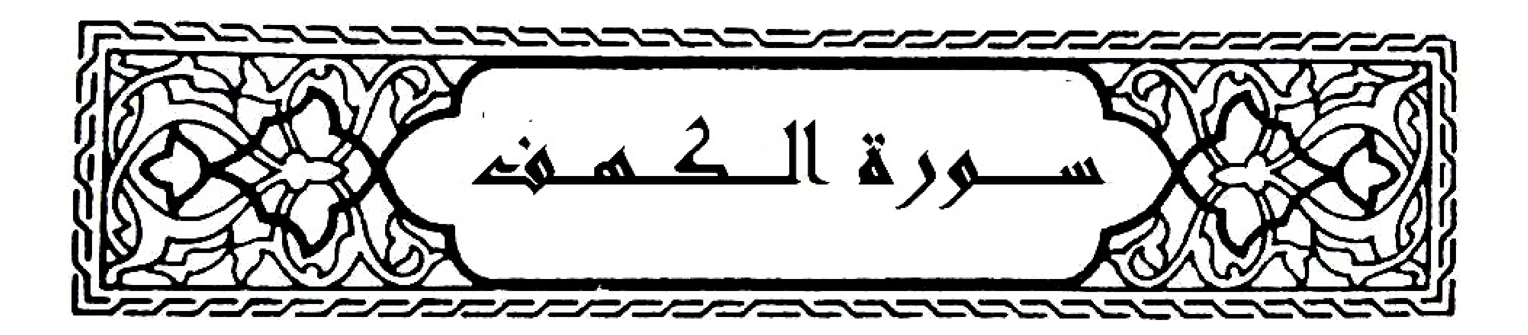
۳- الصواعق المحرقه ,ابن حجر الهیتمی ص ۱۹۶ , طبعه ۲ , ۱۹۸۵ م , دار الکتب العلمیه , بیروت .

الصـفه الراقيه لاهل البيت هى العلم وبه هـدوا الناس الى الاسـلام .ووجد الخوارج والصـليبيون أن لا قدره لهم على مجاراه ومحاججه الاسـلام المحمـدى العلوى فتوسـلوا بمحالفه اليهود والنصارى ووذبـح المسـلمين ونفيهم والمؤامرات لدحر الدين .وكلنا نشاهد الخوارج قديما وحديثا يتوسلون بالذبح والزنا لاعلاء رايتهم بعيدا عن البراهين والادله .

{وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } ١١٨_ سوره المؤمنون

يا رب اغفر ذنوب عبادك (وارْحَمْ) وأنعم على خلقك (وأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) أفضل المتفضـلين المنعمين, وأكثرهم نعمه, وأوسعهم فضلا .

ص: ١٥



سوره النور _ ۲۴

اشاره

عن أبىّ بن كعب عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال: « من قرأ سوره النور أعطى من الأجر عشر حسنات, بعدد كلّ مؤمن ومؤمنه, فيما مضى وفيما بقى » .

وروى عبد اللّه بن مسكان, عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: « حصّنوا أموالكم وفروجكم بتلاوه سوره النور, وحصّنوا بها نساءكم, فإنّ من أدمن قراءتها فى كلّ يوم أو فى كلّ ليله, لم يزن أحد من أهل بيته أبدا حتّى يموت, فإذا مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك, يدعون ويستغفرون اللّه له حتّى يدخل إلى قبره » .وعن الصادق عليه السلام :حصنوا اموالكم وفروجكم ونسائكم بها .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَات بَيِّنَات لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ } ١ ـ سوره النور

فى هذه السوره المباركه آيات كثيره هى حجج الله تعالى على عباده ومن هذه الايات آيه الامامه كما سيتضح .

{ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَه وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأفَةٌ فِي دِينِ اللّهِ إنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْم الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ } ٢ ـ سوره النور

إذا أراد الإمام جلد الزانيين , نادى فى الناس ليحضروا الجلد , فإذا اجتمع النّاس جلدهما , ليخاف الناس من الاقدام على الزنا , ويكونا عبره لمن اعتبر من الحاضرين والسامعين .

قال الديان الجليل تعالى: (الزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّه إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّه والْيَوْمِ الآخِرِ ولْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

وفرضت الايه حضور المؤمنين مراسم الجلد .

قال الطوسى: فرض البارى تعالى فى هذه الآيه: أن يجلد الزانى , والزانيه إذا لم يكونا محصنين (كل واحد منهما مئه جلده) وإذا كانا محصنين أو أحدهما , كان على المحصن الرجم بلا خلاف . وعندنا انه يجلد أولا مئه

جلده ثم يرجم , وفى أصحابنا من خص ذلك بالشيخ والشيخه إذا زنيا وكانا محصنين , فأما إذا كانا شابين محصنين لم يكن عليهما غير الرجم , وهو قول مسروق . وفى ذلك خلاف .

والاحصان الذى يوجب الرجم هو أن يكون له زوج يغدو إليه ويروح على وجه الدوام , وكان حرا . فأما العبد , فلا يكون محصنا , وكذلك الأمه لا تكون محصنه , وإنما عليهما نصف الحد: خمسون جلده , والحر متى كان عنده زوجه يتمكن من وطئها مخلى بينه وبينها سواء كانت حره أو أمه , أو كان عنده أمه يطؤها بملك اليمين , فإنه متى زنا وجب عليه الرجم , ومن كان غائبا عن زوجته شهرا فصاعدا أو كان محبوسا أو هى محبوسه هذه المده , فلا أحصان ((١)) .

{ الزَّانِي لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلا زَان أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } ٣ _ سوره النور .

قال على بن إبراهيم القمى: (حرم الله عز وجل نكاح الزوانى فقال (الزانى لا ينكح إلا زانيه أو مشركه والزانيه لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) وهو رد على من يستحل التمتع بالزوانى والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات فى الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن , ونزلت هذه الآيه فى نساء مكه كن مستعلنات بالزنا ساره وحنتمه والرباب

١- تفسير الطوسى, تفسير الايه .

كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فحرم الله نكاحهن , وجرت بعدهن فى النساء من أمثالهن .

والزنـا على وجوه والحـد فيه على وجوه فمن ذلـك أنه احضـر عمر بن الخطاب سـته نفر أخـذوا بالزنا فأمر أن يقام على كل واحـد منهم الحد وكان أمير المؤمنين عليه السـلام جالسا عند عمر فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم , قال: فأقم أنت عليهم الحد , فقدم واحدا منهم فضـرب عنقه وقـدم الثانى فرجمه وقـدم الثالث فضـربه الحـد وقـدم الرابع فضـربه نصف الحـد وقدم الخامس فعزره واما السادس فأطلقه فتعجب عمر وتحير الناس .

فقال عمر: يا أبا الحسن سـته نفر فى قضيه واحده أقمت عليهم ست عقوبات ليس منها حكم يشبه الآخر فقال عليه السلام : نعم اما الأول فكان ذميا زنى بمسـلمه وخرج عن ذمته فالحكم فيه السـيف , واما الثانى فرجل محصن زنى فرجمناه , واما الثالث فغير محصن فحددناه , واما الرابع فعبد زنى فضـربناه نصف الحد , واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشـبهه فعزرناه وأدبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف ((١)) .

هـذا الامـر يبين احتيـاج الحـاكم الى علم يمكنه به من تطبيق الشـريعه الاسـلاميه .ويوجب ترك الزانيـات الى أمثـالهن من الزناه كى لا تختلط الانساب والثقافات الجاهليه مع الاسلاميه .

والوهابيون الخوارج يجيزون جهاد النكاح فى وطىء المرأه من قبل العشرات فى طهر واحد لانهم يريدون ولاده اولاد الزنا .

١- تفسير القمى, تفسير الايه .

لقد عرفوا أن اولاد الزنا لا يحبون الامام عليا عليه السلام حيث قال النبی صلی الله علیه و آله :

یا علی لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق ویا علی لا یحبک إلّا مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلّا ابن زنا ((1)) .

۱- صحیح مسلم , کتاب الایمان ۱ / ۶۱ , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل علی علیه السلام , صحیح الترمذی ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صحیح النسائی ۸ / ۱۱۶, کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی, صحیح ابن ماجه ۱ / ۴۲ فضل علی, مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۸۴ , ۹۵, ۱۲۸ , مسند علی علیه السلام و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , و نیل الاوطار , الشوکانی ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفی سنه ۱۲۵۵ ه, دار الجیل ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , شرح النهج ۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال , تاریخ دمشق , ابن عساکر, المتوفی سنه ۵۷۱ ه, ج ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ۸ / ۴۱۱ , ط اولی , ۱۴۰۴ ه, دار الفکر , بیروت و الامالی , الصدوق ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی علیه السلام و المستدرک علی الصحیحین, الحاکم, دار المعرفه , بیروت, ۳ / ۱۲۷, تاریخ بغداد ۴ / ۴۰, کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶, اسد الغابه ۱ / ۶۶, الاستیعاب ۲ / ۴۶۴, الدر المنثور ۷ / ۵۰۴, حلیه الاولیاء ۱ / ۸۶, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الاحادیث للسیوطی ۷ / ۲۲۹, مسند ابی یعلی ۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴, فتح القدیر ۵ / ۲۵۳

وكان ابن تيميه الحرانى اللقيط عدواً لدوداً للإمام على عليه السلام يهاجمه هجوماً قبيحاً لا يستند إلى علم ولا يركن إلى دين .

وكان ابن تيميه شيخ السلفيين معروفا فى الجزيره (بين تكريت والموصل) مسقط رأسه باسم أمه ولا يُعرف له اب بين أهل الجزيره ثم هاجرت به الى دمشق. وبعدما أصبح معروفا ورأس رؤوس السلفيه فى الشام وضعوا له اسما على أنه كان والده !!!

.ونحن نستصحب حالته المشهوره يوم كان مع أمه فى الجزيره بين تكريت والموصل دعيا لقيطا زنيما لا أب له .

وكان اللقطاء معاويه وعمرو بن العاص والحجاج يبغضون عليا عليه السلام .

{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٤ إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ٥ سوره النور : الكثير من الناس يرمون المحصنات بالزنا وليس عندهم أربعه هداء فيحق فيهم الجلد ثمانين جلده وتسقط عدالتهم اذ لا تقبل منهم الشهاده أبدا .الا من تاب وصلح واصبح من المتقين .

{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَات بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ٦ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } ٧ .

أما الزوج الذى يتهم زوجته بالزنا فعليه الشهاده بالله أربع مرات انه من الصادقين . ويشهد الخامسه أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ .

{ وَيَدْرَأَ عَنْهَا العَذَابَ أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَهَادَات بِاللّهِ إنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ ٨ وَالخَامِسَةَ أنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْهَا إنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٩

سوره

النور

واذا أرادت زوجته تكـذيبه لابعـاد الحـد عنها فعليها أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَـهَادَات بِاللّهِ إنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ وَالخَامِسَةَ أنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْهَا إنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ

{ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأنَّ اللّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ } ١٠_ سوره النور

قال الامام الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى: (وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) . فضل الله: رسوله, ورحمته: ولايه الأئمه ((١)) .

لكن معظم الناس لا يعرفون فضل الله ونعمته متمثله فى أهل البيت عليهم السلام بل يعرفونها فى الاموال والطعام والدور والاراضى !!!

{ إنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإثْمِ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ } ١١ سوره النور

نزلت

فى عائشه وحفصه لافترائهما على أمِّ المؤمنين ماريه وابنها إبراهيم لاتهامهما اياها بالزنا وان ابنها ابراهيم جاء من السفاح , والايه تبرئه الهيه

١- تفسير العياشى ١ / ٢٦١, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۵۲, المناقب, ابن شهر آشوب ٢ / ٢٩۴ .

لساحه ماریه القبطیه ((۱)) . لذا نزلت فی عائشه قوله تعالی: { إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَه } ((۲)) .

قال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی صلی الله علیه و آله : إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله فبان

کذبها ((۳)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: " یا أیها الذین آمنوا إن جاءکم فاسق بنبأ فتبینوا أن تصیبوا قوما بجهاله فتصبحوا علی ما فعلتم نادمین " فإنها نزلت فی ماریه القبطیه أم إبراهیم وکان سبب ذلک أن عائشه قالت لرسول الله (صلی الله علیه و آله): إن إبراهیم (علیه السلام) لیس هو منک وإنما هو من جریح القبطی فإنه یدخل إلیها فی کل یوم فغضب رسول الله (صلی الله علیه و آله) وقال لأمیر المؤمنین (علیه السلام) خذ السیف وائتنی برأس جریح فاخذ أمیر المؤمنین (علیه السلام) السیف ثم قال بأبی أنت وأمی یا رسول الله انک إذا بعثتنی فی أمر أکون فیه کالسفود المحمی فی الوبر فکیف تأمرنی أتثبت فیه أم أمضی علی ذلک فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله) بل تثبت فجاء أمیر المؤمنین صلوات الله علیه إلی مشربه أم إبراهیم فتسلق علیه فلما نظر إلیه جریح هرب منه وصعد النخله

۱- البحار, المجلسی ۷۶ / ۱۰۳ .

۲- سوره الحجرات ۶ .

۳- البحار الناشر : کمبانی ۶ / ۷۰۶, الناشر : جدید ۲۲ / ۱۵۳, مستدرک سفینه البحار, النمازی ۸ / ۲۰۱ .

فـدنا منه أمير المؤمنين (عليه السـلام) فقـال له انزل فقـال له يـا على اتق الله مـا ههنـا بـاس انى مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب ((۱)).

وهذا يبين جرأه عائشه على النبى صلى الله عليه و آله واتهامها ماريا بالزنا دون دليل علمى .

التدبّر فى الآيات القرآنيه النازله فى حق عائشه وحفصه يبيّن علاقتهما السيئه جداً مع النبى صلى الله عليه و آله وماريه القبطيه وأُمّ سلمه .

و (كبره) مصدر من معنى الكبير من الأمور . قال أبو عبيده: فرقوا بينه وبين مصدر الكبر فى السن , يقال: فلان ذو كبر أى ذو كبرياء .

وقال نجاح الطائى: الايه نزلت فى أبى بكر وعمر و عائشه وحفصه فى اتهامهم أم المؤمنين ماريا بالزنا . وكان نبأهم كاذبا فى حق امرأه مسلمه غريبه حسدا وحقدا عليها لانها أنجبت ولم تنجب عائشه وحفصه !!!

الإفک فى عائشه

كانت الحوادث فى عصـر رسول الله صـلى الله عليه و آله واضـحه لاعتماد الناس على تفسـير النبى صـلى الله عليه و آله لها, وبسـبب منع الاول والثانى والثالث تدوين الحديث وتفسير القرآن حدث الاختلاف فى التفسير والحديث .

۱- البحار ج ۲۲ / ۱۵۴, عائشه وقذفها ماريا, تحقيق ربانى شيرازى, دار احياء التراث العربى, بيروت .

نزول آیات الإفک فی ماریه

اشاره

نزول آیات الإفک فی ماریه حیث کانت قضیه الإفک فی ماریه وابنها إبراهیم ویؤیّد هذا المنحی تأیید عائشه له التی اعترفت بحسدها لماریه الجمیله والولود وهی سوداء دمیمه المنظر وعقیم و فَظّه غَلِیظَه القَلْبِ .

لذلک فقد قال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن بیتها :

هاهنا الفتنه من حیث یخرج قرن الشیطان ((1)) .

ص: 25

1- صحیح البخاری ج ۴ / ۴۶ باب دعاء النبی الی الاسلام , ط. دار الفکر , بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول ۱۴۰۱ هجریه, و ج ۲ / ۱۸۹ ط احیاء الکتب و ج ۲ / ۱۲۷ ط المعاهد فی القاهره و ج ۲ / ۱۳۲ ط الشرفیه و ج ۴ / ۶۵ ط الفحاله و ج ۲ / ۱۷۷ ط المیمنیه بمصر و ج ۴ / ۴ , ط بومبای وصحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۰, باب الفتنه , ط دار الفکر, بیروت, و ج ۸ / ۱۸۱ ط الاعلانات والمکتبه التجاریه و ج ۱۸ / ۳۱ بشرح النووی, ط المطبعه المصریه ومصنف ابن ابی شیبه ج ۲ / ۵۵۲ فی الیمن وفضله ,ا تحقیق سعید اللحام , ط دار الفکر, بیروت وعمده القاری , العینی ج ۱۵ / ۳۰ , ط احیاء التراث, بیروت ودفع الشبهه عن الرسول , الحصنی الدمشقی, التحذیر, ط احیاء التراث, ۱۴۱۸هجریه, بیروت والجمل, المدنی ۴۷, البحار ج ۳۱ / ۶۳۹, و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , ج ۲ / ۱۸ و۷۲ و۱۱۱ ح ۴۶۷۹ و۵۶۵۹ و۵۹۰۵ طبع بیت الافکار الدولیه والصراط المستقیم ج ۳ / ۱۴۲ روایات اختلقوها لیستدلوا علی خلافتهما, ابن بطریق ج ۱۵ /۳۰ , ط احیاء التراث العربی , بیروت, والطرائف , ابن طاووس ۲۶۷ ایمان ابی طالب , ط خیام , قم . وسعی أتباع معاویه لحذف اسم عائشه من هذا الحدیث فی عملیه مخزیه لتحریف السنه النبویه, لاحظ طبعات البخاری وباقی الکتب المختلفه الساعیه لتحریف اسم عائشه بعباره الی الشرق , عندها تشکک فی علماء السنه النواصب وناشریهم المزوّرین والحکومه السعودیه وباقی الحکومات الناصبیه الممونه لهذا المنهج .

لقد قتلت عائشه ثلاثه وثلاثين الف مسلم فی معرکه الجمل کما ذکر المؤرخون ((١)) .

وطلّقت عائشهُ العدید من نساء النبی صلی الله علیه و آله بقولها لهنّ فی لیله الزواج إنّ النبی صلی الله علیه و آله یحبّ أن تقولی له (أعوذ بالله منک) . فقالت بعض النساء هذا فی لیله زفافها فطلقها رسول الله صلی الله علیه و آله .

ولا یجوز الافتراءً علی رسول الله صلی الله علیه و آله وتشبیهه بالشیطان .

بینما جاء فی الحدیث الشریف فی الکاذب علی الله ورسوله: « من کذب علی رسول الله عمداً کفر وأُریق دمه », وقال (صلی الله علیه و آله): « من کذب علیَّ عمداً فلیتبوّأ بیتاً فی جهنّم » ((٢)).

١- مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر , ترجمه الإمام الحسن (علیه السلام) , وأنساب الأشراف, البلاذری , ترجمه الإمام الحسن علیه السلام ج ٣ / ۶١ , ومقاتل الطالبیین ٧۴ , منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهویه , اسحاق بن راهویه , المتوفَّی سنه ٢٣٨ هجریه , ج ٢ / ٣٣ , طبعه ١ , مکتبه الایمان , ١۴١٢ هجریه ,نشر المدینه المنوره , وجواهر المطالب , ابن الدمشقی , المتوفَّی سنه ٨٧١ هجریه , طبعه ١ , ١۴١۶ هجریه ج ٢ / ٢٢, ومقتل الزبیر, الناشر : وزاره الثقافه, قم , و أنساب الأشراف ٣ / ۵٩ , والصراط المستقیم , العاملی ٣ / ١۶۶ , وبهج الصباغه ج ۶ / ٣٨٧, وتاریخ خلیفه ص١٣٩ و ١۴٠, والعقد الفرید ٣ / ٣٢۴ و تاریخ الطبری ج ۴ / ۵٣٩, والکامل فی التاریخ ٢ / ٣۴۶, والبدایه والنهایه ٧ / ٢۴۵ .

٢- سنن النسائی ٣ / ۴۵٧, مسند أبی یعلی ٣ / ٩۶, شرح مسلم, النووی ١ / ۶٩, مجمع الزوائد ١ / ١۴٢, المعیار والموازنه, الاسکافی ١٠٨ و شرح صحیح مسلم للنووی ج ١ ص ۶٩ و ج ١ / ٩۴ .

وأيّد العلماء نزول آيات الإفك فى ماريه . لكن عائشه وبعد نزول آيه التحريم فيها وبعد مذبحه الجمل أرادت تحريف آيات الإفك فى صالحها لتصنع لنفسها مكانه مقدسه بين المسلمين بادعاء ان الله قد طهرها من فوق عرشه .

فاختلقت قضيه الإفك فى صالحها وساعدها فى مؤامرتها أولاد أُختها أسماء وهما عروه بن الزبير وعبدالله بن الزبير وأولادهما المبغضين للإمام على عليه السلام .

وبعد شهاده رسول الله صلى الله عليه و آله بيد عائشه وحفصه وأبى بكر وعمر بلدهم له السم باسم الدواء علت منزله عائشه وحفصه السياسيه وانهالت الأموال الحكوميه المنهوبه عليهما وسارعت المرتزقه للالتفاف حول عائشه لنشر رواياتها المكذوبه طمعاً فى أموال حكومتى أبيها وعمر .

وهو أول مشروع حكومى منظم فى الكذب على الله ورسوله قادته الحكومه فى تحريف الحديث والتفسير القرآنى والوقائع التاريخيه .

فغيرت عائشه زمان نزول السور القرآنيه فجعلت الكثير من المكيه مدنيه وبالعكس ليختلف تفسير آياتها وحرفت حديث سيد الانبياء واختلقت الكثير من الحديث على لسانه .بينما جاء فى الحديث الشريف فى الكاذب

على الله ورسوله: « من كذب على رسول الله عمداً كفر وأَريق دمه », وقال (صلى الله عليه و آله): « من كذب عليَّ عمداً فليتبوّأ بيتاً في جهنّم » ((١)).

{ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ١٢ لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِا لشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الكَاذِبُونَ } ١٣ _ سوره النور

الاربعه الذين افتروا الكذب على ماريا وهم ابو بكر وعمر وعائشه وحفصه لم يأتوا بأربعه شهداء لان قضيتهم سياسيه مصطنعه لا أصل لها أُوْلَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الكَاذِبُونَ .

{ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ١٦ سوره النور : هدى الله تعالى المسلمين للابتعاد عن الافتراء بتعليمه وارشاده لهم لخطوره هذا الامر .

البعض يطرحون افتراءات بدون دليل علمي ويتساهلون في نطقها وتكرارها وبعدما يدرك البعض حرمته القرآنيه تراهم يقولون: سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ .

١- سنن النسائي ٣ / ٤٥٧, مسند أبي يعلى ٣ / ٩٦, شرح مسلم, النووي ١ / ٦٩, مجمع الزوائد ١ / ١٤٢, المعيار والموازنه, الاسكافي ١٠٨ .

{ يَعِظُكَمُ اللّهُ أنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أبَداً إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٧ وَيُبَيِّنُ اللّهُ لَكَمْ الآيَاتِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } ١٨ _سوره النور

يرشد البارى تعالى المؤمنين أن لا يعودوا الى الافتراء إن كانوا مؤمنين وهو تحذير يبين مدى خطوره الافتراء .

لقد بين الله تعالى الايات العظيمه للناس لكن الناس

انحرفوا وغفلوا عنها

{ إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ١٩ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأنَّ اللّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ }_ سوره النور ٢٠ .

أشاعت عائشه قضيه زنا ماريا بين المجتمع المدنى فى المدينه المنوره فى زمن رسول الله فأحدثت فتنه كبرى اذ كيف تزنى ماريا فى حياه النبى صلى الله عليه و آله وفى عاصمه الخلافه الاسلاميه وبين الصحابه .

وقال علماء الشيعه إنّ آيات الإفك فى سوره النور نزلت فى براءه ماريه القبطيه من اتّهامات عائشه وحفصه .

وقال المعتزلى: قوم من الشيعه زعموا أنّ الآيات التى فى سوره النور لم تنزل فى عائشه وإنّما نزلت فى ماريه وما قذفت به مع الأسود القبطى((١)).

وقال على بن إبراهيم القمّى: إنّ العامّه رووا نزولها فى عائشه وإنّ الخاصّه رووا نزولها فى ماريه القبطيه وما رمتها به عائشه((٢)).

ص: ٢٩

١- شرح النهج, المعتزلى ١٤ / ٢٢٠ .

٢- تفسير القمّى ٢ / ٩٩ , ١٠٠, تفسير نور الثقلين ٣ / ٥٨١, تفسير الميزان ٥ / ١٠٣, تفسير البرهان ٣ / ١٢٦ .

وعاشت ماریه فتره قصیره وماتت فی زمن عمر سنه (۱۶) هجریه([(۱)]) مغموره مظلومه ترکتها الدوله واهتمّت بعائشه بنت أبی بکر وحفصه .

روایات العامّه المؤیده للإفک فی ماریه

وهناك روایه أُخری صحیحه فیها دلاله علی أنّ عائشه وحفصه, وأبا بکر وعمر قد اشترکوا فی قضیه الافتراء علی ماریه([(۲)]).

روی مسلم وغیره, والنصّ لمسلم, (عن أنس: أنّ رجلا (مأبور) کان یتّهم بأُمّ ولد رسول الله (صلی الله علیه و آله) ; فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی علیه السلام : إذهب, فاضرب عنقه, فأتاه علی, فإذا هو فی رکی([(۳)]) یتبرّد فیها ... فقال له علی (علیه السلام): اخرج ; فناوله یده ; فأخرجه ; فإذا هو مجبوب لیس له ذکر ; فکفّ علی (علیه السلام) عنه ...) ([(۴)]).

۱- تاریخ خلیفه ۹۲, تاریخ دمشق ۳ / ۳۳۸ .

۲- تفسیر البرهان ۳/۱۲۷, عن ابن بابویه, راجع قاموس الرجال ج ۳ / ۲۷۹

۳- الرکی : البئر .

۴- ترجمه مابور فی الإصابه ۳ / ۳۳۴ وغیره والاستیعاب هامش الاصابه ۴ / ۴۱۱, ۴۱۲, والسیره الحلبیه ۳ / ۳۱۲, ولیراجع أُسد الغابه ۵ / ۵۴۲ و۵۴۴, و۴ / ۲۶۸, والکامل لابن الأثیر ۲ / ۳۱۳ .

ثمّ أتى النبی (صلی الله علیه و آله), فقال: یارسول الله, إنّه لمجبوب ما له ذكر((۱)).

وعن أنس بن مالك, قال: كانت أُمّ إبراهیم سریه للنبی (صلی الله علیه و آله) فی مشربتها . وكان قبطی یأوی إلیها, ویأتیها بالماء والحطب ; فقال الناس فی ذلك: علج یدخل علی علجه .. فبلغ ذلك رسول الله (صلی الله علیه و آله) ; فأرسل علی بن أبی طالب (علیه السلام)فوجده علی نخله .. فلمّا رأی السیف وقع فی نفسه ; فألقی الكساء الذی كان علیه, وتكشّف ; فإذا هو مجبوب, فرجع علی (علیه السلام) إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فأخبره ; فقال یارسول الله, أرأیت إذا أمرت أحدنا بالأمر ثمّ رأی فی غیر ذلك, أیراجعك ؟ قال: نعم . فأخبره بما رأی من القبطی .

قال: وولدت ماریه إبراهیم فجاء جبریل (علیه السلام) إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فقال: السلام علیك یاأبا إبراهیم . فاطمأنّ رسول الله إلی ذلك »((۲)).

الحاكم: وفی روایه صحیحه عن عائشه قالت: أُهدیت ماریه إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)ومعها ابن عمّ لها, قالت: فوقع النبی (صلی الله علیه و آله) علیها وقعه فاستمرّت

۱- صحیح مسلم ط مشكول ۸ / ۱۱۹, ومستدرك الحاكم ۴ / ۳۹ , ۴۰ موضوع انفاق ابی بكر وعمر علی ماریه, نشر دار المعرفه, بیروت, وتلخیصه للذهبی, نفس الصفحه, والاستیعاب هامش الاصابه ۴ / ۴۱۱, ۴۱۲, والاصابه ۳ / ۳۳۴, والسیره الحلبیه ۳ / ۳۱۲, ولیراجع أُسد الغابه ۵ / ۵۴۲ و۵۴۴, و۴ / ۲۶۸, والكامل لابن الأثیر ۲ / ۳۱۳ .

۲- طبقات ابن سعد ۸ / ۱۵۴ , ۱۵۵, ومجمع الزوائد ۹ / ۱۶۱, عن الطبرانی فی الأوسط .

حاملا, قالت: فعزلها عند ابن عمّها, فقال أهل الإفك([(۱)]) والزور من حاجته إلى الولد ادّعى ولد غيره وكانت أمه قليله اللبن فابتاعات له ضائنه لبون فكان يغذّى بلبنها فحسن عليه لحمه, قالت عائشه: فدخل به عليَّ النبى (صلى الله عليه و آله) ذات يوم فقال: كيف ترين ؟

فقلت: من غذّى لبن الضأن يحسن لحمه .قال: ولا شبه .

قالت: فحملنى ما يحمل النساء من الغيره إن قلت: ما أرى شبهاً .

قالت: وبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يقول الناس فقال لعلى (عليه السلام): خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ ماريه حيث وجدته .

قالت: فانطلق فإذا هو فى حائط على نخله يخترف([(۲)]) رطباً, قالت: فلمّا نظر إلى على (عليه السلام) ومعه السيف استقبلته رعده, قالت: فسقطت الخرقه فإذا هو لم يخلق الله عزّوجلّ له ما للرجل شىء ممسوح([(۳)]).

وتزوّج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ماريه بنت شمعون وهى التى أهداها إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)المقوقس صاحب الاسكندريه وأهدى معها أُختها سيرين

۱- اعترفت عائشه فى زمن الخلفاء بحديث الإفك فى ماريه وأكّدت افترائها على ماريه وإبراهيم !

۲- يخترف الثمر : يجنيه .

۳- المستدرك على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, ج ۴ / ۳۹, موضوع انفاق ابى بكر وعمر على ماريه, نشر دار المعرفه, بيروت , أمالى السيّد المرتضى ۱ / ۷۷, وصفه الصفوه ۲ / ۷۸ , ۷۹, والبدايه والنهايه ۳ / ۳۰۴ . وقال : وإسناده رجاله ثقات , عن الإمام أحمد , وفى تلخيصه مختصراً بترجمه ماريه .

وخصيّاً يقال له مابور ((۱))، فوهب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيرين لحسّان بن ثابت والمقوقس من القبط وهم نصارى

وولدت ماريه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إبراهيم فی ذی الحجّه سنه ثمان من الهجره ومات إبراهيم بالمدينه وهو ابن ثمانيه عشر شهراً((۲)).

وفی روايه صحيحه جاء أيضاً: إنّ ملك القبط أهدى إلى الرسول (صلى الله عليه و آله) غلاماً يدعى جريج وجاريه تدعى ماريه القبطيه, فأسلما وحسن إسلامهما . فضمّ الرسول (صلى الله عليه و آله)الجاريه إليه فولدت له إبراهيم فكان يحبّهما حبّاً شديداً وأصبح سبباً لحسد أُمّ المؤمنين عائشه وأُمّ المؤمنين حفصه حتّى قالتا مع أبويهما للرسول (صلى الله عليه و آله): إنّ إبراهيم ليس بابنك ! بل هو ولد الغلام جريج ونحن نشهد على ذلك . وعلى الرغم من علم الرسول (صلى الله عليه و آله)بكذب الشهاده والتهمه لما كان يلهمه من أثر فی النفوس أراد أن يظهر الأمر ويبيّن الحقيقه لأصحابه فأمر علياً (عليه السلام) - وهو غاضب - أن يذهب ويقتل الغلام جريجاً, وقال له: إذا بان لك أنّ الأمر على غير ما قيل فلا تتعرّض له بسوء . فذهب الإمام على (عليه السلام) إلى جريج شاهراً سيفه, ففرّ جريج من خوفه وتسلّق شجره فتبعه الإمام على (عليه السلام) فأهوى جريج بنفسه على الأرض

۱- ترجمه مابور فی الإصابه ۳ / ۳۳۴ وغيره والاستيعاب هامش الاصابه ۴ / ۴۱۱, ۴۱۲, والسيره الحلبيه ۳ / ۳۱۲, وليراجع أُسد الغابه ۵ / ۵۴۲ و۵۴۴, و۴ / ۲۶۸, والكامل لابن الأثير ۲ / ۳۱۳ .

۲- المستدرك على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, ۴ / ۳۸ .

فانحسر ثوبه عن رجليه فبان لعلى أنّه ممسوح ((۱))، فأتى به الرسول (صلى الله عليه و آله) وعرضه عليه ما رأى منه . فأحضر الرسول (صلى الله عليه و آله) أصحابه فشاهدوا الغلام وانكشف أمرهم وبطلت تهمتهم . فجاءوا (أى أبو بكر وعمر وأصحابهم) إلى الرسول (صلى الله عليه و آله) يطلبون المغفره ... الحديث فنزلت الآيات بتبرئه الجاريه ماريه وجريج عن التهمه التى اتّهما بها ((۲)).

لقد حذر البارى تعالى المسلمين من نشر الافتراء والغيبه فى حق المؤمنين لانه يشيع الفاحشه فى المجتمع الاسلامى ويقطعه تقطيعا وينشر الفتنه فى أوصاله .

والله تعالى نشر رحمته بين الناس من خلال أنبيائه وأوصيائه فعلمهم خطوره اشاعه الافتراء والغيبه فى أوصال العوائل والافراد فى مجتمع المسلمين .

}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أحَد أبَداً وَلَكِنَّ اللّهَ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ { ۲۱_سوره النور: أخرج ابن أبى حاتم محمد بن أدريس الحنظلى

۱- أمالى السيّد المرتضى ۱ / ۷۷, وصفه الصفوه ۲ / ۷۸ , ۷۹, والبدايه والنهايه ۳ / ۳۰۴ . وقال : وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد , المستدرک ۴ / ۳۹ , موضوع انفاق ابى بكر وعمر على ماريه, نشر دار المعرفه, بيروت , وفى تلخيصه مختصراً بترجمه ماريه .

۲- راجع تفسير الآيات بتفسير آيه الإفک فى سوره النور من تفسير البرهان , ط قم , سنه ۱۴۱۷هج, وأطيب البيان والدرر والغرر للشريف المرتضى .

المعروف ب- (حافظ المشرق) . فی کتابه (الجرح والتعدیل) بسنده عن عکرمه عن ابن عباس قال: ما نزلت آیه فیها (یاأیها الذین آمنوا) . إلا وعلی رأسها وأمیرها وشریفها, ولقد عاتب الله عزوجل أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فی غیر آیه من القرآن وما ذکر علیاً إلا بخیر((۱))
.

لکنک تری معظم المسلمین یتبعون خطوات الشیطان فتراهم ینشرون الفحشاء والمنکر بنشرهم الغناء والافتراء علی المؤمنین ویقتلون الابریاء ویعملون عند الظالمین ورغم هذا یقولون نحن مسلمین !!!

ومن استسلم الی الله تعالی فهو المسلم الحقیقی المطیع لولایه محمد صلی الله علیه و آله وعلی (علیه السلام) .

علی مع کل الانبیاء سراً ومع خاتم الأنبیاء علناً

علی علیه السلام مع کل الانبیاء سراً ومع خاتم الأنبیاء علناً هذا ما ذکره علماء الشیعه والسنه :

قال النبی الاکرم: بُعث علی (علیه السلام) مع کل نبی سراً وبعث معی جهراً ((۲)) .

وروته العامه بلفظ (النبی صلی الله علیه و آله): یا علی إنَّ الله تعالی قال لی: یا محمد بعثت علیاً مع الانبیاء باطناً ومعک ظاهراً ((۳)) .

۱- الجرح والتعدیل / ج ۳ / القسم الأول / ص ۲۷۵.
۲- شرح دعاء الجوشن ۱۰۴ , وجامع الاسرار ۳۸۲ , ۴۰۱ , ح ۷۶۳ , ۸۰۴ , المراقبات ۲۵۹ .
۳- الجزائری : الأنوار النعمانیه ج ۱ ص ۳۰ .

(وروى) صاحب كتاب القدسيات الحنفى من علماء الجمهور أنه قال جبرئيل عليه السلام للنبى صلى الله عليه و آله إن الله بعث عليا مع الأنبياء باطنا وبعثه معك ظاهرا ((۱)) .

جبرائيل:

وقال جبرائيل فى حديث الكساء للنبى صلى الله عليه و آله من قبل الله تعالى: قال تعالى: وعزتى وجلالى انى ما خلقت سماءً مبنيه ولا أرضا مدحيه ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئه ولا فلكا يجرى ولا بحرا يجرى ولا فلكا تسرى الا لاجلكم ومحبتكم ((۲)) .

وحديث الكساء متواتر أى فيه أكثر من سبعه اسانيد, والحديث المتواتر يقبله العلماء ويستندون اليه .

وصرح بهذا المعنى فى قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى, ليعلموا ان باب النبوه قد ختم وباب الولايه قد فتح ((۳)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : ما من نبى إلا وبعث معه على عليه السلام باطنا ومعى ظاهرا((۴)).

۱- دعاء الجوشن : ۱۰۴, وجامع الأسرار : ۳۸۲, ۴۰۱ ح ۷۶۳, ۸۰۴, والمراقبات : ۲۵۹ .
۲- دره الناصحين فى الوعظ والارشاد , الخويرى : ۶۸ المجلس ۱۶, والمعجم الكبير للطبرانى : ج ۳ / ۶۲ ح ۲۶۷۶, ومجمع الزوائد : ج ۹ / ۳۵, ط . مصر وبغيه الرائد فى تحقيق : مجمع الزوائد : ج ۸ / ۶۰۲ ح ۱۴۲۵۳ والهدايه الكبرى, الحصيبى ۹۸, وشرح اصول الكافى ج ۴ / ۲۲۷ .
۳- الانوار النعمانيه ج ۱ / ۳۰ .
۴- ابن أبى جمهور : المجلى ص ۳۶۸ .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الکروبیین ((۱)) قوم من شیعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم علی أهل الأرض لکفاهم ثم قال: إن موسی علیه السلام لما سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الکروبیین فتجلی للجبل فجعله دکا ((۲)) .

{ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَهِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِى القُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ۲۲ _سوره

النور

فالایتلاء القسم , یقال آلی یؤلی إیلاء إذا حلف علی أمر من الأمور , ویأتل (یفتعل) من الالیه علی وزن (یقتضی) من القضیه , ومن قرأ (یتأل) فعلی وزن (یتفعل) , والمعنی لا یحلف أن لا یؤتی .

{ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ۲۳ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۲۴يَوْمَئِذ يُوَفِّيهِمُ اللّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ ۲۵} _سوره النور

۱- الکروبیون : قیل : عبرانیتها کربیم . , مخففه الراء, ساده الملائکه والمقربون منهم . مجمع البحرین ۲ : ۱۵۹, (کرب) .

۲- بصائر الدرجات, الصفار ص ۸۹ والبحار ج ۱۳ / ۲۲۴

لقد افترت عائشه على ضرتها ماريه القبطيه متهمه اياها بالزنا للقضاء عليها وعلى ولدها ابراهيم . دون خوف من رب العالمين .

وساعدها حفصه وابو بكر وعمر فنشروا فى أرجاء المدينه أن ابراهيم ابن لقيط وليس ابنا لرسول الله وان ماريه زانيه يجب اقامه الحد عليها .

وعائشه معروفه ببث الاشاعات والافتراءات على كل من لا تحبه ومن ينافسها أو ينافس أباها فى السياسه .

وأصرح من ذلك ما رواه السيوطى , عن ابى بكر ابن مردويه الشافعى , عن أنس: أنّ النبى (صلى الله عليه و آله)أنزل أُمّ إبراهيم منزل أبى أيّوب , قالت عائشه: فدخل النبى (صلى الله عليه و آله) بيتها يوماً ; فوجد خلوه , فأصابها , فحملت بإبراهيم .. .قالت عائشه: فلمّا استبان حملها , فزعت من ذلك ; فمكث رسول الله (صلى الله عليه و آله)حتّى ولدت , فلم يكن لأُمّه لبن ; فاشترى له ضائنه يغذّى منها الصبى ; فصلح عليه جسمه , وصفا لونه , فجاء به يوماً يحمله على عنقه .. فقال: ياعائشه , كيف ترين الشبه , فقلت: ما أرى شبهاً . فقال: ولا باللحم ؟

فقلت: لعمرى , لمن تغذّى بألبان الضأن ليحسن لحمه ... .

وجاء: لمّا استبان حمل ماريه بإبراهيم جزعت عائشه , فلمّا ولد إبراهيم جاء به رسول الله إلىّ , فقال: انظرى إلى شبهه بى .

فقلت: ما أرى شبهاً ... فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله): ألا ترين إلى بياضه ولحمه ؟!

فقلت: إنّ من قصر عليه اللقاح ابيضّ وسمن((١)).

١- قد تقدّم هذا النصّ عن الحاكم فى المستدرك على الصحيحين, ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى فى تلخيصه, والسيوطى عن ابن مردويه ... ونزيد هنا: طبقات ابن سعد ج١ قسم ١ ص٨٨, والبدايه والنهايه ٣ / ٣٠٥, وقاموس الرجال ١١ / ٣٠٥ عن البلاذرى, والسيره الحلبيه_الحلبى ج ٣ / ٣٠٩, من دون الفقره الأخيره من كلامها . وتاريخ اليعقوبى ج ٢ / ٨٧ , الناشر : دار صادر, بيروت . مع حذف كلمه { ما } من قولها: { ما أرى شبهاً } لكن المقصود معلوم من اعتراض النبى صلى الله عليه و آله عليها .

فی حین وقع البعض فی الخطأ فأیّد نزول الإفک فی عائشه , مخالفاً النصوص الصحیحه الوارده فی قضیه الإفک فی ماریه([(۱)](#)). والذی طالع اختلاقات عائشه المتعدّده فی الحدیث والوقائع یصل إلی الحقیقه .

{ الخَبِیثَاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَالخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثَاتِ وَالطَّیِّبَاتُ لِلطَّیِّبِینَ وَالطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّبَاتِ أُوْلَئِکَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا یَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ } ۲۶ _ سوره النور

روی عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام , وأبی عبد الله علیه السلام , أنهما قالا: هم رجال ونساء , کانوا علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله , مشهورین بالزنا , فنهی الله عن أولئک الرجال والنساء علی تلک المنزله , فمن شهر بشئ من ذلک , وأقیم علیه الحد , فلا تزوجوه حتی تعرف توبته .

وثانیها: إن النکاح هنا الجماع , والمعنی: إنهما اشترکا فی الزنا , فهی مثله , عن الضحاک , وابن زید , وسعید بن جبیر , وفی إحدی الروایتین عن ابن عباس . فیکون نظیر قوله { الخبیثات للخبیثین } فی أنه خرج مخرج الأغلب الأعم .

۱- تفسیر المیزان, تفسیر آیه الإفک .

جاء: فيمن زنا بامرأه , إنه لا يجوز له أن يتزوج بها .

وهذا مخالف للقرآن القائل:

الزَّانِي لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلا زَان أوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ٣ . وما خالف القرآن باطل .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} ٢٧_ سوره النور

أخرج ابن أبى حاتم محمد بن أدريس الحنظلى المعروف ب- (حافظ المشرق) . فى كتابه (الجرح والتعديل) . بسنده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما نزلت أيه فيها (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها وشريفها, ولقد عاتب الله عزوجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله فى غير آيه من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير((١)) .

نظم الله تعالى الحياه الاجتماعيه للناس لرفع منزلتهم عن الحيوانات السائبه فاوجب سبحانه الاذن من مالك الدار والبدء بالسلام على أهل الدار .

والسلام هو الرحمه على القائل وأهل الدار والمحبه بين المسلمين يورث الحسنات وينزل الرزق كما جاء فى الحديث الشريف .

{ فَإنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨ لَيْسَ

١- الجرح والتعديل, ابن أبى حاتم محمد بن أدريس الحنظلى / ج ٣ / القسم الأول / ص ٢٧٥.

عَلَيْكَمْ جُنَاحٌ أنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكَونَه فِيهَا مَتَاعٌ لَكَمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ } ٢٩ ــ سوره النور

هذا النظام الاجتماعى الرصين فى حفظ بيوت الناس والمال الموجود فيها وصيانه منزله أصحابها واحترام شرف الساكنين بارز فى هذه الايه القرآنيه .

ولو قال صاحب الدار للقادم اليها ارجع فعليه الرجوع وعدم الدخول معه فى جدال وخصام .بينما كانوا فى الجاهليه يعيشون حياه الحيوانات السائبه لا احترام للقادم وللمالك .

أما الخانات والحمامات والاماكن المفتوحه الاخرى فلا تحتاج الى اذن صاحبها لان الابواب المفتوحه تعنى اذن مالكها بالدخول لجميع الناس .

{ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أزْكَى لَهُمْ إنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } ٣٠ ــ سوره النور

جاء فى الحديث الشريف أن النظره الاولى من قبل الرجل للمرأه الاجنبيه جائزه والنظره الثانيه ليست له .

وعليهم أن يحفظوا فروجهم فلا يزنوا ويستعينوا على أمورهم بالصبر فان الله تعالى مع الصابرين .

{ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا لِبُعُولَتِهِنَّ أوْ آبَائِهِنَّ أوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أوْ أبْنَائِهِنَّ أوْ أبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أوْ إخْوَانِهِنَّ أوْ بَنِى إخْوَانِهِنَّ أوْ بَنِى أخَوَاتِهِنَّ أوْ نِسَائِهِنَّ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُنَّ أوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أوْلِى

الإِـرْبَهِ مِنَ الرِّجَـالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَـاءِ وَلا ـ يَضْـرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } ٣١ ــ سوره النور

الخمار غطاء رأس المرأه المنسبل على جبينها وجمعه خمر , وقال الجبائى: هى المقانع .

واستثنى من ذلك: الأزواج وآباء النساء . وإن علوا , وآباء الأزواج وأبنائهم , أو اخوانهن وبنى اخوانهن أو بنى أخواتهن , أو نسائهن يعنى نساء المؤمنين دون نساء المشركين إلا ـ إذا كانت أمه وهو معنى قوله { أو ما ملكت أيمانهن } أى ما الإماء ــ فى قول ابن جريج ــ فإنه لا باس باظهار الزينه لهؤلاء المذكورين , لأنهم محارم .

غَيْرِ أُوْلِي الإِـرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ: مثل كبار السن والابله .وقوله: { أو التابعين غير أولى الاربه من الرجال } الاربه هى الحاجه, والمراد به الشهوه التى تحوج إلى الازدواج, { من الرجال } بيان للتابعين, والمراد بهم كما تفسره الروايات البله المولى عليهم من الرجال ولا شهوه لهم .

وفى الكافى بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله قال: سألته عن غير أولى الاربه من الرجال . قال: الأحمق المولى عليه الذى لا يأتى النساء .

{ وَأنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } ٣٢ ــ سوره النور

انكحوا الرجال والنساء منكم . جعل الله تعالى النكاح سببا من أسباب الرزق بعد الفقر والسعه بعد الضيق والشده.

قال النبی صلی الله علیه و آله : من أحبّ أن یلقی اللّه طاهرا مطهّرا فلیلقه بزوجه ((۱)) .

وقد صح عن النبی صلی الله علیه و آله , أنه قال: (من أحب فطرتی فلیستن بسنتی , ومن سنتی النکاح) .

وقال صلی الله علیه و آله : (یا معشر الشباب ! من استطاع منکم الباءه فلیتزوج , فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج , ومن لم یستطع فعلیه بالصوم, فإنه له) ((۲)) .

خطب الرضا (علیه السلام) هذه الخطبه :

الحمد لله الذی حمد فی الکتاب نفسه, وافتتح بالحمد کتابه, وجعل الحمد أول جزاء محل نعمته, وآخر دعوی أهل جنته, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا ـ شریک له, شهاده أخلصها له, وأدخرها عنده, وصلی الله علی محمد خاتم النبوه, وخیر البریه وعلی آله آل الرحمه, وشجره النعمه, ومعدن الرساله, ومختلف الملائکه, والحمد لله الذی کان فی علمه السابق وکتابه الناطق وبیانه الصادق, إن أحق الأسباب بالصله والاثره وأولی الأمور بالرغبه فیه سبب أوجب سببا وأمر أعقب غنی فقال عز وجل: (وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا) وقال: (وأنکحوا الأیامی منکم والصالحین من عبادکم وإمائکم إن یکونوا

۱- الوسائل, ج ۱۴, الباب ۱ من أبواب مقدمات النکاح, ح ۱۵, ص ۶, والباب ۱۰, ح ۴, ص ۲۵ .
۲- الوجاء: رض عروق البیضتین حتی تنفضح, فیکون شبیها بالخصاء . شبه الصوم به, لأنه یکسر الشهوه کالوجاء .

فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ولو لم يكن فى المناكحه والمصاهره آيه محكمه ولا سنه متبعه ولا أثر مستفيض لكان فيما جعل الله من بر القريب وتقريب البعيد وتأليف القلوب, وتشبيک الحقوق وتكثير العدد وتوفير الولد لنوائب الدهر وحوادث الأمور ما يرغب فى دونه العاقل اللبيب ويسارع إليه الموفق المصيب ويحرص عليه الأديب الاريب فأولى الناس بالله من اتبع أمره وأنفذ حكمه وأمضى قضاءه ورجا جزاءه وفلان بن فلان من قد عرفتم حاله وجلاله دعاه رضا نفسه وأتاكم إيثارا لكم واختيارا لخطبه فلانه بنت فلان كريمتكم وبذل لها من الصداق كذا وكذا فتلقوه بالإجابه وأجيبوه بالرغبه واستخيروا الله فى أموركم يعزم لكم على رشدكم إن شاء الله نسأل الله أن يلحم ما بينكم بالبر والتقوى, ويؤلفه بالمحبه والهوى, ويختمه بالموافقه والرضا, إنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء ((١)).

وقال نجاح الطائى: لقد شجع الاسلام على الزواج لتأليف القلوب وزياده النسل وتكوين المجتمع القرآنى الهادى للدين والساعى لرضايه رب العالمين .

والدين يشجع كل صلاه جماعه ومراسم حج جماعيه وحشود عسكريه للجهاد والغزو .

ورفض الاسلام العزوبيه والانفراد والحياه بعيدا عن الجماعه المسلمه

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ج ۵ / ۳۷۴

{ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أيْمَانُكَمْ فَكَاتِبُوهُمْ إنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللّهِ الَّذِى آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإنَّ اللّهَ مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ }۳۳

ـ سوره النور

المؤمن الذی لا یجد نکاحا من الرجال والنساء علیه الاستعفاف بالابتعاد عن الزنا , انتظارا لغنی الله تعالی .

أما العبید والجواری الراغبین بالمکاتبه لتحریر أنفسهم فکاتبوهم لتسهیل ذلک وساعدوهم . وکان بعض اهل الجاهلیه یُجبر جواریه علی الزنا من اجل المال وهذا حرمه الاسلام .وکان القرشیون یأنفون من سکن الجواری المتهتکات فی مکه فکانت اقامتهن فی خارجها, فکانت صهاک خارج مکه, وکانت سلمی فی الابطح خارج مکه ورایتها حمراء ((۱)) .وکانت

۱- کتاب الاربعین , محمد طاهر القمی الشیرازی, ص ۵۳۲ , المتوفی سنه ۱۰۹۸ هجریه . وسلمی أم ابی بکر .

النابغه أم عمرو ابن العاص ((1)) منهن .والصعبه أم طلحه بن عبيد الله خارج مكه أيضا ((2)).

وكانت قريش تسمِّى الجوارى بأسمائهن فقط دون ذكر لابائهن مثل صهاك ((3)), وسلمى ((4)) .

والنابغه والصعبه وحمامه (جده معاويه) ((5))

والزرقاء (جدَّه معاويه الاخرى أم أميه) ((6)).

وكان البغاء مختصاً ببعض الجوارى المحترفات أما هند أم معاويه فكانت

۱- مثالب العرب والعجم, هشام بن الكلبى , باب تسميه ذوى الرايات , شرح النهج , المعتزلى ۶/۲۸۳ , السيره الحلبيه ۱/۴۳ , الكامل , المبرد ۴۷۷ , لعقد الفريد ۱ / ۶۰ , ۳۴۷ , تاريخ أبى الفداء ۱ / ۲۶۷.

۲- النهايه ۱/۱۶۶ , الفائق , الزمخشرى ۱/۱۲۵ , شرح النهج ۹/۳۱۹.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۳/۱۰۳, تهذيب اللغه ۸/۱۲۲, تاج العروس, الزبيدى۱۳/۱۸۸ , النهايه فى غريب الحديث والأثر لابن الاثير ۳/۳۳۸ .

۴- سلمى أم ابى بكر .

۵- الطرائف , ابن طاووس ۵۰۱ , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ۲۰۳ , شرح النهج ۶ / ۲۹۱, بلاغات النساء ۴۳, البحار ۳۳ / ۲۳۰, العقد الفريد ۱ / ۳۴۶, المثالب, ابن الكلبى, باب ذوات الرايات.

۶- الروض الأنف ۵ / ۱۸۶ , الأمثال , الاصبهانى۲۲۱ , الغارات , الثقفى ۲ / ۹۳۸ , شرح النهج ۲ / ۱۲۵.

تمارس الزنا عن هوايه ((١)) .

وكانت هند غنيه لانها زوجه ابى سفيان (وكانت تحب السود من الرجال

, ولو ولدت أسود قتلته) ((٢)) .

وقد تعهدت لوحشى غلام جبير بن مطعم أن يزنى بها ان قتل حمزه فى معركه أحد , وبعدما تمكن وحشى من قتله وفت له بعهدها ((٣)) وأمام أنظار زوجها ابى سفيان . وكان ابو سفيان من خمسه آباء (۴) .

و ما زال وحشى يحد فى الخمر إلى ان مات والأقبح انه مات فى حمص

١- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى , ٢٠٣, الغارات , الثقفى ٢ / ٩٣٨ , الطرائف , ابن طاووس ٥٠١ , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ٣٣ / ١٩٨ , تفسير الطبرسى ٩ / ۴۵٧, تفسير الحويزى ۵ / ٢٠٩ كتاب مثالب أُميّه , بهجه المستفيد , الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمدانى , الأربعون حديثاً , ابن بابويه ٩٢. البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ٣٣ / ١٩٨, شرح النهج ١ / ١١١, ١۵ / ٣١٩, أنساب الأشراف ٣٩, ربيع الأبرار, الزمخشرى ٣ / ۵۴٨ .

٢- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ٢٠٣, الغارات , الثقفى ٢ / ٩٣٨ , لطرائف , ابن طاووس ٥٠١ ٨.

٣- السيره الحلبيه ٢ / ٢١٧, المغازى, الواقدى ٢ / ٢٨۵, وبعدما أسلم وحشى استمر فى شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر فى ذلك إلى ان مات غريقاً فى بركه خمر فى دمشق, السيره الحلبيه ٢ / ٢۴٩, تاريخ الخميس ١/۴٢۶, سيره ابن هشام ٣/٩٧.

۴- كتاب محاضرات الشيخ العرعور السنى _ المحاضره ۴٠ .

فی برکه خمر !!! ((۱))

.

ولمّا قال لها النبی (صلی الله علیه و آله): علی أن لا تزنین نظر رسول الله إلی عمر

فتبسّم ((۲)) .

السمعانی: فلما قال النبی: 'وعلی أن لا تزنین 'قالت هند: أو تزنی الحره ؟ ! فضحک عمر ((۳)) .

وتبسّمه قرینه علی علاقتها بعمر فی الجاهلیه. وما یقال من ان معاویه ابن عمر , لذلک عین عمرُ معاویه

والیا علی الشام وقال عنه: کسری العرب ((۴)) , وهیأه للخلافه لانه ابنه من الزنا فی الجاهلیه .

وکان کعب الاحبار الیهودی یحب وصوله(معاویه) للخلافه ((۵)) .

ومؤسسه ابن جدعان التیمیه فی أیام الجاهلیه أسوأ وأکبر مؤسسه فساد فی مکه وهی أعظم من مؤسسه ابن أُبی رئیس المنافقین فی المدینه , یزورها

۱- مختصر تاریخ ابن عساکر ۲۶/۲۵۸ - ۲۶۶, ط. دار الفکر - دمشق.
۲- ربیع الأبرار, الزمخشری ج۳ باب القرابات والأنساب و روایه سبط ابن الجوزی عن هشام بن محمد الکلبی ص ۱۱۶ .
۳- تفسیر السمعانی ج ۵ / ۴۲۰, المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه, تحقیق : یاسر بن إبراهیم و غنیم بن عباس بن غنیم, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۴۱۸, ۱۹۹۷م, المطبعه : السعودیه, دار الوطن, الریاض, الناشر : دار الوطن, الریاض.
۴- البدایه والنهایه ۸/۱۲۲, الاستیعاب, ابن عبد البر ۳/۴۷۲ .
۵- الاستیعاب, ابن عبد البر ۳/۴۷۲, رساله النزاع والتخاصم, المقریزی ص۵۱, أضواء علی السنه المحمدیه, محمود أبو ریّه .

طغاه البلد والغرباء من أمثال أبى سفيان والوليد بن المغيره وأبى جهل والعاص السهمى وأبى لهب . ولا ينتمى هؤلاء العبيد من مواليد المؤسسه إلى عبدالله بن جدعان إذ كان عقيماً ((١)), بل ينتمون إلى آبائهم من الزنا .

والاسلام حرَّم اجبار الجوارى على البغاء مثلما كان يفعل عبد الله بن جدعان التيمى وابن أبى زعيم المنافقين فى المدينه المنوره .

وقد استطاع ابن جدعان أن يؤسس قبيله تيم من ولادات هذه المؤسسه ويساعده القبول العرفى فى زمن الجاهليه على الزنا .

لذا قال شاعر عائشه فى حرب الجمل عمير بن الأهلب الضبّى معترفاً بعبوديه أبى بكر واهله:

أطعنا بنى تيم بن مرّه شقوه*** وهل تيم إلاّ أعبد وإماء ((٢))

وقال شاعر أيضاً:

كفينا بنى تيم بن مرّه ما جنت***وما التيمُ إلاّ أعبدٌ وإماء ((٣))

وقال الشاعر الحميرى فى أبى بكر :

والناس يوم الحشر راياتهم ***خمس فمنها هالك أربع

فرايه العجل وفرعونها ***

وسامرى الامه المشنع

١- , رسائل الجاحظ.

٢- تاريخ الطبرى ٣ / ٥٣١, تاريخ المسعودى ٢ / ٣٧٠.

٣- مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور ٩ / ٣٠٥, التعازى والمراثى, المبرد بتحقيق محمد الديباجى ٢٥٧, الكامل فى التاريخ, ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

ورايه يقدمها أدلم ((۱)) *** عبد لئيم لكع أكوع ((۲)).

كان ابن جدعان تاجراً فاجراً فأصبح قائداً لجيش قريش فى حرب الفجّار((۳)).

وكان أبو قحافه وأبناؤه من عبيد عبدالله بن جدعان، ومن أصل حبشى ولمّا تحرر أبوبكر من العبوديّه أصبح اسمه عَتيقا ((۴)).

وهذه من عادات العرب فى تسميه المتحررين من العبوديه بعَتيق ومعتَق وعُتَيق. وكان عَتيق ومعتَق وعُتَيق أولادا لابى قحافه .

فلم يكن تيم من قريش ولم يكن أبو بكر من العرب لكن الانتماء الى القبائل العربيه كان سهلا عبر التحالف معها ويتم تبنى رجال القبائل الذكور الغرباء عبر تزويجهم من كرائم العرب ،واعلان أبوتهم لهم .

وكانت وظيفه ابى قحافه فى دار سيده عبدالله بن جدعان التيمى تتمثل فى:

۱ - النداء على طعامه :فجاء فى حقّ عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داع بمكّه مشمعل***وآخر فوق دارته ينادى

فالمشمعل هو سفيان بن عبدالأسد والآخر هو أبو قحافه وهما من عبيد ابن جدعان،قال ابن الكلبى: كانت أمّ سفيان بن عبدالأسد أمّه لابن جدعان((۵)).

۱- أدلم : ابو بكر .

۲- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۴۷ / ۳۲۲ .

۳- مروج الذهب, المسعودى ۲ / ۲۸۶.

۴- الطبقات, ابن سعد ۳ / ۱۷۰.

۵- المثالب, هشام بن الكلبى ۱۳۹, معجم البلدان, الحموى ۲ / ۴۲۴, ۵ / ۱۸۵, السيره النبويه, ابن كثير ۱ / ۱۱۷, الأغانى ۸ / ۴, مسامره الأوائل ۸۸, معجم البلدان ۲ / ۴۲۴.

۲ – ووظيفته الثانيه: ذكرها المعتزلی تتمثل فی طرد الذبان عن مائدته ((۱)).

لذا كان أبو بكر رجلا مغموراً فی مكّه لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمی وكان اسمه عتيق((۲)).

وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبوديه فأصبح اسمهم عَتيق وعُتيق ومُعْتَق((۳)), ولم يُعرف واحد من هؤلاء الاخوه فی مكه بالوجاهه.

فكان أبو بكر من عبيد الحبشه العاملين فی خدمه أثرياء مكّه، لذا كان أسود اللون, و قال المسعودی عنه:

وكان طوالا آدم ((۴)). أی طويل القامه أسود اللون مثل باقی عبيد الحبشه .

وقال الواقدی عنه: هو رجل آدم اللون((۵)). أی أسود .

۱- شرح النهج, المعتزلی ۱۳/۲۷۵.

۲- أوائل المقالات, المفيد ۱۸, منهاج الكرامه, الحلّی ۳۵, سنن التيمی وكان اسمه عتيق, الترمذی ۵ / ۲۶۷, المستدرك علی الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, ۳ / ۶۲.

۳- راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق ۱۳ / ۳۵, وكتاب هل اغتيل النبی محمّد(صلی الله عليه و آله) موضوع حقائق غيّرت, للمؤلّف.

۴- التنبيه والإشراف, المسعودی ۲۴۹, وآدم يعنی أسود اللون, معاجم اللغه .

۵- فتوح الشام, الواقدی ۱ / ۱۶.

وقال ابن الجوزی: السودان اسامه بن زید وابو بکر وسالم مولی أبی حذیفه

وبلال بن رباح ((۱)).

ولان ابا بکر من مؤسسه ابن جدعان الفاجره فقد قال قیس بن سعد بن عباده لأبی بکر: لیس عندک حسب کریم((۲)).

أی لیس عندک عشیره .

وقال عمر عن أبی بکر: ضئیل بنی تیم((۳)).والضئیل غیر الاصیل .

وقال أبو سفیان عنه: أبو فصیل((۴)).

۱- عیون الاثر, ابن سید الناس ۴۴۹ وقد حذف الناشرون ذلک فی الطبعات الجدیده.

۲- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۲۹ / ۱۶۷, دار احیاء التراث العربی, بیروت .

۳- الایضاح ص ۱۴۸, الفضل بن شاذان الازدی, الوفاه ۲۶۰ هج , نشر جامعه طهران و شرح النهج, المعتزلی ج ۲ / ۳۱ - ۳۴. حدیث السقیفه , الوفاه : ۶۵۶ هج, المجموعه : مصادر الحدیث السنیه - القسم العام, تحقیق : محمد أبو الفضل إبراهیم, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۳۷۸, ۱۹۵۹ م, الناشر : دار إحیاء الکتب العربیه, عیسی البابی الحلبی وشرکاه. وکتاب الشافی, المرتضی ج ۴ / ۱۳۲ الوفاه : ۴۳۶ هج, المجموعه : من مصادر العقائد عند الشیعه الإمامیه, الطبعه : الثانیه, سنه الطبع : ۱۴۱۰, المطبعه : مؤسسه إسماعیلیان, قم, الناشر : مؤسسه إسماعیلیان, قم. والضئیل غیر الاصیل .

۴- شرح النهج ۶ / ۴۰, دار احیاء الکتب العربیه, بیروت, تحقیق محمد ابو الفضل , المحرر الوجیز فی تفسیر کتاب الله, ابن عطیه الاندلسی, الوفاه ۵۴۶ هج, ج ۴ / ۳۲۸ , دار الکتب العلمیه, بیروت والبحار ۲۸ / ۳۲۸, تاریخ الطبری ۲ / ۴۴۹, وتفسیر القرطبی ۱۴ / ۲.

فی الوقت الذی یصف فیه أبو بکر أبا سفیان بشیخ قریش وسیّدهم((۱)).

وقالت عائشه بنت طلحه: إنّ طلحه بن عبیدالله أفضل من أبی بکر((۲)). فی حین کان طلحه بن عبید الله التیمی من عبید هذه المؤسسه وأمه الصعبه بنت عبد الله الحضرمیه ،شهرتها سیئه ،اذ لما ولدت طلحه طالب به عده رجال منهم ابو سفیان فرغبت امه فی عبید الله التیمی وترکت الزناه الآخرین((۳))

وکانت الجواری تنتخب آباء أبنائهن فی الجاهلیه.

وهذه الأقوال تبیّن منزله أبی بکر المغموره فی الضیاع فی مکّه والمدینه وهی منزله وضیعه لا تؤهّله لزعامه قَبلیه ولا لرئاسه مدنیه.

وکانت النابغه أم عمرو بن العاص الحبشیه من بغایا هذه المؤسسه ایضا، ولما ولدت عمرا تخاصم فیه الرجال الذین واقعوها وهم أبو لهب وأمیه بن

۱- الاستیعاب بهامش الإصابه ۲ / ۶۰.

۲- مختصر تاریخ دمشق, ابن منظور ج ۱۳ / ۳۵.

۳- النهایه ۱/۱۶۶, الفایق, الزمخشری ۱/۱۲۵, شرح النهج ۹/۳۱۹.

خلف وهشام بن المغيره وأبوسفيان والعاص بن وائل فحكمت أمه للعاص بن وائل ((١)).

وكان عمرو دميما قصيرا شبيها بأبى سفيان ! ((٢)).

وأوصلت السقيفه ابا بكر إلى الحكم رغماً على بنى هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين بقوه الاعراب والمنافقين .

وسانده فى برنامجه عمرو بن العاص وطلحه بن عبيد الله وصهيب الرومى،وهم من مؤسسه ابن جدعان .

ودعمه فى مشروعه السياسى أتباع

الطاغيه المنافق عبدالله بن أبىّ مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمه.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينه الذين قال الديان الجليل تعالى فيهم :

(وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المـدينه مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سـنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم) ((٣)).

١- المثالب, هشام بن الكلبى, باب تسميه ذوى الرايات, شرح النهج, المعتزلى ۶/۲۸۳, السيره الحلبيه ۱/۴۳, الكامل, المبرد ۴۷۷, العقد الفريد ۱ / ۶۰, ۳۴۷, تاريخ أبى الفداء ۱ / ۲۶۷.

٢- شرح النهج, المعتزلى, ۶ / ۲۸۳.

٣- التوبه ۱۰۱.

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم ،وعيينه بن حصين زعيم غطفان ،وأبی الاعور الاسلمی رئیس قبیله أسلم المشارک لمعاویه ایضا فی حرب صفین وفی جرائمه الأخری((۱)).

و شارک ابو بکر وعمر فی محاصره بنی هاشم فی الشعب فی السنه السابعه الی العاشره للبعثه فلم یسلموا أثناء حصار شعب أبی طالب ولم یکونوا ضمن المحاصَرین ((۲)).

ولقد أسلموا قبل سنه من الهجره الی المدینه أی بعد اسلام الانصار فی العقبه الاولی والثانیه .

{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَات مُبَيِّنَات وَمَثَلا مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ } ۳۴ _ سوره

النور

الآیات: أمیر المؤمنین و الأئمه .

{وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ}.سوره

یونس ۱۰ / ۱۰۱ .

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۳)).

ص: ۵۵

۱- لاحظ ترجمته فی کتاب الاصابه لابن حجر وکتاب أسد الغابه لابن الاثیر وکتاب تاریخ دمشق لابن عساکر.
۲- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۴, سیره ابن کثیر ۲ / ۴۴, البدایه والنهایه ۳ / ۸۵, ۱۱۹, دلائل النبوّه ۲ / ۳۱۲, تاریخ ابن الأثیر ۲ / ۸۸ - ۹۰, أنساب الأشراف ۱ / ۲۷۳, سیره ابن دحلان ۱ / ۲۲۴.راجع الغدیر ۷ / ۳۸۸, ۳۵۹, الکافی ۱ / ۴۴۹, أبو طالب مؤمن قریش ۷۳, نزهه المجالس ۲ / ۱۲۲, السیره الحلبیه ۱ / ۲۹۱, ۲۹۲ مجمع الزوائد ۱ / ۷۶ عن الطبرانی فی الکبیر.
۳- أصول الکافی ص ۱۱۹, طبعه الاعلمی, بیروت .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((۱)). وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((۲)).

{ اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَه الزُّجَاجَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَه مُبَارَكَه زَيْتُونَه لا شَرْقِيَّه وَلا غَرْبِيَّه يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُور يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } ۳۵ سوره النور

قال

الامام أبو عبد الله الصادق عليه السلام : فى قول الله تعالى: " الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاه " فاطمه عليهما السلام " فيها مصباح " الحسن " المصباح فى زجاجه " الحسين " الزجاجه كأنها كوكب درى " فاطمه كوكب درى بين نساء أهل الدنيا " يوقد من شجره مباركه " إبراهيم عليه السلام " زيتونه لا شرقيه ولا غربيه " لا يهوديه ولا نصرانيه " يكاد زيتها يضئ " يكاد العلم ينفجر بها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " إمام منها بعد إمام "

۱- تفسير القمى ۲ / ۸۶ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ۳ / ۹۰۵ .

۲- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ۱ / ۲۰۷ تفسير القمى ۲ / ۱۳۱ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , ۴ / ۲۳۶ .

يهدى الله لنوره من يشاء " يهدى الله للأئمه من يشاء " ويضرب الله الأمثال للناس ", قلت: " أو كظلمات " قال: الأول وصاحبه "([1]) يغشاه موج " الثالث " من فوقه موج " ظلمات الثانى " بعضها فوق بعض " معاويه لعنه الله وفتن بنى أميه " إذا أخرج يده " المؤمن فى ظلمه فتنتهم " لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا " إماما من ولد فاطمه عليها السلام " فما له من نور " إمام يوم القيامه . وقال فى قوله: " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ": أئمه المؤمنين يوم القيامه تسعى بين يدى المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنه ([2]) .

قال الله: { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ }_ فصلت: ١١ .

أُلقِيَت هذه الآيات فى المؤتمر العلمى للإعجاز القرآنى الذى عقد فى القاهره و لما سمع البروفيسور اليابانى (يوشيدى كوزاى) تلك الآيه نهض مندهشاً و قال لم يصل العلم و العلماء إلى هذه الحقيقه المذهله إلا منذ عهد قريب بعد أن التَقَطِت كاميرات الأقمار الاصطناعيه القويه صوراً و أفلاماً حيه تظهر نجماً و هو يتكون من كتله كبيره من الدخان الكثيف القاتم) ثم أردف قائلًا إن معلوماتنا السابقه قبل هذه الأفلام و الصور الحيه كانت مبنيه على نظريات خاطئه مفادها أن السماء كانت ضباباً) و قال بهذا

١- ابو بكر وعمر .

٢- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ج ١ / ١٩٥ .

نكون قد أضفنا إلى معجزات القرآن معجزه جديده مذهله أكدت أن الذى أخبر عنها هو الله الذى خلق الكون قبل مليارات السنين).

{ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ } قلت .

{ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ } ۳۵ _ سوره النور : وممن رواه أيضاً أبو بكر شهاب الدين الحضومى الشافعى فى رشفته([1]) .

ابن المغـازلى الشـافعى: روى فى كتـاب (المنـاقب) لابن المغازلى الشافعى يرفعه إلى على بن جعفر وهو من أهل البيت قال: سألت أبا الحسـن يعنى: أخاه موسى بن جعفر عن قول الله عزوجل (كمشكوه فيها مصباح المصباح) الآيه .

قال المشكوه فاطمه , والمصباح الحسن والحسين . . و .

(الزجاجه كأنها كوكب درى) قال: كانت فاطمه كوكباً درياً بين نساء العالمين .

(توقد من شجره مباركه) إبراهيم (عليه السلام) .

(لا شرقيه ولا غربيه) لا يهوديه ولا نصرانيه .

(يكاد زيتها يضىء) قال: كاد العلم ينطق بالحق امام بعد امام (ولو لم تمسسه نار , نور على نور)قال: منها إمام بعد إمام (يهدى الله لنوره من

۱- رشفه الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى , أبو بكر بن شهاب الدين الشافعى/ ص ۲۹.

يشاء)ويهدى لولايتنا من يشاء([(١)]) .

وعن الحسن البصرى , قال: المشكاه فاطمه , والمصباح الحسن , والحسين . و {الزجاجه كأنها كوكب }: قال: كانت فاطمه كوكبا دريا بين نساء العالمين , { توقد من شجره مباركه } , قال: الشجره المباركه إبراهيم , { لا شرقيه ولا غربيه } , لا يهوديه , ولا نصرانيه , { يكاد زيتها يضيء } قال: يكاد العلم ينطق منها , { ولو لم تمسسه نار , نور } .

قال ابن المغازلى: فيها إمام بعد إمام , { يهدى الله لنوره من يشاء } . النور: ۵۳ . قال: يهدى الله لولائهم من يشاء ([(٢)]) .

وقال تعالى: { وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} ([(٣)]) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): النور على أمير المؤمنين ([(۴)]) .

١- ينابيع الموده ۴۲ و مجمع الزوائد ۹ / ۱۷۳ و كنز العمال ۶ / ۲۱۹ و فيض القدير ۴ / ۴۲۲ و اسد الغابه ۵ / ۵۲۲ و المناقب, ابن المغازلى ۱۹۵ ح ۳۶۱ و الطرائف ابن طاووس ۱۳۵ قوله تعالى كمشكاه فيها مصباح و البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۳۶ / ۳۶۳ ومناقب على بن أبى طالب / ص ۳۱۷ .

٢- مناقب ابن المغازلى الشافعى ص ۳۱۷ ورشفه الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى , أبو بكر بن شهاب الدين الشافعى ص ۲۹ .

٣- الاعراف ۱۵۷ .

۴- أصول الكافى: الكلينى ۱ / ۱۱۰ عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ۲ / ۵۹۳ ح ۱ و اللوامع النورانيه ۱۲۳ .

وكان اقتران أمير المؤمنين على (عليه السلام)بفاطمه يمثّل زواجاً لإمام المتّقين بسيده نساء العالمين

((۱)).

ص: ۶۰

۱- المستدرك على الصحيحين, الحاكم قال النبى: على سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه ج ۳ / ۱۳۸ اقرب الناس عهداً برسول الله , تحقيق : المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت و فضل الصلاه على النبى, الجهضمى, المتوفّى سنه ۲۸۲ هجريه, طبعه ۲, ۱۳۹۷ هجريه , المكتب الاسلامى, بيروت و أمالى المحاملى ص ۲۸۸ , طبعه ۱ ۱۴۱۲ هجريه, المكتبه الاسلاميه, دار ابن القيم, الاردن والمواقف, الايجى ۳ / ۶۰۳, المتوفّى سنه ۷۵۶ هجريه , ۱۹۹۷ م الناشر : دار الجيل, بيروت وكنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴ الاكمال طبعه ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بيروت , جواهر المطالب ابن الدمشقى ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فى خطبه عليه السلام , تحقيق : المحمودى, طبعه ۱۴۱۵ هجريه, طبعه قم , وزاره الثقافه , ينابيع الموده القندوزى, الحنفى ۱ / ۲۲۱ الباب ۱۴ , تحقيق : على الحسينى , طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه , دار الاسوه قم . شرح المقاصد التافتزانى ۲ / ۲۹۱, المتوفّى سنه ۷۹۱ هجريه, طبعه ۱, ۱۹۸۱ م طبعه باكستان, دار المعارف النعمانيه , على امام المتقين عبد الرحمن الشرقاوى ۱ / ۱۷۰, طبعه مكتبه غريب, القاهره ۱۹۸۵ م الامامه وأهل البيت , بيومى مهران المصرى ۱ / ۱۳۷, الملك طبعه ۱۹۹۵م , مركز الغدير و كنز العمّال ۳ / ۱۵۷ , ۶ / ۱۵۷ , مجمع الزوائد , الهيثمى ۹ / ۱۲۱ , حليه الأولياء ۱ / ۶۳ , ۶۴ , تاريخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲ , ۱۳ / ۱۲۲ , الإصابه , ابن حجر ۴ / ۱۷۰ , ۱۷۱ , شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴, تحقيق : محمد ابو الفضل ومناقب على ابن مردويه الشافعى ۵۹ , الفصل الثالث, فى القابه, تحقيق : عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجريه , طبعه دار الحديث قم و المناقب الخوارزمى ۸۵ الفصل السابع وتفسير القمى ۱ / ۱۰۹ ورود الرايات يوم القيامه ومناقب على ابو بكر بن مردويه الشافعى ۱۲۵, الفصل الثامن . الكتب التى تلاعب بها الناشرون: صحيح مسلم ۴ / ۱۳۳ باب نكاح المتعه, طبعه دار الفكر بيروت ابن عباس أراد الامام على لكن الناشر قال: بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التاليه: المعجم الكبير الطبرانى ۱۰ / ۲۹۸ ابو سلمه عن ابن عباس, تحقيق : حمدى السلفى ۱۹۸۵ م, احياء التراث العربى بيروت . ومسند الشاميين الطبرانى ۳ / ۳۲۴ عطاء عن عكرمه , تحقيق : حمدى السلفى ۱۹۹۶ م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد ابن عبد البر ۱۰ / ۱۱۷ , طبعه ۱۳۸۷ هجريه , تحقيق : مصطفى العلوى ومحمد البكرى, وزاره الاوقاف, المغرب والدرايه, ابن حجر ۲ / ۵۷ فصل فى بيان المحرمات , تحقيق : المدنى, دار المعرفه, بيروت.

وهو أوّل وآخر زواج فی الدنیا بهذه الصوره العظیمه یمثّل زواج الکفؤ من الکفؤ .

{فِی بُیُوت أذِنَ اللّهُ أنْ تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ} ۳۶ _ سوره النور

ابو بکر بن مردویه الشافعی عن بریده: قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله هذه الآیه:

(فِی بُیُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ) . فقام إلیه رجل فقال: أیّ بیوت هذه یارسول الله ؟

قال صلی الله علیه و آله : بیوت الأنبیاء . فقام إلیه أبو بکر فقال: یارسول الله هذا البیت منها علی وفاطمه ؟

قال صلى الله عليه و آله : نعم من أفاضلها ((1)).

البيهقى والمعتزلى: قال ابن أبى الحديد فى الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغه: الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله خالد بن الوليد فى سريه , وبعث علياً فى سريه أخرى , وكلاهما إلى اليمن , وقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس , وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده } . فاجتمعا وأغارا وسبيا نساء واخذا أموالا وقتلا ناسا , وأخذ على عليه السلام جاريه فاختصها لنفسه , فقال خالد لأربعه من المسلمين _ منهم بريده الأسلمى _ اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فاذكروا له كذا واذكروا له كذا , لأمور عددها على على عليه السلام .

فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال: إن علياً فعل كذا , فأعرض عنه . فجاء الاخر من الجانب الآخر فقال: إن علياً فعل كذا, فأعرض عنه . فجاء بريده الأسلمى فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله إن علياً فعل كذا , وأخذ جاريه لنفسه .

۱- تفسير الثعلبى ج ۷ / ۱۰۷ , تحقيق : ابى محمد بن عاشور, طبعه ۱, سنه ۲۰۰۲ م طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت و شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۵۳۳ , تحقيق : المحمودى, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م , وزاره الارشاد, طهران و الدرّ المنثور , السيوطى , ج ۵ / ۵۰ , سوره النور , طبعه دار المعرفه, بيروت و تفسير الالوسى ج ۱۸ / ۱۷۴ , تفسير الآيه المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ص ۲۸۴ , سوره النور , طبعه ۲ , ۱۴۲۴, هجريه , طبعه دار الحديث, قم .

فغضب النبی صلی الله علیه و آله حتی احمر وجهه وقال: ادعوا لی علیاً یکررها , إن علیاً منی وأنا من علی , وإن حظه فی الخمس أکثر مما أخذ , وهو ولی کل مؤمن بعدی ((۱)).

وقد استفاد بریده من حدیث النبی صلی الله علیه و آله فأصبح مطیعا ومؤمنا بولایه علی علیه السلام بینما استمر خالد فی بغض علی علیه السلام ومحاربته فکان أحد المهاجمین

۱- صحیح الترمذی ۵ / ۲۹۶ ۵ / ۶۳۳ باب مناقب علی ح ۳۷۹۶ والمستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۱۰ و ۲ / ۴۳۵ وقال: هذا حدیث صحیح وخصائص فضائل أمیر المؤمنین, النسائی ۲۲, طبعه التقدم مصر , و ص ۹۴, طبع الحیدریه ومسند أحمد بن حنبل ۵ / ۳۵۶ و۵ / ۳۴۷, طبعه المیمنیه , مصر وکنز العمال ۱۱ / ۶۰۸ ح ۲۵۷۹ و ۱۵ / ۱۱۷, طبعه ۲ , حیدر اباد والصواعق المحرقه ابن حجر ۱۵ , ۱۰۳ , ۱۲۲ , ۱۲۴ , ۱۲۵ فی المقصد الثانی من الآیه ۱۴, فی الباب ۱۱ وأخرجه الطبرانی فی الکبیر و مناقب أمیر المؤمنین ج۲ / ۳۸۸ والتاج ۳ / ۲۳۵ والدر المنثور ح ۱۸۲۱۵, طبعه مصر ومناقب الامام علی, ابن المغازلی ۲۴ , طبعه طهران و تاریخ دمشق ۱ / ۳۶۵ ح ۴۵۸ والمناقب الخوارزمی الحنفی ۷۹ وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۳۳, طبعه اسلامبول و طبعه الحیدریه ۱ / ۳۱ وفتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۴ / ۲۶۳ , والریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه ۶۹۴ ه-۲ / ۲۲۴ وشرح الاخبار , القاضی المغربی ج ۱ / ۹۴ وذخائر العقبی, احمد بن عبد الله الطبری, ص ۶۸, نشر مکتبه القدسی فی القاهره ۱۳۵۶ و أسد الغابه ۴ / ۲۷ و السنه, ابن ابی عاصم ۵۵۰ و ابن حبان ۳ / ۲۲۰۳ وروضه الأحباب ۳۱۸ , وسنن البیهقی ۹ / ۲۲۵ .

لدار علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام یحمل النار والحطب لاحراقهم !!!

فکیف یرفع رجال السقیفه انفسهم فوق بیت النبی صلی الله علیه و آله العالین مخالفین الله تعالی وعاصین ومحاربین له .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی قال حدثنی أبو الحسن الصیدلانی, وأبو القاسم بن أبی الوفاء العدنانی باسنادهما عن انس بن مالك, وعن بریده قالا: قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله هذه الآیه:

(فی بیوت أذن الله – إلی قوله – والابصار) .

فقام إلیه رجل فقال: یارسول الله صلی الله علیه و آله أی بیوت هذه؟

قال: بیوت الأنبیاء. فقام إلیه أبو بکر فقال: یارسول الله صلی الله علیه و آله هذا البیت منها – بیت علی وفاطمه – قال صلی الله علیه و آله : نعم من أفضلها ((۱)) .

وقال تعالی: { قَالَ یَا إِبْلِیسُ مَا مَنَعَکَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أاسْتَکْبَرْتَ أمْ کُنتَ مِنَ العَالِینَ } ((۲)).

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۱۰.

۲- سوره ص ۳۸ / ۷۵ .

العالون هم أهل البيت .

سأل رجل رسول الله عن قوله: (أَاسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ). من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه ؟ فقال رسول الله: أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين كنا فى سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكه بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فلما خلق الله آدم أمر الملائكه أن يسجدوا له ((۱)) .

من نافس وحارب أهل البيت فقد حارب الله تعالى وخاصمه وعصاه .

ثواب ساكن النجف وكربلاء:

من كتاب مدينه العلم للصدوق: سأل منصور بن حازم عن الصادق عليه السلام عن مجاوره النجف عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعند قبر الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : إن مجاوره ليله عند أمير المؤمنين أفضل من عباده سبع مائه عام وعند الحسين عليه السلام أفضل من سبعين عاما وسأله عن الصلاه عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الصلاه عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام مائه ألف صلاه وسكت عن الصلاه عند قبر الحسين عليه السلام ((۲)) .

۱- فضائل الشيعه ۴۹ ح ۷, تفسير البرهان ج ۴ / ۶۸۳ .

۲- الذريعه, الطهرانى ج ۲۰ / عن مدينه العلم وبحر المعارف ص ۴۸۷, ط حجرى .

{ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاهِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَار } ۳۷ ـ سوره النور

روی العلامه البحرانی عن تفسیر مجاهد, وابی یوسف یعقوب بن سفیان, عن ابن عباس أنه قال:

إن دحیه الكلبی جاء یوم الجمعه من الشام بالمیره فنزل عند أحجار الزیت, ثم ضرب بالطبول لیؤذن الناس بقدومه, فنفر الناس إلیه, وانفضوا من حول النبی إلا علی, والحسن, والحسین, وفاطمه, وسلمان, وأبو ذر, والمقداد, وصهیب, وتركوا النبی صلی الله علیه و آله قائماً یخطب علی المنبر.

فقال النبی صلی الله علیه و آله : لقد نظر الله إلی مسجدی یوم الجمعه فلولا هؤلاء الثمانیه الذین جلسوا فی مسجدی, لأضرمت المدینه علی أهلها ناراً, وحصبوا بالحجاره كقوم لوط.

ونزل فیهم أی: فی الثمانیه: (رجال لا تلهیهم تجاره) ((۱)) .

وأخرج العلامه الطبرسی فی تفسیره عن (المقاتلین): ان ذلك كان قبل أن یسلم دحیه الكلبی.

وقال أیضاً: وقیل انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات فی كل یوم مره لعیر تقدم من الشام وكل ذلك یوافق یوم الجمعه - عن قتاده ومقاتل((۲)) .

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی, ص ۴۱۲.

۲- تفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المكتبه العلمیه - طهران ,/ ج ۵ / ص ۲۸۷. تفسیر الایه .

{ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب } ۳۸ _ سوره النور

هذا جزاء أهل البیت علیهم السلام ومن سار علی نهجهم من الصالحین .

منزله خدام الولایه :

قال الإمام العسکری علیه السلام فی حدیث طویل: لو أمرت أحدا أن یسجد هکذا لغیر الله لأمرت ضعفاء شیعتنا وسائر المکلفین أن یسجدوا لمن توسط فی علوم علی علیه السلام وصی رسول الله صلی الله علیه و آله ((۱)) .

وروی العلامه المولی صالح الترمذی: دخل رسول الله صلی الله علیه و آله ذات یوم ضاحکا فی بیت علی علیه السلام فقال: قدمت لأبشرک یا أخی بأن جبرئیل نزل بی من ساعتی هذه برساله من عند الله وهی أن الله تعالی یقول: یا أحمد بشر علیا بأن أحبائک مطیعهم وعاصیهم من أهل الجنه فسجد علی شکرا لله وقال: اللهم اشهد فانی قد أعطیتهم نصف حسناتی فقالت فاطمه: اللهم اشهد وأنا قد أعطیتهم نصف حسناتی . فقال الحسن والحسین: ونحن قد أعطیناهم نصف حسناتنا .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ولستم بأکرم منی وأنا قد أعطیتهم حسناتی فنزل جبرئیل فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله إن الله تبارک وتعالی یقول: لستم بأکرم منی وقد غفرت سیئات محبی علی وأرزقهم الجنه ونعیمها ((۲)) .

ص: ۶۷

۱- المجلسی : بحار الأنوار ج ۲۱ : ص ۲۲۹ .

۲- المناقب المرتضویه, ص ۲۰۶, ط بمبئی .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ۳۹﴾ } .

الاختصاص: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونه يدور ولا يبرح, وركعتان من عالم خير من سبعين ركعه من جاهل لان العالم تأتيه الفتنه فيخرج منها بعلمه, وتأتي الجاهل فتنسفه نسفا, وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهه ((۱)) .

نهج البلاغه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فليصدق رائد أهله, وليحضر عقله, وليكن من أبناء الآخره, فإنه منها قدم وإليها ينقلب, فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له ؟ فإن كان له مضى فيه, وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق, فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع ؟

كنز الكراجكي: قال الصادق (عليه السلام): أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله, وأنصحوا لأنفسكم, وجاهدوها في طلب معرفه ما لا عذر لكم في جهله, فإن لدين الله أركانا لا ينفع من جهلها شده اجتهاده في طلب ظاهر عبادته,

---

۱- البحار, المجلسي , دار احياء التراث العربي ج ۱ / ۲۰۹ .

ولا یضر من عرفها, فدان بها حسن اقتصاده, ولا سبیل لاحد إلی ذلک إلا بعون من الله عز وجل ((۱)) .

{ أوْ کَظُلُمَات فِی بَحْر لُجِّیٍّ یَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَرَاهَا وَمَنْ لَمْ یَجْعَلْ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور } سوره النور ۴۰

أوْ کَظُلُمَات (الاول وصاحِبُهُ) فِی بَحْر لُجِّیٍّ یَغْشَاهُ مَوْجٌ (الثالث) , نزلت فی عثمان ((۲)) .

ونزل قرآن فی عثمان: قوله تعالی: (یَمُنُّوْنَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لاَ تَمُنُّوا عَلَیَّ إسْلاَمَکُم)((۳)) نزلت فی عثمان فی الخندق((۴)).

ونزلت فی عثمان سوره عبس وتولی: {عَبَسَ وَتَوَلّی أَنْ جَاءَهُ الأَعْمی} .

قال الامام الصادق علیه السلام : إنّها نزلت فی رجل من بنی أمیّه ((۵)) .

وقالت عائشه فی عثمان: اقتلوا نعثلا (الیهودی) فقد کفر ((۶)). قالت بأن النبی صلی الله علیه و آله سماه بالیهودی .

ص: ۶۹

۱- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۱ / ۲۰۹ .
۲- تفسیر القمی ۲ / ۱۰۶. تفسیر الایه .
۳- الحجرات ۱۷, ۱۸.
۴- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۲۰, ۲۴۳, ۳۱ / ۵۹۹, تفسیر القمی ۲ / ۳۲۲.
۵- مجمع البیان ۵ / ۴۳۷ طبعه صیدا.
۶- المعیار والموازنه, أبو جعفر الاسکافی ۲۸, تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۷۵ تاریخ الطبری ۳ / ۴۷۷, ۴ / ۴۵۹, الإمامه والسیاسه, الدینوری ۱ / ۷۳, الفتوح, ابن أعثم ۲ / ۲۴۹, شرح نهج البلاغه ۷۷, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۳۲ / ۱۳۶, النهایه ۵ / ۸۰ و الکامل فی التاریخ, ابن الأثیر ۳ / ۲۰۶.

{ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ } الثانى .

{ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض } معاويه وفتن بنى أميه { إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ } المؤمن فى ظلمه فتنتهم { لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً }: إماماً من ولد فاطمه { فَمَا لَهُ مِنْ نُور }: إمام يوم القيامه ((١)) .

تسبب انقلاب السقيفه فى ضياع الخلافه الاسلاميه العادله المتمثله فى الامام على واولاده الأئمه عليهم السلام .

وتسبب فى اقدامهم على احراق الحديث النبوى فضاع التفسير القرآنى وحديث رسول الله .

وانقسم المسلمون الى مذاهب مختلفه متناحره ومتحاربه فضاعت الوحده الاسلاميه ودخل الناس فى فتنه عمياء وخطيره .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ٤١ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ المَصِيرُ } ٤٢ ـ سوره النور

كل مخلوق يسبح لله تعالى ويصلى له الا طائفه الخوارج الوهابيين والصهاينه والصليبيين .

١- أصول الكافى , الكلينى١ / ١١١ .

الذين اختاروا طريق الكفر والزندقه والاهواء وتركوا طريق الخير والصلاح والفلاح .

كل شيء في الدنيا ملك لله تعالى وليس لاحد غيره ولو ملك شخص شيئا في الارض فانه ملك مؤقت والمالك الحقيقي هو الباري تعالى .

روى: أن حمله العرش اليوم أربعه: واحد منهم على صوره الديك يسترزق اللّه عز وجل للطير, وواحد على صوره الأسد يسترزق اللّه تعالى للسباع, وواحد على صوره الثور يسترزق اللّه تعالى للبهائم, وواحد منهم على صوره ابن آدم يسترزق اللّه تعالى لولد آدم, فإذا كان يوم القيامه صاروا ثمانيه, قال اللّه تعالى « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ » ((1)) .

لقد قدم الله تعالى الطير نموذجا للمخلوقات التي تسبحه وتصلي له مما يبين اقدام المخلوقات الاخرى على نفس العمل .

وقال تعالى: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ_الرعد .

وَإِنْ مِنْ شَيْء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ۴۴_الاسراء .

هُوَ اللّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ۲۴* _الحشر .

ص: ۷۱

۱- الحاقه, ۱۷ . البحار, المجلسي , دار احياء التراث العربي ج ۲۴ / ۲۵۴

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما من طير يصاد فى البر ولا فى البحر ولا يصاد شئ من الوحش إلا بتضييعه التسبيح ((۱)) .

وقال نجاح الطائى: وبينما تسبح المخلوقات جميعا لله تعالى نرى الامم الماضيه من البشر قد رفضوا التسبيح , وعاندوا رب العالمين , وقتلوا رسله , وحمل أربعه آلاف صحابى النار والحطب ليحرقوا دار أهل البيت بأمر أبى بكر مغتصب خلافه المسلمين .

وتفنن أحبار اليهود فى تشويه سمعه مريم عليها السلام وابنها ثم واصلوا مؤامراتهم ضد عيسى عليه السلام بعد معجزته فى حديثه معهم وهو ابن يوم واحد .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَال فِيهَا مِنْ بَرَد فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ} ۴۳ _ سوره

النور

يزجى سحابا: يثير سحابا من الارض فيتراكم على بعضه فيخرج المطر (الودق) من خلاله .

أقول: (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) أى:

وينزل من جبال فى السماء تلك الجبال من برد بردا . والسماء: السحاب , لأن كل ما علا مطبقا فهو سماء . ويجوز أن يكون البرد يجتمع فى السحاب كالجبال , ثم ينزل منها , عن البلخى , وغيره . وقيل: معناه وينزل من السماء

ص: ۷۲

۱- تفسير القمى ج ۲ / ۱۰۷ .

مقـدار جبال من برد , كما يقول: عنـدى بيتان من تبن أى: قدر بيتين , عن الفراء . وقيل: أراد السـماء المعروفه فيها جبال من برد مخلوقه , عن الحسن , والجبائى .(فيصـيب به) أى: بالبرد أى: بضـرره (من يشاء) فيهلك زرعه , وماله (ويصـرفه عمن يشاء) أى: ويصـرف ضـرره عمن يشاء , فيكون إصابته نقمه , وصرفه نعمه .

(يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) أى: يقرب ضوء برق السحاب من أن يذهب بالبصر , ويخطفه لشده لمعانه ((۱)) .

هذا المطر ينزل ماءا والوفر ينزل بردا شديدا على الدور والابنيه ومن الاراضى ما يصيبها الوفر والثلج عده شهور فى السنه فتنعدم الحياه فيها من شده البرد .وتتحول الثلوج الى جبال من كثرتها كما هو فى القطب الشـمالى والجنوبى. ويضـرب ضوء السـحاب فى الارض بشده تكاد تذهب بالابصار .

{ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَهً لِأُوْلِى الأَبْصَارِ } ۴۴ _ سوره النورهذه استعاره يبعد الله تعالى الليل بالنهار ويبعد النهار بالليل .

ويمكن أن يقال إن الله تعالى يجعل النهار أمام الشمس ثم يقلبه الى الجهه الاخرى بدوران الارض فيصبح النهار ليلا والليل نهارا .

{ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّه مِنْ مَاء فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَع يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ } ۴۵ _ سوره

النور

۱– تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

منهم من يمشـى على رجلين مثـل البشـر ومنهم على بطنه كالحيـات ومنهم على اربع البهائم كالبهائم وقال أبو عبـد الله عليه السـلام ومنهم من يمشى على أكثر من ذلك وقوله: (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ــ إلى قوله ــ وما أولئك بالمؤمنين).

وقـال فى قوله سـبحانه : " والله خلق كـل دابه من مـاء " فى هـذه الآـيه سؤالاـت :الأـول : قـال الله : " خلق كل دابه من ماء " مع أن كثيرا من الحيوانات غير

مخلوقه من المـاء كالملائكه ، وهو أعظم المخلوقات عـددا ، وأنهم مخلوقون من النور ، وأما الجن فهم مخلوقون من النار ، وخلق الله آدم من التراب وخلق الله عيسـى من الريـح لقوله : " فنفخنـا فيه من روحنـا " . وأيضـا نرى أن كثيرا من الحيوانـات يتولـد لا عن النطفه . والجواب من وجوه :أحـدها وهو الأـحسن ما قاله القفال : وهو أن " من ماء " صـله " كل دابه " وليس هو من صـله " خلق " أن كل دابه متولـده من الماء فهى مخلوقه لله . وثانيهـا : أن أصـل جميع المخلوقـات الماء على ما روى " أول ما خلق الله تعالى جوهره فنظر إليها بعين الهيبه فصارت ماء ثم من ذلـك المـاء خلق النار والهواء والنور " ولما كان المقصود من هـذه الآيه بيان أصل الخلقه وكان الأصل الأول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه .

وثالثها : أن المراد من الدابه ، الذى يدب على وجه الأرض ومسكنهم

هناك لتخرج الملائكه والجن ، ولما كان الغالب جدا من هـذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء إما لأنها متولـده من النطفه ، وإما لأنها لا تعيش إلا بالماء لا جرم أطلق الكل تنزيلا للغالب منزله الكل (۱) .

« وَجَعَلْنـا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَـيْءٍ حَيٍّ » (۳۱ / ۲۱) وقوله (وَاللَّهُ خَلَقَ كُـلَّ دَابَّةٍ مِنْ مـاءٍ) (۴۵ / ۲۴) لأـن أصـل الخلق من ماء ثم قلب إلى النار فخلق الجن منها وإلى الريح فخلق الملائكه منها ثم إلى الطين فخلق آدم منه وإنما قال منهم تغليبا لما يعقل على ما لا يعقل إذا اختلط فى خلق كـل دابه وقـال الحسن من مـاء أى من نطفه وجعـل قوله كُـلَّ دَابَّةٍ خاصا فيمن يخلق من نطفه وقوله وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَـيْءٍ حَيٍّ وقـد رأى أشـياء موات منه هذا كما يقول جعلت من هذا الطين صوره كل شـىء فعلى هذا يجوز أن يكون جعلت صوره كل طير وكل سـبع ولو قلت لم أجعل من هذا الطين إلا صوره كل طير لم يجز أن يكون هاهنا مجعول غير صوره الطير (۲) .

الاحياء أصـلها جميعا من ماء لان نسـبه الماء ۸۵ بـالمئه من جسم الانسـان والحيوان . وقـال البعض من النطفه خطئـا . وهو الجـانب النوعى من الاحياء ولا يشمل الحيوانات المجهريه .

أن أول ما خلق الله الماء ، ثم خلق الإنسان من الماء .

والعلم الجديد يقول : إن أول عنصر حى ظهر فى البحار .

۱- البحار ج ۶۱ / ۱۴ .

۲- متشابه القرآن ابن شهر آشوب ج ۱ / ۲۹ .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: نزلت هذه الآیه فی أمیر المؤمنین علیه السلام والثالث (عثمان) وذلک أنه کان بینهما منازعه فی حدیقه فقال أمیر المؤمنین علیه السلام نرضی برسول الله صلی الله علیه و آله فقال عبد الرحمن بن عوف له لا تحاکمه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فإنه یحکم له علیک ولکن حاکمه إلی ابن أبی شیبه الیهودی فقال (عثمان) لأمیر المؤمنین علیه السلام : لا ارضی إلا بابن شیبه الیهودی.

فقال ابن شیبه له: تأتمنون محمدا (رسول الله) علی وحی السماء وتتهمونه فی الاحکام ! فأنزل الله علی رسوله (وإذا دعوا إلی الله ورسوله لیحکم بینهم _ إلی قوله _ أولئک هم الظالمون) ثم ذکر أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: (إنما کان قول المؤمنین إذا دعوا إلی الله ورسوله لیحکم بینهم ان یقولوا سمعنا وأطعنا _ إلی قوله _ أولئک هم الفائزون) .

وقوله: (قل أطیعوا الله وأطیعوا الرسول فان تولوا فإنما علیه ما حمل) قال ما حمل النبی صلی الله علیه و آله من النبوه (وعلیکم ما حملتم) من الطاعه ثم خاطب الله الأئمه ووعدهم ان یستخلفهم فی الأرض من بعد ظلمهم وغصبهم فقال:

(وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم _ إلی قوله _ لا یشرکون بی شیئا) .

وهذا مما ذکرنا ان تأویله بعد تنزیله وهو معطوف علی قوله : { رِجَالٌ لاـ تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِیتَاءِ الزَّکَاهِ} _ النور۳۷ ((۱)) .

ص: ۷۶

۱- تفسیر القمی, تفسیر الایه .

{ لَقَدْ أنزَلْنَا آيَات مُبَيِّنَات وَاللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ۴۶ } ـ سوره النور

الايات كما بينا سابقا هم أهل البيت والصراط المستقيم هو صراط محمد وآ ل محمد صلى الله عليه و آله .

آيَات مُبَيِّنَات: أى دلالات واضحات تبين عظمه الله تعالى فى خلقه فمن ينظر الى دوره المياه فى الارض يتعجب من نظامها الالهى الرائع , فالماء يتبخر من البحر فيصبح سحابا ثم تنقله الرياح الى أرجاء الارض فينزل مطرا فى الجبال والوديان والصحارى والسهول , فيكون المطرُ العيونَ والابار والانهار .ثم ينخزن بعضه فى بطن الارض لفائده البشر ثم ينحدر الاخر الى البحار عبر الانهار وهكذا .وهناك دوره المياه والتراب والشمس والبذر المكونه للنظام الزراعى العجيب وفائده هذه المنظومه تشمل عموم الحيوانات والطيور .ثم تجتمع هذه المنظومه مع

الانعام والطيور فى خدمه الانسانيه . وارسل تعالى الانبياء واهل البيت لهدايه الناس الى الدين لكننا نرى البعض يستنكر هذه الايات .

قال الديان الجليل: { وَ جَعَلْنَاْ مِنَ المَاْءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ أَفَلاْ يُؤْمِنُوْنَ }ـ الأنبياء :۳۰ و قد أثبت العلم الحديث أن أى كائن حى يتكون من نسبه عاليه من ا لماء و إذا فقد ۲۵ بالمائه من مائه فسيقضى نحبه لا محاله لأن جميع التفاعلات الكيماويه داخل خلايا أى كائن حى لا تتم إلا فى وسط مائى. فمن أين للنبى محمد صلى الله عليه و آله بهذه المعلومات الطبيه ؟

ص: ۷۷

من أین عرف النبی محمد صلی الله علیه و آله أن خلایا وأعضاء البدن جمیعا من الماء باعتبار نسبته البالغه أکثر من ثمانین فی المئه .

{ وَیَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَمَا أُولَئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ٤٧ وَإِذَا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ إِذَا فَرِیقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ } ٤٨ _ سوره النور

روی العلامه النیشابوری فی تفسیره باسناده عن الضحاک فی قوله تعالی: (وإذا دعوا إلی الله ورسوله لیحکم بینهم إذا فریق منهم معرضون) . أنه قال: نزلت هذه الآیه فی المغیره بن وائل, کان بینه وبین علی بن أبی طالب علیه السلام أرض فتقاسما ((١)) .

والصحیح: لم تکن هناک أرض بین الامام علی علیه السلام والمغیره بن وائل .ولم تکن خصومه بینهما .

هذه الروایه محرفه بید الامویین والروایه الصحیحه نزلت فی عثمان بن عفان کالآتی:

ذکر مفسّر القرآن السدّی: نزل فی عثمان بن عفان قوله تعالی:

{ وَیَقُوْلُوْنَ آمَنّا باللهِ وَبِالرَّسُوْلِ وَأَطَعْنا ثُمَّ یَتَوَلّی فَرِیْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَما أُوْلئِکَ بِالْمُؤْمِنِیْن} ((٢)) . لمّا فتح رسول الله صلی الله علیه و آله بنی النضیر وقسّم أموالهم

ص: ٧٨

١- تفسیر النیسابوری / سوره النور.

٢- النور: ٤٨_٥٠ .

قال عثمان لعلی علیه السلام إئت رسول الله صلی الله علیه و آله فاسأله أرض کذا وکذا فإن أعطاکها فأنا شریکک فیها أو آتیه أنا فأسأله إیّاها فإن أعطانیها فأنت شریکی فیها.

فسأله عثمان فأعطاه إیّاها فقال له علی علیه السلام : أشرکنی فأبی عثمان الشرکه فقال علی علیه السلام بینی وبینک رسول الله صلی الله علیه و آله فأبی عثمان أن یخاصمه إلی النبی صلی الله علیه و آله فقیل له: لم لا تنطلق معه إلی النبی صلی الله علیه و آله ؟

فقال عثمان: هو ابن عمّه فأخاف أن یقضی له, فنزل قوله تعالی:

(وَإذَا دُعُوا إلی اللهِ وَرَسُوْلِهِ لِیَحْکُمَ بِیْنَهُم إذَا فَرِیْقَ مِنْهُمْ مُعْرِضُوْنَ ۴۸ وإِنْ یَکُنْ لَهُمُ الْحَقُّ یَأْتُوا إِلَیْهِ مُذْعِنِیْنَ ۴۹ أَفِیْ قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ أَم ارْتَابُوا أَمْ یَخافُوْنَ أَن یَحِیْفَ اللهُ عَلَیْهِمْ وَرَسُوْلُهُ بَلْ أُوْلئِکَ هُمُ الظَّالِمُوْن) ۵۰

((۱)) .

وقال السدّی: ونزل فی عثمان وطلحه قوله تعالی:

{یا أُیّها الّذِیْنَ آمَنُوا لاَ تَتّخِذُوا الْیَهُوْدَ وَالنّصارَی أَوْلِیاءَ بَعْضُهُم أَوْلِیاءُ بَعْض وَمَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فِإنّهُ مِنْهُمْ إنّ اللهَ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِیْن} ((۲)) .

و قال السدّی: (لمّا أُصیب أصحاب النبی صلی الله علیه و آله بأحد قال عثمان لألحقنّ بالشام فإنّ لی به صدیقاً من الیهود یقال له دهلک فلآخذنّ منه أماناً فإنّی أخاف أن یدال علینا الیهود.

ص: ۷۹

۱- النور: ۴۸ , ۵۰ , الطرائف , ابن طاووس ۴۹۴ , البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۳۱ / ۲۳۸.

۲- المائده: ۵۱.

وقال طلحه بن عبيدالله لأخرجنّ إلى الشام فإنّ لى صديقاً من النصارى فلآخذنّ منه أماناً فإنّى أخاف أن يدال علينا النصارى.

قال السدّى: أراد أحدهما أن يتهوّد والآخر أن يتنصّر) ((۱)) .

وكان طلحه بن عبيدالله قد أعلن رغبته فى موت رسول الله (صلى الله عليه و آله) سريعاً ليتزوّج عائشه قائلا: إن قبض النبى (صلى الله عليه و آله)لننكحنّ أزواجه من بعده, فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا .

وجاء: قالوا غضب طلحه وقال: يحرِّم محمّد علينا نساءه ويتزوّج هو نساءنا, لئن أمات الله محمّداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا, وقال: لأتزوّج عائشه ((۲)).

فأنزل الله تعالى قوله الشريف: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً) ((۳)).

وكان المفروض بعائشه هجاء طلحه والابتعاد عنه لأقواله الشيطانيه ورغبته العلنيه فيها فى عهد النبى صلى الله عليه و آله وأمام الصحابه . وكان لا يستحى منهم ولا يخاف من الله تعالى مما يبين تحلله من الشريعه .

۱- الطرائف , ابن طاووس ۴۹۴.
۲- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۱۷ / ۲۷, ۳۱ / ۳۸۸, تفسير القمى, تفسير آيه ۳۵ الاحزاب, تفسير الصافى تفسير آيه ۳۵, الاحزاب.تفسير نور الثقلين, الحويزى, كشف الحقّ, الحلّى ۳۰۴, ۳۰۷, ط بيروت .
۳- الأحزاب ۵۳ .

لكنّها مدحته أمام الملأ العام , وفضلته على الصحابه ورشحته لمنصب الخلافه !! وسارت معه فى طريق طويل لمده شهر بلياليه ونهاره ولم تكن زوجته معه , وهو لا- يعتقد بحرمه نساء النبى !! غير مهتمه بالاشاعات الصادره من قبل المنافقين فى جيشها حول سفرهما الطويل وميله اليها , واعلانه المشؤوم فى زمن النبى صلى الله عليه و آله .

{ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۴۹ أَفِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } ۵۰ _ سوره النور

عاش وحشى قاتل حمزه وضرار بن الخطاب عدو النبى صلى الله عليه و آله حياه الظلم قبل وبعد اسلامهما فلم يهتديا الى الدين الحنيف وقد قال الديان الجليل تعالى: وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ _ ۲۵۸ / البقره .

فبعدما أسلم وحشى استمر فى شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر فى ذلك إلى ان مات غريقاً فى بركه خمر فى دمشق ((۱)) .

وبعد إسلام قريش فى فتح مكّه قهراً, أسلم ضرار بن الخطاب, لكنه بقى محلا لشرب الخمر إلى ان مات, محتجاً بآيه:

۱- سيره ابن هشام ج ۳ / ۹۷ , والسيره الحلبيه , الحلبى الشافعى ج ۲ / ۲۴۹ , وتاريخ الخميس ج ۱ / ۴۲۶ .

{ لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } ٩٣_المائده ((١)) .

{ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } ٥١ _ سوره النور

المؤمنون كانوا يطيعون حكم سيد الكون محمد صلى الله عليه و آله ولا يقولون لا نقبل قوله فى الحكم بيننا وبين على عليه السلام لانه ابن عمه مثلما قال عثمان . لان هذا القول يشكك فى مصداقيه النبوه ويفقدها عدالتها .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى قال حدثنا أبو بكر الحافظ بقراءته علينا من أصله باسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام , قال: قال لى سلمان:

لما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه و آله – يا أبا الحسن – وأنا معه الأ ضرب بين كتفى وقال: ياسلمان هذا وحزبه المفلحون ((٢)).

{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ } ٥٢ _ سوره النور

ص: ٨٢

١– السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى ٢ / ٣٣١.

٢– تاريخ دمشق , ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٣٢ , تحقيق : على شيرى , الناشر : ١٤١٥ هجريه , دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج ١ / ص ٩٢ ح ١١٠ , الناشر : ١ , ١٩٩٠ م , وزاره الارشاد , طهران .

روی الحافظ الحسکانی عن تفسیر فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن ابن عباس فی قول الله تعالی:

(ومن یطع الله ورسوله ویخش الله ویتقه - فیما بقی - فاولئک هم الفائزون) . قال: انزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)) .

وقد وردت النصوص فی فوز شیعه أمیر المؤمنین وانهم لهم المنصورون :

جاء: ونزلت فی الامام علی وشیعته قوله تعالی: { فسوف یأتی الله بقوم یحبهم ویحبونه } ۵۴_المائده .

ذکر الثعلبی فی تفسیره: هو علی بن أبی طالب علیه السلام ((۲)) .

وفی قوله تعالی: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۱۰ أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ ۱۱ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ} ۱۲_سوره الواقعه.

قال النبی الأکرم: علی وشیعته هم السابقون الی الجنه المقربون من الله بکرامته لهم ((۳)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۱۱.

۲- عمده عیون صحاح الاخبار, ابن بطریق ص۲۸۸, الوفاه ۶۰۰هج, مؤسسه النشر الاسلامی قم و البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۳۶ / ۳۲ .

۳- - صحیح سنن الترمذی / ج ۱۳ / ص ۱۷۶, و تاریخ دمشق, أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الدمشقی, الشهیر ب (ابن عساکر) المتوفی ۵۷۱ هج .ج ۴۲ / ۳۳۳, تحقیق علی شیری, المناقب, الخوارزمی الحنفی, ص ۱۱۱ الفصل ۹, بیان أنه أفضل الاصحاب, الکافی ۸ / ۲۰۹ حدیث الصیحه, تحقیق غفاری, ۱۳۶۲ هجریه ش, دار الکتب الاسلامیه, بیروت, فضائل أمیر المؤمنین, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۲ / ۷۸ وما فی کنوز الحقائق للمناوی, وفردوس الاخبار, شیرویه بن شهردار الدیلمی ۳ / ۸۸, طبعه, بیروت, وفضائل الخلفاء, عمر بن عیسی الخطیبی ۱۴۸, و الوسیله, ابو حفص عمر بن محمد بن الخضر الموصلی ۱۷۰, طبعه حیدر آباد الدکن, الهند, ذخائر العقبی, الطبری ۱۳۵, طبعه مکتبه القدسی, مصر, والمصادر الشیعیه:, ابن عقده الکوفی, المتوفّی سنه ۳۳۳ هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد, ۱۰۱ الفصل ۱۵ منزلته, أمالی الطوسی ۱ / ۷۰, أمالی المفید ۲۹۸تفسیر البرهان ۵ / ۲۵۲.

ودرجات الجنه بقول الامام المعصوم علیه السلام عدد آیات القرآن المجید سته آلاف درجه .

وقال الامام الصادق علیه السلام : نطق الله تعالی بهذا یوم ذرأ الخلق فی المیثاق قبل

أن یخلق الخلق بالفی سنه ((۱)) .

وقال النیسابوری عن الایه: نزلت فی الامام علی علیه السلام ((۲)) .

وأخرج العلامه الکشفی المیر محمد صالح الترمذی الحنفی فی مناقبه عن ابن عباس انه قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآیه من هم؟

فقال النبی صلی الله علیه و آله : هم علی وشیعته فانهم السابقون المقربون إلی الله , وهم فی جنات النعیم((۳)) .

۱- غیبه النعمانی ۹۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ۵ / ۲۵۵.

۲- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج, النیسابوری ۸۵ .

۳- المناقب للکشفی / الباب الأول.

ورغم ذلک اختلق علماء النواصب أحادیثا کثیره فی کفر الرافضه والتشجیع علی قتلهم محاربه منهم لرب العالمین وعصیانا له .

{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } ۵۳ _ سوره النور

(طاعه معروفه) خبر مبتدأ محذوف , أی: أمرکم , والذی یطلب منکم طاعه معلومه .

الحدیث عن طاعه الرسول فهی مثل طاعه الله تعالی لکن المنافقین فرقوا بینهما لیکسبوا

قضایاهم المعانده للنبی صلی الله علیه و آله .

وقد خالفوا سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله فی خلیفته المعین علی علیه السلام وهی أعظم قضیه اختلف علیها المنافقون مع رسول الله صلی الله علیه و آله .

ولکی یربحوا القضیه فصلوا طاعه النبی عن طاعه الله وواصلوا المسیر فمنعوا نشر وتدوین الحدیث النبوی وتفسیر القرآن فی زمن حکمهم وقالوا حسبنا کتاب الله . لیکون القرآن الصامت بدون تفسیر فی أیدی المسلمین فلا یمکن الاستفاده منه .

ابن بابویه, ..., عن عبد الله بن عجلان, قال: ذکرنا خروج القائم

(علیه السلام) عند أبی عبد الله (علیه السلام), فقلت له: کیف لنا أن نعلم ذلک ؟

فقال علیه السلام : یصبح أحدکم وتحت رأسه صحیفه علیها مکتوب: طاعه معروفه ((۱)) .

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۴ / ۱۰۶ .

{ قُلْ أطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّوا فَإنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكَمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ } ۵۴ _ سوره النور

الامر الالهی بطاعته وطاعه رسوله أمر فی القرآن لا مثلما وقف عمر وابو بکر فی دار النبی صلی الله علیه و آله وقالا له صلی الله علیه و آله :: حسبنا کتاب الله ((۱)) : لا رید الوصیه لعلی علیه السلام . رافضین النبوه جملا وتفصیلا .

ص: ۸۶

۱- صحیح البخاری , کتاب المرض ج ۲ / / ۷ , باب ۱۷ , کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ , کتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ , باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م , دار الفکر بیروت وصحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر وشرح مسلم النووی ج ۱۱ / ۸۹ , باب الوقف طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی بیروت و الطبقات , ابن سعد, المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذکر الکتاب ۲ / ۲۴۳ , ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت و فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت و المعجم الکبیر الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق : حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی , بیروت المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه و تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۶ , السنه ۱۱ هجریه , و ۴ / ۲۷۱ , الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین (علیه السلام) ,والکامل ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله و الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴ وتذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۶ , تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹ , سیره ابن هشام ۴/۳۰۱ ومسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵ , الکامل , ابن الأثیر ۲/۳۲۰ وکتاب سلیم بن قیس ۲۱۱ أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق : الانصاری والارشاد , المفید ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

رجال السقيفه يعترفون برفضهم الاوامر النبويه

و إعترف عمر بـأنَّ النبى (صـلى الله عليه و آله) أراد فى يوم الخميس أن يوصـى إلى على (عليه السـلام) بطلبه: إئتونى بورقه ودواه لاـكتب لكم كتاباً لن تضلو بعده أبداً , فقال عمر: إن الرجل ليهجر ((۱)) .

ص: ۸۷

۱- - يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسـكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ - كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب جزيه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , كتاب المغازى ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , كتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م دار الفكر , بيروت . صـحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , شـرح مسلم , النووى ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه ۲۳۰ هجريه , ذكر الكتاب , ۲ / ۲۴۳ , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبى , طبعه ۲ , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى ۱۱ / ۳۵۲ , تحقيق حمدى السـلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصـنّف , ابن أبى شـيبه باب المغازى , شـرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجريه , و ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسـله الكوفيين الحسـين (عليه السـلام) , الكامل , ابن الاثير ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى ۳ / ۱۱۴ . تاريخ ابن الأثير ۲ / ۳۲۰ . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ۲۶ , تاريخ ابن الوردى ۱/۱۲۹ , سيره ابن هشام ۴/۳۰۱ , مسند أحمد ۱/۳۲۵ , الكامـل , ابن الأثير ۲/۳۲۰ . مسـند أحمـد بن حنبل ۱ / ۳۲۵ , كتـاب سـليم بن قيس ۲۱۱ , أمير المـؤمنين يقيم الحجه , تحقيـق الانصـارى , الارشاد , المفيد ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

لقـد كان من رسول الله صـلى الله عليه و آله فى أمره ذرؤ ((١)) من قول لا يثبت حجه ولا يقطع عـذرا, ولقـد كان يزيغ فى أمره وقتا ما, ولقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك إشفاقا وحيطه على الاسلام, لا ورب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدا, ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها, فعلم رسول الله صـلى الله عليه و آله أنى علمت ما فى نفسه فأمسك, وأبى الله إلا إمضاء ما حتم .قال ابن أبى الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسندا ((٢)) .

وقال عمر أمام على عليه السلام ومجموعه من المسلمين: «أما والله لقد أرادك الحقُّ, ولكن أبى قومك ((٣)) ».

١- الـذرو , بالكسـر والضم , : المكـان المرتفع والعلو مطلقا , والمعنى أنه كان من رسول الله فى أمر على علو من القول فى الثناء عليه , وهـذا اعتراف من عمر كما لا يخفى .

٢- شـرح النهج لابن أبى الحديد ١٢ / ٢١ بتصـرف والبحـار, الطعن الاول , انه ليهجر ج ٣٠ / ٥٥٦, ط دار الرضا, تحقيق الشـيخ عبد الزهراء العلوى بيروت , وتاريخ بغداد , الخطيب البغدادى , موضوع السقيفه .

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٢ / ٨٠ نكت من كلام عمر .

و قال عمر لابن عباس عن رزيّه يوم الخميس: « لقد أراد رسول الله أن يصرِّح باسمه فمنعته((۱)) ».

أی للخلافه.

لقد عصوا النبی صلی الله علیه و آله وقتلوه بالسم وتناوبوا الخلافه فیما بینهم عتوا وطغیانا .

{ قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَیْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَیْکُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِیعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَی الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِینُ } ۵۴_النور :

وقال الامام موسی بن جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل:

(قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَیْهِ مَا حُمِّلَ) .

من السمع والطاعه والأمانه والصبر.

(وَعَلَیْکُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) . من العهود التی أخذها الله علیکم فی علی علیه السلام , وما بیَّن لکم فی القرآن من فرض طاعته .

قوله تعالی: (وَإِنْ تُطِیعُوهُ تَهْتَدُوا) . أی ولان تطیعوا علیاً علیه السلام تهتدوا .

(وَمَا عَلَی الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِینُ) ۵۴_النور ((۲)) .

۱- صحیح الترمذی ۲ / ۳۰۸, مسند احمد ۳ / ۵۹ , ج ۵ / ۳۲۹ مناقب اهل البیت ح۳۸۷۶ , السنن الکبری , النسائی ۲ / ۴۲۲ , الخطبه علی الناقه بعرفه, أُسد الغابه ۲ / ۱۲, الدرّ المنثور, السیوطی ۷ / ۳۴۹ , شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ۱۲ / ۲۱ نکت من کلام عمر .
۲- تأویل الآیات ومختصره کنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشیخ علم بن سیف بن منصور الحلی الذی اختصره من کتاب تأویل الآیات الباهره فی العتره الطاهره للسید شرف الدین علی الحسینی الأسترآبادی ۱ / ۳۶۸ , البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۲۳ / ۳۰۳ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۸۸ .

{ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكَمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِى الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكَنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ۵۵ } _سوره النور

إنّها نزلت فى الامام على بن أبى طالب عليه السلام والأئمّه من ولده وعنى به ظهور القائم المهدى عليه السلام ((۱)) .

وقال تعالى: { حَتَّى إذَا رَأوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضْعَفُ نَاصِراً وَأقَلُّ } عَدَداً) ((۲)) . نزلت فى القائم المهدى عليه السلام وانصاره, وتعتبر هذه الولايه امتداداً لولايه الامام على عليه السلام .

وقال الامام الرضا عليه السلام : الأئمه خلفاء الله فى أرضه ((۳)) .

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: مثلما استخلف داود وسليمان عليهما السلام .

۱- الصافى ۳ / ۴۴۳ عن الكافى , إثبات الهداه ۱ / ۸۱ عن الكافى , غايه المرام , العلامه البحرانى , ۳۷۶, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۱۴۶ , عن كتاب تأويل الآيات , المحجّه ۱۴۸ كما فى تأويل الآيات , حليه الأبرار ۲ / ۵۹۵ .

۲- سوره الجن ۲۴ .

۳- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ۱ / ۱۹۳ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۸۹.

{ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ

أَمْناً } . قال الامام الصادق عليه السلام : عنى به ظهور القائم ((۱)) .

الآيه كلها نزلت فى القائم ((۲)) .

{ يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ }_۵۵ النور .

روى العلامه البحرانى عن تفسير أبى عبيده وعلى بن حرب الطائى قالا: قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعه:

۱ – آدم لقوله تعالى: (إنى جاعل فى الأرض خليفه) . ((۳)) .

۲ – وداود لقوله تعالى: {ياداود انا جعلناك خليفه فى الأرض} ((۴)):

فى بيت المقدس ((۵)) .

۱- تأويل الآيات ۱ / ۳۶۸, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۹۰ .
۲- غيبه النعمانى ۲۴۰ ح ۳۵, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۸۹ ح ۴ .
۳- سوره بقره / آيه ۳۰.
۴- سوره ص / ۲۶.
۵- يعنى: المقصود من الكلمه فى الأرض هو بيت المقدس لاكل الأرض , لأن داود لم يبعث الى كل الارض , وانما بعث لبيت المقدس واطرافها فحسب حيث مسكن اليهود.

۳ – وهارون لقوله تعالی نقلاً عن موسی لأخیه هارون: (وقال موسی لأخیه هارون اخلفنی فی قومی) ((۱)) .

۴ – وعلی علیه السلام لقوله تعالی: (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات) . یعنی: علی بن أبی طالب علیه السلام

(لیستخلفهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم) ((۲)) . یعنی: آدم, وداود, وهارون.

(ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم) . یعنی: الإسلام.

(یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً, ومن کفر بعد ذلک) . بولایه علی بن أبی طالب علیه السلام (فاولئک هم الفاسقون) . یعنی: العاصین لله ولرسوله ((۳)) .

خلافه الامام علی علیه السلام فی کتاب البخاری:

قال النبی صلی الله علیه و آله للمسلمین: علی فیکم مثل هارون من موسی ((۴)) .

ص: ۹۲

۱– سوره الأعراف / ۱۴۲.

۲– سوره النور / ۵۵.

۳– غایه المرام , العلامه البحرانی, ص ۳۷۶.

۴– روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی: صحیح البخاری ج ۴/۲۰۸, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک وصحیح مسلم ۷ / ۱۲۰ باب من فضائل علی طبعه دار الفکر بیروت و صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی صحیح سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی و فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی و المستدرک علی الصحیحین الحاکم ۲/۳۳۷ زیاره النبی ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی تحقیق : المرعشلی طبعه دار المعرفه بیروت , و ج ۳ / ۱۴۴ طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت ومسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص و ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده والسنن الکبری البیهقی ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر بیروت , وشرح مسلم النووی ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه طبعه ۱۹۸۷م طبعه دار الکتاب العربی بیروت , مجمع الزوائد ابن حجر الهیتمی ۹ / ۱۰۹ , باب منزله علی علیه السلام , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت وفتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶ ۹ / ۵۸ طبعه ۲ دار المعرفه بیروت , ومصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق : حبیب الأعظمی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی و الاحاد والمثانی الضحاک ۵ / ۱۷۲, طبعه ۱ ۱۹۹۱ م دار الدرایه بیروت و نظم درر السمطین الزرندی الحنفی ۹۵ ومناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه , طبعه ۱ ۱۹۵۸ م و کنز العمال ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه و۱۳ / ۱۰۶ وفضائل علی فتح الملک العلی احمد المغربی ۴۸ تحقیق : الامینی طبعه ۳ ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین اصفهان والثقاه ابن حبان ۱ / ۱۴۲ طبعه ۱ ۱۳۹۳ هجریه , دائره المعارف العثمانیه حیدر اباد الهند و الکامل ابن عدی ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی وتاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان, تحقیق : علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت و تذکره الحفاظ , الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی و ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود طبعه احیاء التراث العربی بیروت وسیر اعلام النبلاء الذهبی ۱ / ۱۴۲, تحقیق : شعیب الارناؤوط طبعه ۱۹۹۳ م , مؤسسه الرساله, بیروت والعثمانیه الجاحظ المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه , ص , ۱۳۳ , طبعه دار الکتاب العربی مصر و تاریخ الطبری ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه , التنبیه والاشراف المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ طبعه دار صعب بیروت و الوافی بالوفیات الصفدی المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها طبعه ۲۰۰۰ م احیاء التراث بیروت و البدایه والنهایه ۵ / ۱۱ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود, تحقیق : علی شیری , طبعه ۱۹۸۸ م,

احیاء التراث العربی بیروت وعمـده القاری‌ء۱۶ / ۲۱۴ ۱۸ / ۴۶ و الدیباج علی مسـلم ۵ / ۳۸۶ و سـیره ابن هشام ۴/۱۶۳ و الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸ و الیقین ۱۵۱ , و تفسـیر البرهان , هاشم البحرانی , ۵ / ۵۶۶ و مسند ابی داود ۲۸ المناقب و الخوارزمی الحنفی ۱۵۲, والسیره النبویه , أبو حاتم ۱/۱۴۷ , و الإمامه والسیاسه ۱/۱۳ , و اعلام النساء ۴/۱۱۵ , وتفسیر فرات / الحدیث ۳۰ / ص: ۹ طبعه النجف الأشرف .

وفی القرآن: (وقال موسی لأخیه هارون اخلفنی فی قومی) ((۱)) .

إذن خلیفه النبی فی المسلمین علی علیه السلام . لکن المنحرفین ابتعدوا بالمسلمین بعیداً عن خط علی والأئمه المعصومین .

وقـد روی فی خبر آخر ان الصادق علیه السـلام سـئل عن معنی حی علی خیر العمل فقال: خیر العمل الولایه ((۲)) لعلی وأولاده الائمه علیهم السلام .

{ وَأَقِیمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّکَاهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ ۵۶} ـ سوره النور

{ وَأَقِیمُوا الصَّلاهَ } فرض الباری تعالی الصلاه والزکاه وطاعه الرسول علی المسلمین رجاء نزول الرحمه الالهیه علیهم .

۱- سوره الأعراف / ۱۴۲.

۲- جامع احادیث الشیعه, البروجردی, ج ۴ / ۶۸۴ .

رسول الله صلى الله عليه و آله فی كَلامِهِ لِأسامَةَ: عَلَيكَ بِالصَّلاةِ فَإِنَّها أفضَلُ أعمالِ العِبادِ, لِاَنَّ الصَّلاةَ رَأسُ الدّينِ وعَمودُهُ, وذِروَةُ سَنامِهِ . ((۱))

أُمُّ سَلَمَةَ: كانَ مِن آخِرِ وَصيَّةِ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله) " الصَّلاةَ الصَّلاةَ وما مَلَكَت أيمانُكُم " حَتّى جَعَلَ نَبيُّ الله (صلى الله عليه و آله) يُلَجلِجُها ((۲)) فی صَدرِهِ, وما يَفيضُ بِها لسانُهُ ((۳)) .

وما يفيض: ما يبين بها كلامه, أی إذا لم يقدر على أن يتكلّم بها ببيان (كما فی هامش المصدر) .

{ وَآتُوا الزَّكَاةَ } : الفرض التالی لفرض الصلاه فی محكم التنزيل هو الزكاه, فلا بد من معرفته وتحصيله, إذ كان فی الجهل به جهل أصل من الشريعه, يكفر المنكر له برده, ويؤمن بالإقرار به, لعموم تكليفه وعدم سقوطه عن بعض البالغين, ثم معرفه تفصيله تلزم على شروط, وله ترتيب وحدود, فزكاه الذهب والفضه غير زكاه الإبل والبقر والغنم, والعبره فی أحد هذين غير العبره فی الآخر .

ص: ۹۵

۱- التحصين لابن فهد : ۲۰ / ۳۹ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

۲- اللَّجْلجهُ : ثِقَلُ اللسان ونقصُ الكلام ، وأن لا يخرج بعضه فی أثر بعض (لسان العرب : ۲ / ۳۵۵) .

۳- مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۱۷۲ / ۲۶۵۴۵ و ص ۲۰۹ / ۲۶۷۱۹ و ص ۲۱۵ / ۲۶۷۴۶ .

والزكاه إنما يجب جميعها فى تسعه أشياء, خصها رسول الله صلى الله عليه و آله بفريضتها فيها, وهى الذهب, والفضه, والحنطه, والشعير, والتمر, والزبيب, والإبل, والبقر, والغنم, وعفا رسول الله صلى الله عليه و آله عما سوى ذلك ((۱)) .

وقال النبى عليه السلام : أيها الناس انه لا نبى بعدى ولا أمه بعدكم, صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم وأدوا زكاه أموالكم تدخلوا جنه ربكم .

{وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۵۶}:

وجاء آيات فى وجوب الطاعه لسيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله :

الآيات: آل عمران " ۳ " قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب

الكافرين ۳۲

وقال تعالى: وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ۱۳۲ .

وقال تعالى: ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ۱۲۸ .

النساء " ۴ ": ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ولهم عذاب مهين ۱۳ و ۱۴ .

وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ۵۹ .

۱- المقنعه, المفيد ص ۲۳۴ . كتاب الزكاه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

وقال تعالى: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " ٦٩ " .

المائده " ٥ ": وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما

على رسولنا البلاغ المبين ٩٢ .

الأنفال " ٨ ": وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ١ .

وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ٢٠ .

التوبه " ٩ ": ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ٧١ .

النور " ٢٤ ": ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ٥٢ .إلى قوله تعالى: قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ٥٤

إلى قوله تعالى: وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ٥٦ .

الأحزاب " ٣٣ ": وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيره من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ٣٦ .

وقال تعالى: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ٧١ - إلى قوله تعالى

إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا * خالدين فيها لا يجدون وليا ولا نصيرا * يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ٦٤ — ٦٦ .

الزخرف : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ٣٣ .

الفتح " ٤٨ ": ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما ١٧ .

الحجرات " ٤٩ " وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ١٤ .

المجادله " ٥٨ ": وأطيعوا الله ورسوله ١٣ - إلى قوله تعالى -: إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين * كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز ٢١ .

الحشر " ٥٩ ": ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ٤ .

وقال تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ٧ .

التغابن " ٦٤ ": وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين ١٢ .

عشرات الايات القرآنيه فى وجوب اطاعه الرسول والاخذ بشريعته جاءت الينا لكن الكثير من الصحابه لم يعيروها أهميه وأعطوها اذنا صماء .

وعندما ألقى النبى صلى الله عليه و آله خطبه حجه الوداع فى السنه التاسعه قبل شهادته من شهادته أثاروا اللغط والضوضاء فى المكان كى لا يسمع المسلمون خطبته فى الوصيه للائمه الاثنى عشر .

فسمع البعض كلهم من قريش ولم يسمعوا كلهم من بنى هاشم وهذا يبين أن رجال السقيفه والانقلاب يجهزون أنفسهم للسيطره على الخلافه الاسلاميه ويرفضون الاوامر الالهيه والنبويه فى الخلافه للائمه الاثنى عشر من بنى هاشم من أهل بيت النبوه .

واستمر العصيان فسموا رسول الله صلى الله عليه و آله فى غرفه عائشه وكسروا ضلع فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين عليها السلام .

وجاءوا بشريعه كعب الاحبار اليهودى وتميم الدارى الانصارى للمسلمين .

وكان ابن تيميه الدعى الناصبى ينال من ألامام على عليه السلام .

وترى محمد بن عبد الوهاب يقول: عصاى خير من محمد صلى الله عليه و آله .

واصبح الوهابيون جنودا مجنده لليهود والصليبيين ينفذون مآربهم وأهدافهم ويغزون المسلمين ويقتلوهم ويسبوهم نيابه عنهم .

{ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ المَصِيرُ ۵۷ } _ سوره النور أما الذين كفروا فلا يعجز الله تعالى عن ملاحقتهم ومعاقبتهم , مصيرهم اليه فيكون حتفهم فى جهنم وبئس المصير

وقال تعالى: وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ((۱)) .

إبراهيم: وويل للكافرين من عذاب شديد((۲)) .

۱– الرعد : ۴۲ .

۲– إبراهيم : ۲ .

وقال تعالى: وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فان الله لغنى حميد ((١)) .

وقال تعالى: مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ((٢)) .

الحجر: ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ((٣)) .

النحل: للذين لا يؤمنون بالآخره مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم _ النحل: ٦٠ .

وقال تعالى: الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون _ النحل: ٨٨ .

وقال تعالى: إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم * إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون _ النحل: ١٠٤ - ١٠٥ .

وقال تعالى: وإن الله لا يهدى القوم الكافرين _ النحل: ١٠٧ .

أسرى: وأن الذين لا يؤمنون بالآخره اعتدنا لهم عذابا أليما _ أسرى: ١٠ .

الكهف: أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء إنا

١- إبراهيم : ٨ .

٢- إبراهيم : ١٨ .

٣- الحجر : ٢ .

اعتـدنا جهنم للكـافرين نزلا * قل هل ننبئكم بالأخسـرين أعمالا * الـذين ضل سـعيهم فى الحياه الـدنيا وهم يحسـبون أنهم يحسـنون صـنعا * أولئـك الـذين كفروا بآيـات ربهم ولقـائه فحبطت أعمـالهم فلا نقيم لهم يوم القيـامه وزنـا * ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخـذوا آياتى ورسلى هزوا ـ الكهف: ١٠٢ - ١٠٦ .

مريم: فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ـ مريم: ٣٧ .

طه: إنه من يأت ربه مجرما فان له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيى: ٧٤ .

وقال تعالى: وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب

الآخره أشد وأبقى ـ طه: ١٢٧ .

الأنبياء: ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك

نجزى الظالمين ـ الأنبياء: ٢٩ .

الحج: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس

والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيمه إن الله على كل شئ شهيد ـ الحج: ١٧ .

وقال تعالى: ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو

تهوى به الريح من مكان سحيق ـ الحج: ٣١ .

وقال تعالى: والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ـ الحج: ٥١ .

وقال تعالى: ولا يزال الذين كفروا فى مريه منه حتى تأتيهم الساعه

بغته أو يأتيهم عذاب يوم عقيم ـ الحج: ٥٥ .

وقال تعالى: والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين _ الحج: ٥٧ . المؤمنون: فبعدا لقوم لا يؤمنون _ المؤمنون: ٤٤ .

وقال تعالى: ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون _ المؤمنون: ١١٧ .

النور: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جائه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب * أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور _ النور: ٣٩ – ٤٠ .

الفرقان: وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا _ الفرقان: ٢٣ .

وقال تعالى: ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا _ الفرقان: ٥٥ .

وقال تعالى: والذين لا يدعون مع الله إلها آخر _ الفرقان: ٦٨ .

النمل: إن الذين لا يؤمنون بالآخره زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون *أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم فى الآخره هم الأخسرون٤ – ٥ .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّات مِنْ قَبْلِ صَلاهِ الفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَهِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاهِ العِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَات لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْض كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } ٥٨ _ سوره النور

الذهبی: أخرج محمد بن أحمد بن عثمان الکردی صاحب تاریخ الاسلام

. فی میزانه بسنده عن علی بن بزیمه عن عکرمه عن ابن عباس قال:

ما نزلت آیه فیها (یا أیها الذین آمنوا) . إلا وعلی رأسها وأمیرها وشریفها ((۱)) . فی هذه الاوقات الثلاثه لا یجوز الدخول الا باذن لانها أوقات الخلوه والاستراحه .

(لیس علیکم) یعنی المسلمین الأحرار (ولا علیهم) یعنی خدمکم , والغلمان (جناح بعدهن) لا حرج فی أن لا یستأذنوا فی غیر هذه الأوقات الثلاثه . ثم بین المعنی فقال (طوافون علیکم) یعنی خدمکم .

{ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} ۵۹ _ سوره النور

الاطفال غیر البالغین وغیر العارفین لا یحتاجون الی اذن , وبعد هذه المرحله یحتاجون الی الاذن للدخول . هذا المنهج الاسلامی الرائع فی حفظ الفرد والعائله والمجتمع من الفساد واعمال الحرام یبین عظم الشریعه الاسلامیه بانها مشروع حضاری متکامل .

وهذا المشروع نقل المجتمع الجاهلی الی صرح المدنیه بتنظیمه له فی کافه المجالات کما قال الامام علی علیه السلام : علیکم بنظم أمرکم .

فکل انسان ناجح تراه قد نظم أمره ورتب وضعه وکل انسان فاشل مهزوم تراه قد خرب برامجه واوقاته ونظمه المنزلی والعملی .

۱- میزان الاعمال / ج ۳ / ص ۳۱۱.

{ وَالقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاءِ اللاتِى لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَات بِزِينَه وَأنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۶۰ _ سوره النور }

العجائز اليائسات من النساء ممن انقطع عنهن الحيض .

{ ليس عَلَى الأعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ ولا عَلَى أنفُسِكُمْ أنْ تَأكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أوْ بُيُوتِ إخْوَانِكُمْ أوْ بُيُوتِ أخَوَاتِكُمْ أوْ بُيُوتِ أعْمَامِكُمْ أوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أوْ بُيُوتِ أخْوَالِكُمْ أوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أنْ تَأكُلُوا جَمِيعاً أوْ أشْتَاتاً فَإذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۶۱ _ سوره النور: } عن الامام أبى جعفر عليه السلام فى قوله: (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) وذلك أن أهل المدينه قبل الاسلام كانوا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض ولا يأكلون معهم استكبارا منهم عليهم .

وكانوا يرون عليهم فى مواكلتهم جناحا وكان العرجان و العميان والمرضى يقولون لعلنا نؤذيهم إذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله سألوه عن ذلك فأنزل الله (ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو اشتاتا) .

ص: ۱۰۴

كل نظام بائس وطبقى فهو نظام جاهلى كافر وما زال المجتمع الاسلامى يأن من الافكار والمشاريع الجاهليه فى صفوفه مثل النظام السعودى الوهابى.فلم يتطهر المجتمع الاسلامى من الاعتقادات السقيمه والفاجره بل هو أسير لكثير من هذه العقد التى يخالفها الاسلام ويمقتها .

ومن أجاز لكم الاكل من بيته فطعامه حل لكم سواء كان قريبا لكم أم صديقا لكم أو تملكون مفاتحه لشراكه وغيرها .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال يستأذن الرجل إذا دخل

على أبيه, ولا يستأذن الأب على الابن, قال ويستأذن الرجل على ابنته وأخته إذا كانتا متزوجتين المشكاه ۱۹۶ من كتاب المحاسن عن أبى عبد الله عليه السلام قال ليستأذن الرجل وذكر مثله ((۱)) .

عن محمد الحلبى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآيه (ليس

عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم إلى آخر الآيه) قلت ما يعنى بقوله (أو صديقكم) قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه المحاسن ۴۱۶ - البرقى عن ابن سنان وصفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان أو ابن مسكان عن محمد الحلبى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآيه وذكر مثله ((۲)) .

ص: ۱۰۵

۱- جامع احاديث الشيعه, البروجردى , ج ۲۰ / ۳۱۲ .

۲- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ۲۳ / ۲۵۱ .

یستفاد منها أن السلام تحیه من عند الله مبارکه طیبه, ویدل علی ذلک ما سیأتی . وقال: * (تحیتهم فیها سلام) * یظهر منها أن السلام تحیه أهل الجنه, کما هو صریح الروایات أیضا .

فی روایه خلقه نور محمد (صلی الله علیه و آله) وخلقه القلم واللوح قال القلم: السلام علیک یا رسول الله . فقال الله تعالی وعلیک السلام منی ورحمه الله وبرکاته . فلأجل هذا صار السلام سنه والرد فریضه والسلام عند دخول البیوت هو تحیه علی أنفسکم فریضه من الله وهذه من المشروع الحضاری الالهی المرسوم للبشر فی الارض .

{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا کَانُوا مَعَهُ عَلَی أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ۶۲ } سوره النور

وقال مقاتل نزلت فی شأن عثمان ((۱)) .

الاعراب: المؤمنون مبتدأ, والذین آمنوا باللَّه ورسوله خبر . کدعاء بعضکم بعضا دعاء مصدر مضاف إلی فاعله وبعضا مفعول, والمعنی لا تدعوا الرسول کما یدعو بعضکم بعضا . ولو إذا مصدر فی موضع الحال أی

۱- تفسیر السمرقندی ج ۲ / ۵۲۶ المؤلف : أبو اللیث السمرقندی, الجزء : ۲, الوفاه : ۳۸۳ هج , المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه, تحقیق : د.محمود مطرجی, المطبعه : بیروت , دار الفکر, الناشر : دار الفکر.

ملاوذين . والمصدر من أن تصيبهم مجرور بمن محذوفه ويتعلق بيحذر . ويوم معطوف على ما أنتم أى يعلم ما أنتم عليه ويعلم يوم يرجعون .

فرار الصحابه من الحروب وعصيانهم لله ورسوله

وكان بعض المسلمين لا يطبقون الآيات القرآنيه ولا يحترمون رسول الله مثلما لم يحترم البعض الانبياء السابقين .

{ إن الذين يستأذنوك } هم الصالحون والذين يعصوك هم المنافقون ومن اراد الانصراف عليه الحصول على الاذن من النبى أو خليفته .

{ واستغفر لهم الله } أى اطلب لهم المغفره من الله يدعو صلى الله عليه و آله أن يغفر الله تعالى ذنوبهم كى يستجيب دعاءهم .

وفى الآيه بيان حفظ الأدب بأن الإمام إذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين ينبغى أن لا يرجعوا إلا بإذنه وكذلك إذا خرجوا إلى الغزو لا ينبغى لأحد أن يرجع إلا بإذنه ولا يخالف أمر السريه وروى عن مكحول أنه سئل عن هذه الآيه وعنده عطاء قال هذا فى الجمعه وفى الزحف وفى كل أمر جامع ثم قال تعالى * (إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) * وليسوا بمنافقين وكان المؤمنون بعد نزول هذه الآيه لم يرجعوا حتى يستأذنوا وأما المنافقون فيرجعون بغير إذنه .

ثم قال (فإذا استأذنوك لبعض شأنهم) يعنى لبعض أمورهم وحوائجهم (فأذن لمن شئت منهم) ولا تأذن لمن شئت لأن بعض المنافقين لم يكن لهم فى الرجوع حاجه فإن أرادوا أن يرجعوا فلا تأذن لهم وأذن للمؤمنين .

ص: ١٠٧

وكان الفرار من الزحف وعصيان الالتحاق بالغزوات من صفه العاصين للرسول صلى الله عليه و آله :

{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ۶۲ } سوره النور: فرار من الحرب: لقد فرَّ الملوك الثلاثه فراراً مراً فى معركه الاسلام الاولى بدر , وفروا فى المعركه الاخيره حنين باعترافهم , وفى باقى المعارك , تاركين رسول الله صلى الله عليه و آله طعمه سائغه لسيوف الاعداء , عسى أن يُقتل ويعود الناس الى دينهم الاول .

لقد هرب أبو بكر وعمر من القتال واستقرا فى العريش((۱)) .

ولكثره فرار أبى بكر من الحروب سمَّته الصحابه الفرَّار((۲)) .

وفرَّ عثمان بن عفان وسعيد بن زيد فعيَّره الصحابه بفراره: عيَّره بذلك عبد الرحمن بن عوف, وقال: أبلغه عنِّى أنِّى لم أغِب عن بدر, ولم أفِرّ يوم عيين

۱- عيون أخبار الرضا , الصدوق ج ۱ / ۲۰۵ , الافصاح , المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ۳۴ , الصوارم المهرقه , التسترى ۱۱۹ عن قصيده ابن أبى الحديد المعتزلى , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۱۰ / ۴۱۷ .

۲- , تاريخ اليعقوبى ۲/۱۲۷ , ۱۳۳ , طبعه لندن , تاريخ الطبرى ۲/۳۳۵ , كنز العمال ۶/۶۹۴ ح۱۷۴۴۸ .

(أحد) ((١)) . وذمَّه لاحقاً الامـام على بن أبى طـالب عليه السـلام وطلحه بن عبـد الله((٢)) . ووصـمه عبد الله بن مسـعود بالفرَّار قائلا: لسـت كذلك ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر ويوم بيعه الرضوان((٣)) .

وعيّره بالفرار المقداد بن عمرو((۴)) .

وتغيّب طلحه بن عبدالله وسعيد بن زيد((۵)) .

ونزل قـوله تعـالى فى المـؤذين والعاصـين: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الـدُّنْيَا وَالآـخِرَهِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَاباً مُهِينـاً } – ۵۷ سوره الاحزاب .

١– تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ج ٣/١٠٣٣ طبع مكه , المؤلف : ابن شبه النميرى , الوفاه : ٢۶٢ هج , تحقيق : فهيم محمد شلتوت, ١۴١٠ , ١٣۶٨ ش. تفسير ابن كثير ج ١ / ۶۵٧.

٢– المثالب , ابن الكلبى ١٨٢ , أنساب الأشراف , البلاذرى ج ١ / ٣٢۶

٣– يعرض بعثمان الذى فرَّ فيهما , راجع الغدير ج ٩ / ٣ , أنساب الأشراف , البلاذرى ج ۵ / ٣۶.

۴– شذرات الذهب ج ١ / ٢۴۶ , تاريخ المدينه المنوره ٣ / ١٠٣٣ ,شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج ١ / ۶۶.

۵– صحيح البخارى ۶ / ١٢٢ , المستدرك على الصحيحين , الحاكم ٣ / ٩٨ , الجامع الصحيح للترمذى ج ۵ / ۶٢٩ , مسند أحمد بن حنبل ٢ / ١٠١ , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه ۶٩۴ ه, ج ٢ / ٩۴ عيون الأثر ج ١ / ٣٢۵ , سيره ابن حبان ج ١ / ١٨٢ , البدايه والنهايه , ابن كثير ج ٧ / ٢٠٧ والغدير ج ١٠ / ٧٠ .

وقد لعن سيدُ البشريه صلى الله علیه و آله الصحابه المتخلفین عن حمله اسامه وفیهم ابو بکر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن ابی وقاص وخالد بن الولید ومعاوی وابی سفیان وابن العاص :

لعن المتخلفین عن حمله اسامه:

قال الشهرستانی: الخلاف الثانی فی مرضه إنَّه قال: جهِّزوا جیش أسامه, لعن اللهُ من تخلَّف عنه . فقال قوم: یجب علینا إمتثال أمره, واسامه قد برز من المدینه . وقال قوم: قد إشتدَّ مرض النبی علیه الصلاه والسلام, فلا تسع قلوبنا مفارقته والحاله هذه, فنصبر حتَّی نبصر أیَّ شی یکون من أمره ((1)) .

فرار عثمان وعمر من بیعه الرضوان :

و من أدله فرار عثمان من بیعه الرضوان: قال رجل لعبد الله بن عمر: انشدک بحرمه هذا البیت أتعلم أنّ عثمان تخلف عن بیعه الرضوان؟ ((2)).

ص: 110

1- الملل والنحل , الشهرستانی 1/23 و فی المعارف ص 76 و شرح النهج ج 6 / 54, دار الکتب العربیه, بیروت و المواقف, الایجی ج 3 / 650 الوفاه : 756, المجموعه : مصادر الحدیث السنیه – القسم العام, تحقیق : عبد الرحمن عمیره, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1417 , 1997م, المطبعه : لبنان , بیروت , دار الجیل, الناشر : دار الجیل.

2- , صحیح البخاری 5 / 34 باب غزوه احد , الناشر: دار الفکر , بیروت , تفسیر القرطبی ج 4 / 245 , قوله تعالی: ان الذین تولوا منکم یوم التقی الجمعان , تحقیق اکفیش , الناشر: احیاء التراث العربی , بیروت , تفسیر السیوطی 2 / 86 , لسان العرب 13 / 82 , البدایه والنهایه 4 / 31 , النهایه 1 / 191.

وجاء فی تفسیر القرطبی: هذا المعنی صحیح أیضا عن ابن عمر , کما فی صحیح البخاری قال: حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزه عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البیت فرأی قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود ؟ قالوا: هؤلاء قریش . قال: من الشیخ ؟ قالوا: ابن عمر , فأتاه فقال: إنی سائلک عن شئ أتحدثنی ؟ قال: أنشدک بحرمه هذا البیت , أتعلم أن عثمان بن عفان فرَّ یوم أحد ؟ قال: نعم .

قال: فتعلمه تغیب عن بدر فلم یشهدها ؟ قال: نعم .

قال: فتعلم أنه تخلف عن بیعه الرضوان فلم یشهدها ؟ قال عبد الله بن عمر نعم . قال: فکبر ((۱)) .

قال البخاری: (عن نافع قال إن الناس یتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر , ولیس کذلک ولکن عمر یوم الحدیبیه أرسل عبد الله إلی فرس له عند رجل من الأنصار یأتی به لیقاتل علیه, ورسول الله صلی الله علیه و آله یبایع عند الشجره وعمر لا یدری بذلک!!! فبایعه عبد الله ثم ذهب إلی الفرس فجاء به إلی عمر , یستلئم للقتال , فأخبره أن رسول الله صلی الله علیه و آله یبایع تحت الشجره , قال فانطلق فذهب معه حتی بایع رسول الله صلی الله علیه و آله فهی التی یتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر) ((۲)) .

۱- , تفسیر القرطبی ج ۴ / ۲۴۵ .

۲- صحیح البخاری ج۵ / ۶۹:

الصحيح ان عمر كان قد ذهب الى مكان بعيد كى لا يبايع عليا عليه السلام أميرا للمؤمنين فى بيعه الرضوان وهو بعيد عن مكان البيعه ,وابنه عبد الله قد أخبره بانهم بايعوا عليا عليه السلام تحت الشجره .

واستمر عمر مخالفا لبيعه الرضوان فى كل حياته فقد قطع شجره البيعه المسماه بشجره الرضوان التى تمت البيعه فى ظلها ((١)). وشارك وهيأ لاغتصاب الخلافه من قبل ابى بكر ومن قبله ثم هيأها لعثمان .

قطع شجره الرضوان التى بايع المسلمون تحتها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ! ((٢)) .

وقال عمر: ما شككت إلا يومئذ ((٣)) .

أى اراد عمر قتل النبى محمد صلى الله عليه و آله فى مكه وهجم عليه فى داره وخرج اليه حمزه فاضطر لاعلان اسلامه زيفا .

ص: ١١٢

١- صحيح البخارى كتاب الصلاه, باب: المساجد التى على طرق المدينه والمواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه و آله , سيره عمر لابن الجوزى ص ١٠٧ ، شرح ابن أبى الحديد ج ٣ ص ١٢٢ وفيه بدل معرور المغيره بن سويد ، فتح البارى ج١ ص ٤٥٠, الطبقات الكبرى , محمد بن سعد , ج ٢ , ص ١٠٠ .

٢- صحيح البخارى كتاب الصلاه, باب: المساجد التى على طرق المدينه والمواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه و آله , سيره عمر لابن الجوزى ص ١٠٧ ، شرح ابن أبى الحديد ج ٣ ص ١٢٢ وفيه بدل معرور المغيره بن سويد ، فتح البارى ج١ ص ٤٥٠, الطبقات الكبرى , محمد بن سعد , ج ٢ , ص ١٠٠ وشرح نهج البلاغه ١ / ٥٩ .

٣- تفسير السيوطى سوره الفتح .

وکان عمر کثیر الأذی لرسول الله صلی الله علیه و آله فی مکه لذا قال النبی صلی الله علیه و آله له: یا عمر ما تترکنی لیلا ولا نهاراً((۱)).

وقال له صلی الله علیه و آله أیضاً: ما أنت بمنته یا عمر((۲)).

ولکن من بعث عمرَ لاغتیال رسول الله صلی الله علیه و آله ؟ ذکر محمد بن اسحاق أَنَّ قریشاً بعثت عمر بن الخطاب لقتل النبی محمد صلی الله علیه و آله فتقلد سیفه ((۳)).

ثم شکک عمر فی الاسلام فی بیعه الرضوان سنه سته للهجره وفی سنه عشره للبعثه قبل شهاده النبی قال عمر: النبی یهجر ((۴)) .

۱- حلیه الأولیاء ۱/۴۰.

۲- حلیه الأولیاء ۱/۴۰.

۳- سیره ابن اسحاق ص۱۶۰، طبع دار الفکر و مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۸/۲۶۹، طبع دار الفکر، الطبقات، ابن سعد ۳/۱۹۱، صفوه الصفوه، ابن الجوزی ۱/۲۶۹.

۴- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی فهو یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری , کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ , کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب لاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری , ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, و المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, و تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, وسیره ابن هشام ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج, ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله , وتاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹ .

ثم اشترک ابو بکر وعمر وعائشه وحفصه فی سم النبی فی غرفه عائشه :

و قال الامام جعفر الصادق (علیه السلام) :«إن الله یقول: {أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علی أعقابکم} ((۱)). فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه» ((۲)) .

وقال الصادق علیه السلام :إجتمع الأربعه علی سمّه ((۳)).

ثم قال عمر فی زمن حکمه عن النبی صلی الله علیه و آله : انه ملک انصرف

وقال عمر فی زمن ملوکیته لابن عباس عن صلح الحدیبیه:

ص: ۱۱۴

۱- النساء: ۱۴۴.

۲- تفسیر العیاشی ۱/۲۰۰، البحار، المجلسی ۶ / ۱۰۸۶، ۲۲/۵۱۶، ۲۸/۲۱.

۳- البحار، المجلسی ۲۲/۲۳۹، ۲۴۶ طبعه دار احیاء التراث العربی، والأربعه هم أبو بکر وعمر وعائشه وحفصه.

ارتبت ارتيابا لم أرتبه منذ أسلمت إلا يومئذ, ولو وجدت ذلك اليوم شيعه تخرج عنهم رغبه عن القضيه لخرجت ((۱)) .أی أن عمر لو وجد أنصارا لثار بهم على الاسلام وقتل النبی محمد صلى الله عليه و آله و المسلمين وأعاد الحكم جاهلياً

, لأنه ارتاب فی ذلك اليوم وشكك فی صحه رساله النبی صلى الله عليه و آله !!!

وعن الحديث عن فرار ابی بكر عن بيعه الرضوان: : لا يوجد أی دليل على حضور أبی بكر فی بيعه الرضوان بعد فرار عمر وعثمان منها .

{ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ٦٣ سوره النور .

يجب على المسلمين أن يحترموا رسولهم ويعطوه الالقاب المناسبه به يقولوا: النبی والرسول وسيد الأنبياء ورسول الله تفخيماً له على خدماته الجليله للاسلام والمسلمين , الا أنَّ ابا بكر وعمر كانا يسميانه باسمه مما دفع البعض لانكار هذا للنيل منه فی نظر الناس : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الكردی: ذكر الذهبی هذه الاساءه قائلا: وقد أساء البعض للنبی صلى الله عليه و آله ولم يقل عنه رسول الله: عن الزهری عن مالك بن أوس: قال عمر للعباس عم النبی: جئت تطلب ميراثك من ابن أخيك وجاء هذا (علی) يطلب ميراث امرأته . قال عبد الرزاق: انظروا الى ذا الأنوك (الأحمق)يقول

١- , مغازی الواقدی ج ١ / ٦٠٧ ، موضوع غزوه الحديبيه .

تطلب میراثک من ابن أخیک ویطلب هذا میراث زوجته من أبیها ولا یقول رسول الله ((۱)) .

وقال تعالی {لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا }

قال مجاهد وقتاده: ادعوه بالخضوع والتعظیم , وقولوا له :

یا رسول الله , ویا نبی الله , ولا تقولوا: یا محمد , کما یقول بعضکم لبعض.

وقوله تعالی {قد یعلم الله الذین یتسللون منکم لواذا } معناه إذا انصرف أحد منکم من عند النبی صلی الله علیه و آله فان الله عالم به .

وقال الحسن البصری: معنی {لواذا } فرارا من الجهاد .

وقال الفراء: کان المنافقون یحضرون مع النبی الجمعه , فإذا نزلت آیه فیها ذم للمنافقین ضجروا , وطلبوا غره ((۲)) واستتر بعضهم ببعض , یقال:

۱- سیر أعلام النبلاء , الذهبی الکردی صاحب موسوعه تاریخ الاسلام ج ۹ / ۵۷ , تحقیق : الارناؤوط , طبعه ۹ , ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله , بیروت , وتفسیر الصنعانی ۱ / ۲۱ ترجمه الصنعانی تحقیق : مصطفی مسلم, طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م مکتبه الرشد , ومیزان الاعتدال الذهبی ۲ / ۶۱۱ تحقیق : البجاوی, طبعه ۱ , ۱۹۶۳ م دار المعرفه , بیروت , عیون الانباء , ابن ابی اصیبعه ۶۸۶ المتوفًّی سنه ۶۶۸ هجریه , تحقیق : د نزار رضا , طبعه مکتبه الحیاه , بیروت , فردوس الأخبار , الدیلمی , المناقب المرتضویه ۱۰۲ طبع بومبای , ابن حسنویه ۱۸ .

۲- غره : غفله . یستفیدون من غفله کی یهربوا من صلاه الجماعه . فی مجمع البحرین : الغُرّه بالضّم : عبد أو أمه . والغرّه عند العرب أنفس کلّ شئ یملک, وقال الفقهاء : الغرّه من العبد الّذی ثمنه عشر الدیّه .

لا وذت بفلان ملاوذه , ولواذا . قال الزجاج: الملاوذه المخالفه , ولذت به ألوذ لياذا .

ثم قال البارى تعالى محذرا هؤلاء المنافقين من عصيان النبى ومخالفته بقوله { فليحذر الذين يخالفون عن أمره } وإنما دخلت (عن) فى قوله { عن أمره } لان المعنى يعرضون عن أمره .

والدعاء الاستغاثه والطلب ممن هو أعلى منه وقادر على تلبيه حاجته, كأنه يدعو الغير ليغيثه ويحل مشكلته ويقضى حاجته, وقد لا يجد مغيثا . ومنه قوله (لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً) . و قال اللغويون: كأن يقول: يا لهفاه يا حسرتاه ونحو ذلك من ألفاظ التأسف .

والدعاه هم الذين يدعون . قالوا: هم قوم يدعون إلى بيعه هدى أو ضلاله . واحدهم: داع . ورجل داعيه إذا كان يدعو الناس إلى بدعه أو دين . أدخلت فيه الهاء للمبالغه . والنبى صلى الله عليه و آله داع إلى اللّٰه سبحانه وتعالى . والمؤذن أيضا داع إليه جلّ جلاله .

والجن أيضا يدعون إلى البارى تعالى اذ جاء: (أَجِيبُوا داعِيَ ا للهِ) .

لكن معظم الصحابه استمروا فى مخالفه الرسول وفى آخر يوم من حياه النبى فى الارض رفضوا اعطاءه ورقه ودواه ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبداً .فقال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وابن ابى وقاص وابن الجراح وغيرهم): إنَّ النبى ليهجر حسبنا كتاب الله ((۱)) .

۱- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس, صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج ۲ / ۱۱۸ آخر ۳۷۵ , الوصايا باب قول المريض قوموا عنى , الطبقات , ابن سعد ج ۲ / ۲۷۳ , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , صحيح سنن مسلم ج ۲ , آخر الوصايا , مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۳۲۵ , شرح النهج ج ۳ / ۱۱۴ . تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ۲ / ۳۲۰ , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ۲۶ , تاريخ ابن الوردى ۱ / ۱۲۹ , تاريخ الطبرى ۲ / ۴۳۹ , سيره ابن هشام ۴ / ۳۰۱ وسر العالمين , وكشف ما فى الدارين , لابى حامد الغزالى ۲۱ .

{ ألاـ إِنَّ لِلَّهِ مَـا فِي السَّمَـاوَاتِ وَالأَـرْضِ قَـدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّؤُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكَلِّ شَـيْء عَلِيمٌ } ۶۴ ــ سوره النور الايات عن المتقين الموحدين لله تعالى المؤمنين بنبيه نبى الرحمه والمطيعين لأوامره فى الحرب والسلم .

ثلاث آيات بلا خلاف يقول الله تعالى ليس المؤمنون على الحقيقه إلا " الـذين آمنوا بالله " أى صدقوا بتوحيده وعد له, وأقروا بصدق رسوله وإذا كـانوا مـع رسـوله " على أمر جـامع " وهو الـذى يقتضـى الاجتمـاع عليه والتعـاون فيه: من حضور حرب أو مشوره فى أمر, أو فى صـلاه جمعه, ومـا أشـبه ذلـك, لم ينصـرفوا عن رسوله أو عن ذلـك الاـمر, إلاـ بعـد أن يـأذن لهم الرسول فى الانصـراف متى طلبوا الاذن من قبله . والاستئـذان طلب الاـذن من الغير .وقوله تعـالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَـكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَـ يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) ((۱)).

۱- الحجرات ۴ , ۵ .

جاء فی الهامش من نهج البلاغه أنّه قد روی غیر واحد أنّها نزلت فی أبی بکر وعمر .منهم البخاری والسیوطی والنسفی ((1)).

واستمر ابو بکر وعمر وباقی رجال السقیفه فی عدم احترامهم للنبی فرفضوا الحدیث النبوی فی آخر لقاء لهم مع رسول الله قالوا: حسبنا کتاب الله .

أورد البخاری قول عمر للنبی: حسبنا کتاب الله إنه یهجر فی ثلاثه مواضع من صحیحه ((2)) .

ص: 119

1- صحیح البخاری ج 6 / 46 سوره الحجرات و ج 8 / 145 کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه , ط 1981 م , دار الفکر , بیروت , فتح الباری ج 8 / 452 باب لا ترفعوا اصواتکم , تفسیر القرطبی ج 16 /303، طبعه دار احیاء التراث العربی، واخرج البخاری ذلک فی تفسیره للآیه، والخلفاء الراشدون، الذهبی الکردی ص45 , والدرّ المنثور , السیوطی ج 6 / 184 , والتاج الجامع للأُصول ج 4 / 239 , البحار ج 30 / 341 , وقد حذف النواصب اسم الشیخین من معظم الکتب ووضعوا بدلهما بنی تمیم .
2- صحیح البخاری ,کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه و ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, وکتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج 2 / 436, السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271, الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج 3 / 114 و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر , مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص 26, وتاریخ ابن الوردی ج 1/129, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل, الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه 76 هج, ص 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وذكر الله تعالى هؤلاء فى كتابه: {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ٦ }_الحجر.

مثلما فعل الكفار مع رسل الله السابقين . وسار النواصب فى طول التاريخ فى منهج رفض أهل البيت بقولهم: حسبنا كتاب الله .

وجاء فى نزول هذه الآيات أنه لما سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بتجمع قريش والأحزاب على حربه – وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينه . فعمل فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ترغيبا للمسلمين فى الأجر, وعمل معه المسلمون فيه فدأب ودأبوا, وأبطأ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعن المسلمين فى عملهم ذلك رجال من المنافقين لا ينجزون إلا اليسير من العمل, أو يتسللون إلى أهليهم بغير علم رسول (صلى الله عليه و آله) ولا إذنه, وجعل

الرجل من المسلمين إذا نابته النائبه من الحاجه التى لابد منها, يذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ويسأله فى اللحوق بحاجته فيأذن له .

فإذا قضى حاجته, عاد إلى ما كان فيه من عمله رغبه فى الخير واحتسابا

له, فأنزل الله تعالى فى أولئك المؤمنين إنما المؤمنون . . .

الخلاصه: كان الصحابه المؤمنون يطيعون الله ورسوله فى كل الاوامر الصادره اليهم . وكان الكافرون والمنافقون يعصون الاوامر السماويه والنبويه بكل الصور الممكنه .

ص: ۱۲۱



سوره الفرقان _ ۲۵

اشاره

سميت السوره من القرآن سوره, لأنهـا درجه إلى غيرها, ومن همزها جعلها بمعنى بقيه من القرآن وقطعه, وأكثر القراء على ترك الهمزه فيها . وقيل: السوره من القرآن يجوز أن تكون من سؤره المال ترك همزه لما كثر فى الكلام ((۱)) .

وسميت السوره بهذا الاسم لاشتمالها على كلمه « الفرقان .

وسـميت السوره باسم « الفاتحه » لافتتاح المصاحف بكتابتها ولقراءتها فى الصـلاه فهى فاتحه لما يتلوها من السور وتسـمى ب « الحمد » و من أسمائها « سبع المثانى » و « الواقيه » و « الكافيه » وهى مكيه .

وقوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقره) الخ, هذه قصه بقره بنى إسرائيل, وبها سميت السوره سوره البقره .

ص: ۱۲۳

۱- تاج العروس ۳ : ۲۸۳ .

وسميت السوره بالمائده لاشتمالها على كلمه « المائده » .

وسميت السوره بهذا الاسم لوجود كلمه « الأعراف » فيها . ولما ختم سبحانه « الأنعام » بالرحمه, افتتح هذه السوره بأنه أنزل كتابا فيه معالم الدين والحكمه .

الفرقان: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها بعث وهو مؤمن بان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وادخل الجنه بغير حساب .

وعن الكاظم عليه السلام من قرأها فى كل ليله لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله فى الفردوس الاعلى .

وذكر الله تعالى فى السوره صفات عباد الله الصالحين كى يهتدى العباد اليها ويعملوا بها .

وسميت سوره الانفال بهذا الاسم لاشتمالها على كلمه « الأنفال » وحكمها.

وسميت سوره يونس بهذا الاسم حيث اشتملت على قصه « يونس » النبى عليه السلام والسوره تتحدث عن العقائد وفروعها, وابتدأت هذه السوره بذكر النبى صلى الله عليه و آله .

وسميت السوره بهذا الاسم, لاشتمالها على قصه هود النبى عليه السلام .

وسميت سوره يوسف باسم « يوسف » عليه السلام , لاشتمالها على قصته واسمه المبارك .

وتكلمت السوره عن المبدأ والمعاد, ومحاسبه النفس من الرذائل, ودونت الأحكام والشريعه .

ص: ۱۲۴

بسم الله الرحمن الرحيم

{ تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ١ الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى المُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْء فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً } ٢ ـسوره الفرقان

تبارك وتعالى رب العالمين أى تقدس وتعاظم الله مالك السماوات والارض . وجاء: { تبارك الذى بيده الملك } .

الـذى نزل الفرقان (القرآن) على عبـده محمـد صـلى الله عليه و آله وجعله نـذيرا للناس أجمعين . وخصـص عبده محمد صـلى الله عليه و آله بالعبودبه فلا هو ولد له ولاشريك ردا على من جعل لله تعالى ولدا .

{وَخَلَقَ كُلَّ شَىْء فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً }:

وقال تعالى: { وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأَسْكَنَّاهُ فِى الأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ } ١٨ ـ سوره المؤمنون .

فنسبه الماء الى التراب متعادله ولو تغيرت لفاض الماء على كل الكره الارضيه وغطاها ومنع الحياه فيها.

ونسبه الاوكسجين فى الماء الى الهيدروجين متعادله ولو كثرت لاشتعلت الحرائق فى الارض ودمرت المبانى والغابات وباقى الاشياء .

وقدَّر الجاذبيه الارضيه فلو زادت لاصبح حجم الانسان بقدر حجم القط ولو قلت لاصبح بعلو الاشجار .

ص: ١٢٥

وقال تعالى: (قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) ((1)) .

(الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار) ((2)) .

(الذى له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شئ فقدره تقديرا) ((3)) .

(إنا كل شئ خلقناه بقدر) ((4)) .

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سأله محمد بن مسلم عن قول الله عز وجل (أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) -: ليس شئ من خلق الله إلا وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى, قلت: ما يعنى " ثم هدى " ؟

قال: هداه للنكاح والسفاح من شكله ((5)) .

القمى عن الرضا عليه السلام قال تدرى ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء تدرى ما القضاء قيل لا قال هو إقامه العين واتخذوا من دونه آلهه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لأن عبدتهم ينحتونهم

۱- طه : ۵۰ .

۲- الرعد : ۸ .

۳- الفرقان : ۲ .

۴- القمر : ۴۹ .

۵- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, : ۵ / ۵۶۷ / ۴۹ .

ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لأنفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياه ولا نشورا ولا يملكون إماته أحد وإحيائه أولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الألوهيه .

عن ابن عباس, قال: دخل الحسين بن على على أخيه الحسن (عليهما السلام) فى مرضه الذى توفى فيه, فقال له: « اكتب - يا أخى - هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على (عليهم السلام): أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأنه يعبده حق عبادته, لا شريك له فى الملك, ولا ولى له من الذل, وأنه خلق كل شيء فقدره تقديرا, وأنه أولى من عبد, وأحق من حمد, من أطاعه رشد, ومن عصاه غوى, ومن تاب إليه اهتدى((١)) .

وقوله تعالى: « كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ » فى معنى قوله: « وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ - ٩ الرعد » . وقوله: « وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً - ٢ الفرقان » .

أى راعى الله تعالى فيه كميه ونسبه المواد والعناصر, و الشكل والصوره, والغايه التى وجد من اجلها .

{ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً } ٣_سوره الفرقان

١- تفسير البرهان ج ٤ / ٤٨٤ .

مع هذا النظام الكونى العلمى الرائع والمنسجم مع بعضه ذهب الكثير لعباده الاصنام .

وكانت الاصنام سابقا من الطين واليوم اصبح الملوك و الرؤساء هم الاصنام لا يخلقون شيئا بل هم يُخلقون .

لا يمنعون موتهم ولا يستطيعون اطاله عمرهم بل يموتون فجأه فلا ينفعهم أطباؤهم ولا جيوشهم فى صد ملك الموت عنهم !!!

تعجبك أجسامهم ومواكبهم وقصورهم لكنهم لا يملكون اطاله أعمارهم ولا شفاء مرضهم ولا استرجاع ما سلبه الذباب منهم .

أي: لا يقدرون على إماته أحد وإحيائه أوّلا, ولا بعثه الى الدنيا ثانيا .

والنتيجه: أنّهم آثروا على عباده اللّه عباده آلهه, لا عجز أبين من عجزهم, فإنّهم لا يقدرون على شيء من أفعال عباد الله, فضلا عن أعمال اللّه سبحانه , فكيف يوصف بالالوهيه وهو اضعف من الخالق ومن المخلوق ؟

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْماً وَزُوراً } ٤ سوره

الفرقان

عاد الله تعالى للحديث عن الفرقان المجيد فذكر كذب

الكفار فى اتهامهم للنبى بانه تقوله من عنده , و ليس من البارى تعالى , وأعانه أشخاص آخرون .

يعنون عداسا مولى خويطب ويسار غلام العلاء بن الحضرمى وحميرا مولى عامر وكانوا من أهل الكتاب, فكذبهم الله تعالى قائلا: (فقد جاؤوا ظلما وزورا) ((١)) .

وقيل: إنهم قالوا: أعانه قوم من اليهود " فقد جاءوا ظلما وزورا " أى شركا وكذبا, وإنما اكتفى بذلك فى جوابهم لتقدم ذكر التحدى وعجزهم عن الاتيان بمثله " وقالوا أساطير الأولين " أى هذه أحاديث المتقدمين وما سطروه فى كتبهم " اكتتبها " انتسخها, وقيل: استكتبها " فهى تملى عليه بكره و أصيلا " أى تملى عليه طرفى نهاره حتى يحفظها وينسخها ((٢)) .

الملاحظ لتخرصات الكفار انها لا تستند الى أدله علميه

بل تعتمد على أمور ظنيه وأوهام جاهليه .

فهم يردون العلم والمنطق بالكذب والافتراء والخيال وهذا لا ينفع أهل العلم والحكمه .

مره يتهمون النصارى ومره يتهمون اليهود ومره يتهمون شخصا ومره يتهمون شخصا آخر .

وهذا يعنى انهم يكذ بون أنفسهم ويبعثرون طروحاتهم بأيديهم .

{ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا } ۵ _سوره الفرقان

ص: ١٢٩

١- المناقب , ابن شهر آشوب ١ / ۴۶ .

٢- البحار ج ٩ / ١٣٠ وتفسير مجمع البيان, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه ۵۴٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, ٧ : ١۶١ .

أساطير: جاءت تسعه مرات فی القرآن الکريم .

(يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ) _ انعام: ۲۵ .

(وَقالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْه بُكْرَةً وَأَصِيلًا) _ الفرقان: ۵ .

اساطير جمع اسطوره مثل احدوثه أحاديث .

القمی: هو قول النضر بن الحارث بن علقمه بن کلده ((۱)) .

هذا المشروع الثانی للکفار فی رد الاسلام يکذب ادعاءاتهم السابقه وينسب الاسلام الی أساطير اليونان والفرس وباقی الاقوام المندرسه السالفه.

{ قُلْ أنزَلَهُ الَّذِی يَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً } ۶ _سوره الفرقان

ص: ۱۳۰

۱- تفسير الاصفی ج ۲ / ۸۶۲ . النضر بن الحارث بن علقمه بن کلده بن عبد مناف, من بنی عبد الدار, من قريش : صاحب لواء المشرکين ببدر, کان من شجعان قريش ووجوهها ومن شياطينها . له اطلاع علی کتب الفرس وغيرهم . وهو ابن خاله النبی صلی الله عليه و آله , ولما ظهر الإسلام استمر علی عقيده الجاهليه وآذی رسول الله صلی الله عليه و آله کثيرا . وکان إذا جلس النبی مجلسا للتذکير بالله والتحذير من نقمه الله, جلس النضر بعده, فحدث قريشا بأخبار ملوک فارس ورستم واسفنديار, ويقول : أنا أحسن منه حديثا ! إنما يأتيکم محمد بأساطير الأولين وشهد وقعه بدر مع مشرکی قريش, فأسره المسلمون, وقتلوه بالأثيل, قرب المدينه, بعد انصرافهم من الوقعه . وفی الروايه من يری أن النضر لم يقتل صبرا وإنما أصابته جراحه, فامتنع عن الطعام والشراب ما دام فی أيدی المسلمين, فمات . الأعلام (للزرکلی) ۸ : ۳۳ . وکان النبی لا يقتل الاسير کما بينا فی کتابنا ليال يهوديه, نجاح الطائی.

رد عليهم رب العالمين مكذبا اياهم فى وصفهم القرآن بانه أساطير الاولين. قال سبحانه: أنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ .

لكن من تاب عن افترائه على القرآن فان الله غفور رحيم .

وقوله تعالى: (عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً) ـ الجّن ۲۶ .

وقوله: (إِنَّ ا للهَ عِنْدَه ُعِلْمُ السَّاعَهِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ) الآيه . لقمان ۳۴ .

وقوله: (وَعِنْدَه ُمَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَلا حَبَّهٍ فِى ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ) ((۱)).

وقوله: (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّه ُيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى), طه ۷ .

وقوله تعالى: (وَهُوَ ا للهُ فِى السَّماواتِ وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ) ـ الانعام ۳ .

وقوله (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ), التّوبه ۷۸ .

وقوله تعالى: (ا للهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَما تَغِيضُ الأَرْحامُ وَما تَزْدادُ) الآيه . الرّعد – ۸ .

وقوله تعالى: (لا جَرَمَ أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ) ـ النّحل ۲۳

وقوله تعالى (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ ما فِى السَّماءِ وَالأَرْضِ) الآيه . الحجّ ۷۰ .

وقوله: (يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَإِلَى ا للهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ) ـ الحجّ ۷۶

وقوله (وَا للهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ) . النّور — ۲۹ .

۱– الانعام ۵۹ .

{إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً } هذا السماح الالهى والعفو الربانى عن المذنبين مشهود فى القرآن الكريم .

وقال نجاح الطائى: مستندات الكفار ضدَّ القرآن اساطير غير قائمه على اصول علميه بل تخرصات جاهليه وشيطانيه , وقد ردهم رب العالمين بانها سور وآيات الهيه قرآنيه .

لكنهم أصروا على طرحهم رافضين الاقوال النبويه والالهيه . وأخذ هذه الطروحات رجال السياسه من مغتصبى الخلافه فرفضوا النصوص الالهيه والنبويه فى الخلافه ونصبوا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وباقى رموز الدوله الامويه والعباسيه .

وبينما علَّم النبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام المسلمين على تحصيل رزقهم من ضروب الزراعه والصناعه والتجاره ليكون رزقهم حلالا علم رجال السقيفه الناس على تحصيل رزقهم من مجالات الاحتيال والرشوه والربا والخيانه والنميمه والتجسس والسرقه .

{ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً } ۷ _سوره

الفرقان

حجج الكفار فى رفضهم رسول الله صلى الله عليه و آله هى ذات الحجج القديمه للكفار الماضين فى أن النبى شخص مثلهم يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ فهو مساو لهم فى منزلتهم فكيف يترأس عليهم .

هنا يأخذ الحسد ماخذه فيدفعهم نحو العصيان والطغيان على صاحبهم المشترك معهم فى الانسانيه والمواطنه .

فطلبوا ملكا يكون معه نذيرا

رافضين أن يكون النبى محمد صلى الله عليه و آله نذيرا !!!

ولو أنزل الله تعالى معه ملكا لقالوا عن النبى انه مسحور ووصموا الملك بالجن ولكرروا مقالتهم القديمه :{ إِنْ هُوَ إِلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ } ٢٥ _ سوره المؤمنون .

{ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُوراً } ٨ _سوره الفرقان

طلبوا أن يكون للنبى كنز فيه المجوهرات والاحجار الثمينه الغريبه وقطع الذهب الغاليه ليكون شأنه شأن الملوك الذين يلهون ويلعبون مع حواشيهم بهذه الكنوز .

ويكون له جنه فى الارض يسرح فيها مع أتباعه و فيها يمرحون, أى انهم يريدونه سلطانا مترفا مستكبرا غنيا ولا يريدونه زاهدا عابدا داعيا للحق والهدايه .

أى انهم يريدون الدنيا وينشدون أهدافهم فيها مثل أهداف حواشى الملوك ووزرائه وأحبار الدين متناسين جنه الله الاخرويه بل هم لا يؤمنون بها ويزيفوها .

اتهام الدوله للنبى بانه مسحور

قال تعالى فى فضح دسائس ومؤامرات الكافرين والمنافقين قولهم لسيد الكائنات محمد صلى الله عليه و آله : { إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُوراً } .

وكانت الدوله تريد النيل من النبى واتهامه بانه مسحور كى تسقط النصوص القرآنيه والنبويه فى الخلافه للامام على عليه السلام .

وقال ابو لهب للنبی صلی الله علیه و آله فی یوم الدار یوم انذار عشیرته : سحرکم صاحبکم(1) . وسار الکثیر من الرجال والنساء علی منهج ابی لهب فی اتهامهم النبی صلی الله علیه و آله انه ساحر وقالت عائشه: انه مسحور .

وکانت عائشه تضع أحادیثا علی لسان النبی صلی الله علیه و آله مثلما ترید الحکومه الغاصبه للخلافه فی برامجها الدینیه والسیاسیه والثقافیه والاجتماعیه .

وسارت عائشه علی منهج قیادات مکه فی اتهامهم للنبی بانه مسحور , وساعدها علی هذا بقاؤها خمسین سنه حیه بعد سمها للنبی صلی الله علیه و آله .

وفی ظل حکومه معادیه لرسول الله صلی الله علیه و آله تدعمها بالاموال والقوه العسکریه والامنیه والاعلامیه .

وکانت حکومه ابی بکر وعمر وعثمان بحاجه الی عائشه وابی هریره وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو العاص وعکرمه غلام عثمان وغیرهم لیضعوا

۱- معالم التنزیل , البغوی ۴/۲۷۸ , ۲۷۹ , تفسیر الایه , طبعه دارالفکر , بیروت , ۱۴۰۵ ه, شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ۱ / ۵۴۲ ۵۸۰, الکشف والبیان , الثعلبی ۷ / ۱۸۲ , تفسیر الآیه , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ج ۱ / ۸۵ ۶۵, تاریخ دمشق ,ابن عساکر / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث ۱۳۲ وما بعده وجامع البیان فی تفسیر القرآن / ج ۱۹ / ص ۱۲۱ وتاریخ الامم والملوک / ج ۲ / ص ۳۲۱ وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط , المخطوط , تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن / ج۲ / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه ۸۷ و شرح التجرید , قوشجی ۳۲۷ ,و السیره الحلبیه ۱ / ۲۸۶ وتفسیر الطبری ۱۹ / ۷۴ , ۷۵ , وشرح نهج البلاغه ۱۳ / ۲۱۰ , ۲۱۲ , وتفسیر ابن کثیر ۳ / ۵۶۱ , و الکامل فی التاریخ ,ابن الاثیر الجزری الکردی ج۲ / ۶۳ وتاریخ الیعقوبی ج۲/۲۷ .

الحديث على لسان النبى صلى الله عليه و آله فى وضع الفضائل لهم وتأييد أعمالهم وطروحاتهم .

وللوقوف فى وجه المعارضه الشعبيه الكبيره لهم .

وهكذا يفعل الساسه وعلماء البلاط ممن نسميهم أحبار الدين فى العالم بأسره .

وأعطاها عمر جواهر ملكه الفرس المتضمّنه تاجها وخواتمها واسوارها وقلائدها ((۱)).فأصبحت ملكه العرب غير المتوّجه .

وكان الملك الفارسى قد أهدى هذا الذهب الى زوجته الملكه الفارسيه ،فقلده عمر فى مسيرته جاعلا من نفسه ملكاً ،ومنصِّباً عائشه ملكه .

وأعطا عمر لعائشه مقام الفتوى فى الدوله الى جانب الصحابه ووهبها أعلى راتب فى البلاد قدره ۱۲۰۰۰ اثنا عشر الف درهم فضّه بينما كان عطاء الإمام على (عليه السلام) ۵۰۰۰ خمسه آلاف درهم فقط ((۲)).

والقنطار: أكبر مالى محدد فى ذلك الوقت: عن ابن عباس أنه اثنا عشر ألف درهم ((۳)) .

ص: ۱۳۵

۱- المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, ۴/۹.
۲- طبقات ابن سعد ۸ / ۶۷, المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, ۴ / ۸, سير أعلام النبلاء ,الذهبى ۲ / ۱۳۳ .
۳- مواهب الجليل ج ۵ / ۱۸۶ . فصل فى احكام الصداق , المؤلف : الحطاب الرعينى, الجزء : ۵, الوفاه : ۹۵۴هج, المجموعه : فقه المذهب المالكى, تحقيق : ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : الشيخ زكريا عميرات, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۴۱۶ , ۱۹۹۵ م, الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت, لبنان.

{ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِقِنطَار يُؤَدِّهِ إلَيْکَ } _آل عمران .

{ وَإنْ أرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْج مَكَانَ زَوْج وَآتَيْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أتَأخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإثْماً مُبِيناً ۲۰ } _النساء .

فلماذا أعطاها عمر هذا المبلغ المساوی لاعلی مهر فی القرآن بعد شهاده النبی صلی الله علیه و آله ؟

و کانت فاطمه (علیها السلام) زاهده فی حیاتها ،ولما لبست سواراً عادیاً یوماً حزن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فتبرعت بهما لفقیر ففرح النبی صلی الله علیه و آله بعملها .

ولم یشتر رسول الله (صلی الله علیه و آله) لفاطمه (علیها السلام) خادمه تساعدها علی أعمال المنزل واطعام وخدمه الأولاد (الحسن والحسین وزینب (أُمّ کلثوم) علیهم السلام ((۱)).

فقالت عائشه: سُحِر النبی (صلی الله علیه و آله) حتّی کان لا یدری ما یقول ،بید ساحر الیهود المعروف لبید بن أعصم . وجاءت روایه عائشه بطرق مختلفه واسانید عده تنتهی إلیها((۲)).

البخاری عن عائشه: قالت: کان للنبی (صلی الله علیه و آله) غلام یهودی یخدمه هو لبید بن أعصم فلم تزل به الیهود حتّی سحر النبی (صلی الله علیه و آله) وکان النبی یذوب

۱- شرح الأخبار, القاضی النعمانی ۳ / ۶۹ .

۲- الصراط المستقیم, العاملی ۳ / ۲۴۳, شرح الأزهار, المرتضی ۴ / ۳۸۲, المختصر, الحلّی ۹۵, الجمل, المدنی ۲۷, الأربعین, الشیرازی ۳۰۲ .

ولا يـدرى ما وجعه . بينما رسول الله (صـلى الله عليه و آله) ذات ليله نائم, إذ أتاه ملكان فجلس أحـدهما عند رأسه والآخر عند رجليه, فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما وجعه ؟ قال: مطبوب .قال: من طبّه ؟

قـال: لبيـد بن أعصم قال: بم طبّه, قال: بمشط وشاطه, وحف طلعه ذكر بـذى أروان وهى تحت راعوفه البئر .فلمّا أصبـح رسول الله (صـلى الله عليه و آله) غـدا ومعه أصـحابه إلى البئر فنزل رجـل فاسـتخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صـلى الله عليه و آله) ومن مشـاط رأسه وإذا تمثـال من شـمع تمثـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) وإذا فيها أُبر مغروزه وإذا وتر فيه إحـدى عشـره عقـده, فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّـد قل أعوذ بربّ الفلق -وحلّ عقده - من شـرّ ما خلق -وحلّ عقده - حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها, وجعل لا ينزع ابره إلّا يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلك راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : (قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله أشدّ) ((۱)).

۱- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج ۱۰ / ۱۹۶ باب السحر, دار المعرفه, بيروت , الدرّ المنثور, السيوطى ۶ / ۴۱۷, سوره الفلق, دار المعرفه, بيروت وتفسير الآلوسى الديلمى ج ۳۰ / ۲۸۳, تفسير سوره الفلق, و صحيح سنن البخارى ۴ / ۹۱, ۷ / ۱۶۴, وصحيح سنن ابن ماجه ۲ / ۱۱۷۳ والمصنّف, الصنعانى ۶ / ۶۵, وتاريخ العروس, الزبيدى ۱ / ۱۷۲ , الصراط المستقيم, العاملى ۳ / ۲۴۴, ومسند أحمد بن حنبل ۶ / ۵۰.

وقالت عائشه: (سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه) ((١)).

الردّ على حديث السحر الكاذب: المعوّذتان كانتا من أوائل المكّيات فجعلتها عائشه هنا من أواخر المدنيّات ((٢)).

تلاعبا منها بوقت نزول السور والايات القرآنيه لتتمكن من تمرير برامجها السياسيه والدينيه !! فاضطرّت عائشه إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصّه له .

ولا يمكن أن يسحروا النبى وعنده المعوذتان والايات الكثيره فى ابطال السحر والتحصين الالهى لانبياء ضد دسائس الشياطين .

ولو جاز سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبى ضحيه للسحر وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام، وافناء كامل للاديان السماويه .

وأخذت عائشه تهمه النبى المسحور من قيادات مكّه قبل الإسلام فقد اتّهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا فى ذلك مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

١- صحيح سنن البخارى ٤ / ٩١, ٧ / ١٦٤, صحيح سنن ابن ماجه ٢ / ١١٧٣, مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٥٠ مسند أبى يعلى ٨ / ٢٩٠, صحيح ابن حبّان ١٤ / ٥٤٥, أسباب النزول, الواحدى ,ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه ۴۶۸ هج , ص٣١١, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير ١ / ٢٢٧ .

٢- التمهيد ١ / ١٠٣ .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجواسيس قريش المهاجرون إلى المدينه, وأكملت عائشه هذا المنهج بأحاديث مختَلَقه على لسان النبى (صلى الله عليه و آله) ((١)) , لجلب ثقه الناس واطمئنانهم بصحه أقوال الكفار والمنافقين بسحر اليهود للنبى صلى الله عليه و آله .

وأخذ الرواه عن عائشه فانتشرت قصّه النبى المسحور فى الكتب الإسلاميه من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين, ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قد حدّد تهمه النبى (صلى الله عليه و آله) فى الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

فانتخب الوليد بن المغيره تهمه الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش على التهمتين إذ قال عمر وصحبه لرسول الله فى يوم شهادته أنّه يهجر أى مجنون ((٢)).

وسارت عائشه على المنحيين بأُسلوب منهجى وعرفى يتمثّل فى وضع أحاديث على لسان النبى (صلى الله عليه و آله) تثبت سحرهم له وظنّه فى أيّام الدعوه أنّه

١- الكافى, أبو الصلاح الحلبى ٧٥ .
٢- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ . الطبقات, ابن سعد ٢ / ٢٧٣, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, صحيح مسلم ١١/٨٩ .

مجنون فأراد الانتحار من على قمّه جبل((۱)).

وهدف هذا المنهج افناء النبوه وتكذيبها ودحرها وتصحيح الدعوى الجاهليه وتأييدها .

بينما قال النبی (صلی الله علیه و آله): (رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی * وَیَسِّرْ لِی أَمْرِی) ((۲)).

وذكر القرآن الكريم هذا العدوان الجاهلی علی الأنبیاء فجاء:

(إِذْ یَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلا مَسْحُوراً)((۳)).

{ اُنظُرْ كَیفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلا ۹ } _سوره الفرقان

قال أبو جهل والولید بن المغیره والعاص بن وائل وأبو البحتری وباقی الطغاه: إنّك مسحور((۴)).

واتهم فرعون موسی (علیه السلام) بانه مسحور: (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّی لَأَظُنُّكَ یَا مُوسَی مَسْحُوراً)((۵)) .

۱- طبقات ابن سعد ۱ / ۱۲۹, تاریخ دمشق ۶۳ / ۱۳, تاریخ الطبری ۲ / ۴۸ .
۲- طه ۲۵ , ۲۶ .
۳- الإسراء : ۴۷ .
۴- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ۱ / ۲۶, الصراط المستقیم ۱ / ۱۱۷, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۱۸ / ۷۱, ۶۰ / ۱۳ .
۵- الإسراء : ۱۱۰ .

والسحر هو كلّ أمر يخفى سببه ويتخيّل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع وهو مزاوله النفوس الخبيثه لأفعال وأقوال يترتّب عليها أُمور خارقه للعاده((۱)).

فأرادت عائشه أن تثبت سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) مثلما أراد فرعون لموسى (عليه السلام)ومثلما أراد كفّار قريش للنبى (صلى الله عليه و آله) للتشكيك فى أفعاله وأقواله .

والسحر هو الجنون وفعلاـ قال أبو بكر وعمر وعثمان وعائشه وحفصه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى يوم وفاته إنّه يهجر أى مجنون((۲)).

قام فرعون وباقى الطغاه باتهام النبى بالمسحور صفه انشائيه لكن عائشه جعلته مسحورا بصفه خبريه تأكيديه .

مره بمفردها بأن لبيدا سحره ومره مع ابى بكر وعمر وحفصه يوم قالوا للنبى فى ساعه موته: إن النبى ليهجر ((۳)) .

۱- القاموس الفقهى, سعدى أبو حبيب ۱۶۸ .

۲- صحيح سنن البخارى ۲ / ۱۱۸ باب جوائز الوفد, طبقات ابن سعد ۲ / ۲۷۳ , صحيح مسلم ۱۱ / ۸۹

۳- يهجر أى يتكلّم بدون عقل فهو مجنون ومسحور . صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج ۲ / ۱۱۸ آخر ۳۷۵ الوصايا, باب قول المريض قوموا عنى , صحيح سنن مسلم ج ۲, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵ والطبقات, ابن سعد ۲ / ۲۷۳ , و المصنّف, ابن أبى شيبه, باب المغازى .

القرآن يكذّب سحرهم للنبی (صلی الله علیه و آله): قال الله تعالی فی محكم كتابه الشریف فی ابطال عمل السحره والمشعوذین : (فَسَیَكْفِیكَهُمْ اللهُ) ((۱)).

وقال النبی (صلی الله علیه و آله): « من قرأ سوره الجنّ لم یصبه فی الحیاه الدنیا شیء

من أعین الجنّ ولا نفثهم ولا سحرهم ولا كیدهم »((۲)).

اذن یمكن التحصن من مؤامرات الجن والانس السحریه والحسد بنص القرآن الكریم والحدیث النبوی الشریف ،وكل ما خالف هذا القول فهو باطل .

وعن آمنه أم النبی صلی الله علیه و آله انها لما حملت به صلی الله علیه و آله أتاها آت فی منامها فقال لها حملت سید البریه فسمیه محمدا اسمه فی التوراه أحمد وعلقی علیه هذا الكتاب فاستیقظت من منامها وعند رأسها قصبه حدید فیها رق فیه كتاب بسم الله أسترعیك ربك وأعوذك بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد وكل خلق رائد فی طرق الموارد لا تضروه فی یقظه ولا منام ولا فی ظعن ولا فی مقام سجیس اللیالی وأواخر الأیام ید الله فوق أیدیهم وحجاب الله فوق عادیتهم

وعن الامام موسی بن جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی یا علی إذا هالك أمر أو نزلت بك شده فقل اللهم

۱- سوره البقره ۱۳۷ .

۲- فقه الرضا, ابن بابویه ۳۴۳, ثواب الأعمال ۱۴۸, مكارم الأخلاق ۳۶۵, تفسیرتفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المكتبه العلمیه - طهران ,۵ / ۳۶۵ .

إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تنجينى من هذا الغم .

ومن عنده هذا الدعاء لا تؤثر فيه الجن .

وقال الامام الباقر عليه السلام : نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه و آله بهذه الآيه هكذا: (وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم (إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً أُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا .

قال الى ولايه على وعلى هو السبيل ((١)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله : وصيى السبيل إلىَّ من بعدى على بن أبى طالب ((٢)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((٣)).

وجاء: لبسبيل مقيم: هم الأئمه((۴)) .

وقال البحرانى: السبيل هو على بن أبى طالب ((۵)) .

ص: ۱۴۳

۱- تفسير القمى ۱ / ۱۱۱ , تفسير الايه وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۱۴ .
۲- غايه المرام , العلامه البحرانى/ ص ۴۴۳ .
۳- أصول الكافى , الكلينى ۱ / ۱۲۵ .
۴- تفسير نور الثقلين ۵ / ۲۴ , تفسير العياشى ۲ / ۲۵۸ , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۷ / ۱۱۶ .
۵- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ۲۴۲ .

وقال علیه السلام : الی ولایه علی وعلی هو السبیل ((۱)) .

وقال المفسر القمی: السبیل هو الصحیح المتمثل بالاسلام , ولقد أخرجوا الناس من ولایه أمیر المؤمنین وهو الصراط المستقیم ((۲)) .

و روی الحافظ الحسکانی الحنفی , عن فرات , بإسناده المذکور , عن نجم , عن الامام

أبی جعفر الباقر علیه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالی: (قُلْ هَـذِهِ سَبِیلِی)طریقتی وسبیلی ذاک رسول الله وأمیر المؤمنین والأوصیاء من بعدهم أدْعُو إِلَی اللّهِ علی بَصِیرَه) .

وقال أبو جعفر الباقر (علیه السلام): (ومن اتبعنی): علی بن أبی طالب ((۳)) .

{ تَبَارَکَ الَّذِی إنْ شَاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذَلِکَ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَیَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً } ۱۰ _سوره الفرقان

تقدس الله تعالی الذی ان شاء جعل من نصیبک الجنه بما فیها من نعیم .

{ بَلْ کَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَأعْتَدْنَا لِمَنْ کَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیراً} ۱۱_ سوره الفرقان

ص: ۱۴۴

۱- تفسیر القمی ۱ / ۱۱۱ , تفسیر البرهان ۴ / ۱۱۴ .
۲- تفسیر القمی ۱ / ۱۳۹ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی ۲ / ۸۵ .
۳- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱: ۲۷۳ , ح ۳۹۱ و ج ۱: ۲۸۶, ۲۸۷ , تحقیق : المحمودی , الناشر : ۱ , ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران .

قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : اللیل اثنتا عشره ساعه, والشهور اثنا عشر شهراً, والأئمه اثنا عشر إماماً, والنقباء اثنا عشر نقیباً, وإنَّ علیاً ساعه من اثنتی عشره ساعه, وهو قول الله عز وجل:

(بَلْ کَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ کَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیراً) ((۱)) .

وتأتی الساعه بمعنی الآخره فی قوله تعالی:

(إِنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ أَکَادُ أُخْفِیهَا لِتُجْزَی کُلُّ نَفْس بِمَا تَسْعَی)((۲)) .

والساعه هنا ۰أمیر المؤمنین علیه السلام .

ذکر ابن أبی الحدید, حدَّثنی الحسین بن محمد السینی قائلا: « قرأت علی ظهر کتاب, أنَّ عمر نزلت به نازله, فقام لها وقعد وترنح لها وتقطر, وقال لمن عنده: معشر الحاضرین ما تقولون فی هذا الأمر ؟

فقال : یا أمیر المؤمنین: أنت المفزع والمنزع, فغضب وقال:

(یَآ أَیُّها الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولا سَدِیداً) ((۳)).

ص: ۱۴۵

۱- تفسیر القمی ۲ / ۱۱۲ , المناقب , ابن شهر آشوب ۲ / ۲۹۸ , غیبه النعمانی ۸۵ ح ۱۵ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۴ / ۱۱۴ ح ۱ .

۲- سوره طه ۱۵ , مصنف عبد الرزاق الصنعانی , المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق : حبیب الأعظمی ج ۱۱ / ۲۸۵, باب الرخص و المعجم الاوسط الطبرانی ج ۳ / ۲۷۰ .

۳- سوره المدثر ۳۶, ۴۰ .

ثمَّ قال: أما واللهِ إنِّی وإیاکم لنعلم این نجدتها والخبیر بها . قالوا: کأنَّک أردت ابن أبی طالب ؟

قال: وأنَّی یعدل بی عنه, وهل طفحت حرَّه مثله ؟ قالوا: فلو دعوت به یا أمیر المؤمنین ؟ قال: هیهات إنَّ هناک شمخاً من بنی هاشم, واثره من علم ولحمه من رسول الله صلی الله علیه و آله . یؤتی ولا یأتی, فامضوا بنا إلیه, فاقصفوا نحوه, وافضوا إلیه, فألفوه فی حائط له علیه تُبَّان ((۱)), وهو یتوکَّل علی مسحاته ویقرأ:

(أَیَحسَبُ الإنسَانُ أَن یُترَکَ سُدًی أَلَمْ یَکُ نُطْفَهً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنَی ۳۷*ثُمَّ کَانَ عَلَقَهً فَخَلَقَ فَسَوَّی ۳۸*فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَالْأُنثَی ۳۹*أَلَیْسَ ذَلِکَ بِقَادِرٍ عَلَی أَنْ یُحْیِیَ المَوْتَی ۴۰*-) ((۲)).

الی آخر السوره, ودموعه تهمی علی خدَّیه, فاجهش الناس لبکائه, فبکوا ثمَّ سکت وسکتوا . فسأله عمر عن تلک الواقعه فأصدر جوابها .

فقال عمر: أما والله لقد أرادک الحقُّ, ولکن أبی قومک, فقال علیه السلام : یا أبا حفص: خفِّض علیک من هنا ومن هنا, إنَّ یوم الفصل کان میقاتاً . فوضع

۱- بضم المثناه وتشدید الموحده وهو علی هیئه السراویل إلا أنه لیس له رجلان وهو یتخذ من جلد .

۲- سوره القیامه: ۴۰ .

عمر إحدى يديه على الاخرى، وأطرق إلى الأرض, وخرج وكإنَّما ينظر فى رماد ((۱)) .

والقوم الذين يقصدهم عمر فى رفضهم خلافه على عليه السلام هم رجال السقيفه وهو منهم !!!

{ إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَان بَعِيد سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً} ۱۲_سوره الفرقان

قال الطريحى: الغيظ: الصوت الذى يهمهم به المغتاظ , والزفير: صوت يخرج من الصدر , وعن ابن عرفه: أى من شده الحر , يقال: تغيظت الهاجره إذا اشتد حميها , فكأن المراد بالتغيظ: الغليان , و(كيده ما يغيظ) أى غيظه .

الغيظ صوت جهنم من عصبيتها على الكفار المعاندين والزفير ما تنفثه النار من الهواء المحموم .

غليان الجحيم ونفثها الحمم فى الهواء يماثل حال الطغاه والخوارج فى لعبهم بنفوس الابرياء المتقين ولفظهم الالفاظ السيئه فى الهواء ونشرهم رؤوس الصالحين فى كل الأرجاء .

{ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً} ۱۳_سوره الفرقان

قرنوا فى السلاسل والأغلال .

۱- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد ۱۲ / ۷۹ , نكت من كلام عمر .

(دعوا هنالك ثبورا) أی: دعوا بالويل والهلاك على أنفسهم , كما يقول القائل: وا هلاكاه وا ثبورا .

أی لا ينفعكم هذا وإن كثر منكم, قال الزجاج: معناه: هلاككم أكبر من أن تدعوا مره واحده .

وفی قوله تعالى: " الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم " أی يسحبون على وجوههم إلى النار وهم كفار مكه, وذلك لأنهم قالوا: لمحمد صلى الله عليه و آله وأصحابه هم شر خلق الله, فأنزل الله سبحانه: " أولئك شر مكانا " أی منزلا ومصيرا " وأضل سبيلا " أی دينا وطريقا من المؤمنين .

وروى أنس قال: إن رجلا قال: يا نبی الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامه ؟

قال: إن الذی أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامه ((۱)) .

{ لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً } ۱۴_سوره الفرقان

تقول لهم الملائكه: ادعو بالهلاك على انفسكم أكثر فاكثر واصرخوا بأعلى أصواتكم مثلما كان يصرخ السجناء فی زنازينكم فلا تستجيبوا لهم ومثلما كان يصرخ المظلومون من الايتام والثكالى فلا تعيرون لصرخاتهم أهميه .

فلا ينفع الصياح والبكاء والويل من قبل الكافرين فی جهنم .

زيد بن على بن الحسين (عليهم السلام) عن قول الله (تعالى): " لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا " ؟

۱- البحار, المجلسی , دار احياء التراث العربی ج ۸ / ۲۵۵ .

فقال: یا کثیر إنک رجل صالح, ولست بمتهم, وإنی أخاف علیک أن تهلک, إن کل إمام جائر فإن أتباعه إذا أمر بهم إلی النار نادوا باسمه, فقالوا: یا فلان, یا من أهلکنا, هلم فخلصنا مما نحن فیه, ثم یدعون بالویل والثبور, فعندها یقال لهم: " لا تدعوا الیوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا کثیرا " .

ثم قال زید بن علی (رحمه الله): حدثنی أبی علی بن الحسین, عن أبیه الحسین بن علی (علیهم السلام), قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی

(علیه السلام) . یا علی, أنت وأصحابک فی الجنه, أنت وأتباعک یا علی فی الجنه ((۱)).

{ قُلْ أَذَلِکَ خَیْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ کَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِیراً ۱۵ لَهُمْ فِیهَا مَا یَشَاؤُونَ خَالِدِینَ کَانَ عَلَی رَبِّکَ وَعْداً مَسْؤُولا } ۱۶ _سوره الفرقان

السؤال المطروح هو: هل جهنم أفضل أم جنه الخلد التی وعد

المتقون ؟

سیکون جوابهم طبعا: حنه الخلد فدعهم یتأسفون .

سمیت بجنه الخلد لان الصالحین فیها خالدون یمرحون ویسرحون بما اکتسبوا فی عالم الدنیا .

ص: ۱۴۹

۱- الامالی, الطوسی ص ۵۸, سلونی قبل ان تفقدونی, دار الثقافه, قم .

قال ابن عباس: معناه أن الله سبحانه وعد لهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى, وقيل: إن الملائكه سألوا الله ذلك لهم فأجيبوا إلى مسألتهم, وذلك قولهم: " ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم_سوره غافر ٨ _ ((١)) .

وقيل فى معناه قولان :

أحدهما _ ان المؤمنين يسألون الله عز وجل الرحمه فى قولهم " ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا " ((٢)) وقولهم: (وآتنا ما وعدتنا على رسلك) ((٣)) .

والثانى _ انه بمنزله قولك: لك ما تمنيت منى أى متى تمنيت شيئا فهو لك, فكذلك متى سألوا شيئا, فهو لهم بوعد الله (عز وجل) إياهم .

تدل كلمه « على » فى الآيه على ان اللّه سبحانه قد كتب على نفسه الوفاء بالوعد الذى أعطاه لعباده كما كتب عليها الرحمه .

جاء رئيس قبيله عربيه الى العراق الى عاصمتها تيسفون الواقعه جنوب بغداد والتقى بالملك الفارسى كسرى فطلب منه القبول بدخوله وعشيرته وأغنامه فى فصل الربيع ثم العوده الى شبه جزيره العرب فى الصيف فقال الملك له: وما هو الرهن الذى تعطينا مقابل ذلك ؟

فأعطاه قوسه الذى يحمله .

فضحك الملك قائلا: وما قيمه قوسك كى تكون رهنا لبقائك فى العراق فى الربيع ؟

١- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ٨ / ٩٢ .

٢- سوره ٢٣ المؤمنون آيه ١١٠ .

٣- سوره ٣ آل عمران آيه ١٩٤ .

فقال الوزير للملك: كان أبوك قد قبل بعصا من رئيس احدى القبائل العربيه سابقا فكيف لا تقبل بقوسه الشخصى ؟

فوافق الملك على قبول القوس رهنا عنده .

ولما انتهى فصل الربيع أخرج العربى المذكور قبيلته وأغنامه من جنوب العراق واستلم الرهن من كسرى .

فى هذه الايه يوعد رب العالمين عباده بالفوز بالجنه ان آمنوا وأطاعوا قائلا: { كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُولا } .

ومسؤولا أى ان المطيع له الحق فى ان يسأل اللَّه الوفاء بوعده . . وفى تفسير الرازى: إن قيل: كيف يقال :

العذاب خير أم جنه الخلد ؟ وهل يجوز ان يقول العاقل: السّكر أحلى أم العلقم ؟ قلنا: هذا يحسن فى معرض التقريع, كما إذا أعطى السيد عبده مالا, فتمرد واستكبر, فضربه ضربا موجعا, وهو يقول له على سبيل التوبيخ: هذا أطيب أم ذاك ؟

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ١٧ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً } ١٨_سوره الفرقان

البعض يعبد الانس مثل فرعون وقارون والبعض يعبد الجن مثل ابليس والبعض يعبد البقر والشمس والقمر و الاصنام فيسألهم البارى تعالى:

{ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ١٧ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ} .

َحتى نَسُوا الذِّكْرَ: نسوا ذكرك .

{وَكَانُوا قَوْماً بُوراً: } أي موتى فاسدين هالكين . والبور الفاسد , ويقال: بارت البضاعه تبور بورا .

ومن الطبيعى أن يكـذب نمرود وفرعون وابليس اضـلالهم للعبـاد فرارا من الجحيم , فهم لاـ يريـدون الاـعتراف بـالجريمه فتكون عليهم سـندا للعقاب .

ودخلت (من) زائده لمكان النفى, تقول: اتخذت زيدا وكيلا . فإن نفيت قلت: ما اتخذت زيدا من وكيل .

الرازى: أن المعنى إذا كنـا لا نرى أن نتخـذ من دونك أولياء فكيف نـدعو غيرنا إلى ذلك وثانيها: ما كان ينبغى لنا أن نكون أمثال الشـياطين فى توليهم الكفار كما يوليهم الكفار ((١)) .

" وكانوا قوما بورا " أى هلكى فاسدين .

قـال أمين الاسـلام الطبرسـىّ فى تفسـيرها أى يجمعهم ومـا يعبـدون يعنى عيسـى وعزير والملائكه « فيقول » لهؤلاء المعبودين « أأنتم أضـللتم عبادى أم هم ضلّوا السبيل » أى طريق الجنّه والنجاه « قالوا » يعنى المعبودين « سبحانك » يعنى تنزيها لك عن الشريك وعن أن يكون معبودا سواك « ما كان ينبغى لنا أن نتّخذ » بضمّ النون وفتح الخاء فى روايه الصادق عليه السلام

١- تفسير الرازى ج ٢٤ / ٦٣ .

وزيـد بن عليّ وأكثر القراء بفتـح النون وكسـر الخـاء « من دونـك من أولياء » أى ليس لنا أن نوالى أعـداءك بل أنت وليّنا من دونهم, وقيل: معناه ما كان يجوز لنا وللعابـدين وما كان يحقّ لنا أن نأمر أحدا بأن يعبدنا ولا يعبدك فانا لو أمرناهم بذلك لكنّا والينا هم ونحن لا نوالى من يكفر بـك, ومن قرء نتّخـذ فمعنـاه مـا كـان يحقّ لنـا أن نعبـد « ولكن متّعتهم وآبائهم حتّى نسوا الـذّكر » معناه ولكن طوّلت أعمارهم وأعمار آبائهم ومتّعتهم بالأموال والأولاد بعد موت الرّسل حتّى نسوا الذّكر المنزل على الأنبياء وتركوه « وكانوا قوما بورا » أى هلكى فاسدين .

هـذا تمام الحكايه عن قول المعبودين من دون اللّه سبحانه فيقول اللّه سبحانه عنـد تبرّء المعبودين من عبـدتهم « فقـد كذّبوكم » أى كذّبكم المعبودون أيّها المشـركون « بما تقولون » أى بقولكم إنّهم آلهه شـركاء للّه « فما تستطيعون صرفا ولا نصرا » أى فما يستطيع المعبودين صرف العذاب عنكم ولا نصرا لكم بدفع العذاب عنكم .

وهناك شرذمه قليلون من أهل البوادى قد حكى اللّه تعالى عنهم بقوله:

(وأَنَّه كـانَ رِجـالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجـالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً)((١)) وقـال تعـالى: (قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ) ((٢)) وأمثال ذلك من الآيات, وامّا عبده النار وهم صنف من العرب وكان ذلك سرى إليهم من

١- سوره الجن آيه ۶ .

٢- سوره سباء آيه ۴١ .

الفرس والمجوس وقد قبل انّ عباده النّار كانت فى الأرض من عهد قابيل كما نقلنا ما يدلّ على ذلك فانّه أول من نصب النّار وعبدها وسرى هذا المذهب فى المجوس فبنولها بيوتا كثيره واتّخذو الوقوف والسنّه والحجار فلا يدعونها تخمد لحظه واحده فاتخذّ افريدون بيتا بطوس وآخر ببخاراى واتّخذ لها بهمن بيتا اتخذ لها أبو قتاده بيتا بناحيه بخاراى واتّخذت لها بيوتا كثيره وعباد النار يفضّلونها على التّراب ويعظّمونها ويصوّبون رأى إبليس .

{ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً } ۱۹_سوره

الفرقان

المعبودون كذبوا العابدين من الكفار بانهم عبدوهم بلا موافقه ولا طلب منهم .

أى فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصرا لكم بدفع العذاب عنكم .

والظالمون الطغاه ينكرون أعمالهم السيئه من قتل وحرق وكذب وتحريف وزنا فى الدنيا والاخره لابعاد العقاب عنهم .

{ وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْض فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً } ۲۰ _سوره

الفرقان

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : جمع رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين على بن أبى طالب وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب وقال: يا اهلى وأهل الله إنَّ الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرائيل معكم فى

البیت یقول: إنَّ الله عز وجل یقول: إنِّی قد جعلت عدوکم لکم فتنه فما تقولون ؟

قالو ا: نصبر یا رسول الله صلی الله علیه و آله لأمر الله وما نزل من قضائه حتی نقدم علی الله عز وجل ونستکمل جزیل ثوابه, وقد سمعناه یعد الصابرین الخیر کله, فبکی رسول الله صلی الله علیه و آله حتی سمع نحیبه من خارج البیت فنزلت هذه الآیه: (وَجَعَلْنَا بَعْضَکُمْ لِبَعْض فِتْنَهً أَتَصْبِرُونَ وَکَانَ رَبُّکَ بَصِیراً) .

أنهم سیصبرون , أی سیصبرون کما قال صلوات الله علیهم أجمعین ((۱)) .

{ وَقَالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَیْنَا المَلائِکَهُ أوْ نَرَی رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَکْبَرُوا فِی أنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً کَبِیراً} ۲۱_سوره الفرقان

یضع الکافرون المستکبرون أعذارا لامتناعهم عن عباده الله الواحد الاحد مثل شرطهم رؤیه الملائکه ورؤیه الله سبحانه .ولو استجاب لهم تعالی برؤیه الملائکه لکذبوه مره اخری .

" لقد استکبروا فی أنفسهم " :فضلوا أنفسهم علی العباد ای رفعوا شأنهم " وعتوا " أی تجاوزوا الحد فی الظلم " عتوا کبیرا " الی أقصی حدوده .

لقد عاینوا الایات الواضحات وأنکروها وحاولوا ابطالها .

{ یَوْمَ یَرَوْنَ المَلائِکَهَ لا بُشْرَی یَوْمَئِذ لِلْمُجْرِمِینَ وَیَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً ۲۲ } _سوره الفرقان

۱- تأویل الآیات ۱ / ۳۷۲ ح ۳ , عنه البحار ۲۴ / ۲۱۹ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۱۷ .

كما كانوا يقولون فى الدنيا إذا لقوا من يخافون منه القتل , قالوا { حجرا محجورا } أى حراما محرما دماؤنا . واصل الحجر الضيق , يقال: حجر عليه يحجر حجرا إذا ضيق . والحجر الحرام لضيقه . والتقدير: حجرنا حجرا .

وقال الخليل: كان الرجل يرى الرجل الَّذى يخاف منه القتل فى الجاهليّه فى الأشهر الحرام فيقول: حجرا محجورا , أى: حرام عليك حرمتى فى هذا الشهر أن تبدأ بشرّ , فإذا كان يوم القيامه رأوا الملائكه , فقالوا ذلك ظنّا منهم أنّه ينفعهم .

وقيل: هى من قول الملائكه . ومعناه حينئذ: حراما عليكم الجنّه والبشرى , أى: جعل اللَّه ذلك حراما عليكم .

{ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَل فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً} ٢٣_سوره

الفرقان

تنفع هذه الايه فى ابطال الاعمال الشيطانيه من سحر وشعوذه من قبل الجن والانس .

وعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: إن أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه و آله , فإذا كان يوم عرفه هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا).

فقلت: جعلت فداك أعمال من هذه ؟ فقال عليه السلام : أعمال مبغضينا ومبغضى شيعتنا .

وفى أصول الكافى ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وقدمنا إلى ما عملوا من

عمل فجعلناه هباءا منثورا) فقال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطی ولکن کانوا إذا عرض لهم حرام لم یدعوه .

وجاء: تعرض أعمال العباد فی یوم الخمیس علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) وعلی الأئمه (علیهم السلام) ((۱)) .

کل عمل مع الکفر لا فائده منه فلا حسنات للکفار یفتخرون بها.

وعن سلیمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (وَقَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً) قال: أما والله إن کانت أعمالهم أشد بیاضا من القباطی ((۲)), ولکن کانوا إذا عرض لهم حرام لم یدعوه ((۳)) .

وقوله تعالی: (لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ) ((۴)) .

ومن السنه أخبار کثیره وارده فی الأبواب المتفرّقه .

۱- , تفسیر البرهان, تفسیر الایه .
۲- القباطی : جمع القبطیه وهی ثیاب رقیقه بیضاء تصنع بمصر " النهایه ۴ : ۶
۳- روضه المتقین ــ المجلسی ــ الوفاه ۱۰۷۰ هج ــ مؤسسه الثقافه ــ قم . ج ۹ / ۳۷۹ .
۴- سوره الزمر : ۶۵ , الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران . ج ۲ / ۸۱ .

منها: قول الصادق (عليه السلام): « لا ينفع مع الكفر عمل » ((1)) .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله علیه و آله): من ترک معصیه لله مخافه الله تبارک وتعالی أرضاه الله یوم القیامه ((2)) .

عن عمار بن مروان قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الغلول, قال: کل شئ غل من الامام فهو سحت وأکل مال الیتیم وشبهه سحت والسحت أنواع کثیره: منها أجور الفواجر وثمن الخمر والنبیذ المسکر والربا بعد البینه, فأما الرشا فی الحکم فإن ذلک الکفر بالله العظیم وبرسوله (صلى الله علیه و آله) ((3)) .

والهباء غبار یرى فی شعاع الشمس الطالع وفی هذا دلاله على حبط الأعمال بالفسق سواء کان کافراً أم غیره .

ووردت هذه الایه فی الانتفاع بها فی ابطال السحر والحسد وباقی مکائد الاعداء الفاسقین .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام), قال: سمعته یقول: « إن الأعمال تعرض کل خمیس على رسول الله (صلى الله علیه و آله), فإذا کان یوم عرفه هبط الرب تبارک وتعالى, وهو قول الله تبارک وتعالى: وقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناه هَباءً مَنْثُوراً) » . فقلت: جعلت فداک, أعمال من هذه ؟

۱- تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی, الطبعه : الثانیه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی , قم المقدسه ج : ۱ صفحه : ۷۰۶

۲- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران . ج ۲ / ۸۱ .

۳- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران . ج ۵ / ۱۲۶ .

فقال: « أعمال مبغضينا ومبغضى شيعتنا » ((١)).

وعنه: عن أحمد بن موسى, عن يعقوب بن يزيد, عن محمد بن أبى عمير عن حفص بن البخترى, عن غير واحد, قال: تعرض أعمال العباد فى يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعلى الأئمه (عليهم السلام) ((٢)).

{ أَصْحَابُ الجَنَّهِ يَوْمَئِذ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأحْسَنُ مَقِيلا ٢٤ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ وَنُزِّلَ المَلائِكَهُ تَنزِيلا } ٢٥ _سوره الفرقان

وقيل: تتشقق السماء عن الغمام الأبيض, وإنما تتشقق لنزول الملائكه وهو قوله: " ونزل الملائكه تنزيلا " وقال ابن عباس: تتشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن فى الأرض من الجن والإنس, ثم تتشقق السماء الثانيه فتنزل أهلها وهم أكثر ممن فى السماء الدنيا ومن الجن والإنس, ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعه, وأهل كل سماء يزيدون على أهل كل سماء التى قبلها " الملك يومئذ الحق للرحمن " أى الملك الذى هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيامه ويزول ملك سائر الملوك فيه " وكان يوما على الكافرين عسيرا " لشدته ومشقته عليهم ((٣)) .

١- تفسير البرهان, تفسير الايه .

٢- تفسير البرهان, تفسير الايه .

٣- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ٧ / ١٥١ .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخره مثل له أهله وما له وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول والله انى كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك ؟

فيقول خذ منى كفنك . ثم يلتفت إلى ولده فيقول والله انى كنت لكم لمحبا وانى كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم ؟

فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها , ثم يلتفت إلى عمله فيقول والله انى كنت فيك لزاهدا وانك كنت على لثقيلا فماذا عندك ؟

فيقول انا قربك فى قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وأنت على ربك فإن كان لله وليا اتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأزينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنه نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول: من أنت ؟

فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنه وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فإذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما وينحتان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك ؟

فيقول: الله ربى ومحمد نبيي والاسلام دينى

فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت } فيفسحان له فى قبره مد بصره ويفتحان له بابا إلى الجنه ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله :

{ أصحاب الجنه يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا } وإذا كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول له من أنت ؟

فيقول له انا عملك ابشر (بنزل من حميم وتصليه جحيم) وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فإذا ادخل قبره اتياه مفتحيا القبر فألقيا أكفانه ثم قالا له من ربک ومن نبيک وما دينک ؟

فيقول لا أدرى فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبه ضربه ما خلق الله دابه إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا إلى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعه مما هو فيه من الشر ((۱)) .

ويجتمع البشر فى يوم القيامه للحساب وقد فاز من أحسن صنعا .

{ المُلْکُ يَوْمَئِذ الحَقُّ لِلرَّحْمَانِ وَ كَانَ يَوْماً عَلَى الكَافِرِينَ عَسِيراً } ۲۶ _سوره الفرقان

(عن أحد الأئمه عليهم السلام) " إن الملک للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم, ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلا الله عز وجل بالطاعه " ((۲)) .

۱- تفسير القمى, تفسير الايه .

۲- : تأويل الآيات : ج ۱ ص ۳۷۲ ح ۴, رواه محمد بن العباس رحمه الله, قال : حدثنا محمد بن الحسن بن على, عن أبيه الحسن, عن أبيه على بن أسباط قال : روى أصحابنا فى قول الله عز وجل : الملک يومئذ الحق للرحمن , تفسير البرهان : ج ۳ ص ۱۶۲ ح ۱, عن تأويل الآيات, وليس فيه " بالطاعه " و المحجه : ص ۱۵۵, كما فى تأويل الآيات, عن محمد بن العباس, وليس فيه " بالطاعه " و إلزام الناصب : ج ۱ ص ۷۹, عن المحجه وفيه " لم تعبد إلا الله عز وجل, بدل لم يعبد " و : منتخب الأثر : ص ۴۷۱ ف ۷ ب ۲ ح ۲, عن المحجه .

الله تعالى يصبر على الكافرين والمنافقين فيعطيهم الفرصه فى فعل أى شىء لبيان حالهم ونتيجتهم فى الامتحان الالهى .

وفى يوم القيامه لا توجد عندهم فرصه للاستغفار والعفو ولا ملك لهم مثلما كانوا يحكمون فى الدنيا فيقتلون ويظلمون .

وتشيع الامام محمّد بن محمّد أبى حامد الغزالى (۴۵۰ - ۵۰۵) هج فى أواخر حياته فى الدنيا بينما كانت بعض آرائه فى السكوت على يزيد ومعاويه .

ذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين وكشف ما فى الدارين قائلا: فى حديث من كنت مولاه فهذا على مولاه: انَّ عمر قال لعلى: بخ بخ أصبحت مولى كل مؤمن .

وقال ابو حامد: هذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب الهوى حباً للرياسه, وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيها , فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم , واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ((۱)) .

۱- كشف ما فى الدارين , سير أعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ج ۱ / ۳۷ و ج ۱۹ / ۳۲۸ و تذكره خواص الأمه : ۶۲ , وقد عرفت من عباره سبط ابن الجوزى ثبوت هذا الكتاب لأبى حامد الغزالى وصحه نسبته إلى مؤلفه .

قال سيد مير حامد حسين النقوى الحسينى صاحب موسوعه عبقات الأنوار: كتاب (سر العالمين) للغزالى وقد عرفت من عباره سبط ابن الجوزى ثبوت هذا الكتاب لأبى حامد الغزالى وصحه نسبته إلى مؤلفه .

وأيضا, يشهد بذلك عباره الحافظ الذهبى حيث قال: (الحسن بن الصباح الاسماعيلى الملقب بالكيا, صاحب الدعوه النزاريه وجد أصحاب قلعه الموت . كان من كبار الزنادقه ومن دهاه العالم, وله أخبار يطول شرحها لخصتها فى تاريخى الكبير فى حوادث سنه أربع وسبعين وأربعمائه, وأصله من مرو, وقد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر, يغوى الخلق ويضل الجهله, إلى أن صار منه ما صار, وكان قوى المشاركه فى الفلسفه والهندسه, كثير المكر والحيل, بعيد الغور, لا بارك الله فيه .

وقال أبو حامد الغزالى فى كتاب سر العالمين: شاهدت قصه الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الموت, فكان أهل الحصن يتمنون صعوده إليهم فيمتنع فيقول: أما ترون المنكر كيف فشا وفسد الناس, فتبعه خلق, ثم خرج أمير الحصن يتصيد, فنهض أصحابه فتملكوا الحصن, ثم كثرت قلاعهم . . .) ((۱)) .

وقال أبو حامد الغزالى فى كتاب بيان العلم اللدنى فى وصف مولانا على بن أبى طالب عليه السلام ما هذا لفظه وقال أمير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله ادخل

۱- ميزان الاعتدال ۱ / ۵۰۰ .

لسانه فی فمی فانفتح فی قلبی الف باب من العلم مع کل باب الف باب قال علیه السلام لو ثنیت لی الوساده وجلست علیها لحکمت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الإنجیل بإنجیلهم ولأهل القرآن بقرآنهم وهذه المرتبه لا تنال بمجرد التعلم بل یمکن فی هذه الرتبه بقوه العلم اللدنی وقال علی (ع) لما حکی عهد موسی ان شرح کتابه کان أربعین حملا لو اذن الله ورسوله لی لا شرع فی شرح معانی الف ألفا تحته حتی یبلغ مثل ذلک یعنی أربعین حملا وهذه الکثره فی السعه والافتتاح فی العلم لا یکون الا لدنیا سماویا إلهیا ((1)) .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : لا تذنبوا فتبتعدوا عنا .

{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا } ۲۷ _سوره الفرقان

یعنی الظالمین للامام علی بن أبی طالب ((2)) .

وقال الامام الباقر علیه السلام : یقول الاول للثانی: ((3)) . { يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا } .

۱- سعد السعود, ابن طاووس ص ۲۸۴ .
۲- تأویل الآیات ۱ / ۳۷۲ , ح ۳ , عنه البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۲۴ / ۲۱۹ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۱۷ .
۳- تأویل الآیات ۱ / ۳۷۴, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۲۴ ح ۴ .

وقال تعالی: وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكَمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ــسوره

الممتحنه ۱ .

و روی الحافظ الحسکانی الحنفی , عن فرات , بإسناده المذکور , عن نجم , عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالی: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِی)طریقتی وسبیلی ذاک رسول الله وأمیر المؤمنین والأوصیاء من بعدهم : {أَدْعُو إِلَى اللّهِ علی بَصِيرَه }.

قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام): (ومن اتبعنی): علی بن أبی طالب ((۱)) .

وروی هو , عن فرات أیضاً بإسناده المذکور , عن أبان بن تغلب , عن جعفر بن محمد الإمام الصادق علیه السلام : هی والله ولایتنا أهل البیت لا ینکرها أحد إلاّ ضالّ , ولا ینتقص علیاً إلاّ ضالّ ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أنه لا یجوز علی الصراط إلا من کان معه کتاب بولایه علی بن ابی طالب ((۳)) .

۱- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱: ۲۷۳ ح ۳۹۱ و ج ۱: ۲۸۶ , ۲۸۷ , تحقیق : المحمودی, الناشر : ۱ , ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه , طهران .

۲- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ۱: ۱۲۷۳: ۲۸۶ , ۲۸۷ .

۳- اسعاف الراغبین, ۱۵۹, علی هامش نور الابصار , طبعه مصر ۱۳۱۲ هـج , المطبعه المیمنیه, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۴, طبعه مصر, ۱۳۷۵ هجریه, مکتبه القـاهره, ورواه ابن المغازلی فی المناقب بتفصـیل ص ۲۴۲ والحموینی الشافعی فی الفرائـد, ومیزان الاعتدال ج ۱ ص ۲۸ وینابیع الموده, القنـدوزی الحنفی ص ۱۱۱, ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۴و ۵۱و ۷۵, وکنوز الحقائق ص ۵۱طبعه بولاق, وتاریخ بغداد ج ۱۰ ص ۳۵۶ والبحار , المجلسی ج ۸ / ۶۴, ۶۹ .

الصواعق المحرقه: قال الهیثمی: روی ابو بکر عن النبی صلی الله علیه و آله قوله:

لا یجوز أحد الصراط الا من کتب له علی (علیه السلام) الجواز ((۱)) .

وقال تعالی: " وقفوهم إنهم مسؤولون " یعنی عن ولایه علی بن

ابی طالب (علیه السلام)((۲)) .

وقال الامام أبو جعفر الباقر (علیه السلام): « إن علیا (علیه السلام) آیه لمحمد (صلی الله علیه و آله), وإن محمدا (صلی الله علیه و آله) یدعو إلی ولایه علی (علیه السلام), أما بلغک قول

۱- الصواعق المحرقه,ابن حجر الهیتمی ص ۱۹۳, الناشر : دار الکتب العلمیه, طبعه ۲, ۱۹۸۵ م , بیروت .

۲- قرب الاسناد , الحمیری القمی, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص: ۹ ح ۷۴ والصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی , مکتبه القاهره, مصر, ص: ۱۴۹, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه ۱۴۱۱, ج ۲ ص: ۱۶۱ح ۷۸۷وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه وجواهر العقدین, السمهودی, مط العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: ۱۰۹ , ۱۰۸فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ه, ج ۱ ص: ۳۳۴کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ه, ص: ۲۴۷المناقب, الخوارزمی مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: ۲۷۵ح ۲۵۶, معانی الأخبار , الشیخ الصدوق , ص ۶۷, سوره الصافات: ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی , الشیخ الطوسی , ص ۲۹۰ .

رسول الله (صلی الله علیه و آله): من كنت مولاه فعلی مولاه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه ؟ » ([(۱)](#))

{ يَا وَيْلَتِى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلا } ۲۸ _سوره الفرقان

قیل للمتوكل: إن أبا الحسن یعنی الامام علیا الهادی بن محمد بن علی الرضا علیه السلام یفسر قول الله عزَّ وجل:

{ یوم یعض الظالم علی یدیه, يَا وَيْلَتِى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلا}) .

الآیتین فی الاول والثانی ([(۲)](#)) .

قال: فكیف الوجه فی أمره ؟

قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره, وإن فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه , قال: فوجه إلی القضاه وبنی هاشم والاولیاء وسئل علیه السلام .

فقال الامام (علی الهادی) علیه السلام : هذان رجلان كنَّی عنهما , ومنَّ بالستر علیهما, أفیحب أمیر المؤمنین أن یكشف ما ستره الله ؟

فقال (المتوكل): لا أحب ([(۳)](#)) .

۱- تفسیر البرهان, تفسیر الایه .

۲- فی ابی بكر وعمر .

۳- بحار الأنوار, العلامه المجلسی ج ۵۰ص: ۲۱۴.

وقال نجاح الطائی:

فشلت مؤامره المتوکل وانهزم أمام الناس وعرفه المسلمون بانه لا علم له ولا حق فی الخلافه .

وانتصر الامام علی الهادی علیه السلام انتصارا باهرا ففهم القریب والبعید انه عالم أهل البیت الذی یعود الیه السؤال وانه خلیفه المسلمین الذی اُغتصب حقه .

وبینما أراد المتوکل القضاء علی أهل البیت علیهم السلام ونصر رجال السقیفه حدث العکس اذ عرف الجمیع أن أبا بکر قال هذه الجمله فی حق عمر: { یَا وَیْلَتِی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلا }.

واتفق ابو بکر وعمر علی اغتصاب الخلافه من الامام علی علیه السلام وتولیهما الخلافه بینهما . مما یعنی وجود مشروع انقلاب سیاسی علی الخلافه .

وقد أفصح الامام علی علیه السلام عن هذا الاتفاق السری بقوله لعمر:

احلب حلبا لک شطره تولیه أنت الیوم لیعیدها لک غدا ((۱)) .

ثم حصل الاختلاف بینهما وهذا یعنی أن ابا بکر یرید نقض عقدین:

الاول تولیه النبی محمد الخلافه للامام علی علیه السلام فی بیعه الغدیر .

الثانی:

اتفاقهما علی تولی عمر الخلافه بعد ابی بکر .

۱- الامامه والسیاسه ,ابن قتیبه, سنه الوفاه : ۲۷۶ هـج , ج ۱ /۱۸, ابایه علی بیعه ابی بکر تحقیق : طه الزینی, ط الحلبی وشرکاه, مصر والصحاح, الجوهری ج ۱ / ۱۴۰, فصل الراء, ط دار العلم للملایین ۱۹۸۷م وشرح النهج, المعتزلی ج ۶ / ۱۱ اخبار یوم السقیفه تحقیق :, ابو الفضل ابراهیم, ط دار احیاء الکتب العربیه, بیروت .

وظهرت امارات حقد ابی بكر علی عمر فی ابن ابی بكر أيضا اذ جاء:

كان عبد الرحمن بن أبی بكر يكره حكم عمر ايضا, لذا قال:

إنَّ قريشاً تبغض ولايه عمر ((۱)) .

لقد وجه ابو بكر صفعات قويه لعمر أمام الناس جميعا فی زمن النبی صلی الله عليه و آله وما بعده فی زمن رئاسته منها:

اخرج البخاری أنَّه قدم ركب من بنی تميم علی النبی صلی الله عليه و آله فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلّا خلافی .

فقال (عمر): ما أردت خلافك .

فتماريا (تجادلا), حتَّی ارتفعت أصواتهما((۲)) .

وقال أبو بكر عن عمر: هذا أوردنی الموارد ((۳)) .

السيوطی الشافعی: وقال ابو بكر لعمر: أجبار فی الجاهليه وخوار فی الاسلام يا عمر ((۴)) .

۱- كتاب الثقات, الحافظ محمد بن حبان ۲/۱۹۲ .

۲- صحيح البخاری ۳/۱۹۰, تفسير سوره الحجرات .

۳- , النهايه, ابن الأثير ص۱۵۹ فی ماده نصنص .

۴- الدر المنثور, السيوطی الشافعی ج ۳ / ۲۴۱ سوره التوبه , ط دار المعرفه, بيروت وكنز العمال ,المتقی الهندی الشافعی ج ۶ / ۵۲۷ وجوبها, و ج ۱۲ / ۴۹۴, فصل فی فضلهم , تحقيق : بكری حيانی, مؤسسه الرساله, بيروت, سنه ۱۹۸۹ م . خوار يعنی ضعيف و داعر صاحب فسق وفجور .

خوار: الخور رخاوه فی کل شیء ((۱)) .

والخور:الضعاف والواحد خوار ((۲)) .

اذا عضضته باسنانک لتجد اصلب هو ام خوار ((۳)) .

ومنه قیل للضعیف: خوار ((۴)) .

والخوار هو الفاسق من .

هذه النصوص البکریه فی حق عمر تبین رأیه الصحیح فیه والتی قالها فی أواخر حیاته وهی بیان لترجمه وشخصیه عمر من أقرب المقربین الیه .

والافضل لکل مسلم أن یصفه اقرب المقربین الیه کی یکون وصفا حقیقیا ومنصفا .

عزل عمر عن القضاء وأماره الحج :

وقد ازداد الاختلاف بین أبی بکر وعمر بعد مرور سنه علی حکم ابی بکر فقرر ابو بکر طرده من وظائفه العلیا فی الحکومه:

۱- کتاب, العین الخلیل الفراهیدی ج ۴ / ۳۰۲ تحقیق : مهدی المخزومی وابراهیم السامرائی ط مؤسسه الهجره .

۲- غریب الحدیث ,ابن سلام ۱ / ۷ , تحقیق : محمد عبد المعید خان, ط حیدر اباد, الدکن .

۳- ترتیب اصلاح المنطق , ابن السکیت الاهوازی ص۴۳ ط الاستانه الرضویه, مشهد .

۴- غریب الحدیث , ابن قتیبه, سنه الوفاه : ۲۷۶ هج , ص۳۲۴ حدیث عمر, تحقیق : الجبوری, دار الکتب العلمیه, بیروت .

عزل ابو بكر عمر عن القضاء([(١)]).

موجها اليه ضربه موجعه تنم عن الحقد الذى بدأ ينتابه من وجود عمر فى المدينه ومخاوفه منه .

ولقد عزل ابو بكر عن اماره الحج وعين عتاب بن اسيد الاموى محله وقال: الخيره له ان لا يلى من اموركم شيئا ولوددت انى كنت من أموركم خلوا ([(٢)]).

وروى عثمان ان أبابكر قال له:

«نِعم الوالى عمر, وما هو بخير له أن يلى أمر أمَّه محمد صلى الله عليه و آله . . ولو تركته (عمر) ما عدوتك, وما أدرى لعلِّى تاركه والخيره له أن لا يلى أمركم» ([(٣)]).

وهذه هى الضربه الثانيه التى وجهها ابو بكر لعمر فى محاوله منه لاقصائه عن السلطه وتقليص نفوذه فى الدوله, ونال منه نيلا موجعا ببيانه عدم أهليه عمر لاى منصب رسمى فى الدوله !!

اذ قال ابو بكر فيه: الخيره له ان لا يلى من اموركم شيئا ([(٤)]).

١- تاريخ الطبرى ٢/ ٦١٧والتنبيه والاشراف للمسعودى ٢٥٤.
٢- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه ٦٣٠هج, ج ٢ / ٤٢٥ استخلاف عمر, ط دار صادر ١٩٦٦ م وتاريخ الطبرى ٢ / ٦١٨.
٣- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه ٦٣٠هج, ج ٢ / ٤٢٥ استخلاف عمر, ط دار صادر , ١٩٦٦ م وتاريخ الطبرى ٢ / ٦١٨.
٤- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه ٦٣٠هج, ج ٢ / ٤٢٥ استخلاف عمر, ط دار صادر, ١٩٦٦ م وتاريخ الطبرى ٢ / ٦١٨.

فقد أخرجه من العداله ووصمه بعدم الصلاح لقياده أمور المسلمين ثم خلعه من مناصبه .

لقد اصدر ابو بكر هذه الاوامر الصارمه بحق عمر وابعده عن المسرح السياسى ونال من منزلته السياسيه والاجتماعيه والدينيه عازلا اياه عن المجتمع والدوله .

وواصل ابو بكر هجومه العنيف على عمر فقال: ان عمر شيطان ((1)).

فثار اصحاب عمر وخافوا على مستقبلهم السياسى المرتبط مع عمر فقال عبد الرحمن بن عوف لابى بكر: هو والله افضل من رأيك فيه ((2)) .

الامر الذى يبين وجود مشاحنه قويه بين الجانبين وتصريح ابى بكر بمكانه عمر المغموره وقدراته الضعيفه المانعه لتسلمه منصب حكومى رفيع المستوى .

وهى محاوله من ابى بكر لبيان الاسباب المؤديه لطرد عمر من منصبى القضاء الاعلى واماره الحج .

وهذان منصبان عاليان عند عمر وغيره فقدهما بسرعه خارقه وأصبح قريبا من المرحله الاخيره وهى الفتك به والخلاص منه

وابعاده عن والخلافه .

وعالم السياسه ملىء بالعزل والاقصاء والفتك بين رموزه نتيجه المنافسات الحاده والصراعات الفئويه .

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۸ / ۲۲۹, ۲۳۳ ط. الكمبانى .
۲- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه ۶۳۰هج, ج ۲ / ۴۲۵ استخلاف عمر, ط دار صادر, ۱۹۶۶ م, حياه الصحابه للكاندهلوى ج ۳ / ۱۹۹ , مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر ۱۳ / ۱۱۹ .

فبقى عمر عندها بعيدا عن الوظائف الحكوميه الحساسه مطرودا من السلطه التى شارك فى اغتصابها من الامام على عليه السلام فى السقيفه .

ومثل عمر لا يسكت عن هذا الاقصاء والطرد السياسى ولا يتنازل بسهوله ويسعى للوصول الى اهدافه السياسيه بشتى الوسائل الممكنه .

فتشنجت الحاله بين الاثنين وانذرت بوقوع مصادمات دمويه ،وكان الوضع يحتم على ابى بكر اتخاذ احد أمرين:

الاول: مواصله هذا الطريق وابعاد عمر عن المدينه او تصفيته جسديا مثلما يفعل الملوك بمنافسيهم .

وكان ابو بكر قد قتل زعيم الانصار سعد بن عباده وقتل فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله سيده نساء الامه وشارك فى لد رسول الله محمد صلى الله عليه و آله ذلك الشراب فى يوم الاحد فمات يوم الاثنين ((۱))

.

فأصبحت عنده تجربه طويله فى هذا المضمار .

۱- الطبقات الكبرى , ابن سعد ۲ / ۱۹۰ , سريه اسامه , ط دار صادر , بيروت كنز العمال ۱۰ / ۵۷۳ بعث اسامه ط ۱۹۸۹م , مؤسسه الرساله , بيروت , تاريخ دمشق ۲ / ۵۶ باب بعث اسامه, ط ۱۴۱۵ ه, دار الفكر , بيروت امتاع الاسماع , المقريزى ۲ / ۱۲۵ خروج الجيش تحقيق : النميسى ط ۱۹۹۹ م , ط دار الكتب العلميه , بيروت , عيون الاثر , ابن سيد الناس ۲ / ۳۵۳ سريه اسامه , مؤسسه عز الدين , بيروت , شرح النهج ۱ / ۱۶۰ مرض رسول الله ط ۱۹۵۹ م دار احياء الكتب العربيه , الحلبى وشركاه .المقنعه, الشيخ المفيد ص۴۵۶, منتهى المطلب, الحلى ۲/۸۸۷.

الثـانی: مصـالحه عمر واعطـائه منصـبا حکومیـا رفیعا یرضـیه أو ارجاع المناصب السابقه له ویتفاهم معه علی قضـیه انتقال السـلطه الیه فی وقت محدد مثلما طالب بذلک عمر ،وهذا لا یقبله ابو بکر .

ووصل الامر بالرجلین الی النهایه السیاسیه وهی تعنی من یقتل صاحبه یفوز بالسلطه .

لکن ابا بکر لم یفعل الامرین او لنقل لم یعمل بسرعه عمل عمر فی هذا الطریق .

والتأخیر فی المجابهه السیاسیه خطرها عظیم خصوصاً بعد التهدیدات العمریه الجاده فی ضروره نزوله عن السلطه له .

ووصف ابی بکر لعمر أنه شیطان یبین نهـایه المطـاف فی الانسـجام الشخصـی بین الاـثنین وبـدایه القطیعه الکـامله فی علاقتهمـا القـائمه علی المصلحه، اذ أسلم الاثنان قبل هجره النبی سید الکون محمد صلی الله علیه و آله الی المدینه بسنه ونصف ((۱)).

وهاجرا معا مع سالم مولی ابی حذیفه وصـلوا صلاه الجماعه بامامه سالم فی قبا فی المدینه وهم ینتظرون قدوم النبی من الغار مع دلیله عبد الله بن بکر بن اریقط ((۲)) .

۱- مجمع الزوائد ۱ / ۷۶ عن الطبرانی فی الکبیر.

۲- صحیح البخاری ح ۶۹۲, ۱ / ۱۷۰, طبعه ۱۴۰۱ هجریه, دار الفکر طبعه بالاـفست عن طبعه دار الطباعه العامره فی اسـطنبول ۶۹۲, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولی, صـحیح البخاری۶ / ۴۲, ط, دار الفکر, بیروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فی اسـتانبول سـنه ۱۴۰۱ هجریه, المتوفَّی سنه ۸۵۲ ه, تاریخ ابن الأثیر ۳ / ۱۹۹. الأغانی ۱۶ / ۹۰, البدایه والنهایه ۸ / ۹۶, التحفه اللطیفه, السخاوی ۲ / ۵۰۴, المحلی , ابن حزم ج ۴ / ۲۰۸, المتوفَّی سنه ۴۵۶ ه, تحقیق : أحمـد محمـد شاکر, دار الفکر , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ج ۷ ص: ۵۹, المتوفَّی سنه ۳۶۰ ه, طبعه ثـانیه, دار احیـاء التراث , بیروت , السـنن الکبری , أحمـد بن الحسـین البیهقی ج ۳ / ۸۹, المتوفَّی سنه ۴۵۸ ه, دار الفکر , بیروت.الجامع لاحکام القرآن الکریم, تفسـیر القرطبی, محمـد بن أحمد الانصاری القرطبی, المتوفَّی سـنه ۶۷۱ ه, ج ۱ / ۳۵۵ .طبعه ۱۴۰۵ ه, نشـر دار احیاء التراث , بیروت, تاریـخ القرآن الکریم, محمـد طاهر الکردی ص ۵۹. فتح الباری , ابن حجر العسـقلانی, ج ۲ / ۱۵۶, المتوفَّی سنه ۸۵۲ ه, طبعه ثانیه, طبعه دار المعرفه , بیروت , نیل الأوطار , الشوکانی ج ۳ / ۱۹۸ , المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ ه, دار الجلیل , بیروت .

وعُرِف أبو بكر بالصراحه فی بعض الأحيان ومن صراحته قوله:

« إنَّ لی شيطاناً يعترينی » ([(۱)]) .

قال بعض: شيطان جنّ وقال بعض: شيطان انس .

وذكرت كتب التفسير والحديث والسيره وجود علاقه بين الكهنه والسحره مع شياطين الجن وايد هذا رسول الله فذكروا وجود علاقه بين الاسود العنسی والشياطين .

۱- الامامه والسياسه, ابن قتيبه, سنه الوفاه : ۲۷۶ هج , ۱ / ۱۲, خطبه ابی بكر , تاريخ الطبری۲ / ۴۶۰, عما جری بين المهاجرين والانصار , الطبقات الكبری , ابن سعد ۳ / ۲۱۲ , ذكر وصيه ابی بكر , تاريخ الطبری ۲ / ۴۶۰ ذكر الغير عما جری بين المهاجرين والانصار , المصنف , الصنعانی ۱۱ / ۳۳۶ , باب لا طاعه فی معصيه ح ۲۰۷۰۱ , السنن الكبری , البيهقی ۸ / ۱۵۳ , العثمانيه , الجاحظ ۲۳۱, ط, دار الكتاب , مصر , البدايه والنهايه ۶ / ۳۳۴ تاريخ الاسلام الاول .

{ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا } ۲۹ _سوره الفرقان

لَقَدْ أَضَلَّنِي: قال الامام الباقر عليه السلام : يقول الاول عن الثاني (عَنِ الذِّكْرِ): الامام على عليه السلام (بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ) وهو الثاني (لِلإِنسَانِ خَذُولا) ((۱)) .

قال تعالى: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((۲)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير: قال على (عليه السلام): «نحن اهل الذكر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((۳)).

ص: ۱۷۶

۱- تفسير القمى ۲ / ۱۱۳ , عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۹ / ۱۳۱ ح ۱۰ .

۲- النحل: ۴۳.

۳- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج ۶ / ۲۷۰, تحقيق : ابى محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق : خليل الميس, طبعه ۱۹۹۵ م, طبعه دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۴۳۶ طبعه ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا, تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه ۱۹۸۵ م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج ۲ / ۵۹۱, تعديد منافع البحر, طبعه ۱۹۹۲ م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۳۵۷ , الباب ۳۹, تحقيق : على الحسينى, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه, دار الاسوه, قم.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : «الذکر أنا و الأئمه أهل الذکر ((۱)) .

وقد نصَّ الحاکم والطبری والقرطبی والآلوسی وابن کثیر علی ان الآیه (الذکر) نزلت فی أهل البیت: محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین (علیهما السلام), و علماء السنّه الذین قالوا بذلک حشد کبیر ذکرنا بعضا منهم ((۲)).

وقال تعالی: (وَإِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) _ الزخرف ۴ .

لقد ابعد الشیطان ابا بکر عن أمیر المؤمنین واهل البیت .

ورغم تفسیر الایه الواضح عند الفریقین من علماء السنه والشیعه تری النواصب یبتعدون عن أهل البیت ویتولون أعداءهم من رجال السقیفه وعلماء النواصب والخوارج .

{ وَقَالَ الرَّسُولُ یَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ۳۰ _سوره الفرقان

۱- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۱۲۱ .

۲- الطبری فی تفسیره للآیه ج۱۴/۱۰۹, والحاکم فی کتابه شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج۱/۳۳۴, والقرطبی فی تفسیره للآیه ج ۱۱/۲۷۲, وابن کثیر فی تفسیره للآیه ج ۲/۵۷۰, والآلوسی الدیلمی فی تفسیره للآیه, روح المعانی ج۱۴/۱۳۴, والتستری فی تفسیره إحقاق الحق ۳/۴۸۲, والإمام الثعلبی فی تفسیره لهذه الآیه .

لقـد ترک اغلب الناس الثقلين أهل البيت والقرآن وتوجهوا نحو الدنيا, إذ قال أهل السـقيفه لرسول الله صـلى الله عليه و آله في مرضه: حسـبنا كتاب الله رداً على قوله صلى الله عليه و آله :

ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخـذتم بهما لن تضـلّوا بعـدى , أحـدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود ما بين السـماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض , ثم قال (صلى الله عليه و آله):

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسـهم ؟ قالوا: بلى , قال: إن الله مولاى , وأنا مولى المؤمنين , وعلى مولى من كنت مولاه, ثم أخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((۱)) .

۱- تاريـخ البخـارى الكبير, البخارى ج۳ / ۹۶, صـحيح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعـه اخرى ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصـحابه, صحيح الترمذى ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, منـاقب اهل البيت, صـحيح النسائى ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائـل الصـحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبى مـن كنت وليه, وموضـوع العبـاس بن عبـد المطلب ص ۲۲, المسـتدرک, الحاكم ۳ / ۱۴۸, موضـوع انى تـارک فيكم الثقلين, السـنن الكبرى, النسائى ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ۹ / ۱۸۶, المتوفَّى سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولى, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت , قال الالبانى : صـحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع, ونزل غـدير خم, أمر بـدوحات فقممن, ثم قـال : كـأنى دعيت فـأجبت, وإنى تـارک فيكم الثقلين أحـدهما أكبر من الآخر : كتـاب الله, وعترتى أهـل بيتى, فـانظروا كيف تخلفونى فيهمـا, فإنهمـا لن يتفرقـا حتى يردا على الحوض, ثم قـال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخـذ بيـد على عليه السـلام فقـال : من كنت وليه, فهـذا وليه, اللهم وال من والاـه, وعـاد من عـاداه . صـحيح . الكتاب : سلسله الأحـاديث الصـحيحه المجلـد الرابع_المؤلف_محمـد ناصـر الـدين الألبـانى_الناشـر_مكتبه المعـارف للنشـر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديـده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م . مسـند أبى يعلى الموصـلى, تحقيق : حسـين سـليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المـأمون, بيروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابى سعيد الخدرى ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ۴ / ۶۳, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ۵ / ۳۷۸ فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ۸ / ۱۷۳, آيه واعتصـموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمـد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضـى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائـد, ابن حجر الهيتمى ۹ / ۱۶۳ بـاب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسـند ابن الجعد ۳۹۷ من حـديث محمـد بن طلحه, مصـنف ابن أبى شـيبه الكـوفى , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيـق : سـعيد اللحـام, دار الفكر, بيروت, ۷ ۱۷۶ فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشـراف, المسعودى ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشـكل الاثار, الطحاوى ۴ كشف الاسـتار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسـند أبى بكر البزار, تهـذيب اللغه, العلامه الازهرى ۹/۱۷۸, ينابيع الموده, القنـدوزى الحنفى ۴۰, تاريخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه, سـنه الوفـاه : ۲۷۶ هـج , ۲۹۱, مقتـل الخوارزمى الحنفى, تاريـخ الخلفاء, السـيوطى ۱۱۴, المشـكاه, الخطيب التـبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثير ج ۱ / ۲۷۷, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

اى رفضوا ثقل أهل البيت عليه السلام نظرياً ونفّذوا ذلك عملياً إذ قتلوا رسول الله صلى الله عليه و آله وفاطمه (عليها السلام) وخلعوا علياً عليه السلام وأولاده الذين نصَّ عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله باسم الأئمه الإثنا عشر من الخلافه .

ثم تركوا القرآن الكريم الثقل الثانى بقوله تعالى: (إنَّ قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) ((1)) .

فرفضوا نسخ القرآن فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان ومنعوا تفسيره ليصبح مهجوراً. وقد أجبر حذيفه بن اليمان وجماعته من الشيعه عثمان على نسخ القرآن فنسخه فتحطَّمت نظريه الحزب القرشى فى منع نسخ القرآن والسعى لتحريفه مثلما حرَّف اليهودُ التوراةَ .

ثم اظهر الحجاج والوليد بن يزيد الأموى معارضتهما علناً للقرآن الكريم((2)) اذ قرأ الملك الوليد الأموى قوله تعالى:

(واستَفَتحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّار عنيد من وَرَآئهِ جَهَنَّمُ ويُسقَى مِن مَّآء صدِيد) ((3)): فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب, وأقبل يرميه وهو يقول:

ص: ١٨٠

١- الفرقان ٣٠.

٢- مستدرك الحاكم ٣ / ٦٤٢ طبع دار الكتب العلميه , بيروت

٣- سوره إبراهيم ١٥ , ١٦.

أتوعد كل جبار عنيد *** فهأناذا جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر***فقل يارب خرقنى الوليد((١)) .

واعلن كفره قائلاً:

تلعَّب بالخلافه هاشمى***بلا وحى أتاه ولا كتاب((٢)) .

وقد قال الامام على عليه السلام فى بنى أميه: والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله حراماً إلّا استحلوه ولا عقداً إلّا حلوه وحتى لا يبقى بين مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم((٣)) .

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ المُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً } ٣١ _سوره الفرقان

وهؤلاء المجرمون اما أن يكونوا فى الصف المخالف للاسلام علنا مثل صلى الله عليه و آله ابى سفيان وابى لهب وابى جهل .

١- مروج الذهب , المسعودى , ٢ / ١٩٩ , ٢٠٠ , الكامل , ابن الاثير الجزرى الكردى ٥ / ٢٩٠ , الأغانى ٦ / ١٢٥ , الجوهر فى سير الملوك والخلفاء والسلاطين ٧٩.

٢- مروج الذهب , المسعودى, الوفاه ٣٤٦ هـج , ج ٣ / ٢١٦ , تنفرد هذه الطبعه بالفهارس العلميه المتنوعه دققها ووضعها وضبطها الأستاذ يوسف اسعد داغر امين دار الكتب اللبنانيه سابقاً والاختصاص بفن المكتبات والبيلوغرافيا // الطبعه الأولى بيروت , ١٣٨٥ ه ١٩٦٥ م .

٣- شرح النهج , المعتزلى ٧ / ٧٨.

واما أن يكونوا فى الصحابه المهاجرين والانصار المنافقين لكنهم يعلنون الاسلام ويبطنون الكفر .

وحسب ما يقتضيه العقل المستضيئ من الشّرع ان هؤلاء لا يمكن أن يكونوا خلفاء للامه الاسلاميه .

قال الامام الصادق عليه السلام :: ما كان ولا يكون وليس بكائن نبى ولا مؤمن إلا وقد سلط عليه حميم يؤذيه, فإن لم يكن حميم فجار يؤذيه, وذلك قوله عز وجل: (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين) ((١)) .

وروى عن القاسم بن جندب عن ابن عباس وعن الباقر عليهما السلام فى قوله تعالى :(أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس ((٢))) هم الأول والثانى .

عكرمه عن ابن عباس قال عليه السلام : أول من يدخل النار فى مظلمتى عتيق و ابن الخطاب, وقرأ الآيه وروى أنها لما نزلت دعاهما النبى وقال: فيكما نزلت .

قال أبو حمزه قال الصادق عليه السلام : ما بعث الله نبيا إلا وفى زمانه شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس من بعده, وصاحبا محمد حبتر ودلام, ونحوه عن الباقر عليه السلام وتلا (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا) الآيه ((٣)) .

فكن من عتيق ومن غندر((۴)) *** أبيا بريئا ومن نعثل

١- التمحيص : ٣٢ / ١۵ .

٢- فصلت : ٢٩ .

٣- الأنعام : ١١٢ .

۴- عمر .

كلاب الجحيم خنازيرها * أعادى بنى أحمد المرسل

وقال الامام أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام : فى قوله: (وجمع الشمس والقمر ([(۱)])) الشمس الأول, والقمر الثانى, وقال: (والشمس والقمر بحسبان ([(۲)])) أى هما يعذبان .

وقال أبو جعفر عليه السلام : كل ما فى الرحمن (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فهى فى أبى فلان وفلان (ابى بكر وعمر)([(۳)]) .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا } ۳۲ _سوره الفرقان

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله :

{ شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن } كيف أنزل فيه القرآن وإنما انزل القرآن فى طول عشرين سنه من أوله إلى آخره .

فقال عليه السلام : نزل القرآن جمله واحده فى شهر رمضان إلى البيت المعمور , ثم أنزل من البيت المعمور فى طول عشرين سنه , ثم قال: قال النبى صلى الله عليه و آله نزلت صحف إبراهيم فى أول ليله من شهر رمضان وأنزلت التوراه

۱- القيامه : ۹ .

۲- الرحمن : ۵ .

۳- الصراط المستقيم, البياضى العاملى ج ۳ / ۴۰ , الوفاه : ۸۷۷هـج , المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام, تحقيق : تصحيح وتعليق : محمد الباقر البهبودى, المطبعه : الحيدرى, الناشر : المكتبه المرتضويه لإحياء الآثار الجعفريه.

لست مضین من شهر رمضان وأنزل الإنجیل لثلاث عشر لیله خلت من شهر رمضان , وانزل الزبور لثمانی عشره من رمضان وانزل القرآن لأربع وعشرین من رمضان ((۱)) .

وسؤل ابو عبد الله علیه السلام عن القرآن والفرقان أهما شیئان أو شئ واحد ؟ فقال: القرآن جمله الکتاب , والفرقان المحکم الواجب العمل به ((۲)) .

وعن النبی صلی الله علیه و آله من قرأ القرآن قائما فی صلاته کان له بکل حرف مائه حسنه ومن قرأه قاعدا کان له بکل حرف خمسون حسنه ومن قرأه فی غیر صلاه کتب له بکل حرف عشر حسنات .

وعن الصادق علیه السلام من قرأ القران من المصحف متعه الله ببصره وخفف عن والدیه وان کانا کافرین.

وعن الصادق علیه السلام من قرأ عشر ایات فی لیله لم یکتب من الغافلین فان قرأ خمسین کتب من الذاکرین فان قرأ مائه کتب من القانتین فان قرأ مأتیی ایه کتب من الخاشعین ومن قرأ ثلثمائه کتب من الفائزین ومن قرأ خمس مائه کتب من المجتهدین ومن قرأ الف ایه کتب له قنطارا من الاجر

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۱: ۱۸۳ و البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۲۰: ۱۰۶ . ورواه الطبرسی فی کتابتفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,ج ۲: ۲۷۶ عن کتب العامه ثم قال ما لفظه } وهذا بعینه رواه العیاشی عن أبی عبد الله .

۲- تفسیر العیاشی, تفسیر الایه .

والقنطار خمسه الاف مثقال والمثقال اربعه وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد و اكبرها ما بين السماء والارض ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: تمنی الکفار نزول القرآن جمله واحده کی ینتصروا علی النبی فی مساجلاتهم علیه , لکن الله تعالی أبطل أمنیتهم .

الظاهر ان القرآن لم ینزل جمله واحده بل نزل سوره سوره وآیه آیه حسب الحکمه الالهیه .

والمؤمنون أوفیاء و أقویاء القلوب لا یخافون العُقبان والرخم ((۲)) .

{ وَلا یَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ إلا جِئْنَاکَ بِالحَقِّ وَأحْسَنَ تَفْسِیراً }۳۳ _سوره الفرقان : : أحسن تفصیلا وتبیینا .

أی لم ننزل القرآن جمله واحده لأنهم لا یأتونک بشئ یریدون به ابطال امرک (الا جئناک بالحق) الذی یبطله (وأحسن تفسیرا) أی نجیؤک بأحسن تفسیرا مما یأتونک به وأجود معانی ((۳)) .

قال ابن عباس أی ینزل به جبریل کلما أتی بمثل یلتمس عیبه نزل به کتاب

الله ناطق ((۴)) .

۱- المصباح للکفعمی ص ۴۵۴ .
۲- الرخم : طائر أبقع یشبه النسر فی الخلقه ، والعقبان جمع عقاب , بالضم , طائر من الجوارح تسمیها العرب بالکاسر .
۳- تفسیر الطوسی, تفسیر الایه .
۴- تفسیر الرازی ج ۸ / ۲۶۹۱, الوفاه ۳۲۷ هج, تحقیق : اسعد الطیب, دار الفکر, بیروت .

أی فی عیسی " إلا جئناک بالحق " فی آدم " وأحسن تفسیرا "[الفرقان: ۳۳]

وروی أنه علیه السلام لما دعاهم إلی الاسلام قالوا: قد کنا مسلمین قبلک . فقال: (کذبتم یمنعکم من الاسلام ثلاث: قولکم اتخذ الله ولدا, وأکلکم الخنزیر, وسجودکم للصلیب) . فقالوا: من أبو عیسی ؟

فأنزل الله تعالی: " إن مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب " إلی قوله: " فنجعل لعنه الله علی الکاذبین " [آل عمران: ۶۱] .

فدعاهم النبی صلی الله علیه و آله , فقال بعضهم لبعض: إن فعلتم اضطرم الوادی علیکم نارا . فقالوا: أما تعرض علینا سوی هذا ؟

فقال: (الاسلام أو الجزیه أو الحرب) فأقروا بالجزیه علی ما یأتی . وتم الکلام عند قوله " آدم " . ثم قال: " خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون " أی فکان ؟ .

والمستقبل یکون فی موضع الماضی إذا عرف المعنی .

قال الفراء: (الحق من ربک) مرفوع بإضمار هو . أبو عبیده: هو استئناف کلام وخبره فی قوله " من ربک " .

وقیل هو فاعل, أی جاءک الحق . (فلا تکن من الممترین) الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله والمراد أمته, لأنه صلی الله علیه و آله لم یکن شاکا فی أمر عیسی علیه السلام .

قوله تعالى: فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ((۱)) .

{ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلا }۳۴ _سوره الفرقان : بما فعلوه فى الدنيا من قبائح وجرائم مثلهم اليوم الخوارج الوهابيون وما يفعلوه من ذبح وتدمير واحراق وزنا وفجور فى المسلمين والنصارى ومن تبعيه كامله لليهود الصهاينه .

وما رواه فى الكافى عن أبى بصير قال: " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخره أعمى وأضل سبيلا فقال: ذلك الذى يسوف نفسه الحج يعنى حجه الاسلام حتى يأتيه الموت " ((۲)) .

وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلا, وأيكم شر مكانا وأضل سبيلا ((۳)) .

وقال ابن عيينه عاتيه عتت على الخزان باب قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا يونس بن محمد البغدادى حدثنا شيبان عن قتاده حدثنا أنس بن

۱- تفسير القرطبى, الوفاه ۶۷۱ هج, ج ۴ / ۱۰۳ . دار احياء التراث, بيروت .

۲- الحدائق الناضره ج ۱۴ / ۲۳ .

۳- الاحتجاج ج ۲ / ۳۷ .

مالـک ان رجلاـ قـال يـا نبی الله يحشـر الکافر علی وجهه يوم القيامه قال أليس الـذی أمشاه علی الرجلين فی الـدنيا قادرا علی أن يمشـيه علی وجهه يوم القيامه قال قتاده بلی وعزه ربنا باب قوله والـذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التی حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلک يلق آثاما ((۱)) .

هذا جزاء الکافرين المنافقين فی يوم القيامه بما ارتکبوا من أعمال ظالمه فی الدنيا .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً ۳۵ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً} ۳۶ _سوره الفرقان

أعطاه الله تعالی التوراه وأرسل موسی معه وزيرا , قال النبی صلی الله عليه و آله : مثل علی (عليه السلام) مثل هارون من موسی ((۲)) .

۱- صحيح البخاری ج ۶ / ۱۵ .

۲- روی هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الکردی وابن کثير والصفدی والذهبی: صحيح البخاری ج ۴/۲۰۸ طبعه ۱۹۸۱ م , دار الفکر, بيروت, بـاب منـاقب المهاجرين و ج ۵ / ۱۲۹ , باب غزوه تبوک وصـحيح مسلم ۷ / ۱۲۰ , بـاب من فضائل علی, طبعه دار الفکر بيروت و صحيح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی و صحيح سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی وفضائل الصحابه , النسائی ۱۳ فضائـل علی و المسـتدرک علی الصـحيحين, الحاکم ۲/۳۳۷, زيـاره النبی ۳ / ۱۰۹, وصـيه النـبی, تحقيق : المرعشـلی, طبعه دار المعرفه, بيروت, و ج ۳ / ۱۴۴ , طبعه دار الکتب العلميه , بيروت ومسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص و ۳ / ۲۳ مسند ابی سعيد الخدری و ۶ / ۳۶۹ , حـديث فاطمه عمه ابی عبيده والسـنن الکبری , البيهقی ۹ / ۴۰ بـاب ما علی الوالی من أمر الجيش, طبعه دار الفکر, بيروت, وشرح مسلم النووی ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بيروت, و مجمع الزوائد, الهيثمی ۹ / ۱۰۹ , باب منزله علی عليه السلام , طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلميه, بيروت وفتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶ ۹ / ۵۸, طبعه ۲ , دار المعرفه, بيروت, ومصـنف عبـد الرزاق الصـنعانی , المتوفَّی سـنه ۲۱۱ هجريه, تحقيق : حـبيب الأـعظمی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النـبی و الاحاد والمثانی الضحاک ۵ / ۱۷۲, طبعه ۱ ۱۹۹۱ م دار الدرايه, بيروت و نظم درر السمطين الزرندی الحنفی ۹۵ ومناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجريه, طبعه ۱ ۱۹۵۸ م و کنز العمال ۹ / ۱۶۷ , کتاب الصحبه و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی و فتـح الملک العلی احمد المغربی ۴۸ , تحقيـق : الاـمينی, طبعه ۳ ۱۴۰۳ هجريه , مکتبه الإمـام امير المؤمنين, اصـفهان والثقـاه ابن حبان ۱ / ۱۴۲, طبعه ۱ ۱۳۹۳ هجريه , دائره المعارف العثمانيه, حيـدر اباد, الهنـد و الکامل ابن عدی ۳ / ۲۰۷ زيـد بن ابی اوفی وتاريخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسـمه سلمان, تحقيق : علی شـيری, طبعه دار الفکر, بيروت و تـذکره الحفاظ, الذهبی الکردی صاحب تاريخ الاسـلام ج ۱ / ۱۰ وأمير المـؤمنين علی و ج ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسـعود , طبعه احياء التراث العربی, بيروت وسـير اعلام النبلاء الذهبی ۱ / ۱۴۲, تحقيق : شعيب الارناؤوط, طبعه ۱۹۹۳ م , مؤسسه الرساله, بيروت والعثمانيه الجاحظ, المتوفَّی سـنه ۲۵۵ هجريه, ص , ۱۳۳ , طبعه دار الکتاب العربی , مصـر و تاريـخ الطبری ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجريه, التنبيه والاشـراف المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ , طبعه دار صـعب, بيروت و الوافی بالوفيات, الصـفدی المتوفَّی سـنه ۷۶۴ هجريه ۲۱ / ۱۷۸ وقال ابن عبـد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه ۲۰۰۰ م, احياء التراث, بيروت و البـدايه والنهايه ۵ / ۱۱ مروره فی ذهـابه الی تبوک بمساکن ثمود, تحقيق : علی شـيری , طبعه ۱۹۸۸ م , احياء التراث العربی, بيروت وعمده القاری۱۶ / ۲۱۴ ۱۸ / ۴۶ و الديباج علی مسلم ۵ / ۳۸۶ و سـيره ابن هشام ۴/۱۶۳ و الکامل فی التاريـخ ۲/۲۷۸ و اليقين ۱۵۱, و البرهان ۵ / ۵۶۶ و مسـند ابی داود ۲۸ و المنـاقب و الخوارزمی الحنفی ۱۵۲, و تفسـير البرهـان ۲/۹۳, والسـيره النبويه, أبو حـاتم ۱/۱۴۷, و الإمـامه والسـياسه ۱/۱۳, و اعلاـم النسـاء ۴/۱۱۵, وتفسـير فرات / الحديث ۳۰ / ص : ۹ طبعه النجف الأشرف .

فيكون على عليه السلام وزيرا للنبى محمد صلى الله عليه و آله فى حياته وخليفه من بعده طبقا للحديث الصحيح المتفق عليه بين الشيعه والسنه .

لكن اليهود عصوا هارون وعبـدوا العجل ورجال السـقيفه افتعلوا مؤامره وعينوا ابا بكر خليفه للمسـلمين عاصـين النص الالهى والنبوى فى على عليه السلام .وبعدما ارسل الله تعالى موسى وهارون كذبوا آياتهما فرد عليهم الله تعالى بتدميرهم تدميرا .

{ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً } ٣٧ ـسوره الفرقان

أقدم قوم نوح على تكذيب نبيهم نوحا وباقى الانبياء فاغرقهم الله سبحانه وجعلهم تعالى آيه من آياته فى انذار الكاذبين .

وهذا يعنى ان قوم نوح وقوم موسى وقوم محمد صلى الله عليه و آله كذبوا الرسل وحقت عليهم الضلاله .

ص: ١٩٠

ويعتقد البعض ان الانحراف أصاب أقوام الانبياء السابقين ولم يصب المسلمين من قوم محمد صلى الله عليه و آله .

لكن البخارى ومسلم وباقى كتب السنه والشيعه تثبت بالادله أن المسلمين لا يختلفون عن الامم الاخرى :

صحيح البخارى: قال النبى صلى الله عليه و آله لابى بكر حول انحراف معظم الصحابه من بعده قائلا: (إنَّ من اصحابى من لا يرانى بعد ان افارقه) ((۱)).

وجاءت روايه: لن يرانى ((۲)) .

وأخرج البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يرد علىّ يوم القيامه رهط من أصحابى - أو قال من أمتى - فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب

۱- مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۲۹۰ حديث بعض ازواج النبى, طبعه دار صادر, بيروت, الاستيعاب /۲ ۸۴۹, تحقيق : على البجاوى , طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجريه , دار الجيل, بيروت, السقيفه, ابو بكر الجوهرى ۶۱, تحقيق : محمد الامينى, طبعه ۲, ۱۹۹۳ م, شركه الكتبى, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج ۱ / ۱۱۲ باب منه فى المنافقين, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الكتب العلميه, بيروت, صحيفه همام بن منبه , المتوفَّى سنه ۱۳۲ هجريه, تحقيق : رفعت فوزى, طبعه ۱, ۱۹۸۵ م, مكتبه الخانجى, القاهره .

۲- سير أعلام النبلاء, الذهبى ج ۱ / ۸۲, تحقيق : شعيب الارناؤوط, طبعه ۹, ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله, بيروت .

أصحابی, فیقول: إنه لا علم لک بما أحدثوا بعدک انهم ارتدّوا علی أدبارهم القهقری ((۱)).

ثم قال البخاری: إن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: بینما أنا قائم علی الحوض إذا زمره, حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بینی وبینهم فقال: هلم . فقلت:

أین ؟ فقال: إلی النار والله, فقلت: ما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدوا علی أدبارهم القهقری, ثم إذا زمره أخری, حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بینی وبینهم فقال لهم: هلم . فقلت إلی أین ؟

قال:

إلی النار والله, قلت: ما شأنهم ؟

قال:

إنهم ارتدوا علی أدبارهم فلا أراه یخلص منهم إلا همل النعم ((۲)) .

۱- جامع الأصول لابن الأثیر: ۱۱/۱۲۰, کتاب الحوض فی ورود الناس علیه, رقم الحدیث ۷۹۷۲ .
۲- صحیح البخاری عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبی ج ۵ / ۱۹۲ کتاب تفسیر القرآن و ج ۷ / ۲۰۹ کتاب الرقاق, و ج ۸ / ۸۷ کتاب الفتن, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, طبعه استانبول, طبعه افسیت علی, بیروت, صحیح مسلم, عن ابی هریره عن النبی ج ۱ / ۱۵۰ باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبی, ج ۷ / ۶۷ باب اثبات حوض نبینا, و ج ۸ ۳ ۱۵۷ باب فی صفه یوم القیامه, طبعه دار الفکر, بیروت, صحیح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج ۲ / ۱۰۱۶ ح ۳۰۵۷ باب الخطبه یوم النحر, تحقیق : محمد عبد الباقی, طبعه دار الفکر, بیروت, وصحیح الترمذی ج ۴ / ۳۸ باب ما جاء فی شأن الحشر, و ج ۵ / ۴ من سوره الانبیاء, تحقیق : عبد الرحمن محمد, طبعه ۲, ۱۹۸۳ م دار الفکر, بیروت, صحیح النسائی عن طریق أبی داود ووهب ووکیع, ج ۴ / ۱۱۷ وضع الجریده علی القبر, طبعه ۱, ۱۹۳۰ م دار الفکر, بیروت, المستدرک, الحاکم, ج ۳ / ۵۰۱ مجیء سعد لیحرس, و ج ۴ / ۴۵۲, رؤیا خارجه بن الحسین, تحقیق : یوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی ۱۱ / ۳۳۳ باب الحشر, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, جامع الأصول: ۱۱/۱۲۱, و «همل النعم» کنایه عن أن الناجی عدد قلیل, وقد اکتفینا من الکثیر بالقلیل ومن أراد الوقوف علی ما لم نذکره فلیرجع إلی (جامع الأصول) .

وعن جابر الانصاری: صلی رسول الله علی قتلی احد وقال: أنا شهید علی هؤلاء , فقال ابو بکر: ألسنا اخوانهم أسلمنا کما أسلموا , وجاهدنا کما جاهدوا ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : بلی ولکن هؤلاء لم یأکلوا من اجورهم شیئاً ولا أدری ما تحدثون بعدی . فبکی ابو بکر وقال: إنَّا لکائنون بعدک ((۱)).

وظاهر الحدیث بقرینه (حتی إذا عرفتهم), وقوله: (ارتدُّوا علی أدبارهم القهقری) أن الذین أدرکوا عصره وکانوا معه هم الذین یرتدٌّون بعده ((۲)).

۱- الموطأ, مالک بن أنس ج ۱ / ۳۰۷ کتاب الجهاد, باب الشهداء فی سبیل الله, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۱۵/ ۳۹ القول فیما جری للمسلمین, تحقیق : محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه .

۲- الموطأ, مالک بن أنس ج ۲ / ۴۶۱ باب الشهداء فی سبیل الله, جامع الأصول لابن الأثیر: ۱۱/۱۲۰, کتاب الحوض فی ورود الناس علیه, رقم الحدیث ۷۹۷۲, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۱۵ / ۳۸ القول فیما جری للمسلمین بعد اصعادهم, تحقیق : محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه , القاهره, المغازی, الواقدی ج ۱ / ۳۱۰ .

فنفهم انَّ ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه تشملهم الاحاديث السابقه , اغتصبوا خلافه الإمام على عليه السلام رغم بيعتهم له فى الغدير ورغم التهديد القرآنى والنبوى لهم بعدم منافسته ومعارضته وقال النبى:

على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار ((۱)).

و قال النبى صلى الله علیه و آله فى على(علیه السلام): « انت وصيى فى أهلى وخليفتى فى

أمتى»

((۲)).

۱- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى ج ۷ / ۲۳۵ فى يوم الجرعه, طبعه ۱۹۸۸م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسكافى, المتوفَّى سنه ۲۲۰ هجريه, تحقيق : المحمودى, طبعه ۱۹۸۱ م ص ۳۵, اصناف المخالفين, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج ۲ / ۲۹۷, معرفه الإمام على, و ۱۸ / ۷۲ وصيه له علیه السلام , تحقيق : محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد ۱۴ / ۳۲۲ يوسف بن يعقوب, تحقيق : مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۴۹, تحقيق : على شيرى ۱۴۱۵ هجريه دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال ج ۵ / ۳۰, كنز العمال ج ۵ / ۳۰, الامامه والسياسه ج ۱ / ۷۳, المعيار والموازنه, الاسكافى ۳۵ ذكر اصناف المخالفين والمعادين, تحقيق : المحمودى ط۱, ۱۹۸۱ م, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى ۱۱۳, الفصل الثامن, طبعه دار الحديث ۱۴۲۴ هجريه, طبعه ۲, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفى ج ۲ / ۶۳ مخازى سعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشقى ج ۱ / ۳۴۳ الباب ۴۹, تحقيق : المحمودى, طبعه ۱ ۱۴۱۵ هجريه احياء الثقافه الاسلاميه, قم و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۱۷۳ الباب ۹, وتقريب المعارف, الحلبى ۳۵۴ الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

۲- السنن الكبرى, النسائى ج ۵ / ۱۱۳ ذكر قول النبى فى على, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, و تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۲, تحقيق : على شيرى ۱۴۱۵ هجريه, دار الفكر بيروت, ولسان الميزان, ابن حجر ج ۳ / ۲۸۳, طبعه ۲, ۱۹۷۱ م الاعلمى, بيروت, وميزان الاعتدال, الذهبى ج ۲ / ۳, تحقيق : البجاوى , طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بيروت, ومناقب على بن ابى طالب ۲۶۰, ابو بكر ابن مردويه الشافعى, سوره هود, تحقيق : عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مجمع الزوائد ۸ / ۲۰۵ باب ذكر المسيح, طبعه ۱۹۸۸ م , دار الكتب العلميه, بيروت, الكامل, عبد الله بن عدى ج ۴ / ۲۲۹ موضوع عبد الله بن ابان الثقفى, طبعه ۳ ۱۹۸۸ م, تحقيق : يحيى غزاوى دار الفكر, بيروت, والمصادر الشيعيه: اكمال الدين ۳۶۰ ح ۶, وتفسير البرهان ج ۴ / ۱۹۰,والبحار , المجلسى ۳۶ / ۸۰, و تفسير القمى ج ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام, وتأويل الايات الطاهره ج ۱ / ۲۲۳, وتنبيه الغافلين المحسن بن كرامه ۱۱۶, المتوفَّى سنه ۴۹۴ هجريه, تحقيق : تحسين الموسوى, طبعه ۱۴۲۰ هجريه, طبعه مركز الغدير, والسقيفه, سليم بن قيس, تحقيق : الأنصارى ۱۲۲.

وقال الصدوق فی کمال الدین فی الاستدلال بهذه الآیه علی إمامه الأئمه فحصل من ذلک ما قلنا باجماع الأمه علی إمامه الإمام علی(علیه السلام)((۱)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله لبریده: ما بال أقوام ینتقصون علیاً ؟ من أبغض علیاً فقد أبغضنی ومن فارق علیاً فقد فارقنی ،انَّ علیاً منی وأنا منه ((۲))

۱- عوائد الایام, النراقی, ۲۴۲.

۲- صحیح البخاری کتاب الصلح ج ۳ / ۱۶۸ و ج ۴ / ۲۰۷ مناقب المهاجرین , و۵ / ۸۵ باب عمره القضاء , صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۰۰ , حدیث رقم ۳۸۰۳, تحقیق : عبد الرحمن محمد, ط ۲ , ۱۹۸۳ م , ط دار الفکر , بیروت , فضائل الصحابه , النسائی ۱۵ , فضائل علی ط دار الکتب العلمیه , بیروت , المستدرک , الحاکم ۳ / ۱۲۰ الخاله أم , تحقیق : المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت, السنن الکبری , البیهقی ۸ / ۵۰ باب الخاله , و ۱۰ / ۲۲۶ باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه طبعه ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی , بیروت , فتح الباری ۷ / ۵۷ مناقب علی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت, عمده القاریء, العینی الحنفی , شرح البخاری , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , ۱۳ / ۲۷۶ , و ۱۶ / ۲۱۴ , و ۱۷ / ۲۶۳ , المصنف , الصنعانی, ج ۱۱ / ۲۲۷ باب اصحاب النبی , تحقیق : حبیب الاعظمی , منشورات المجلس العلمی , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی طبعه ۱, ۱۹۸۹ م , تحقیق : سعید اللحام , دار الفکر , بیروت, ۷ / ۴۹۹ فضائل علی , السنن الکبری , النسائی ۵ / ۱۲۷ قول النبی : علی کنفسی مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۱۶۴, حدیث ابی سعید بن زید , ط دار صادر, بیروت , کنز العمّال ۶ / ۱۵۳ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی بن أبی طالب یوم المؤاخاه: والذی بعثنی بالحق ما أخَّرتک إلا لنفسی، وأنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی، وأنت أخی ووارثی ورفیقی الخ ((۱)).

۱- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری ۴/۲۰۸ , طبعه ۱۹۸۱ م, ط دار الفکر , بیروت , باب مناقب المهاجرین , و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک , صحیح مسلم ۷ / ۱۲۰ , باب من فضائل علی , ط دار الفکر , بیروت , صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی , صحیح سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی , فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی , صحیح المستدرک, الحاکم ۲/۳۳۷ , زیاره النبی ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی , تحقیق : المرعشلی , ط دار المعرفه , بیروت, مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص , و ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری , و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری , البیهقی ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش , ط دار الفکر , بیروت, شرح مسلم , النووی , ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه , ط ۱۹۸۷م , ط دار الکتاب العربی , بیروت, مجمع الزوائد , الهیثمی ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی , ط ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , فتح الباری ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶ , ۹ / ۵۸ , ط ۲ , دار المعرفه , بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق : حبیب الأعظمی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی , الاحاد والمثانی , الضحاک ۵ / ۱۷۲طبعه ۱ , ۱۹۹۱ م دار الدرایه , بیروت نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین , المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریهط ۱ , ۱۹۵۸ م , کنز العمال ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه , و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی , فتح الملک العلی , احمد المغربی ۴۸ تحقیق : الامینی , ط ۳ , ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین , اصفهان , الثقاه , ابن حبان ۱ / ۱۴۲طبعه ۱ , ۱۳۹۳ هجریه دائره المعارف العثمانیه , حیدر اباد , الهند , الکامل , ابن عدی ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی , تاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان تحقیق : علی شیری , ط دار الفکر , بیروت , تذکره الحفاظ , الذهبی ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی , و ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود , ط احیاء التراث العربی , بیروت , سیر اعلام النبلاء , الذهبی ۱ / ۱۴۲ تحقیق : شعیب الارناؤوط , ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله , بیروت , العثمانیه , الجاحظ المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه, ص ۱۳۳ط دار الکتاب العربی , مصر , تاریخ الطبری ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه, التنبیه والاشراف , المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ ط دار صعب , بیروت , الوافی بالوفیات , الصفدی المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها , ط ۲۰۰۰ م احیاء التراث , بیروت , البدایه والنهایه ۵ / ۱۱ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود تحقیق : علی شیری طبعه ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی , بیروت , عمده القاری۱۶ / ۲۱۴ , ۱۸ / ۴۶ , الدیباج علی مسلم ۵ / ۳۸۶ , سیره ابن هشام ۴/۱۶۳, الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸ , الیقین ۱۵۱, تفسیر البرهان ۵ / ۵۶۶ , مسند ابی داود ص۲۸ . المناقب , الخوارزمی الحنفی ۱۵۲, تفسیر البرهان ۲/۹۳, السیره النبویه, أبو حاتم ۱/۱۴۷, الإمامه والسیاسه ۱/۱۳, اعلام النساء ۴/۱۱۵.

وقال الرسول صلى الله علیه و آله لعلی علیه السلام عند توجهه لحمله تبوک وترکه علیا علیه السلام خلیفه علی المدینه:

« إنّ المدینه لا تصلح إلاّ بی أو بک ألا ترضی أن تکون منِّی بمنزله هارون من موسی .

إلاّ أ نَّه لا نبی من بعدی ولا ینبغی أن أذهب إلاّ وأنت خلیفتی, وأنت ولی کلّ مؤمن ومؤمنه من بعدی »((1)).

۱- صحیح البخاری ۴/۲۰۸, باب مناقب المهاجرین , ۵ / ۱۲۹ , صحیح مسلم ۷ / ۱۲۰ , باب من فضائل علی , صحیح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۳ فضل علی , صحیح سنن الترمذی ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی , فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی , صحیح المستدرک, الحاکم ج ۲/۳۳۷ , زیاره النبی و ج ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی , و ج ۳ / ۱۴۴, طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت, السنن الکبری , البیهقی ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش , شرح مسلم , النووی , ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه , مجمع الزوائد , الهیثمی ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی , فتح الباری ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶ , ۹ / ۵۸ , عمده القاری ۱۶ / ۲۱۴ , ۱۸ / ۴۶ , الدیباج علی مسلم ۵ / ۳۸۶ , سیره ابن هشام ۴/۱۶۳, الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸ , الیقین ۱۵۱, تفسیر البرهان ۵ / ۵۶۶ , مسند ابی داود ۲۸ , مصنف الصنعانی ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی , الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه ۶۹۴ ه-۳ / ۱۰۶, کنز العمّال ۲۱ / ۶۰۷ , الإرشاد , المفید ۱ / ۱۵۶ .

ورغم النصوص القرآنيه والحديثيه الكثيره فی حق الانبياء وأهل البيت تشاهد العصيان الكافر فی كل الارجاء .

{ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً٣٨ وَكُلا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً

٣٩ }_سوره

الفرقان

تبرنا تتبيرا: أی دمرناهم بالعذاب تدميرا .

عن أبی عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه نسوه فسألته امرأه منهن عن السحاق, فقال : حدها حد الزانی فقالت المرأه ما ذكر الله عز وجل ذلك فی القرآن ؟

فقال: بلی . قالت: وأين هو ؟ قال عليه السلام : هن أصحاب الرس .

عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد بن خالد, عن عثمان بن عيسی, عن سماعه بن مهران قال: سألته عن المرأتين توجدان فی لحاف واحد قال: تجلد كل واحده منهما مائه جلده .

محمد بن يحيی, عن أحمد بن محمد بن عيسی, عن علی بن الحكم, عن أبان بن عثمان عن زراره, عن الامام أبی جعفر الباقر عليه السلام قال: السحاقه تجلد ((١)) .

١- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ج ٧ / ٢٠٢ وتهذيب الحكام, الطوسی ج ١٠ / ٥٨ ووسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه ١١٠٤ هجريه. دار احياء التراث العربی , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازی / تعليق : الشيخ أبی الحسن الشعرانی . ج ١٤ / ٢٦٣ .

أتى على بن أبى طالب قبل مقتله بثلاثه أيام رجل من أشراف بنى تميم, يقال له عمرو, فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أصحاب الرس فى أى عصر كانوا ؟

وأين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا ـ أم لا ـ ؟ وبماذا أهلكوا فإنى لا أجد فى كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم ؟

فقال له على عليه السلام لقد سألت من حديث ما سألنى عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدى, وما فى كتاب الله عز وجل آيه: إلا وانا اعرف تفسيرها, وفى أى مكان نزلت من سهل أو جبل, وفى أى وقت نزلت من ليل أو نهار, وان هاهنا لعلما جما ــ وأشار إلى صدره ــ ولكن طلابه يسيره وعن قليل يندمون لو (قد) يفقدونى, وكان من قصتهم يا أخا تميم, انهم كانوا قوما يعبدون شجره صنوبر يقال لها: شاه درخت . وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب . كانت نبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان, وإنما سموا أصحاب الرس, لأنهم رسوا نبيهم فى الأرض, وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشره قريه على شاطئ نهر يقال له (الرس) من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك النهر, ولم يكن يومئذ فى الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى, ولا قرى أكثر ولا أعمر, منها تسمى إحداهن: أبان , والثانيه آذر, والثالثه دى, والرابعه بهمن, والخامسه اسفنديار, والسادسه پروردين, والسابعه أردى بهشت والثامنه ارداد, والتاسعه مرداد, والعاشره تير, والحاديه عشر مهر, والثانيه عشر شهريور .

ص: ٢٠٠

وكانت أعظم مدائنهم اسفنديار, وهى التى ينزلها ملكهم, وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر, وقد غرسوا فى كل قريه منها حبه من طلع تلك الصنوبره فنبتت الحبه وصارت شجره عظيمه وأجروا إليها نهرا من العين التى عند الصنوبره فنبتت الصنوبره وصارت شجره عظيمه وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم, ومن فعل ذلك قتلوه, ويقولون هو حياه آلهتنا, فلا ينبغى لاحد أن ينقص من حياتها, ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذى عليه قراهم, وقد جعلوا فى كل شهر من السنه فى كل قريه عيدا يجتمع إليه أهلها, فيضربون على الشجره التى بها: كله من حرير فيها أنواع الصور, ثم يأتون بشاه وبقر فيذبحونها قربانا للشجره, ويشعلون فيها النيران بالحطب, فإذا سطع دخان تلك الذبايح وقتارها فى الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجره سجدا من دون الله عز وجل, يبكون ويتضرعون إليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجئ ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبى, إنى قد رضيت عنكم عبادى, فطيبوا نفسا وقروا عينا, فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبنذ, فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون . وإنما سمت العجم شهورها بأبان ماه, وآذر ماه وغيرها, اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قريه كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم, فضربوا عند الصنوبره والعين سرادقا من ديباج عليه أنواع الصور, وجعلوا له اثنى

عشر بابا كل باب لأهل قريه منهم, فيسجدون للصنوبره خارجا من السرادق ويقربون لها الذبايح أصناف ما قربوا للشجره التى فى قراهم فيجئ إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبره تحريكا شديدا, ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين فى تلك الشجرات الاخر للبقاء فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما, ولياليها بعدد أعيادهم ساير السنه, ثم ينصرفون . فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بنى إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب, فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عباده الله عز وجل ومعرفه ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شده تماديهم فى الغى به والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى, قال :

يا رب: ان عبادك أبو إلا تكذيبى والكفر بك وغدوا يعبدون شجره لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين: فرقه قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذى يزعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقه قالت: لابل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عباده غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكى تغضبوا لها فتنتصروا منه, فاجتمع رأيهم على قتله, فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعه الأفواه, ثم أرسلوها فى قرار العين

ص: ۲۰۲

إلى أعلا ـ الماء واحده فوق الأخرى مثل البرانـج, ونزحوا ما فيها من الماء, ثم حفروا فی قرارها من الأرض بئرا عميقه المـدخل, وأرسـلوا فيها نبيهم وألقموا فـاهه صـخره عظيمه, ثم اخرجوا الأنـابيب من المـاء وقالوا نرجو الآن ان ترضـى عنا آلهتنا إذا رأت إنا قـد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ليشـتفى منه فيعود لنا نورها ونضـرتها كما كان, فبقوا عامه يومهم يسـمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول :

سيـدى قـد ترى ضـيق مكـانى وشـده كربتى فـارحم ضـعف ركنى وقله حيلتى, وعجـل بقبض روحى ولا ـ تؤخر إجابه دعائى, حتى مات عليه السـلام فقـال الله تبـارك وتعـالى لجبرئيل: يا جبرئيل أيظن عبادى هؤلاء الـذين غرهم حلمى, وأمنوا مكرى, وعبـدوا غيرى, وقتلوا رسـلى, ان يقوموا لغضبى أو يخرجوا من سلطانى, كيف وانا المنتقم ممن عصانى, ولم يخش عقابى, وإنى حلفت بعزتى لأجعلنهم عبره ونكالا للعالمين . فلم يدعهم وفى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمره فتحيروا فيها وذرعوا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابه سوداء مظلمه, فانكبت عليهم كالقبه جمره تتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار, فنعوذ بالله من غضبه ونزول

نقمته ((۱)) .

۱- علل الشرائع,الصدوق ـ المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , طبعه ۱۹۶۶ - المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف , ج ۱ / ۴۳ .

قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق, عن أبيه وماجيلويه, عن محمد بن أبى القاسم, عن محمد بن على, عن على بن العباس, عن جعفر بن محمد البلخى, عن الحسن بن راشد, عن يعقوب بن إبراهيم قال: سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم ؟ وممن هم ؟ وأى قوم كانوا ؟

فقال: كانا رسين: أما أحدهما فليس الذى ذكره الله فى كتابه, كان أهله أهل بدو أصحاب شاء وغنم, فبعث الله تعالى إليهم صالح النبى رسولا " فقتلوه, وبعث إليهم رسولا ـ " آخر فقتلوه, ثم بعث إليهم رسولا ـ " آخر وعضده بولى فقتل الرسول وجاهد الولى حتى أفحمهم, وكانوا يقولون: إلهنا فى البحر وكانوا على شفيره, وكان لهم عيد فى السنه يخرج حوت عظيم من البحر فى ذلك اليوم فيسجدون له, فقال ولى صالح لهم: لا أريد أن تجعلونى ربا, ولكن هل تجيبونى إلى ما دعوتكم إن أطاعنى ذلك الحوت ؟

فقالوا: نعم, وأعطوه عهودا ومواثيق, فخرج حوت راكب على أربعه أحوات, فلما نظروا إليه خروا سجدا ", فخرج ولى صالح النبى إليه وقال له :

ايتنى طوعا " أو كرها بسم الله الكريم, فنزل عن أحواته فقال الولى: ايتنى عليهن لئلا ـ يكون من القوم فى أمرى شك, فأتى الحوت إلى البر يجرها وتجره إلى عند ولى صالح, فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحا " فقذفهم فى اليم أى البحر ومواشيهم .

ص: ٢٠٤

فأتى الوحى إلى ولى صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضه, فانطلق فأخذه ففضه على أصحابه بالسويه على الصغير والكبير ((1)) .

{ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَهِ الَّتِی أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً } ۴۰ _سوره الفرقان

أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ: وقعت الحجاره عليهم كالمطر , ومع وقوع العذاب الالهى عليهم كانوا يكذبون يوم القيامه ويزيفون النشور .

{ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَهِ }: يعنى أهل مكه مروا على القريه .

تفسير على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود, عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: وأما القريه التى أمطرت مطر السوء فهى سدوم ((2)) قريه قوم لوط, أمطر الله عليهم حجاره من سجيل يقول: من طين((3)).

النحاس: قال قتاده: يعنى مدينه قوم لوط ((4)) .

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۱۱ / ۳۸۸ .

۲- ضبطه الجوهرى وغيره بالدال, وقال الفيروزآبادى : الصواب أنه بالذال . وقال البغدادى فى المحبر ص ۴۶۷ : ومدائن قوم لوط : سدوم, وصبوايم, ودادوما, وعامورا . ويقال صيورا . وقيل : إنه اسم القاضى كان بها لا اسم البلد, والخبر الآتى يؤيده .

۳- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۱۲ / ۱۵۲

۴- معانى القرآن, النحاس ج ۵ / ۲۸ .

(بل كانوا لا يرجون نشورا) يعنى بل كانوا لا يخافون البعث لانهم لا يعتقدون به ويقال: لا يرجون ثواب الآخره .

وقال نجاح الطائى: وما زالت البشريه ترى آثار الامم الهالكه الماضيه وتصر على الكفر والظلم فى حق عباد الله .

وقد مر كفار مكه على قريه لوط المنكوبه قرب مدينه الزرقاء الاردنيه فلم يتعظوا ولم يتدبروا ولم يعتبروا منكرين عذاب الاخره .

وهم مثل الاقوام السابقين أصروا على الكفر والاستكبار وظلم الناس .

{ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلا هُزُواً أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا٤١ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلا }٤٢ ـــسوره الفرقان

كانوا يكذبون الانبياء أمامهم وخلفهم بواسطه صبيانهم ونساءهم ورجالهم .

وأصر الكفار على الاستهزاء بالنبى الاكرم صلى الله عليه و آله وهو مشروع يراد به اجبار النبى على ترك مدينتهم والفرار الى مكان بعيد عن الناس او الهجره الى مدينه اخرى .

ويراد بالاستهزاء بالنبى صلى الله عليه و آله تنفير الناس منه وتشويه صورته مما يبعدهم عن الاستماع اليه وتحطيم نظريته فى التوحيد الالهى .

وكانوا يفتخرون بصبرهم على عباده الاحجار من جهلهم وفجورهم رغم ان الاحجار لا تنطق ولا تحرك أعضاءها ولا تؤثر فى شىء مما حولها .

{ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا } ٤٣

ص: ٢٠٦

وقوله عز وجل « أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكَمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ ((۱)) » وذلك لأن العباده عباره عن الطاعه والانقياد .

وقال تعالى « وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِىَ الْمَأْوى ((۲)) .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل .

وقال نجاح الطائى: الكثير من البشر عبدوا فروجهم وعصبياتهم وأحزابهم فترى آل فلان وآل فلان و ... يستعبدون شعوبهم بالنار والحديد لكنهم يلثمون ويقبلون أحذيه الصليبيين واليهود ويطيعوهم طاعه العبد لالهه المبجل , ويتظاهرون بعباده الله كذبا وزورا !!!

وهذا يعنى أن البعض يعبد الاصنام والبعض يعبد هواه الحزبى والقومى والاقليمى بعيدا عن النصوص الاسلاميه فتراه يقتل منافسه ويزنى بزوجته ويحرق داره ويغنم أمواله ويخرب مزرعته مثلما فعل خالد بن الوليد بشيعه شبه جزيره العرب بأمر ابى بكر .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): « من تعصَّب أو تعصّب له فقد خلع ربقه الايمان من عنقه » وقال :

ص: ۲۰۷

۱- سوره يس ۶۰ .

۲- سوره النازعات ۴۰, ۴۱ .

« من كـان فى قلبه حبّه من خردل من عصـبيّه بعثه الله تعـالى يـوم القيـامه مـع أعراب الجـاهليّه » وينبغى أن يعلم أن تعصّب الرّجـل وحميّته فى الدِّين ومحبّته لقومه وإعانته لهم لا على الظلم ليست من الحميّه المذمومه قال علىّ بن الحسين (عليه السلام) :

« لم تـدخل الجنّه حميّه غير حميّه حمزه بن عبد المطلب وذلك حين أسـلم غضـباً للنّبى (صـلى الله عليه و آله) فى حديث السـلا الّذى ألقى على النبىِّ (صلى الله عليه و آله) »

وقال (عليه السلام): « ليس من العصبيّه أن يحبّ الرّجل قومه ولكن من العصبيّه أن يعين قومه على الظلم » .

{أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا } ۴۴ _سوره الفرقان

إِنْ هُمْ إِلاـ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا: أضل من الانعام لان الانعام تعبـد الله الواحـد الاحـد وتصـلى له وتطيعه , وهؤلاء يكفرون بمن خلقهم ويفضلون أعداءه المستكبرين عليه .

الكافى, ۸ / ۳۱۶ / ۴۹۷ على عن أبيه عن حماد عن ربعى عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال « واللَّه لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق » .

وعن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

ثمانيه لا تقبل منهم صلاه, العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه, والناشز وزوجها ساخط عليها, ومانع الزكاه, وتارك الوضوء, والجاريه المدركه

تصلی بغیر خمار, وإمام قوم یصلی بهم وهم له کارهون, والزبین, قالوا: یا رسول الله وما الزبین ؟

قال: الرجل یدافع الغائط والبول, والسکران فهؤلاء الثمانیه لا یقبل منهم صلاه ((۱)) .

و" قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): أهلک الناس اثنان: خوف الفقر, وطلب الفخر " .وعن محمد بن علی الرضا علیه السلام أنه قال: الواقفه هم حمیر الشیعه ثم تلا هذه الآیه " إن هم إلا کالانعام بل هم أضل سبیلا ((۲)) .

وقال احمد بن حنبل: من لم یثبت الولایه لعلی فهو أضل من

حمار ((۳)) .

یقصد الآیه(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا یَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ کَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُون) ((۴)) .

۱- المحاسن, البرقی ج ۱ / ۱۲ .

۲- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۴۸ / ۳۶۷.

۳- المدخل , ابو عبد الله القیروانی الشیروانی ص ۲۵ , طبعه المنیریه , مصر, التمهید والبیان , محمد بن یحیی الاندلسی ص۱۷۳ , طبعه بیروت, أئمه الفقه التسعه , عبد الرحمن الشرقاوی ج ۲ / ۲۸ , طبع الهیئه المصریه العامه للکتاب , القاهره .

۴- سوره الاعراف ۱۷۹ .

وكفرت الايه القرآنيه الكريمه هؤلاء الناس الذين هم كالانعام ممن لا يستفيدون من قلوبهم و أعينهم وآذانهم .

وكفَّر احمد بن حنبل منكرى ولايه الامام على عليه السلام لانها ركن من أركان الاسلام .

والكفار والمنافقون لم يتدبروا فى صنع الله تعالى فهم كالانعام :

{ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْء إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } ٨٨_النمل.

عباد الله، إن آيات الله فى الكون لا تتجلى على حقيقتها ولا تؤدّى مفعولها إلا للقلوب الذاكره الحَيّه المؤمنه، تلك التى تنظر فى الكون بعين التأمل والتدبّر، تلك التى تُعمِل بصائرها وأبصارها وأسماعها وعقولها، ولا تقف عند حدود النظر المشهود، لتنتفع بآيات الله فى الكون:

{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } ١٩١ آل عمران .

أما الكفره والملحدون، فهم عُميُ البصائر غُلف القلوب، إنهم لا يتبصّرون الآيات وهم يُبصرونها، ولا يَفقهون حِكمتها وهم يتقلّبون فيها، فأنّى لهم أن ينتفعوا بها ؟

(يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحياةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غَافِلُونَ) .

(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاء فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُواْ إِنَّمَا سكرت أبصارنا بل نحن مسحورون)

ص: ٢١٠

(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْء وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء وَكِيلٌ لَّهُ مَقَالِيدُ السموات والأرض).

(وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه).

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا ۴۵ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً } ۴۶ _سوره الفرقان

ابن جبير: الظل حده من طلوع الفجر إلى طلوع الشـمس . وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السـلام فى قوله (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) فقال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقال أبو عبيده:

الظل بالغداه , والفى بالعشى , لأنه يرجع بعد زوال الشمس وقوله { ولو شاء لجعله ساكنا } أى دائما لا يزول , فى قول ابن عباس ومجاهد .

وقوله :{ ثم جعلنا الشمس عليه دليلا } :

قال ابن زيد: يعنى باذهابها له عند مجيئها .

وقيل: لان الظل يتبع الشمس فى طوله وقصره , فإذا ارتفعت فى أعلى ارتفاعها قصر , وإن انحطت طال بحسب ذلك الانحطاط ولو شاء لجعله ساكنا بوقوف الشمس .

والظل يتبع الدليل الذى هو الشمس , كما يتبع السائر فى المفازه الدليل .

وقوله { ثم قبضناه } يعنى الظل يقبضه الله , من طلوع الشمس ((۱)) .

۱- تفسير الطوسى, تفسير الايه .

واستنادا الی الشمس وظلها تعرف الشرق والغرب والشمال والجنوب انه علی کل شیء قدیر .

وقال الدیان الجلیل تعالی :{ وَ الشَّمْسُ تَجْرِیْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَاْ ذَلِکَ تَقْدِیْرٌ الْعَزِیْزِ الْعَلِیْمِ } _ یس: ۳۸

و قد أثبت العلم الحدیث أن الشمس تسیر بسرعه ۴۳۲۰۰ میل فی الساعه و بما أن المسافه بیننا و بین الشمس ۹۲ملیون میل فإننا نراها ثابته لا تتحرک و قد دهش بروفیسور أمریکی لدی سماعه تلک الآیه القرآنیه و قال إنی لأجد صعوبه بالغه فی تصور ذلک العلم القرآنی الذی توصل إلی مثل هذه الحقائق العلمیه التی لم نتمکن منها إلا منذ عهد قریب .

{ وَهُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً} ۴۷ _سوره الفرقان وَالنَّوْمَ سُبَاتاً: نوم طویل ممتد وساکت تهدأون فیه وتستریحون علی خلاف النشور بالحرکه والتمدد والانطلاق للعمل .

جعل الله تعالی اللیل لباسا لمن یخلد للراحه ویخلع ملابسه لیستریح من عناء العمل فی النهار .وجعل تعالی النهار نشورا للحرکه والعمل لاعمار الارض وانتاج ثمرها فی الناحیه الزراعیه واستخراج کنوزها المعدنیه .

سباتا: أی قطعا لأعمالکم وتصرفکم.

بموت لان النائم قد یفقد من علومه وقصوده وأحواله أشیاءا کثیره یفقدها المیت فأراد تعالی أن یمتن علینا بان جعل نومنا الذی یضاهی فیه بعض أحوالنا أحوال المیت لیس بموت علی الحقیقه ولا بمخرج لنا عن الحیاه والإدراک فجعل التأکید بذکر المصدر قائما مقام نفی الموت وسادا مسد

قوله تعالى وجعلنا نومكم ليس بموت . . ويمكن أن يكون فى الآيه وجه آخر لم يذكر فيها وهو أن السبات ليس هو كل نوم وإنما هو من صفات النوم إذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون

ولهذا يقال فيمن وصف بكثره النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك فى كل نائم وإذا كان الأمر على هذا لم يجر قوله (وجعلنا نومكم سباتا) مجرى أن يقول وجعلنا نومكم نوما ((١)) .

وينفع للارق قراءه تلك الايه والايات :

قال تعالى: { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً } ٩ _ النبأ .

وقل عند منامك: " سبحان الله ذى الشأن, دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو فى شأن ", ثم قل: " يا مشبع البطون الجائعه ويا كاسى الجنوب العاريه ويا مسكن العروق الضاربه ويا منوم العيون الساهره سكن عروقى الضاربه وائذن لعينى أن تنام عاجلا " .

وإقرأ " آيه الكرسى ".و اقرأ آيه: { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ } ١١ _ سوره الانفال : {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً

مِنْكُمْ } ١٥٤ _ آل عمران .

{ وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً } ٤٨ _سوره الفرقان

١- الامالى, المرتضى ج ٢ / ١٤ .

الريـاح تحرك الغيوم من البحـار والمحيطـات الى البلـدان المختلفه فتنزل مطرا فيتحول انهـارا وينابيع طاهره .ويسـتخدم الله تعالى الرياح لامور عديده اولها لانزال الخير للبشريه عبر نقل السحاب الى مسافات بعيده فتمطر هناك .

فتتكون المزارع والبساتين الخضـراء بموائد غذائيه متنوعه وكثيره لعباد الرحمن .وتقوم الرياح بتحريك السـفن فى البحر بتقديمها خدمه مفيده للبشـريه فى بحـار العـالم .وتقوم الريـاح بنقـل اللقـاح الـذكرى الى النباتـات والاشـجار الانثويه .وتقوم الرياح بتخويف الناس من المنكر وبيان الدلائل السماويه على وجود الخالق العظيم .وتكون الرياح احيانا نذير شؤم للظالمين العتاه الطغاه فيكون هلاكهم بها .

قال تعالى فى تعذيب الكفار بالريح :

{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا

بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (۲۴) سوره الأحقاف

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَـٰذِهِ الحَيَاةِ الـدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيـح فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْم ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ۱۱۷_سوره البقره .

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَاد اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْم عَاصِف لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْء ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ البَعِيدُ۱۸_سوره ابراهيم .

الرياح آيات الله تعالى: وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ ۱۶۴_البقره .

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً۴۵_سوره الکهف .

َالرياح لانزال الخیر الالهی: هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیَاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۵۷ _الاعراف .

وَهُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیَاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً ۴۸_سوره الفرقان .

وَمِنْ آیَاتِهِ أَنْ یُرْسِلَ الرِّیَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِیُذِیقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِیَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۴۶_سوره الروم.

الرياح لتلقيح الازهار: وَأَرْسَلْنَا الرِّیَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَیْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِینَ ۲۲_سوره الحجر.

عباره عن نقل حبوب اللقاح من العضو المذکر إلی العضو المؤنث إما فی النبات نفسه، ویسمی تلقیحا ذاتیا، کما هو الحال بالنسبه للعنب والصفصاف والکافور... أو نقله فی نبات آخر ویسمی تلقیحا خلیطا، کالقمح والشعیر والذره والحشائش والحمّاض ونبات رجل الإوزه والطلح .

و هناک نباتات تلقح بواسطه الحشرات کنبات البسله والفول والقطن.إضافه إلی الزهور فی المناطق المعتدله، أما فی المنطقه الحاره ونصف الکره الجنوبی فأهمیه الطیور کعامل من عوامل تلقیح الزهور تعادل أهمیه الحشرات أو تزید.

وأهم الحشرات التی تنقل اللقاح: النحل والذباب والخنافس والفراش

والنمل والزنابير كما توجد نباتات مائيه التلقيح، وأخرى تلقح بواسطه حيوانات كالوطاويط مع نبات اللوتس.

ومن خلال ما تقدم نرى أن الهواء هو أهم عوامل التلقيح، إذ كشف العلم أنه يلقح أهم النباتات البريه، كما يلقح كثيرا من النباتات المائيه وهذا هو السر الذى من أجله خصه القرآن الكريم دون غيره من العوامل.

الرياح لهدايه الناس الى الحق :

هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ حَتَّى إذَا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ برِيح طَيِّبَه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَان وَظَنُّوا أنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوِا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۲۲_سوره يونس.

{ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أنْعَاماً وَأنَاسِيَّ كَثِيراً} _سوره الفرقان ۴۹

وبهذا الماء تحيى القرى والمدن فتقوم المدنيه والحضاره وتثمر الاراضى وتتحول من أرض ميته الى بساتين ومزارع وبهذا المطر تسقى الانعام والناس ولولاه لماتت الاحياء جميعا .

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأبَى أكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُوراً } ۵۰_سوره الفرقان.:

ص: ۲۱۶

أخرج الحافظ الحسكانى الحنفى قال: قرأت فى التفسير العتيق بالسند عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً) . قال: بولايه على عليه السلام يوم أقامه رسول الله صلى الله عليه و آله ((۱)) .

وروى أبو حمزه , عن أبى جعفر (عليه السلام) نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ (بولايه على) إلا كُفُوراً ((۲)) وجحوداً بها .

قوله (فأبى أكثر الناس (بولايه على) إلاّ كفوراً) قال الله تعالى (ولقد صرّفناه بينهم ليذّكروا فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً) لعل الضمير فى (صرفناه) راجع إلى على (عليه السلام) والغرض من تصريفه بينهم هو أن يتفكروا فيه ويعرفوا علو قدره وحق نعمته (فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً) بولايته وجحوداً لها, وفى تفريع الاستثناء مبالغه فى إنكارهم لها .

قوله (وقل الحق من ربكم (فى ولايه على) قال على بن إبراهيم قال أبو عبد الله (عليه السلام): نزلت هذه الآيه هكذا (قل الحق من ربكم) يعنى ولايه على (عليه السلام) (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا اعتدنا للظالمين (آل محمّد صلى الله عليه و آله (ناراً أحاط بهم سُرادقُها وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء كالمهل) قال :المهل: الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى (يشوى الوجوه

۱- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۳۵۲ , تأويل الآيات ۱ / ۳۷۵ , عنه اللوامع النورانيه ۶۲۰ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۳۹ .

۲- الاسراء ۱۷ / ۸۹ أصول الكافى ۱ /۴۲۴ بحار الأنوار , العلامه المجلسى , ج , ۳۵ص ۵۷ , ۵۹ .

بئس الشراب وساءت مرتفقاً) ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين فقال (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات - إلى قوله - وحسنت مُرتفقاً) ((1)) .

شرف الـدين النجفى, قال: روى محمد بن على, عن محمد بن فضـيل, عن أبى حمزه, عن أبى جعفر (عليه السـلام), قال: « نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله بهذه الآيه هكذا: فأبى أكثر الناس من أمتك بولايه على إلا كفورا » ((2)) .

{ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَه نَذِيراً

٥١ فَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً } ٥٢ _سوره الفرقان

لقد ارسل الله تعالى الانبياء والاوصياء الى البشريه جميعا لهدايتهم .

لكن الكافرين عصوا الانبياء ونبذوا الايات الالهيه الواضحه وتركوا الدلائل العظيمه فعلينا محاربتهم حربا جهاديه لا هواده فيها .

{ وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ البَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً } ٥٣ _سوره

الفرقان

وأصل المرج الإرسال والخلط, ومنه قوله تعالى: (فهم فى أمر مريـج) .وقيل: هو الماء الكثير ملحا كان أو عذبا, وهو خلاف البر, وإنما سـمّى البحر بحرا لسعته وانبساطه, وقد غلب استعماله فى الماء الملح حتى قل فى العذب .

١- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج ٧ / ٩٢ . نتف من التنزيل فى الولايه .
٢- تفسير البرهان ج ٤ / ١٣٩ .

معناه أرسلهما فی مجاريهما كما ترسل الخيل فی المرج, فهما يلتقيان, فلا يبغی الملح علی العذب, ولا العذب علی الملح بقدره الله, والعذب الفرات وهو الشديد العذوبه, والملح الأجاج يعنی: المر .

وقوله: (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا)

يعنی حاجزاً يمنع كلّ واحد منهما من تغيير الآخر ((1)) .

قال ابن عطاء: تلاطمت الصفتان فتلاقيا فی قلوب الخلق, وقلوب أهل المعرفه منوره بأنوار الهدايه وضيئه بضياء الإقبال, وقلوب أهل النكره مظلمه بظلمات المخالفات ومعرضه عن سنن التوفيق وبينهما قلوب وهی قلوب العامه ليس لها علم بما يرد عليها, ما يصدر منها ليس معها خطاب, ولا لها جواب .

وقال بعض السلف: قلوب الأبرار تغلی بالبر وقلوب الفجار تغلی بالفجور ((2)) .وعند مصب الانهار يجتمع ماء الانهار العذب وماء البحر المالح وبسبب اختلاف الكثافه لا يختلطان لفتره تمكن من الاستفاده من الماء العذب اثناء عمليه المد والجزر .

{هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً } ۵۴ _سوره الفرقان :

ص: ۲۱۹

۱- المنتخب من تفسير القرآن, ابن ادريس الحلی, ص ۳۷۷ .
۲- تفسير السلمی ج ۲ / ۶۳ . الوفاه ۴۱۲ هج , دار الكتب العلميه, طهران .

أخرج العلامه الشافعی السید المؤمن الشبلنجی فی نور الأبصار عن محمد ابن سیرین فی قوله تعالی:

(وهو الذی خلق من الماء بشـراً فجعله نسـباً وصهراً) . انها نزلت فی النبی صلی الله علیه و آله وعلی بن أبی طالب علیه السلام - کرم الله وجهه - هو ابن عم . النبی صلی الله علیه و آله وزوج فاطمه علیها السلام . فکان نسباً وصهراً((۱)) .

ونقله أیضاً علامه الهند بسمل فی مناقبه((۲)) .

ونقله محمد بن یوسف الشافعی فی مناقبه((۳)) .

{ وَیَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا یَنفَعُهُمْ وَلا یَضُرُّهُمْ وَکَانَ الکَافِرُ عَلَی رَبِّهِ ظَهِیراً } ۵۵ _سوره الفرقان

قد یسمی الانسان بهذا الاسم کقوله (اذکرنی عند ربک) ((۴)) .

وکل مالک لشیء یسمی ربه فقوله: (وَکَانَ الکَافِرُ عَلَی رَبِّهِ ظَهِیراً) .

وقال: الکافر الثانی کان علی أمیر المؤمنین ظهیراً ((۵)) .

۱- نور الأبصار , الشبلنجی الشافعی, دار الفکر , القاهره , ت ۱۳۶۸هج ,ص ۱۰۲.
۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی , ص ۷۲.
۳- المناقب للبلخی / ص ۹ج.
۴- یوسف ۴۲ .
۵- تفسیر القمی ۷ / ۱۱۵ , عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۴۴ .

وقال الحسن البصری ومجاهد وابن زید: یظاهر الشیطان علی معصیه الله . وقیل: معنی (ظهیرا) معینا مساعدا علی الکفر والعصیان .

{وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلا مُبَشِّراً وَنَذِیراً۵۶ قُلْ مَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلا مَنْ شَاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلَی رَبِّهِ سَبِیلا ۵۷ } _سوره الفرقان

مبشرا بالخیر والسعاده فی جنان الله الخالده ومنذرا من الجحیم بنارها وعذابها .

وقوله تعالی: { وما تسألهم علیه من اجر ان هو الا ذکر للعالمین } .

إِلا مَنْ شَاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلَی رَبِّهِ سَبِیلا

.

وقوله تعالی: اُنظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلا .

قال الی ولایه علی, وعلی هو السبیل ((۱)) .

السبیل هو ولایه الامام علی علیه السلام .أی لا نرید منکم أجرا علی تبلیغ الاسلام بل نرید طاعه من أوصینا بطاعته خلیفه المسلمین ومولی الموحدین علی علیه السلام . وقال تعالی: وَیَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَی یَدَیْهِ یَقُولُ یَا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلا یَا وَیْلَتِی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلا ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی هو وصیّی والسبیل إلیَّ من بعدی((۳)) .

۱- تفسیر القمی ۱ / ۱۱۱ , تفسیر الایه وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۱۴ .

۲- سوره الفرقان ۲۵ / ۲۷ , ۲۸ . کتاب غایه المرام , هاشم البحرانی ص ۲۴۲ .

۳- غایه المرام , البحرانی ۲ / ۱۷۴ باب ۲۲ .

وقال الله تعالى: وَيُرِيدُونَ أنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ _ النساء ۴ / ۴۴ .

السبيل هو أهل البيت عليهم السلام وهم المنهج الصحيح المتمثل بالاسلام , ولقد أخرجوا الناس من ولايه أمير المؤمنين وهو الصراط المستقيم ((۱)) الى ولايه المخالفين العاصين .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : نزل جبرائيل على رسول الله بهذه الآيه هكذا:

(وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم: (إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً اُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا . قال الى ولايه على , وعلى هو السبيل ((۲)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((۳)) .

وجاء: {(لبسبيل مقيم}: هم الأئمه ((۴)) .

ص: ۲۲۲

۱- تفسير القمى ۱ / ۱۳۹ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ۲ / ۸۵ .
۲- تفسير القمى ۱ / ۱۱۱ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ۴ / ۱۱۴ .
۳- أصول الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . الكلينى ۱ / ۱۲۵ .
۴- تفسير نور الثقلين ۵ / ۲۴ تفسير العياشى ۲ / ۲۵۸ البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۷ / ۱۱۶

ورغم بیعه یوم الغـدیر وغیرهـا للامام علی علیه السـلام ابتعـد معظم الناس عن مولاهم وخلیفتهم وامامهم منتخبین عبیـدهم بـدلا عنهم عصـیانا منهم لله تعالی .

وقد اعترف أبو بکر بعبودیته للامام علی علیه السلام أمام الرسول والمسلمین فی بیعه الغدیر :

ابن المغازلی: قال أبوبکر وعمر لعلی علیه السلام فی یوم الغدیر:

أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه ((۱)) .

ص: ۲۲۳

۱- تاریـخ البخـاری الکبیر , البخاری ج۳ / ۹۶ , صـحیح مسـلم , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , المتوفَّی سـنه ۲۶۱ هجریـه , طبعه دار الفکر , بیروت , سـند احمد ج۳ / ۱۷ , ج۴ / ح ۳۶۶ , المتوفَّی سـنه ۲۴۱ هجریـه , طبعه دار صـادر , بیروت , أخرجه الحـاکم فی المسـتدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صـحیح علی شـرط الشیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام ۹۶ ح ۷۹, المعیار والموازنه , الاسـکافی ۲۱۲ , حـدیث الغدیر , وتمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سـنه , ۱۰۳ هجریه , ص۴۵۳, الکلام فی ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسـسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسـیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریـخ بغـداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , ومناقب الامام علی علیه السلام , ابن المغازلی ۱ / ۸۶, الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸ , تحقیق : المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , وذخائر العقبی ۶۸ , والمناقب والصواعق المحرقه , ابن حجر ابن حجر الهیتمی ۲۶ ,و فیض القدیر , شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸ .

البغـدادی: الحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی_ المتوفَّی سـنه ۴۶۳ ه- روی فی تـاریخه عن أبی هریره عن النـبی صـلی الله علیه و آله قـال: من کنت مولاه فعلی مولاه , فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ یا بن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کل مسلم ((۱)) .

۱- تاریـخ البخـاری الکبیر , البخاری ج۳ / ۹۶ , صـحیح مسـلم , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , المتوفَّی سـنه ۲۶۱ هجریـه , طبعه دار الفکر , بیروت , سـند احمد ج۳ / ۱۷ , ج۴ / ح ۳۶۶ , المتوفَّی سـنه ۲۴۱ هجریـه , طبعه دار صـادر , بیروت , أخرجه الحـاکم فی المسـتدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صـحیح علی شـرط الشیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام ۹۶ ح ۷۹, المعیار والموازنه , الاسـکافی ۲۱۲ , حـدیث الغدیر , وتمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سـنه ۱۰۳ هجریه , ص۴۵۳, الکلام فی ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسـسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسـیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریـخ بغـداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , ومناقب الامام علی علیه السلام , ابن المغازلی ۱ / ۸۶, الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸ , تحقیق : المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , وذخائر العقبی ۶۸ , والمناقب والصواعق المحرقه , ابن حجر ابن حجر الهیتمی ۲۶ ,و فیض القدیر , شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸ .

واطلاق ذلك فی سائر المؤمنین والمؤمنات ولم یحصر قوما من المؤمنین بذلک دون قوم بل کل من کان مؤمنا فعلی مولاه من نسیب أو صاحب لان لفظه (الایمان) قد شملت الکافه , فمن کان مؤمنا منهم فعلی مولاه , ومن لم یکن علی مولاه فلیس بمؤمن ((۱)) .

وقد اعترف عمر بعبودیته للامام علی علیه السلام فی زمن خلافته أیضا حیث قال: علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((۲)) .

۱- مناقب الخوارزمی الحنفی ۱۳۵ , ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی۱ / ۱۵۷ ح ۲۱۱ورواه أیضا الجوین فی فرائد السمطین ۱ / ۷۲ , تاریخ بغداد۸ / ۲۹۰ , البدایه والنهایه ۷ / ۳۴۹/۷ , مناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۸۷ و الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین , مخطوطه ,و المرقاه فی شرح المشکاه , ج ۵ / ۵۷۴ , وسیله المال , مخطوطه , ومعارج العلی , مخطوطه , وذخیره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه ,و المناقب , الخوارزمی الحنفی: ۹۷ , والریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه ۶۹۴ هج ۲ / ۲۲۴ , والفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳ , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷

۲- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج۳ / ۹۶ , صحیح مسلم , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , ومسند أحمد بن حنبل ج۳ / ۱۷ , ج۴ / ح ۳۶۶ , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت ,و أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹ , والمعیار والموازنه , الاسکافی ۲۱۲ , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه ۱۰۳ هجریه , ص۴۵۳, الکلام فی ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریخ بغداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی ۲۶ ,و فیض القدیر , شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸, الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین , مخطوطه ,و المرقاه فی شرح المشکاه , ج ۵ / ۵۷۴ , وسیله المال , مخطوطه , ومعارج العلی , مخطوطه , وذخیره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه ,و المناقب , الخوارزمی الحنفی: ۹۷ , والریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه ۶۹۴ هج ۲ / ۲۲۴ , والفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳ , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷ , ومناقب الامام علی علیه السلام , ابن المغازلی ۱ / ۸۶ الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸ , تحقیق : المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , وتاریخ دمشق ج ۲ / ۸۲ / ۵۸۱ , ذخائر العقبی ۶۸ , المناقب .

وقد اعترف عمر باغتصابه الخلافه من الامام على عليه السلام قائلا:

الملك عقيم والحق لابن أبى طالب ((۱)) .

۱- در بحر المناقب , جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى (ابن حسنويه) ص ۶۰, مخطوط .

وبعض الملوك اعترفوا باغتصابهم الخلافه من أهل البيت والبعض تنكروا واستمروا فی اعذارهم الباطله .

وعن منزله المخالفين جاء:

البحار: عن كتاب مقصد الراغب قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فی قتلی صفين, والجمل, والنهروان من أصحابه أن ينظر فی جراحاتهم, فمن كانت جراحته من خلفه لم يصل عليه وقال :" فهو الفار من الزحف, ومن كانت جراحته من قدامه صلى عليه ودفنه ".قال المجلسی : لعله (عليه السلام) علم أن الفارين من المخالفين, فلذا لم يصل عليهم ((۱)) .

{تَوَكَّلْ عَلَى الحَیِّ الَّذِی لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً } ۵۸

إذا مات المتوكل عليه صار المتوكل ضائعاً, أما هو سبحانه وتعالی فإنه حی لا يموت فلا يضيع المتوكل عليه البته .

معظم الناس يتوكلون على الناس فی أمورهم لذا تراهم متوجهين الى الدنيا الفانيه غافلين عن القدره غير المحدوده لله تعالی: قال تعالی :

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۱۵۹_آل عمران .

: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۱۶۰_ آل عمران .ومن علامه المؤمن

۱- مستدرك الوسائل ج ۲ / ۲۸۷ .

التوكل على الخالق العظيم و التوكل على الله تعالى أمر مهم للمؤمنين والتسبيح صباحا ومساءا من واجباتهم كما طلب البارى تعالى.

{ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّهِ أيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْألْ بِهِ خَبِيرا } ۵۹ _سوره الفرقان

المفسر القمى: قال فى سته أوقات .استوى: أى استولى .

الجبار الذى خلق السماوات والارض وما بينهما ثم استوى على الامور يدبرها .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هـذه الآيه « إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ » إلى قوله « تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ » حرسته الملائكه وتباعدت عنه

الشياطين ((۱)) .

قوله تعالى: هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ قال: اسم اللَّه الأعظم مكنى عنه فى ست آيات من أول سوره الحديـد من قوله: هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والْباطِنُ وليس المعنى فى الأسـماء إلا المعرفه بالمسمى, والمعنى فى العباده إلا المعرفه فى العبوديه . ومعنى الظاهر ظاهر العلو والقدره والقهر, والباطن الذى عرف ما فى باطن القلوب من الضمائر والحركات ((۲)) .

۱- تفسير العياشى ج ۲ / ۱۲۰ .

۲- تفسير العياشى ج ۲ / ۱۲۰ .

وعن الامام أبی جعفر الباقر عن رجل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: (ان الله خلق السماوات و الأرض فی سته أیام) فالسنه تنقص سته أیام .

عن الصباح بن سیابه عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: ان الله خلق الشهور اثنا عشر شهرا وهی ثلاثمائه وستون یوما, فخرج منها سته أیام خلق فیها السماوات و الأرض, فمن ثم تقاصرت الشهور .

وعن جابر عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ان الله جل ذکره وتقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوی علی العرش لتدبیر الأمور .

و عن زید الشحام عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن التسبیح, فقال: هو اسم من أسماء الله ودعوی أهل الجنه ((1)) .

{ وَإِذَا قِیلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً } ۶۰ _سوره الفرقان

الکفار المعاندون لا یقبلون الرحمن الغافر للذنوب الرازق للامم الخالق للبشر فهم لا یعترفون به تعالی وکثر نفورهم منه سبحانه وتعالی .

(قُلْ هُوَ رَبِّی) أی: الرحمن خالقی ومتولّی أمری (لا إله إِلَّا هُوَ) لا مستحقّ للعباده سواه, متعالیا عن الشرکاء والأنداد (عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ) فی نصرتی علیکم (وإِلَیْهِ مَتابِ) مرجعی ومرجعکم, فیثیبنی علی مصابرتکم ومجاهدتکم .اشتد طغیان الظالمین فی الارض لکثره الخیرات التی

۱- تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران ج ۲ / ۱۲۰ .

استولوا واستحوذوا عليها فى الدنيا زورا وتضاعف الذنوب التى ارتكبوها .هذه بجملتها جعلتهم من الحمقى الذين لا منطق لهم ولا حكمه ولا دين يركبون مراكب العصيان ويسيرون فى بحار الظلمات .

{ تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً ٦١ } _سوره الفرقان

َقال على بن ابراهيم القمى: البروج :الكواكب والبروج التى للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى اثنا عشر برجا .

قال الطبرسى: يريد منازل النجوم السبعه السياره التى هى: زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهره وعطارد والقمر , وهى اثنا عشر برجا: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت .

وقيل: هى النجوم الكبار , عن الحسن ومجاهد وقتاده .

وسميت بروجا لظهورها . وهذه الابراج الاثنى عشر لها تأثير كبير على حركه الانسان وباقى المخلوقات فى الارض .

ويحصل بعض الجن والانس على ما فى هذه الابراج من معلومات غيبيه باذن الله تعالى .

فى تفسير على بن إبراهيم قوله عز وجل: " وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن " قال: جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

فی مجمع البیان " علمه البیان " قال الصادق علیه السلام البیان الاسم الأعظم الذی به علم کل شئ .

وفی تفسیر علی بن إبراهیم حدثنی أبی عن الحسن بن خالد عن أبی الحسن الرضا علیه السلام فی قوله: " الرحمن علم القرآن " قال: الله علم محمدا القرآن قلت: " خلق الانسان " قال: ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام ((۱)) .

{ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرَادَ شُکُوراً } ۶۲ _سوره الفرقان وحرکه اللیل والنهار فیها آیه کبری من یرید التدبر فی خلق السماوات والارض .

فی تفسیر علی بن إبراهیم حدثنی أبی عن صالح بن عقبه عن جمیل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداک یا ابن رسول الله ربما فاتتنی صلاه اللیل الشهر والشهرین والثلاثه فأقضیها بالنهار أیجوز ذلک ؟

قال: قره عین لک والله, قره عین لک والله قالها ثلاثا ان الله یقول: وهو الذی جعل اللیل والنهار خلفه الآیه فهو قضاء صلاه النهار باللیل, وقضاء صلاه اللیل بالنهار, وهو من سر آل محمد المکنون .

فی من لا یحضره الفقیه قال الصادق علیه السلام : کلما فاتک باللیل فاقضه بالنهار, قال الله تبارک وتعالی: (وهو الذی جعل اللیل والنهار خلفه لمن أراد أن

۱- تفسیر نور الثقلین ج ۵ / ۱۸۸ .

يذكر أو أراد شكورا) يعنى أن يقضى الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل ((١)) .

{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً } ۶۳ _سوره الفرقان

وصف الله سبحانه عباده المخلصين بمشيتهم الهادئه على الارض بلا تكبر ولا استعلاء ولا يدخلون فى جدال مع الجهله من الناس .

والتكبر من صفه الملوك وأحبار الدين وحواشيهم وأولادهم .

عن مؤمن الطاق عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى « الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً » قال هم الأوصياء من مخافه عدوهم » .

ويقولون للناس حسنا « وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً [وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً] وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً * أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّهً وَسَلاماً . خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً » ((٢)) يقول اللّه تعالى « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ

ص: ۲۳۲

١- تفسير الحويزى ج ۴ / ۲۶ .

٢- الفرقان / ۷۲ , ۷۶ .

وَعَهْدِهِمْ راعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ * أولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ » ((۱)) .

يقول اللّه تعالى « أُولئِكَ فِی جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ » ((۲)) .

{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً } _سوره

الفرقان ۶۴

وفی اللیل تراهم ساجدین قائمین , وهم مشغولون بالدعاء لطلب المغفره والابتعاد عن النار .

وكانت لعلی علیه السلام ساعه من السحر عند رسول الله صلی الله علیه و آله لم تكن لأحد غیره وهی أهمّ ساعه عبادیه عند المصطفی صلی الله علیه و آله فكان یستخلی به حتّی یصبح إلی أن فارق الدنیا ((۳)).

قال الامام الباقر علیه السلام : هم الأوصیاء من مخافه عدوهم ((۴)) .

وفی القوی كالصحیح, عن مهزم الأسدی قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : یا مهزم شیعتنا من لا یعدو صوته سمعه, ولا شحناؤه بدنه ولا یمتدح بنا معلنا, ولا یجالس لنا عائبا, ولا یخاصم لنا قالیا, إن لقی مؤمنا أكرمه وإن لقی

۱- المؤمنون / ۱ , ۱۱ .
۲- المعارج / ۳۵ .
۳- خصائص النسائی ص ۱۵۹ , البحار , المجلسی ۳۸ / ۳۰۳ .
۴- الكافی , الشیخ الكلینی , الناشر دار الكتب الاسلامیه , طهران . ۱ / ۴۲۷ , عنه تأویل الآیات ۱ / ۳۸۱ , البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۲۴ / ۳۵۷ , تفسیر القمی ۴ / ۱۱۶ .

جاهلا هجره, قلت: جعلت فداک فکیف أصنع بهؤلاء المتشیعه: فقال فیهم التمییز وفیهم التبدیل, وفیهم التمحیص تأتی علیهم سنون تفنیهم, وطاعون یقتلهم, واختلاف یبددهم, شیعتنا من لا یهر هریر الکلب ولا یطمع طمع الغراب ولا یسأل عدونا وإن مات جوعا قلت: جعلت فداک: فأین أطلب هؤلاء ؟

قال: فی أطراف الأرض أولئک الخفیض عیشهم المنتقله دیارهم إن شهدوا لم یعرفوا وإن غابوا لم یفتقدوا, ومن الموت لا یجزعون وفی القبور یتزاورون, وإن لجأ إلیهم ذو حاجه منهم رحموه, لن یختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدیار ((1)) .

{ وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا کَانَ غَرَاماً ۶۵ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً } ۶۶ _سوره

الفرقان

هذه صفات المتقین العابدین .وجهنم مقر یلیق بالظالمین الفاتکین بالشعوب المظلومه و

لا یلیق بالناس العقلاء المهذبین المسالمین .

وللعافیه: عن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام): من کتب هذه السبع آیات فی قصعه صینی, أو فی جام صینی, بمسک وزعفران وماء:

(سَلَامٌ عَلَی نُوح فِی الْعَالَمِینَ) _ الصافّات: ۳۷ / ۷۹ .

(سَلَامٌ عَلَی إِبْرَاهِیمَ) _

الصافّات: ۳۷ / ۱۰۹ .

(سَلَامٌ عَلَی مُوسَی و هَارُونَ) _ الصافّات: ۳۷ / ۱۲۰ .

۱- روضه المتقین _ المجلسی _ الوفاه ۱۰۷۰ هج _ مؤسسه الثقافه _ قم . ج ۱۲ / ۲۳ .

(سَلَامٌ عَلَى آلْ يَاسِينَ) _

الصافّات: ٣٧ / ١٣٠ .

(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) _ الزمر: ٣٩ / ٧٣ .

(سَلَامٌ هِي حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) _ القدر: ٩٧ / ٥ .

(سَلَامٌ قَوْلاً مِّن رَّبّ رَّحِيم) _ يس: ٣٦ / ٥٨ .

(لم تصبه آفه فی دينه ودنياه وبدنه, ووقاه اللّه شرّ ما يأتی به فی تلك السنه .

{ وَالَّذِينَ إِذَا أنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ٦٧}_سوره الفرقان

وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ: ولا يشركون بالله الواحد الاحد .

وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللّهُ إلا بِالحَقِّ: لا يقتلون أحدا جزافاً مثلما يفعل الخوارج النواصب فی قتلهم الشيعه علی مر الدهور وتوالی القرون , فهم قتله عندما يكونون فی السلطه و المعارضه .

وقال العالم عليه السلام : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر ((١)) .

واعلم أن نفقتك علی نفسك وعيالك صدقه, والكاد علی عياله من حل كالمجاهد فی سبيل الله ((٢)) .

واعلم أنه جائز للوالد أن يأخذ من مال ولده بغير إذنه, وليس للولد أن يأخذ من مال والده إلا بإذنه ((٣)) .

ص: ٢٣٥

١- ورد باختلاف يسير فی الفقيه ٢ : ٣٥ / ١٤٨ .

٢- المقنع : ١٢٢ ، الهدايه : ٨٠ .

٣- المقنع : ١٢٤ .

وللمرأه أن تنفق من مال زوجها بغير إذنه, المأدوم دون غيره, وإذا أرادت

الأم أن تأخذ من مال ولدها فليس لها, إلا أن تقوم على نفسها لترده عليه .

ولا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه وأخيه وأمه وأخته وصديقه ما يخشى عليه الفساد من يومه بغير إذنه, مثل: البقول والفاكهه وأشباه ذلك ((1)) .

وإذا مررت ببستان فلا بأس أن تأكل من ثمارها, ولا تحمل معك شيئا ((2)) .

وقال على بن الحسين (عليه السلام): إنى لأستحيى من ربى ان أرى الأخ من إخوانى فأسأل الله له الجنه وأبخل عليه بالدينار والدرهم, فإذا كان يوم القيامه قيل لى: لو كانت الجنه لك لكنت بها أبخل وأبخل وأبخل((3)) .

باب تحريم منع المؤمن شيئا من عنده, أو من عند غيره عند ضرورته .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامه مسودا وجهه

۱- المقنع : ۱۲۵ باختلاف يسير وتقديم وتأخير .

۲- الفقيه ۳ : ۱۱۰ / ۴۶۴ ، المقنع : ۱۲۴ .

۳- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه ۱۱۰۴ هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت__ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج ۱۶ / ۳۸۸ , الحر العاملى, مؤسسه آل البيت, قم .

مزرقه عيناه مغلوله يداه إلى عنقه, فيقال: هذا الخائن الذى خان الله ورسوله, ثم يؤمر به إلى النار ((1)) .

وقال نجاح الطائى: دعا الاسلام المسلمين الى التوازن فى المصروفات فلا يسرفوا ولا ويبترفوا فيتحولوا الى مساكين متسولين .

ولا يبخلوا على المسلمين المحتاجين فيختل المجتمع الاسلامى وتشوبه النكبات وتحتله الافات وتخترقه الفتن .

فصفه المؤمنين عدم الاسراف وعدم البخل بل بين ذلك .

{وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إلا بِالحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ۶۸ يضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَهِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ۶۹}_سوره الفرقان

وَلا يَزْنُونَ: ومن صفه المتقين العفه والابتعاد عن الزنا وباقى المنكرات من ربا وسرقه وقتل الابرياء والخيانه وشرب المسكر والقمار .

بينما عرف أهل الجاهليه بالزنا والفحشاء حيث أسسوا مؤسستين للمنكر فى مكه لصاحبها عبد الله بن جدعان وفى المدينه لصاحبها ابن ابى رئيس المنافقين . وشجع النواصب رضاعه الكبير لنشر الزنا فى المجتمع الاسلامى وطور الخوارج الوهابيون هذا الفساد الى جهاد النكاح .

۱- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه ۱۱۰۴ هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ _ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج ۱۶ / ۳۸۸ , الحر العاملى, مؤسسه آل البيت, قم .

فراحت مئات الخوارج تضاجع المرأه الواحده المحصنه والباكر فی طهر واحد وهو عین الزنا الجاهلی اذ کان عشرات الرجال تضاجع الزرقاء والنابغه وصهاک وسلمی والصعبه وهند فی طهر واحد .

الجاهلیون سموه زنا والخوارج سموه جهاد النکاح , والولید فی الحالتین لقیط لا یعرف له أب .وما زال السلفیون الوهابیون یحنون الی ثقافه أجدادهم عبد الله بن جدعان رئیس أکبر مؤسسه للبغاء فی مکه والی ابن أبی رئیس مؤسسه البغاء فی المدینه .

ومن یفعل تلک الافعال المخزیه فی الشرک بالله تعالی وقتل الابریاء والزنا یجازی أشد الجزاء فی جهنم .

عن الفضل بن شاذان فیما کتب به الرضا علیه السلام للمأمون ان الکبائر هی قتل النفس التی حرم الله تعالی والزنا والسرقه وشرب الخمر وعقوق الوالدین والفرار من الزحف واکل مال الیتیم ظلما واکل المیته والدم ولحم الخنزیر وما أهل لغیر الله به من غیر ضروره واکل الربا بعد البینه والسحت والمیسر وهو القمار والنجس فی المکیال والمیزان وقذف المحصنات واللواط وشهاده الزور والیاس من روح الله والامن من مکر الله والقنوط من رحمه الله ومعونه الظالمین والرکون إلیهم والیمین الغموس وحبس الحقوق من غیر عسر والکذب والکبر والاسراف والتبذیر والخیانه والاستخفاف بالحج والمحاربه لأولیاء الله والاشتغال بالملاهی والإصرار علی الذنوب وقد وقع فی الاخبار فی خصوص بعض الذنوب انها کبائر کالغناء .

ص: ۲۳۸

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما عجت الأرض إلى الله عز وجل كعجيجها من ثلاثه: من دم حرام يسفك عليها, أو اغتسال من زنا, أو النوم عليها قبل طلوع الشمس ((۱)) .

معانى الأخبار الخصال: عن ابن مسرور, عن ابن عامر, عن عمه, عن الأزدى عن ابن عميره, عن الصادق عليه السلام قال: من شغف بمحبه الحرام وشهوه الزنا فهو شرك شيطان .

ثم قال: إن لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت, وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذى خلق منه ((۲)) .

{إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَات وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً ۷۰ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللّهِ مَتَاباً ۷۱ }_سوره

الفرقان

الا التائبون فيغفر الله تعالى لهم ويحسن اليهم ويدخلهم الجنه .

لقد فتح رب العالمين الباب أمام التائبين وأكرمهم غايه الاكرام إن تابوا وأحسنوا المسير فى الطريق المستقيم .

والباب الالهى المفتوح للتائبين يجعل سيئاتهم حسنات وهو أمر خطير لكن الامر الربانى فرض ذلك فرضا حتما .

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۷۶ / ۲۱ .

۲- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۷۶ / ۲۱ .

فمن استغل الفرصه فهو من الناجحين المفلحين ومن غفل عنها واستمر فی طغیانه فهو من الخاسرین الخالدین فی جهنم .

والصالحون یصبرون فی الدنیا علی ما لحق بهم من أذی من قبل أعدائهم ویجازون بالخیر فی الاخره .

یَتُوبُ إِلَی اللّهِ مَتَاباً: أی عظیما مقبولا .

وهو سعی الانسان الصالح الی مکارم الأخلاق ومحاسن الآداب, لایصال الانسان إلی الکمال .

خصائل الشیعه

قال همام بن عباده وکان عابدا مجتهدا: أسألک بالذی أکرمکم أهل البیت

وخصکم وحباکم, وفضلکم تفضیلا إلا أنبأتنا بصفه شیعتکم, فقال :

لا تقسم فسأنبئکم جمیعا, وأخذ بید همام فدخل المسجد فسبح رکعتین أوجزهما وأکملهما وجلس وأقبل علینا, وحف القوم به, فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی النبی صلی الله علیه و آله ثم قال :

أما بعد فإن الله جل ثناؤه, وتقدست أسماؤه, خلق خلقه فألزمهم عبادته وکلفهم طاعته, وقسم بینهم معایشهم, ووضعهم فی الدنیا بحیث وضعهم, وهو فی ذلک غنی عنهم, لا تنفعه طاعه من أطاعه, ولا تضره معصیه من عصاه منهم, لکنه علم تعالی قصورهم عما تصلح علیه شؤونهم, وتستقیم به دهماؤه فی عاجلهم وآجلهم, فارتبطهم بإذنه فی أمره ونهیه, فأمرهم تخییرا, وکلفهم یسیرا, وأثابهم کثیرا, وأماز سبحانه بعدل حکمه وحکمته بین الموجف من أنامه إلی مرضاته ومحبته, وبین المبطئ عنها والمستظهر

على نعمته منهم بمعصيته . فذلك قول الله عز وجل: { أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون .

ألا من سأل عن شيعه أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم فى كتابه مع نبيه تطهيرا :

فهم العارفون بالله, العاملون بأمر الله, أهل الفضائل والفواضل, منطقهم الصواب, وملبسهم الاقتصاد, ومشيهم التواضع, بخعوا لله تعالى بطاعته, وخضعوا له بعبادته, فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم, واقفين أسماعهم على العلم بدينهم, نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت منهم فى الرخاء رضى عن الله بالقضاء, فلولا ـ الآجال التى كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين, شوقا إلى لقاء الله والثواب, وخوفا من العقاب .

عظم الخالق فى أنفسهم, وصغر ما دونه فى أعينهم, فهم والجنه كمن رآها فهم على أرائكها متكئون, وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعذبون, قلوبهم محزونه, وشرورهم مأمونه, وأجسادهم نحيفه, وحوائجهم خفيفه, وأنفسهم عفيفه ومعونتهم فى الاسلام عظيمه .

صبروا أياما قليله فأعقبتهم راحه طويله, تجاره مربحه يسرها لهم رب كريم, أناس أكياس, أرادتهم الدنيا فلم يريدوها, وطلبتهم فأعجزوها .

أما الليل فصافون أقدامهم, تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا, يعظون أنفسهم بأمثاله, ويستشفعون لدائهم بدوائه تاره, وتاره مفترشون جباههم

وأكفهم وركبهم وأطراف أقـدامهم, تجرى دموعهم على خـدودهم, يمجـدون جبارا عظيما, ويجأرون إليه جل جلاله فى فكاك رقابهم, هذا ليلهم .

فأما النهار فحلماء علماء برره أتقياء, براهم خوف باريهم فهم أمثال القداح، يحسـبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض, أو قد خولطوا, وقـد خالط القوم من عظمه ربهم, وشده سـلطانه أمر عظيم طاشت له قلوبهم, وذهلت منه عقولهم, فإذا اسـتفاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكيه, لا يرضون له بالقليل, ولا يسـتكثرون له الجزيل, فهم لأنفسـهم متهمون, ومن أعمالهم مشـفقون, إن زكى أحدهم خاف مما يقولون, وقـال: أنـا أعلم بنفسـى من غيرى, وربى أعلم بى, اللهم لاـ تؤاخـذنى بمـا يقولون, واجعلنى خيرا مما يظنون, واغفر لى ما لا يعلمون, فإنك علام الغيوب, وساتر العيوب .

هذا, ومن علامه أحدهم أن ترى له قوه فى دين, وحزما فى لين, وإيمانا فى يقين, وحرصا على علم, وفهما فى فقه, وعلما فى حلم, وكيسا فى رفق, وقصـدا فى غنى, وتجملاـ فى فـاقه, وصبرا فى شـده, وخشوعـا فى عبـاده, ورحمه للمجهود, وإعطاء فى حق, ورفقا فى كسب, وطلبا فى حلال, وتعففا فى طمع, وطمعا فى غير طبع – أى دنس – ونشاطا فى هدى, واعتصاما فى شهوه, وبرا فى استقامه .

لاـ يغره مـا جهله, ولاـ يـدع إحصاء ما عمله, يسـتبطئ نفسه فى العمل, وهو من صالـح عمله على وجل, يصـبح وشـغله الـذكر, ويمسـى وهمه الشكر, يبيت

حـذرا من سـنه الغفله, ويصـبح فرحا لما أصاب من الفضل والرحمه, إن استصـعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه تشـره, رغبته فيمـا يبقى, وزهادته فيما يفنى, قـد قرن العمل بالعلم, والعلم بالحلم, يظل دائما نشاطه, بعيـدا كسـله, قريبا أمله, قليلا زلله, متوقعا أجله, خاشـعا قلبه, ذاكرا ربه, قـانعه نفسه, عازبا جهله, محرزا دينه, ميتا داؤه, كاظما غيظه, صافيا خلقه, آمنا منه جاره, سـهلا أمره, معـدوما كبره, بينا صبره, كثيرا ذكره, لا يعمل شيئا من الخير رئاء, ولا يتركه حياء .

الخير منه مـأمول, والشـر منه مأمون, إن كان بين الغافلين كتب فى الـذاكرين, وإن كان مع الـذاكرين لم يكتب من الغافلين, يعفو عمن ظلمه, ويعطى من حرمه, ويصل من قطعه, قريب معروفه, صادق قوله, حسن فعله, مقبل خيره, مدبر شره, غائب مكره .

فى الزلازل وقور, وفى المكاره صـبور, وفى الرخاء شكور, لا يحيف على من يبغض, ولا يأثم فيمن يحب, ولا يدعى ما ليس له, ولا يجحد ما عليه, يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه .

لا ـ يضـيع مـا اسـتحفظه, ولا ينابز بالألقاب, لا يبغى على أحـد, ولا يغلبه الحسـد, ولا يضار بالجار, ولا يشـمت بالمصاب, مؤد للأمانات, عامل بالطاعات, سريع إلى الخيرات, بطئ عن المنكرات, يأمر بالمعروف ويفعله, وينهى عن المنكر ويجتنبه .

لا يدخل فى الأمور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز, إن صـمت لم يعيه الصـمت, وإن نطق لم يعيه اللفظ, وإن ضـحك لم يعل به صوته, قانع بالذى

قـدر له, لاـ يجمـح به الغيـظ, ولاـ يغلبه الهوى, ولا يقهره الشـح, يخالط الناس بعلم, ويفارقهم بسـلم, يتكلم ليغنم, ويسأل ليفهم, نفسه منه فی عناء, والناس منه فی راحه, أراح الناس من نفسه, وأتعبها لآخرته, إن بغی علیه صبر لیکون الله تعالی هو المنتصر له .

یقتدی بمن سـلف من أهل الخیر قبله, فهو قدوه لمن خلف من طالب البر بعده . أولئک عمال الله, ومطایا أمره وطاعته, وسـرج أرضه وبریته . أولئک شیعتنا وأحبتنا, ومنا ومعنا, ألا, ها شوقا إلیهم !

فصاح همام بن عباده صیحه وقع مغشیا علیه, فحرکوه فإذا هو قد فارق الدنیا رحمه الله علیه ((۱)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاری قال :

کنت ذات یوم عند النبی إذا أقبل بوجهه علی علی بن أبی طالب علیه السلام فقال : ألا أبشرک یا أبا الحسن ؟

قال :بلی یا رسول الله ، قال : هذا جبرئیل یخبرنی عن الله جل جلاله أنه قد أعطی شـیعتک ومحبیک سـبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشه ، والنور عند الظلمه والامن عند الفزع ، والقسط عند المیزان ، والجواز علی الصراط ، ودخول الجنه قبل الناس ، نورهـم یسعی بین أیدیهم وبأیمانهم ((۲)) .

۱- کنز الفوائد ص ۳۱ .

۲- الخصال, الصدوق ص ۴۰۳ .

{وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً }۷۲_سوره الفرقان: قال تعالی: {وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ}

: {وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ } ۳۰_الحج .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال فی قوله عز وجل: " والذین لا یشهدون الزور " قال: الغناء ((۱)) .

المراد بالزور الکذب والباطل والتهمه والبهتان وتدخل شهاده الزور فیها .

قال المفسر القمی: الغناء ومجالس اللهو ((۲)) .

لا یشهدون شهاده زور ولا یدخلون أنفسهم فی اللغو من القول .

أول شهاده زور کبری فی الاسلام

حدثت المعجزه الالهیه النبویه فی اخبار النبی صلی الله علیه و آله لعائشه سنه عشره هجریه بانها سوف تخرج محاربه لخلیفه زمانها علی علیه السلام وتنبحها کلاب قریه الحوأب .

وبعدما عوت کلاب الحوأب علیها سألت عائشه عن القریه فقال دلیلها : انها قریه الحوأب , فأعلنت عائشه أمام جیشها تحذیر النبی صلی الله علیه و آله لها بنباح

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , طهران, ج ۶ / ۴۳۱

۲- تفسیر القمی, تفسیر الایه .

کلاب قریه الحوأب لها وخروجها فی حرب عاصیه فخاف طلحه وعبد الله بن الزبیر من تفکک الجیش وفرارهم ((۱)) .

فجاء عبدالله بن الزبیر وطلحه بأربعین رجلا شهدوا کذباً بأنّها لیست قریه الحوأب وهی أوّل شهاده زور کبری فی الإسلام((۲)).

۱- المعیار والموازنه, الاسکافی, الوفاه ۲۲۰ هج, ص ۵۶, خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام وشرح النهج, المعتزلی ج ۹ / ۳۱۱ , تحقیق : عیسی ابو الفضل, الناشر : عیسی الحلبی, مصر و مروج الذهب, المسعودی, الوفاه ۳۴۶ هج, ج ۲ / ۳۵۸ , مسیر علی علیه السلام الی العراق ومجمع الزوائد, الهیثمی ۷ / ۲۳۴, مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۵۲ , و المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۳۰, فوتح الباری, ابن حجر ۱۳ / ۴۶, وسنن الترمذی ۳ / ۲۴۴, ومصنّف ابن أبی شیبه ۸ / ۷۰۷, ومسند ابن راهویه ۳ / ۸۹۱, مسند أبی یعلی ۸ / ۲۸۲, صحیح ابن حبّان ۱۵ / ۱۲۶, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ۶ / ۳۲۵, کنز العمّال ۱۱ / ۱۹۷, أنساب الأشراف, البلاذری ۲۳۴ , و تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۱ , و کتاب الفتن, المروزی ۴۵, وتاریخ الطبری ۳ / ۴۷۶, البدایه والنهایه ۶ / ۲۳۶, الإمامه والسیاسه, ابن قتیبه ۱ / ۸۲ .الإیضاح, الفضل بن شاذان ۴۹۴, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۲۳۵, الجمل, المدنی ۴۲, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۲۸ / ۱۰۷, سیره ابن کثیر ۶ / ۲۱۲, خصائص السیوطی ۲ / ۱۳۶ .

۲- مستدرک الوسائل, النوری ۱۷ / ۴۴۹, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۳۳ / ۱۴۷, خلاصه عبقات الأنوار, النقوی ۳ / ۲۸۰, شرح النهج ۹ / ۳۱۱, الملاحم والفتن ۲۶ .

قال المسعودی: سار القوم نحو البصره فی ستمائه راکب . فانتهوا فی اللیل الی ماء لبنی کلاب یعرف بالحَوْأب, علیه ناس من بنی کلاب, فَعَوَتْ کلابهم علی الرکب, فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع ؟

فقال لها السائق لجملها: الحوأب, فاسترجعت وذکرت ما قیل لها فی ذلک فقالت: رُدُّونی الی حرم رسول الله صلی الله علیه و آله , لا حاجه لی فی المسیر, فقال الزبیر: بالله ما هذا الحوأب, ولقد غلط فیما أخبرک به, وکان طلحه فی سَاقَةِ الناس, فلحقها فأقسم أن ذلک لیس بالحوأب, وشهد معهما خمسون رجلا ممن کان معهم, فکان ذلک أول شهاده زور أقیمت فی الإسلام ((۱)) .

وکانت عاشه تعرف کذب هؤلاء وصدق النبی محمد صلی الله علیه و آله وصدق دلیلها فی السفر لکنها أرادت ابطال العلم النبوی أمام الجمیع .

وان سفرها سفر رحمه ورضا للرب للقضاء علی خلافه علی علیه السلام وصی المصطفی علیه السلام .

وعائشه هی التی قالت شهاده الزور امام ابیها وفاطمه سیده نساء العالمین والامام علی علیه السلام وباقی الصحابه لتصحح اغتصاب ابیها لفدک .

وکانت عائشه کانت مصممه علی محاربه الامام علی علیه السلام خلیفه المسلمین وقتله واعطاء الخلافه الی طلحه المعلن لرغبته فی الزواج منها ونکاحها فی زمن حیاه زوجها النبی صلی الله علیه و آله !!!.

۱- مروج الذهب, المسعودی, الوفاه ۳۴۶ هج, ج ۲ / ۳۵۸ , موضوع مسیر علی علیه السلام الی العراق , والروض المعطار فی خبر الاقطار, محمد الحمیری, الوفاه ۹۰۰ هج, تحقیق : احسان عباس, الناشر مکتبه لبنان, بیروت ص ۲۰۶.

وبينما لعن القرآن والنبی صلی الله علیه و آله طلحه الراغب والمعلن لرغبته فی موت النبی صلی الله علیه و آله وزواجه من عائشه سارت هی معه مده شهر لیلا ونهارا .

فأشاع النواصب من العامه شائعات عن علاقته معها لکن الامام علیا علیه السلام والشیعه التزموا الصمت کرامه للنبی محمد صلی الله علیه و آله , وهو موقفهم الحالی .

وکان الزبیر وطلحه من رؤوس الصحابه ومن رجال مجلس السته الذین عینهم عمر لانتخاب أحدهم للخلافه لکنهما شهدا زورا وأقسما بالله تعالی کذبا بأن الماء لیس بالحوأب لتکذیب معجزه النبی صلی الله علیه و آله .

أراد الزبیر وابنه عبد الله وطلحه الاستمرار فی غش المسلمین السائرین معهم لمحاربه الخلیفه علی علیه السلام والسعی لتحطیم قواعد الاسلام فی سبیل الوصول الی الخلافه والحکم والمال .

قال الزبیر: بالله ما هذا الحوأب .

وهو أول قسم کاذب فی جیش الجمل ثم أقسم طلحه وعبد الله بن الزبیر والاخرون بالله تعالی قسما کاذباً!!

هؤلاء الصحابه الذین ذکرهم النبی صلی الله علیه و آله بانهم یدخلون النار . وقال علماء المخالفین عن الصحابه انهم مقدسون معصومون ومن أهل الجنه !!!

اول شهاده زور صغری :

أراد ابو بکر غصب فدک من فاطمه الزهراء علیه السلام فاختلق حدیثا علی لسان رسول الله صلی الله علیه و آله بانه قال: إنا معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه فهو صدقه

ص: ۲۴۸

((1)) . شـهاده زور عائشه: وكـذبت الحديث عائشه حيث طالبت بارثها من النبى بينما شـهدت فى زمن أبيها بصـحه تقول ابى بكر على النبى: نحن معاشـر الانبيـاء لاـ نورث .قـال عثمـان: أوَلم تجىء فاطمه عليها السـلام تطلب ميراثها من رسول الله(صـلى الله عليه و آله) فشـهدت أنتِ ومالك ابن أوس البصرى أنّ النبى(صلى الله عليه و آله)لا يورِّث، وأبطلتِ حقَّ فاطمه عليها السلام !! لا أفعل((2)) .

وجاء: كان عثمان متّكئاً، فاستوى جالساً وقال: ستعلم فاطمه أىّ ابن عمّ لها منّى اليوم، ألستِ (عائشه) وأعرابى يتوضّأ ببوله شهدتِ عند أبيك ((3)) .

لقـد حرمت الايه قول الزور أى الغناء لكن عائشه كانت تحبّ الغناء مثلها مثل عمر المولع به, وممّا رووا عنها فى ذلك ما ذكره ابن عبد ربّه اذ قال :

كان فى المـدينه فى الصدر الأوّل مغنّ يقال له: قند, وهو مولى سـعد بن أبى وقّاص, وكانت عائشه تسـتظرفه, فضـربه سـعد, فحلفت عائشه: لا تكلّمه حتّى

۱- التمهيـد , ابن عبـد البر , ج ۸ / ۱۷۵ الوفاه ۴۶۳ هـج , وزاره الاوقـاف المغربيه , تحقيـق العلوى والبكرى و الإيضـاح , ابن شـاذان ۲۵۸ , الاستغاثه , أبو القاسم الكوفى ۱ / ۹ , الشافى , المرتضى ۴ / ۵۷ , الأمالى , المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ۶۷ , الأمالى , المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ۶۷ , رسائل الجاحظ ۳۰۰ , النص والاجتهاد ۷۵.

۲- تقريب المعارف، الحلبى ۲۸۶.

۳- تقريب المعارف، الحلبى ۲۸۶.

يرضى عنه قند . فدخل عليه سعد, وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلّمته عائشه([(۱)](#)).

المفهوم من متن هذه الروايه أنّ سعد بن أبى وقّاص اشترى غلاماً مغنّياً يطربه فى خلواته واجتماعاته فى عالم الترف والرخاء الذى كان يعيشه رجال الحكم والسقيفه بعد سيطرتهم على أموال الدولتين الفارسيه والروميه, وكانت عائشه مولعه بصوته أيضاً إلى درجه تركها محادثه سعد لضربه المغنى, ولم تصالحه إلّا بعدما صالح غلامه, ممّا يعنى ترف سعد وعائشه فى أيّامهما الأخيره عصر انتشار الأموال والجوارى والغلمان .

ومن الصعب جدا على سعد ارضاء غلامه المملوك من قبله لكن عائشه أجبرته على ذلك اجلالا منها لذلك العبد المغنى .

وهناط فرق بين التوبه إلى الله, والتوبه من القبيح لقبحه, بان التوبه إلى الله تقتضى طلب الثواب, وليس كذلك التوبه من القبيح لقبحه .

ثم عاد تعالى إلى وصف المؤمنين فقال " والذين لا يشهدون الزور " أى لا يحضرونه, ولا يكون بحيث يذكرونه بشئ من حواسهم الخمس: البصر, والسمع, والانف, والفم, والبشره . ومن لا يشهد الزور, فهو الذى لا يشهد به ولا يحضره لأنه لو شهده لكان قد حضره, فهو أعم فى الفائده من أن لا يشهد به . و (الزور) تمويه الباطل بما يوهم أنه حق . وقال مجاهد: الزور ـ ههنا ـ الكذب . وقال الضحاك :هو الشرك . وقال ابن سيرين: هو أعياد أهل الذمه كالشعانين وغيرها . وقيل: هو الغناء, ذكره أهل البيت عليه السلام .

ص: ۲۵۰

۱- العقد الفريد ۶ / ۳۴ .

وقوله " وإذا مروا بـاللغو مروا كرامـا " معناه: مروا من جمله الكرماء الـذين لا يرضون باللغو, لأنهم يجلون عن الاختلاط بأهله, والـدخول فيه, فهـذه صـفه الكرام, وقيـل: مرورهم كرامـا كمرورهم بمن يسـبهم فيصـفحون عنه, وكمرورهم بمن يسـتعين بهم على حق فيعينونه . وقيـل: هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه .ذكره الامام محمد بن على عليه السلام .

{وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً }: لا يشارك المؤمنون فى جلسات الغيبه والكذب والافتراء والحسد والغناء فتلك جلسات المنافقين والكافرين .

ولا يجلسون ولا يحضـرون مجالس الخطائين اللاهين البطالين ولا يقربونها تنزها وصيانه لدينهم, لأن مشاهده الباطل على وجه الرضا به شركـ فيه, ولذلك قيل فى النظاره إلى كل ما لم تسوغه الشـريعه: هم شـركاء فاعليه فى الإثم, لأن حضورهم ونظرهم دليل الرضا به, وسبب وجوده, لأن الذى سلطه على فعله هو استحسان النظاره فى النظر, ورغبتهم إليه, ويحتمل أن يكون لا يشهدون شهاده الزور أى لا يكذبون فى الشهاده, فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

" وإذا مروا باللغو مروا كراما " اللغو كل ما ينبغى أن يلغى ويطرح ، و المعنى وإذا مروا بأهل اللغو والمشـتغلين به, مروا معرضـين عنه مكرمين أنفسـهم عن التوقـف عليهم والخـوض معهم كقـوله " وإذا سـمعوا اللغـو أعرضوا عنه " وإذا ذكروا بآيـات الله, أى إذا سـمعوا بهـا أكبوا عليها حرصا على استماعها وأقبلوا سامعين .

ص: ٢٥١

{وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً} ۷۳}_سوره الفرقان

من صفات المؤمنين اذا ذكروا بالائمه من أهل البيت (فهم الايات) أطاعوهم والتزموا بنهجهم .

وفيه وعد بأن الثواب المذكور فی الآيه إنما هو للمؤمن المستبصر الموقن والآيات شامله للأئمه (عليهم السلام) لأنهم الآيات الكبری وأعظم أفرادها بهم يعرف الله ويعبد ((۱)) .

عن سليمان بن خالد قال: كنت فی محمل أقرأ إذ نادانی أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ يا سليمان وأنا فی هذه الآيات التی فی آخر " تبارک " " والذين لا يدعون مع الله إلها آخر, ولا يقتلون النفس التی حرم الله إلا بالحق, ولا يزنون, ومن يفعل ذلک يلق أثاما, يضاعف, " فقال: هذه فينا أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزنی, إقرأ يا سليمان: فقرأت حتی انتهيت إلی قوله " إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئک يبدل الله سيئاتهم حسنات " قال: قف, هذه فيكم, انه يؤتی بالمؤمن المذنب يوم القيامه حتی يوقف بين يدی الله عز وجل فيكون هو الذی يلی حسابه فيوقفه علی سيئاته شيئا فشيئا, فيقول: عملت كذا وكذا, فی يوم كذا, فی ساعه كذا, فيقول: أعرف يا رب قال: حتی يوقفه علی سيئاته كلها كل ذلک يقول, أعرف, فيقول: سترتها عليک فی الدنيا, وأغفرها لک اليوم, أبدلوها لعبدی حسنات, قال: فترفع

۱- شرح اصول الكافی, المازندرانی ج ۱۲ / ۲۳۰ .

صحيفته للناس, فيقولون: سبحانه الله, أما كانت لهذا العبد ولا سيئه واحده فهو قول الله عز وجل " فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات " قال: ثم قرأت حتى انتهيت إلى قوله " والـذين لا ـ يشـهدون الزور, وإذا مروا بـاللغو مروا كراما " فقال, هـذه فينا, ثم قرأت " والـذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صـما وعميانا " فقال: هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا, ثم قرأت: " والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين: إلى آخر السوره " فقال: هذه فينا ((۱)) .

عن أبي بصـير قـال: سـألت أبـا عبـد الله (عليه السـلام) عن قول الله عز وجـل: " والـذين إذا ذكروا بآيـات ربهـم لم يخروا عليها صـما وعميانا ـالفرقان۷۳ " ؟ قال: مستبصرين ليسوا بشكاك ((۲)) . أي الشيعه .

{ وَالَّذِينَ ـيَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً} ۷۴ ـسوره

الفرقان

قال الصادق عليه السلام عن الايات ۶۷ ـ ۷۴

الفرقان: هم نحن أهل البيت ((۳)) .

ص: ۲۵۳

۱- المحـاسن ج ۱ / ۱۷۰ , الكتاب : المحاسن, المؤلف : أحمـد بن محمـد بن خالـد البرقی الجزء : ۱, الوفاه : ۲۷۴هج , المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسينی (المحدث), سنه الطبع : ۱۳۷۰ , ۱۳۳۰ ش, الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران.

۲- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ج ۸ / ۱۷۸ .

۳- تفسير القمی ۲ / ۱۱۷ .

وقال السدی عن ابن عباس نزلت فی علی بن ابی طالب ((۱)) .

وروی الحاکم الحافظ الحسکانی الحنفی عن فرات الکوفی فی تفسیره باسناده عن أبی سعید فی قوله تعالی: (هب لنا) . الآیه.

قال النبی صلی الله علیه و آله : قلت: یاجبرئیل من أزواجنا

؟

قال: خدیجه. قال صلی الله علیه و آله : ومن ذریاتنا ؟

قال: فاطمه علیها السلام .

و قره أعین ؟ قال الحسن والحسین علیهما السلام .

قال صلی الله علیه و آله : واجعلنا للمتقین إماماً ؟

قال جبرئیل: علی علیه السلام ((۲)) .

القندوزی الحنفی: روی الحافظ القندوزی الحنفی فی کتابه ینابیع الموده, بإسناده المذکور, عن المفضّل قال:

سألت جعفراً الصادق عن قوله عزّ وجل: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) .

الآیه, قال: هی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه, وهو أنّه قال یا رب أسألک بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلاّ تبت علیّ. فتاب علیه إنّه هو التواب الرحیم.

فقلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه و آله فما یعنی بقوله (الآیه) . ؟

ص: ۲۵۴

۱- تأویل الآیات ۱ / ۳۸۴ .

۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۱۶.

قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى إثنى عشر إماماً تسعه من الحسين((۱)) .

ابن المغازلى الشافعى: وروى الفقيه الشافعى أبو الحسن بن المغازلى عن الغندجانى بإسناده المذكور, عن عبدالله بن مسعود, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنا دعوه أبى إبراهيم . قلت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله وكيف صارت دعوه أبيك إبراهيم؟

قال صلى الله عليه و آله : أوحى الله عزّ وجل إلى إبراهيم (الآيه) . فاستخفّ إبراهيم الفرح قال: أئمّه مثلى؟ فأوحى الله عزّ وجل: أن يا إبراهيم إنّى لا أعطيك عهداً لا أفى لك به, قال: يا ربّ وما العهد الذى لا تفى لى به؟ قال: لا أعطيك لظالم من ذريّتك عهداً, قال إبراهيم عندها: وأجنبنى وبنىّ أن نعبد الأصنام ربّ إنّهن أضللن كثيراً من الناس.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : فانتهت الدعوى إلىّ وإلى على عليه السلام , لم يسجد أحدنا لصنم قط, فاتّخذنى نبياً واتّخذ علیّاً وصياً((۲)) .

الحنفى الترمذى: وأخرجه أيضاً العديد من العلماء والمحدّثين من العامه: منهم المير محمد صالح بن عبدالله الحنفى الترمذى فى كتاب مناقب مرتضوى((۳)) .

وقال الصدوق: نزلت فى الامام على عليه السلام ((۴)) .

۱- ينابيع الموده : القندوزى الحنفى۹۷.

۲- مناقب على بن أبى طالب , ابن المغازلى الشافعى : ۲۷۶.

۳- المناقب , مرتضوى : ۴۱.

۴- عيون أخبار الرضا , الصدوق ج ۲ / ۱۹۶ .

وفی بیعه الشجره جعل النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام اماما اذ جاء فیها:

علی إمام البرره وقاتل الفجره , منصور من نصره ومخذول من خذله([(۱)]) .

وقبل ذهاب النبی صلی الله علیه و آله الی حمله تبوک خلفه علی المدینه وقال صلی الله علیه و آله أمام جمهور المسلمین فی علی علیه السلام : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ([(۲)]). وعلی فیکم مثل هارون من موسی ([(۳)]).

۱- صحیح المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۲۶ وفی ص: ۱۲۷منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ج ۴ / ۴۴۱, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر ۴ ج ۲ / ۲۲۶, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی ج ۱ / ۱۹۲ احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ج ۴ / ۲۲ ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج ,ج ۹ / ۱۱۴ وتهذیب التهذیب ۳۲۶/۰و ج ۱ / ۴۲۷ وفی متن فیض القدیر ج ۳ / ۴۶, وکنز العمال, طبعه, ۲ ج ۱ ج ۲ / ۲۰۱, ح ۱۱۳۰, الصواعق المحرقه, الهیتمی ص ۱۹۳, الناشر: ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت .

۲- صحیح السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۲, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج ۳ / ۲۸۳ طبعه ۲, ۱۹۷۱ م الاعلمی, بیروت, میزان الاعتدال, الذهبی ج ۲ / ۳, تحقیق البجاوی, طبعه ۱, ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, الکامل, عبد الله بن عدی ج ۴ / ۲۲۹ موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه ۳ ۱۹۸۸ م, تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر, بیروت, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶, تفسیر البرهان ج ۴ / ۱۹۰, البحار, المجلسی ۳۶ / ۸۰, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام, تأویل الایات الطاهره ج ۱ / ۲۲۳, تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶, المتوفَّی سنه ۴۹۴ هجریه, تحقیق تحسین الموسوی, طبعه ۱۴۲۰ هجریه, طبعه مرکز الغدیر, السقیفه, سلیم بن قیس, تحقیق الأنصاری ۱۲۲.

۳- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی: صحیح البخاری ج ۴/۲۰۸, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰, باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۳ فضل علی, سنن الترمذی ج ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی, صحیح المستدرک, الحاکم ۲/۳۳۷, زیاره النبی ج ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, و ج ۳ / ۱۴۴, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند احمد ج ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ج ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری, و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری, البیهقی ج ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, الهیتمی ج ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶, ج ۹ / ۵۸, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضحاک ج ۵ / ۱۷۲ طبعه ۱, ۱۹۹۱ م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, کنز العمال ج ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه, و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی, فتح الملک العلی, احمد المغربی ۴۸ تحقیق الامینی, طبعه ۳, ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج ۱ / ۱۴۲ طبعه ۱, ۱۳۹۳ هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدی ج ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی, تاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان

تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, تذكره الحفاظ, الذهبى ج ۱ / ۱۰ أمير المؤمنين على, و ج ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, سير اعلام النبلاء, الذهبى ج ۱ / ۱۴۲ تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه ۱۹۹۳ م , مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ المتوفَّى سنه ۲۵۵ هجريه, ص ۱۳۳طبعه دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى ج ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى ۲۳۶ السنه ۸ طبعه دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه ۷۶۴ هجريه ۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه ۲۰۰۰ م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج ۵ / ۱۱ مروره فى ذهابه الى تبوك بمساكن ثمود تحقيق على شيرى طبعه ۱۹۸۸ م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء ۱۶ / ۲۱۴, ۱۸ / ۴۶, الديباج على مسلم ج ۵ / ۳۸۶, سيره ابن هشام ۴/۱۶۳, الكامل فى التاريخ ۲/۲۷۸, اليقين ۱۵۱, تفسير البرهان ج ۵ / ۵۶۶, مسند ابى داود ۲۸, المناقب, الخوارزمى الحنفى ۱۵۲, وتفسير البرهان ۲/۹۳, السيره النبويه, أبو حاتم ۱/۱۴۷, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه ۲۷۶ه, ۱/۱۳, اعلام النساء ۴/۱۱۵.

لـذا اعتقـد الكثير من علمـاء السـنه بامـامه على عليه السـلام سـرا وأخفوا تشـيعهم من الحكومـات الجائره وبطش العوام الجهله .وأفصـحوا عن استبصارهم هنا وهناك اذ قال ابن حنبل رئيس الحنبليه: من لم يثبت الولايه لعلى فهو أضل من حمار ((۱)).

وقال استاذه الشافعى:

إن كان رفضاً حب آل محمد – فليشهد الثقلان أنى رافضى ((۲))

لو أنَّ المرتضى أبدى محله – لأضحى الناس طراً سجَّداً له ((۳))

ص: ۲۵۹

۱– المدخل, ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص ۲۵, طبعه المنيريه, مصر, التمهيد والبيان, محمد بن يحيى الاندلسى ۱۷۳, طبعه بيروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوى ج ۲ / ۲۸, طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب .

۲– روضه الجنـات ۱ / ۱۸۴ وقال الـذهبى: بهـذا الاعتبار قال احمـد بن عبـد الله العجلى فى الشافعى: كان يتشـيع وهو ثقه وقد ذكر الذهبى فى تاريخه هذا البيت من الشعر , تاريخ الاسلام, الذهبى , وفيات سنه ۲۰۱ , ۲۱۰ هجريه , ص ۳۳۷ و۳۳۸ .

۳– فواتـح المبيدى شـرح الديوان المنسوب للامام على عليه السـلام ص ۱۱۳ والاربعين , محمد طاهر الشـيرازى ص ۳۸ ظهور المعجزات من الائمه , تحقيق رجائى , الناشر / ۱۴۱۸ هجريه ولماذا اخترت مذهب أهل البيت , الانطاكى ص۳۷۷.

وهنا مبحثان الاول :اعتراف الشافعی بانه رافضی یرفض خلافه الشیخین

ابی بکر وعمر .

وهو مصداق للحدیث النبوی الشریف: عن ابن مسعود وأم سلمه: أهل الغرف العلیا علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته المتولون له المتبرءون من أعدائه ((۱)) .

والثانی: جوَّز الشافعی السجود لعلی علیه السلام تکریما له وشکرا لله تعالی بینما لم یجوز علماء الشیعه قاطبه ذلک .

{ وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّیَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِینَ إِمَاماً } ۷۴ _سوره الفرقان

ومن صفات المؤمنین الدعاء لطلب الذریه الصالحه لخدمه الدین والمؤمنین . قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام :

لقد سألوا الله عظیما ان یجعلهم للمتقین اماما فقیل له یا بن رسول الله کیف نزلت ؟

فقال علیه السلام : إنما نزلت: {والذین یقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذریاتنا قره أعین واجعل لنا من المتقین اماما } ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: اذا کانت الایات نازله فی حق أهل البیت کما جاء:

قال الصادق علیه السلام عن الایات ۶۷ _ ۷۴

الفرقان: هم نحن أهل البیت ((۳)) .

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۱۵۶ ح ۱ .

۲- تفسیر القمی, تفسیر الایه .

۳- تفسیر القمی ۲ / ۱۱۷ .

فهم يدعون بالدعاء القرآنی: { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } ۷۴ _سوره الفرقان

ولو کان الاختلاف فی القراءه فهم یطلبون أن یکون المتقون (أهل البیت) أئمه لهم .

والذین یقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذریاتنا قره أعین بتوفیقهم للطاعه, فإن المؤمن إذا شارکه أهله فی طاعه الله, سر به قلبه وقر بهم عینه .

ورد: (هـذه الآیه والله خاصه فی أمیر المؤمنین علی علیه السـلام ، کان أکثر دعائه یقول: (ربنا, هب لنا من أزواجنا) یعنی فاطمه, (وذریاتنا) یعنی الحسن والحسین (قره أعین), قال أمیر المؤمنین علیه السـلام : والله ما سألت ربی ولـدا نضـیر الوجه, ولا سألته ولدا حسن القامه, ولکن سألت ربی ولدا مطیعین لله, خائفین وجلین منه, حتی إذا نظرت إلیه وهو مطیع لله قرت به عینی) ((۱)) .

وقال الإمام الصادق (علیه السلام): هم نحن أهل البیت((۲)) .

وقال السدی عن ابن عباس: نزلت فی علی بن ابی طالب ((۳)) .

۱- المناقب (لابن شهرآشوب) ۳ : ۳۸۰, عن سعید بن جبیر و التفسیر الاصفی ج ۲ / ۸۷۷ .

۲- تفسیر القمی ۲ / ۱۱۷ .

۳- تأویل الآیات ۱ / ۳۸۴ .

الحسكانی الحنفی: روی الحاکم الحافظ الحسکانی الحنفی عن فرات الکوفی فی تفسیره باسناده عن أبی سعید الخدری فی قوله تعالی:

(هب لنا) الآیه .

قال النبی صلی الله علیه و آله قلت: یاجبرئیل من أزواجنا ؟

قال: خدیجه . قال صلی الله علیه و آله : ومن ذریاتنا ؟ قال: فاطمه علیها السلام .

و قره أعین ؟ قال الحسن والحسین . قال صلی الله علیه و آله : واجعلنا للمتقین إماماً؟

قال جبرئیل: علی علیه السلام ((۱)) .

لقد أرسل الله تعالی علیاً داعیاً الی الحق وشاهداً علی الخلق فبلَّغ رسالات ربه غیر وان ولا مقصر وجاهد فی الله أعداءه غیر واهن ولا معذر إمام من اتقی وبصر من اهتدی ((۲)) .

لقد جعل الله تعالی أهل البیت أئمه للمسلمین وقاده للامم وساده للبشریه فهم ولاه الأمور ولهم الولایه الدینیه. واستیلاء الحزب القرشی علی مقالید الأمور لا یغیر شیئا فان غصب الخلافه من الناحیه الفقهیه لا یجعل الغاصب مالکاً .

{ أُوْلَئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِمَا صَبَرُوا وَیُلَقَّوْنَ فِیهَا تَحِیَّهً وَسَلاماً ۷۵ خَالِدِینَ فِیهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً } ۷۶ _سوره الفرقان

ص: ۲۶۲

۱- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج ۱ / ص ۴۱۶ , تأویل الایات الطاهره ۱ / ۳۸۵ .

۲- نهج البلاغه الخطبه ۱۱۶ و۹۴ , تفسیر فرات الکوفی ۲۹۴ , ۳۹۹ .

عن ابن مسعود وأم سلمه عن سيد الرسل صلى الله عليه و آله : أهل الغرف العليا على بن أبى طالب عليه السلام وشيعته المتولون له المتبرءون من أعدائه ((۱)) . هذه الصفات المذكوره هى صفات الشيعه المتقين ومقرهم الجنه خالدين فيها .

{ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّی لَوْلا دُعَاؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ

لِزَاماً } ۷۷ _سوره

الفرقان

وقال نجاح الطائى: النداء للكافرين بوجوب الايمان والطاعه لله تعالى لكنكم كذبتم فأصبح الجحيم لزاما عليكم .وعن الامام أبى جعفر عليه السلام فى حديث قال عليه السلام : الايه { إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۶۰ } _المؤمن:

أفضل العباده الدعاء وإياه عنى ((۲)) .

فقه الرضا عليه السلام قال لى العالم موسى الكاظم عليه السلام : الدعاء أفضل من قراءه القرآن لان الله جل وعز يقول :{ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّی لَوْلا دُعَاؤُکُمْ فَقَدْ

کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزَاماً } ((۳)) .

عده الداعى ۱۴ _ قال الباقر عليه السلام لبريد بن معاويه بن وهب وقد سأله كثره القراءه أفضل أم كثره الدعاء فقال عليه السلام كثره الدعاء أفضل ثم قرأ :

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۱۵۶ ح ۱ .

۲- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ۱۵ / ۱۹۵ .

۳- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ۱۵ / ۱۹۵ .

{ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً }((١)) .

مكارم الاخلاق ــ قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما من شئ أكرم على الله تعالى من الدعاء ((٢)) .

صفات المؤمنين المذكوره على خلاف صفات الخوارج الناصبين العداء لاهل البيت فهم فى قعر الجحيم .

و(اللزام) عذاب الآخره . المكذبون بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد لا يعبأ بهم الله تعالى ويسكنهم جهنم .

روى الديلمى فى الموضعين من كتابه إرشاد القلوب أحدهما فى أواخر الباب الثالث عشر, وثانيهما فى أواخر الباب العشرين عن النّبى صلى الله عليه و آله قال: قال اللّه تعالى:

من أحدث ولم يتوضّأ فقد جفانى, ومن أحدث وتوضّأ ولم يصلّ ركعتين فقد جفانى, ومن صلَّى ركعتين ولم يدعنى فقد جفانى ومن أحدث وتوضّأ وصلَّى ركعتين ودعانى فلم أجبه فيما يسأل من أمر دينه ودنياه فقد جفوته ولست بربّ جاف ((٣)) .

١- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ١٥ / ١٩٥ .

٢- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ١٥ / ١٩٥ .

٣- منهاج البراعه, الهاشمى الخوئى ج ١٩ / ٣١٧ .

وكان الامام على عليه السلام محبا للدعاء ومولعا به يرتضى الرضا الالهى الربانى فاحبه الله تعالى فكان من نصيبه حديث الطائر :

على أحب الخلق اليک فی حديث الطائر

النسائی: عن أنس بن مالك : أن النبی صلی الله علیه و آله كان عنده طائر فقال : اللهم ائتنی بأحب خلقك إليك يأكل معی من هذا الطير . فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء علی علیه السلام فأذن له ((1)) .

أن النبی (صلی الله علیه و آله) كان عنده طائر فقال اللهم ائتنی بأحب خلقك يأكل معی من هذا الطير فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر وقال الحيری عثمان فرده ثم جاء علی((2)) .

۱- خصائص فضائل امير المؤمنين علیه السلام , النسائی ۵۴ ــ مكتبه نينوی ــ طهران و مجمع الزوائد, الهيتمی ج ۹ / ۱۲۵ ــ باب فی شجاعه علی علیه السلام , دار الكتب العلميه, بيروت ۱۹۸۸ م .الوفاه ۸۰۷ هـج و مسند ابی يعلی ج ۷ / ۱۰۶ــ تحقيق حسين سليم ــ دار المأمون للتراث ــ بيروت و شرح الأخبار : ۱ / ۱۳۷ / ۶۷ وراجع المستدرك علی الصحيحين : ۳ / ۱۴۲ / ۴۶۵۰ وتاريخ بغداد : ۳ / ۱۷۱ والمعجم الكبير : ۱ / ۲۵۳ / ۷۳۰ وحليه الأولياء : ۶ / ۳۳۹ وتاريخ دمشق : ۴۲ / ۲۴۵ / ۸۷۶۴ والبدايه والنهايه : ۷ / ۳۵۴ والمناقب لابن المغازلی : ۱۶۱ / ۱۹۱ وكفايه الطالب : ۱۵۵ والأمالی للصدوق : ۷۵۳ / ۱۰۱۲ والأمالی للطوسی : ۲۵۳ / ۴۵۴ ..و ومنهم الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعی المتوفی سنه ۵۱۰ وقيل ۵۱۶ فی " مصابيح السنه " (ج ۲ ص ۳۰۲) روی الحديث عن أنس بعين ما تقدم عن " صحيح الترمذی " .

۲- تاريخ دمشق , ابن عساكر ج ۴۲ / ۲۵۴ ــ دار الفكر ــ تحقيق علی شيری واسد الغابه ج ۴ / ۳۰ ــ دار الكتاب العربی ــ بيروت واخبار اصبهان ج ۱ / ۲۰۵ــ المطبعه بريل ــ ليدن .

طرد النبی لابی بکر وعمر وعثمان فی حدیث الطائر

ابن کثیر : وقال الخطیب البغدادی : أنا الحسن بن أبی بکیر ، أنا أبو بکر محمد بن العباس بن نجیح ، ثنا محمد بن القاسم النحوی ، أبو عبد الله ، ثنا أبو عاصم عن أبی الهندی عن أنس فذکره . ورواه الحاکم بن محمد ، عن محمد بن سلیم ، عن أنس بن مالک فذکره . وقال أبو یعلی : حدثنا الحسن بن حماد الوراق ، ثنا مسهر بن عبد الملک بن سلع ثقه ثنا عیسی بن عمر عن إسماعیل السدی : أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان عنده طائر فقال : " اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر ، فجاء أبو بکر فرده ، ثم جاء عمر فرده ثم جاء عثمان فرده ثم جاء علی فأذن له " ((۱)) .

وقال الخطیب البغدادی : أنا الحسن بن أبی بکیر ، أنا أبو بکر محمد بن العباس بن نجیح ، ثنا محمد بن القاسم النحوی ، أبو عبد الله ، ثنا أبو عاصم عن أبی الهندی عن أنس فذکره . ورواه الحاکم بن محمد ، عن محمد بن سلیم ، عن أنس بن مالک فذکره . وقال أبو یعلی : حدثنا الحسن بن حماد الوراق ، ثنا مسهر بن عبد الملک بن سلع ثقه ثنا عیسی بن عمر عن إسماعیل

ص: ۲۶۶

۱- البدایه والنهایه_ ابن کثیر _ حدیث الطیر_ دار التراث العربی _ بیروت ج ۷ / ۳۸۸ .

السـدى : أن رسول الله صـلى الله عليه و آله كان عنـده طائر فقال : " اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هـذا الطير ، فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ثم جاء عثمان فرده ثم جاء على فأذن له " وعن أنس بن مالك قال كنت أخـدم رسول الله صـلى الله عليه و آله فقـدم فرخـا مشويـا فقـال رسول الله صـلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بـأحب الخلق إليك وإلى يأكل معى من هـذا الفرخ فجاء على عليه السـلام ودق الباب فقال أنس من هذا؟ قال: على .

فقلت النبى صلى الله عليه و آله على حاجه فانصرف ثم تنحى رسول الله صلى الله عليه و آله وأكل ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك وإلى يأكل معى من هـذا الفرخ فجاء على عليه السـلام فـدق الباب دقا شديـدا فسـمع رسول الله صـلى الله عليه و آله فقال يا أنس من هذا ؟

قلت على . قال صلى الله عليه و آله : أدخله.

فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله لقد سألت ثلاثا أن يأتينى بأحب الخلق إليه والى يأكل معى من هذا الفرخ فقال على وأنا يا رسول الله لقد جئت ثلاثا كل ذلك يردنى أنس .

فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله يا أنس ما حملك على ما صـنعت قال أحببت أن تدرك الدعوه رجلا من قومى فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله :

لاـ يلاـم الرجل على حب قومه ، وفى روايه كنت مع النبى صـلى الله عليه و آله فى حائط وقـد أتى بطائر ، وفى روايه قال أهـدت أم أيمن إلى النبى صلى الله عليه و آله طائرا بين رغيفين فجاء النبى صلى الله عليه و آله فقال هل عندكم شئ فجاءته بالطائر قلت عند الترمذى طرف

منه رواه الطبرانی فی الأوسط والکبیر باختصار وأبو یعلی باختصار کثیر الا ـ أنه قال فجاء أبو بکر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علی فأذن له ((۱)) .

لقد اخبر الله تعالی رسوله بواسطه جبرائیل ان الایه : فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ _المائده ۵۴ نزلت فی حق الامام علی علیه السلام علیه فقد ردَّ النبیُ صلی الله علیه و آله ابا بکر وعمر لانه لا تصدق فی حقهما : یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله .

النسائی: عن أنس بن مالک : أن النبی صلی الله علیه و آله کان عنده طائر فقال : اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر . فجاء أبو بکر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء علی فأذن له ((۲)) .

منزله حدیث الطائر

رواه الحاکم النیسابوری عن عبدان بن یزید ، عن یعقوب الدقاق ، عن إبراهیم بن الحسین الشامی ، عن أبی توبه الربیع بن نافع ، عن حسین بن

۱- مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۲۵ . باب فی شجاعه علی علیه السلام , دار الکتب العلمیه, بیروت ۱۹۸۸ م .الوفاه ۸۰۷ هج و مسند ابی یعلی ج ۷ / ۱۰۶_ تحقیق حسین سلیم_ دار المأمون للتراث_ بیروت .

۲- خصائص فضائل امیر المؤمنین علیه السلام , النسائی ۵۴ _ مکتبه نینوی_ طهران و مجمع الزوائد, الهیتمی ج ۹ / ۱۲۵ . باب فی شجاعه علی علیه السلام , دار الکتب العلمیه, بیروت ۱۹۸۸ م .الوفاه ۸۰۷ هج و مسند ابی یعلی ج ۷ / ۱۰۶_ تحقیق حسین سلیم_ دار المأمون للتراث_ بیروت .

سليمان بن عبد الملك بن عمير عن أنس فذكره ، ثم قال الحاكم : لم نكتبه إلا بهذا الاسناد ((۱)) .

ولقد خصّص المحقّق الفائق النظير مير حامد حسين الهندى المجلّد الرابع من كتابه العظيم " عبقات الأنوار " ذى القطع الرحلى خصّصه فقط لدراسه هذا الحديث طرقاً ورواهً وبحثاً ونقضاً وإبراماً وكلّ ما يدور حول هذا الحديث .

وجاء فى :" السنن الكبرى " للنسائى هذا حديث صحيح .

فى الخصائص للنسائى ((۲)) [الذى نص الحافظ الذهبى على أن كتاب الخصائص داخل فى السنن ، راجعوا سير أعلام النبلاء ((۳)) .

ُعدّ من الأحاديث المستفيضه ، بل المتواتره لدى الشيعه وأهل السنّه .

وفى شأنه يقول الذهبى فى تذكره الحفّاظ : أمّا حديث الطير فله طرق كثيره جدّاً قد أفردتُها بمصنّف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل ((۴)) .

وكذا راجعوا مقدمه تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى] فيروى النسائى هذا الحديث بسند صحيح ، مضافا إلى أن كتابه داخل فى السنن

۱- البدايه والنهايه ــ ابن كثير ــ حديث الطير ــ دار التراث العربى ــ بيروت ج ۷ / ۳۸۸ .

۲- الخصائص للنسائى : ۲۹ رقم ۱۰ ــ مكتبه المعلا ــ الكويت ــ ۱۴۰۶ ه .

۳- سير اعلام النبلاء , الذهبى ۱۴ / ۱۳۳ ــ مؤسسه الرساله ــ بيروت ــ ۱۴۰۴ ه .

۴- (تذكره الحفاظ : ۳ / ۱۰۴۲)

الكبرى للنسائى الذى يقولون بأن له شرطا فى هذا الكتاب أشد من شرط الشيخين .

يحاول بعضـهم أن يناقش فى وثاقه أحد رجال هذا السند ، وهو السدى ، والسدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن ، ربما يناقش فيه بعض ، لكنه من رجال مسلم ، من رجال الترمذى ، من رجال النسائى ، من رجال أبى داود ، ومن رجال ابن ماجه .

ويقول غيره من كبار الرجاليين : ثقه .

وقال

ابن عدى : هو مستقيم الحديث صدوق ، بل إنه من مشايخ شعبه .

ويقول أحمد بترجمته : ثقه .

وقـد ضـعف المؤلفـون فى الحـديث وأحوال الرواه إسـماعيل ابن سـليمان بن المغيره الأـزرق التميمى الكوفى لأـنه ممن روى حـديث الطـائر المشوى .

وقال فيه أبو حاتم سـمعت ابن نمير يقول : كان إسـماعيل بن الأزرق من غلاه الشـيعه ، ولا مصـدر لمن أعطاه هـذه الصـفه الا روايته للحديث المـذكور ، وليس فى كتب الرجال ما يشـير إلى تشيعه فضـلا عن غلوه فى التشـيع . ومما يؤيـد انهم كانوا لا يتحملون من الراوى ما يرويه فى فضائل على عليه السلام ان الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى المتوفى سنه ۳۷۳ هج أحد الاعلام فى عصره ، كان يدرس عددا من تلاميذه ، فاتفق له انه املى عليهم حديث الطائر المشوى ، فلم يتحملوا منه ذلك ، بل وثبوا عليه فأقاموه من

مكانه وغسلوا موضعه ، فلزم بيته ولم يحدث أحدا بعد ذلك ، ولذا قل حديثه عند الواسطيين كما نص على ذلك فی تذكره الحفاظ ((١)) .

وجاء فی قصه ابن السقا ايضا :

وهكذا فعل بالحافظ ابن السقا لما حدث بحديث الطير : " قال السلفی :

سألت خميسا الحوزی عن ابن السقا فقال : هو من مزينه مضر . . . واتفق أنه

أملى حديث الطائر ، فلم تحتمله أنفسهم ، فوثبوا به ، وأقاموه ، وغسلوا موضعه ، فمضى ولزم بيته ، لا يحدث أحدا من الواسطيين ، ولهذا قل حديثه عندهم " ((٢)) .

وجاء : قتلت الحكومه الناصبيه ابن السقا الواسطی السنِّی فی واسط لروايته حديث الطير فی فضل الامام علی عليه السلام وفيه التولی لعلی عليه السلام والتبری من أعدائه ابی بكر وعمر وعثمان حيث طردهم النبی من داره .

وحتى ابن الجوزی لم يدرجه فی (الموضوعات) _ وإن قيل ذلك كذبا وزورا ((٣)) .

وإنما ذكره فی كتابه الآخر (العلل المتناهيه فی الأحاديث الواهيه) ((٤)) لكنك إذا راجعته رأيته يتكلم على بعض أسانيده على مبانيه ويسكت عن

١- انظر الإمام الصادق والذاهب الأربعه ج ۶ ص ٣١٠ .

٢- سير اعلام النبلاء , الذهبی ١۶ / ٣۵٢ .

٣- كالقاری فی (المرقاه) والشوكانی فی (الفوائد المجموعه) والصبان فی (إسعاف الراغبين) .

۴- العلل المتناهيه ١ : ٢٢٨ .

بعض ، وكذلك ابن كثير يقول : " له طرق متعدده وفى كل منها نظر ، ونحن نشير إلى شئ من ذلك " لكنه لا يشير ــ لا من قريب ولا بعيد ــ إلى شئ من ذلك بالنسبه إلى بعض الطرق ((١)) .

وزاد بعضهم أن كثره طرقه يزيده وهنا ! ! قال الزيلعى : " وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف ، كحديث الطير ، وحديث الحاجم والمحجوم ، وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه ، قد لا يزيد الحديث كثره الطرق إلا ضعفا " ((٢)) .

مع أن القاعده المقرره عندهم أن الحديث إذا تعددت طرقه يتقوى ويبلغ إلى درجه الحسن ، قال المناوى بشرح بعض الأحاديث ــ وهو يرد على ابن تيميه : " وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعا ، لكن لا ينكر تقوى الحديث الضعيف بكثره طرقه وتعدد مخرجيه إلا جاهل بالصناعه الحديثيه أو معاند متعصب ، والظن به ــ يعنى ابن تيميه ــ أنه من القبيل الثانى " ((٣)) . وعلى هذا الأساس قال غير واحد من علمائهم الكبار بحسن حديث الطير .

وكذَّب يحيى بن معين كبار علماء السنه لا لروايتهم فضائل فى حق أعداء أهل البيت بل لذكرهم حديث النبى فى حق على عليه السلام :

ومن الشواهد على ذلك ان عباد بن يعقوب أبا سعيد الكوفى المتوفى سنه ٢٥٠ ممن روى عنه البخارى حديثا واحدا ، ورواه غيره من محدثى السنه ،

١- تاريخ ابن كثير ٧ : ٣٥٠ .
٢- تخريج الهدايه ١ : ١٨٩ عنه تحفه الأحوذى ١٠ : ١٥٤ .
٣- فيض القدير ــ شرح الجامع الصغير ٣ : ١٧٠ .

وورد لعباد بن يعقوب ذكر فی بعض أسانيـد البخاری وتعرض للنقد والطعن عليه ، لروايته عنه ، بحجه انه كان داعيه إلی الرفض ، مع اعترافهم بـأنه كان صـدوقا فی حـديثه . كما يؤيـد ذلك ابن العماد الحنبلی ، والحافظ الـذهبی ، وكان ابن خزيمه إذا حـدث عنه يقول حـدثنا الثقه فی روايته المتهم فی رأيه ، ولا مصدر لهم فی تشيعه وغلوه فی الرفض الا انه كان يقول :

ان الله اعدل من أن يدخل الجنه طلحه والزبير ، لأنهما بايعا عليا ثم نكثا بيعته وقاتلاه((۱)) .

وقد كسر المتعصبون منبر الحاكم ومنعوه من الخروج من داره !! ((۲)) .

وكان النواصب والخوارج يعارضون روايات فضائل علی وأهل البيت عليهم السلام

ورواتها علی جلاله شأنهم وعلو مقامهم !!.

وقتل النواصب النسائی صاحب كتاب الصحيح فی المسجد الأموی , بدفعه فی خصيتيه فاخرج من دمشق مريضاً فمات شهيداً فی مكه ((۳)).

۱- هاشم معروف الحسنی ص ۱۵۸ .

۲- سير اعلام النبلاء , الذهبی ۱۷ / ۱۷۵ .

۳- ـ مـدينه نساء فی خراسان , فيض القـدير , المناوی , ج ۱ / ۳۳ , المقدمه , تحقيق احمد عبد السـلام , الناشـر : ۱ , ۱۹۹۴ م , دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ الاسلام , البدايه والنهايه , ابن كثير ج ۱۱ / ۱۲۴ , الذهبی ج ۲۳ / ۱۰۷ تحقيق عبد السلام تدمری , الناشر : ۱ , ۱۹۸۷ م , الناشر : دار الكتاب العربی , بيروت , تهذيب التهذيب ج ۱ / ۹۳ / ۶۶ , سير اعلام النبلاء , الذهبی ۱۴ / ۱۲۵ / ۶۷ .

وبقروا بطن الحافظ الكنجى فى وسط جامع دمشق ، لأنه أملى فضائل على وألف فيها ؟

وقال ابن تيميه : حديث الطير من الموضوعات المكذوبات ((۱)) .

وقد سعى المنافقون وابناء الزنا الى تكذيب فضائل الامام على عليه السلام بكل الصور الممكنه من الكذب والافتراء ومخالفه القواعد السنديه والرجاليه عندهم .

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبك إلّا مؤمن طاهر المولد ولا يبغضك إلّا ابن زنا ((۲)) .

ص: ۲۷۴

۱- منهاج السنه ۷ / ۳۷۱ .

۲- صحيح مسلم ۲/۲۷۱ , كتاب الايمان ج ۱ / ۱۲۰ ح ۱۳۱ , صحيح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ ح۱۱۴. صحيح الترمذى ۲/۳۰۱ , صحيح النسائى ۲/۲۷۱ , ح ۸۴۸۵ , المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۲۷ , تاريخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , كنز العمّال ۱۱/۲۱۶ , أُسد الغابه ج ۱ / ۶۶ , مسند أحمد ج ۱ / ۸۴ – ۹۵ , ۱۲۸ , الاستيعاب ۲/۴۶۴ , الدر المنثور ــ السيوطى ۷/۵۰۴ , حليه الأولياء ج ۱ / ۸۶ , مجمع الزوائد , الحافظ على بن أى بكر الهيثمى ۹/۱۳۲ , ذخائر العقبى ۹۲ , جامع الأحاديث للسيوطى ۷/۲۲۹ , مسند أبى يعلى ۲/۱۰۹ , الصواعق المحرقه ۱۲۳ , تفسير الطبرى ۱ ج ۳ / ۷۲ , تفسير الرازى ۱۹/۱۴ , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه ۱۲۵۵ هجريه , ج ۵ / ۲۵۳ , تاريخ دمشق , ابن عساكر , ۲/۴۲۳ , الغارات ج ۱ / ۴۳ , ينابيع الموده ۲۵۲ , المناقب المرتضويه: ۳۰۳ , الغدير , الأمينى: ج ۴ / ۳۲۲ .

وقال النبی: یا علی لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق([1]) .

ولم یتمکن ابن تیمیه من مواجهه الکم الهائل من علماء السنه المصححین لحدیث الطیر الذین اعتمدوا علی القواعد السلیمه فی التصحیح , واعتمد علی التکذیب والتدلیس بدون أسس علمیه مما جعله مضحکا للعلماء فی تصحیحه ما یرید طبقا لهواه فی الناحیه المذهبیه ورفضه ما اتفقت علیه السنه والشیعه طبقا لاهوائه المذهبیه .

الدلائل والعبر:

صحح علماء الشیعه والسنه حدیث الطائر وبینوا أسانیده الصحیحه وتواتره واعتقاد کبار علماء الصحیح به وتدوینهم له , رغم ما فیه من التولی لاولیاء الله والتبری من أعداء الله .

ومن هؤلاء النسائی والترمذی والحاکم والذهبی

۱- صحیح مسلم ۲/۲۷۱ , صحیح الترمذی ۲/۳۰۱ , صحیح النسائی ۲/۲۷۱ , صحیح ابن ماجه ۱۲ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳/۱۲۷ , تاریخ بغداد ۴/۴۰ , کنز العمّال ۱۱/۲۱۶ , أُسد الغابه ج ۱/ ۶۶ , مسند أحمد ج ۱/ ۸۴ - ۹۵ , ۱۲۸ , الاستیعاب ۲/۴۶۴ , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی ۷/۵۰۴ , حلیه الاولیاء , أبو نعیم الاصبهانی ج ۱/ ۸۶ , مجمع الزوائد , الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ۹/۱۳۲ , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , ۹۲ , جامع الأحادیث للسیوطی ۷/۲۲۹ , مسند أبی یعلی ۲/۱۰۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , ۱۲۳ , تفسیر الطبری ۱۳/۷۲ , تفسیر الرازی ۱۹/۱۴ , فتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه , ج ۵/۲۵۳ , تاریخ ابن عساکر ۲/۴۲۳ , الغارات ج ۱/ ۴۳ , ینابیع الموده ۲۵۲ , المناقب المرتضویه: ۳۰۳ , الغدیر , الأمینی: ۴/۳۲۲ .

وقد وقد وصل الينا هذا الكم الهائل من الحديث والعلماء المصححين له رغم عمليات التحريف والحذف التى تعرض لها التراث الاسلامى من قبل النواصب .

ويكفى فى هذا المجال ان العالم السنى ابن السقا الواسطى استشهد بسبب هذا الحديث .

اما المخالف للحديث ابن تيميه فهو لا يصحح حديثا فى فضائل الامام على عليه السلام وهذا ديدن قديم فى المنافقين المبغضين لامير المؤمنين على عليه السلام .

ولم يدرج ابن الجوزى الحديث فى الموضوعات .

ص: ۲۷۶



سوره الشعراء (الجامعه) _ ۲۶

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعراء: عن النبی صلی الله علیه و آله :من قرأها کان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح علیه السلام وکذب به وهود علیه السلام وشعیب علیه السلام وصالح وابراهیم علیه السلام وعیسی علیه السلام ومحمد صلی الله علیه و آله . وعن الصادق علیه السلام من قرأ الطواسین الثلث (السوره) فی لیله الجمعه کان من اولیاء الله الحدیث ((۱)).

وروی عن النبی (صلی الله علیه و آله) . أنه قال: « من قرأ هذه السوره, کان له بعدد کل مؤمن ومؤمنه عشر حسنات, وخرج من قبره وهو ینادی لا إله إلا الله ومن قرأها حین یصبح, فکأنما قرأ جمیع الکتب التی أنزلها الله, ومن شربها بماء شفاه الله من کل داء .

ص: ۲۷۷

۱- المصباح, الکفعمی , الوفاه ۹۰۵ هج , ط الاعلمی, بیروت , سنه ۱۹۸۳ م ص ۴۴۲ .

{ طسم١ تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ } ٢ _سوره الشعراء

إن من الآيات مناديا ينادى من السماء فى آخر الزمان ألا ان الحق مع على وشيعته ((١)) .

أخبرنى ابن فنجويه قال: حدثنا ابن حيان قال: حدثنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا أبى قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: حدثنا على بن على قال: حدثنا أبو حمزه الثمالى فى هذه الآيه قال: بلغنا والله أعلم إنما صوت يسمع من السماء فى النصف من شهر رمضان تخرج له العواتق ((٢)) من البيوت ((٣)) .

آيات ظهور الامام المهدى عليه السلام كثيره ومنها هذا النداء العظيم وقد تعوَّد الكون على سماع مثل هذه النداءات ففى معارك المسلمين نادى جبرائيل باسم على عليه السلام فى السماء:

فى معركه بدر انتصر المسلمون بسيف الامام على عليها السلام حيث قتل خمسه وثلاثين كافرا أى نصف ما قتله المسلمون جميعا فنادى جبرائيل فى السماء: وهو الوحيد الذى نادى باسمه جبرائيل: فى معركتى بدر وأحد قائلا:

١- مناقب آل أبى طالب: ج ٣, باب النصوص على إمامه على (عليه السلام , فصل فى أنه (عليه السلام) مع الحق والحق معه, ص ٧٦ وتفسير ابى حمزه الثمالى, تفسير الايه .

٢- العواتق جمع عاتقه أى شابه .

٣- تفسير الثعلبى: المخطوطه ٩٠٨, ج ٣ . عنه أورده يوسف بن يحيى المقدسى الشافعى فى (عقد الدرر فى اخبار المنتظر) ص ١٠١, قال : قال أبو حمزه الثمالى مثله سواء وأورده أبو الفتوح الرازى فى تفسيره: ج ١۴, ص ٣٠٣ , عن أبى حمزه الثمالى, مثله , تفسير ابى حمزه الثمالى, تفسير الايه .

لا فتی إلاّ علی - لا سیف إلاّ ذو الفقار(۱) .

ص: ۲۷۹

۱- البدایه والنهایه , ابن کثیر ج۷ / ۲۵۰ خلافه أمیر المؤمنین , تحقیق علی شیری , طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی , بیروت , وعون المعبود , العظیم آبادی ج۱۰ / ۲۶۴ باب فی الرقی , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الکتب العلمیه , بیروت , وکتاب الهواتف , ابن أبی الدنیا ص ۲۰ , المتوفَّی سنه ۲۸۱, طبعه ۱ , ۱۴۱۳ هجریه مؤسسه الکتب الثقافیه , وکشف الخفاء , العجلونی, المتوفَّی سنه ۱۱۶۲ هجریه ج۲ / ۳۶۳ حرف اللام ألف , طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه , بیروت ,و الکامل , ابن عدی ج۵ / ۲۶۰ عیسی بن مهران المستضعف , وتاریخ مدینه دمشق ۴ج۲ / ۷۱ , تحقیق علی شیری , ولسان المیزان , ابن حجر العسقلانی ج۴ / ۴۰۶ , طبعه مؤسسه الاعلمی , بیروت ۱۹۷۱ م طبعه ۲ , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج۲ / ۲۱۰ قصه التحکیم , و ج۱۰ / ۱۸۱ الإمام یذکر بعض مواقفه من الرسول , و۱۱ / ۲۱۷ بیان أحوال العارفین , ج۳ / ۲۹۳ , والقول فی اسلام ابی بکر وعلی , ج۷ / ۲۱۷ موازنه بین کلمات الإمام علی وخطب ابن نباته , ونظم درر السمطین , الزرندی الخنفی ۱۲۰ مناقب الإمام ,و تاریخ الطبری ج۲ / ۱۹۷ غزوه أحد , والکامل , ابن الاثیر الجزری الکردی ج۲ / ۱۵۴ غزوه أحد ,و السیره النبویه ابن هشام ج۳ / ۶۱۵ الرسول یخرج فی أثر العدو , مناشده الإمام علی الصحابه فی الکوفه : وکنز العمال ج۵ / ۷۲۳ , وتاریخ دمشق ۳ج۹ / ۲۰۱ تحقیق علی شیری ,و مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۳۲ الفصل ۸ فی انه أقرب الناس من رسول الله , کتاب المنمق , محمد بن حبیب البغدادی ۴۱۱ سیوف قریش , المتوفَّی سنه ۲۴۵ هجریه, تحقیق خورشید أحمد , وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج ۳۱۴ قتال عبد الله بن الطفیل العامری شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه ۲ , ۱۳۸۲ هجریه, المؤسسه العربیه الحدیثه , القاهره .والکافی ج۸ / ۱۱۰ , وعلل الشرائع, الصدوق, المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , طبعه ۱۹۶۶ م المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف , ج۱ / ۷, الباب ۷ عله صار الانبیاء والح أفضل من الملائکه

وفی معرکه أحد: قال جبرئیل (علیه السلام): یا رسول الله إن هذه للمواساه, فقال رسول الله: " إنه منی وأنا منه ((1)): قال جبرائیل: أنا منکما , قال: فسمعوا صوتا:

ص: ۲۸۰

۱- صحیح البخاری کتاب الصلح ج ۳ / ۱۶۸ و ج ۴ / ۲۰۷ مناقب المهاجرین , و۵ / ۸۵ باب عمره القضاء , صحیح الترمذی ج ۵ / ۳۰۰ , حدیث رقم ۳۸۰۳, تحقیق عبد الرحمن محمد , الناشر : ۲ , ۱۹۸۳ م , الناشر : دار الفکر , بیروت , فضائل الصحابه , النسائی ۱۵ , فضائل علی الناشر : دار الکتب العلمیه , بیروت , صحیح المستدرک , الحاکم ج ۳ / ۱۲۰ الخاله أم , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , السنن الکبری , البیهقی ۸ / ۵۰ باب الخاله , و ج ۱۰ / ۲۲۶ باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه طبعه ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی , بیروت , فتح الباری ج ۷ / ۵۷ مناقب علی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , عمده القاریء , العینی الحنفی , شرح البخاری , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , ۱۳ / ۲۷۶ , و ۱۶ / ۲۱۴ , و ۱۷ / ۲۶۳ , المصنف , الصنعانی , ج ۱۱ / ۲۲۷ باب اصحاب النبی , تحقیق حبیب الاعظمی , منشورات المجلس العلمی , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج ۷ / ۴۹۹ فضائل علی , السنن الکبری , النسائی ج ۵ / ۱۲۷ قول النبی : علی کنفسی مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۱۶۴ , حدیث ابی سعید بن زید , الناشر : دار صادر , بیروت , کنز العمّال ۶ / ۱۵۳ .

لا سیف إلا ذو الفقار _ ولا فتی إلا علی "(1) .

۱- البدایه والنهایه , ابن کثیر ج۷ / ۲۵۰ خلافه أمیر المؤمنین , تحقیق علی شیری , طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی , بیروت , وعون المعبود , العظیم آبادی ج۱۰ / ۲۶۴ باب فی الرقی , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الکتب العلمیه , بیروت , وکتاب الهواتف , ابن أبی الدنیا ص ۲۰ , المتوفَّی سنه ۲۸۱, طبعه ۱ , ۱۴۱۳ هجریه مؤسسه الکتب الثقافیه , وکشف الخفاء , العجلونی, المتوفَّی سنه ۱۱۶۲ هجریه ج۲ / ۳۶۳ حرف اللام ألف , طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه , بیروت ,و الکامل , ابن عدی ج۵ / ۲۶۰ عیسی بن مهران المستضعف , وتاریخ مدینه دمشق ۴ج۲ / ۷۱ , تحقیق علی شیری , ولسان المیزان , ابن حجر العسقلانی ج۴ / ۴۰۶ , طبعه مؤسسه الاعلمی , بیروت ۱۹۷۱ م طبعه ۲ , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج۲ / ۲۱۰ قصه التحکیم , و ج۱۰ / ۱۸۱ الإمام یذکر بعض مواقفه من الرسول , و۱۱ / ۲۱۷ بیان أحوال العارفین , ج۳ / ۲۹۳ , والقول فی اسلام ابی بکر وعلی , ج۷ / ۲۱۷ موازنه بین کلمات الإمام علی وخطب ابن نباته , ونظم درر السمطین , الزرندی الخنفی ۱۲۰ مناقب الإمام ,و تاریخ الطبری ج۲ / ۱۹۷ غزوه أحد , والکامل , ابن الاثیر الجزری الکردی ج۲ / ۱۵۴ غزوه أحد ,و السیره النبویه ابن هشام ج۳ / ۶۱۵ الرسول یخرج فی أثر العدو , مناشده الإمام علی الصحابه فی الکوفه : وکنز العمال ج۵ / ۷۲۳ , وتاریخ دمشق ۳ج۹ / ۲۰۱ تحقیق علی شیری ,و مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۳۲ الفصل ۸ فی انه أقرب الناس من رسول الله , کتاب المنمق , محمد بن حبیب البغدادی ۴۱۱ سیوف قریش , المتوفَّی سنه ۲۴۵ هجریه, تحقیق خورشید أحمد , وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج ۳۱۴ قتال عبد الله بن الطفیل العامری شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه ۲ , ۱۳۸۲ هجریه, المؤسسه العربیه الحدیثه , القاهره .والکافی ج۸ / ۱۱۰ , وعلل الشرائع, الصدوق, المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , طبعه ۱۹۶۶ م , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف , ج۱ / ۷, الباب ۷ عله صار الانبیاء أفضل من الملائکه

وقال عمر بن الخطّاب: « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((۱)) .

{ لَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ ألا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ } ٣

_سوره

الشعراء

وقال تعالى: { فَلَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ عَلَى آثَارِهِمْ إنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِیثِ أسَفاً } ۶ _سوره الکهف .

قال الامام الصادق علیه السلام : قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی إنی سألت الله أن یوالی بینی وبینک ففعل, وسالت ربی أن یؤاخی بینی وبینک ففعل, وسألت ربی أن یجعلک وصیی ففعل . فقال رجلان من قریش واللهِ لصاع من تمر فی شن بال خیر مما سأل محمد ربه, هلا سأل ملکاً یعضده علی عدوه, أو کنزاً یستغنی به فاقته ؟ والله ما دعاه الی باطل الا أجابه له فأنزل الله: (لَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ ألا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ) ((۲)) .

وفی العاده یقولون رجلان أو فلان وفلان عن أبی بکر وعمر فی کل حادثه یراد الستر علیهما تقیه خوفا من الحکومات الناصبیه .

وجاء: أی قاتل نفسک علی نهجهم ومسیرتهم .

ص: ۲۸۲

۱- شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید , المعتزلی ۱۲ / ۸۲ نکته من کلام عمر , غایه المرام , البحرانی ج ۵ / ۲۶۵ الباب ۴۱ فی رجوع ابی بکر , غریب الحدیث , ابن الجوزی ج ۱ / ۸۴, طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت ,

۲- تفسیر العیاشی, تفسیر الایه .

تفسیر علی بن إبراهیم: قوله: " لعلک باخع نفسک " أی خادع ((۱)) .

وهذه حاله علیه السـلام مع أصـحابه . ولذلک حزنت الأنبیاء علیه السـلام علی تقصـیر أممهم حتّی عاتبهم اللّه تعالی علی ذلک کقوله لمحمّد صلی الله علیه و آله « وَلا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ ولا تَکُ فِی ضَیْقٍ مِمَّا یَمْکُرُونَ » .

« لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَلَّا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ » . ثمّ عاد إلی الدعاء علیهم والشکایه منهم, وذلک قوله: قاتلکم اللّه . إلی آخره ((۲)) .

قال التستری: أی مهلک نفسک باتباع المراد فی هدایتهم, وقد سبق الحکم منا بما یکون من إیمان المؤمن وکفر الکافر, فلا تغییر ولا تبدیل, وباطن ذلک أنک شغلت نفسک عنا بالاشتغال بهم حرصا علی إیمانهم, ما علیک إلا البلاغ, فلا یشغلک الحزن فی أمرهم عنا ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: کانت الانبیاء تحاول بشتی السبل هدایه الامم التی بعثوا الیها لانقاذهم من النار .

فقال لهم الله تعالی: {وَمَا عَلَی الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِینُ} ۵۴_سوره النور.

وقال تعالی: {إنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أحْبَبْتَ وَلَکِنَّ اللّهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَهُوَ أعْلَمُ بِالمُهْتَدِینَ } ۵۶_سوره القصص .

۱- بخع نفسه : انهکها وکاد یهلکها من غضب أو غم, وأما المعنی الذی ذکره علی بن إبراهیم فغریب لم نجده فی اللغه, وقد فسره قبل ذلک بقوله : قاتل نفسک .

۲- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ج ۲ / ۳۸ .

۳- تفسیر التستری, ص ۱۱۵, الوفاه ۲۸۳ هج, دار الکتب العلمیه, بیروت .

{ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ } ٨٨_سوره الحجر.

ولا ينفع الحزن على المعاندين .

ولقد تمنى ابو بكر وعمر أن يدعو النبى صلى الله عليه و آله ليعطيه ملكا: هلا سأل ملكاً يعضده على عدوه لا أن ينصب عليا عليه السلام وليا ووصيا ومساعدا .

فأجابهم النبى صلى الله عليه و آله بأن آيه الله العظمى هى الامام على عليه السلام وهو أعلى درجه من الملك .

: أمالى الصدوق: مسندا عن ابن نباته, قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا خليفه رسول الله ووزيره ووارثه _ إلى أن قال: أنا الحجه العظمى والآيه الكبرى والمثل الأعلى ((١)) .

و قال تعالى: ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ٥٨: سوره آل عمران.

وقال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء((٢)).

وَالَّذِينَ

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا: لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((٣)). وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها

١- البحار ط كمبانى ج ٩ / ٤٢٢ , وجديد ج ٣٩ / ٣٣٥ . ونحوه فى ص ٣٥١

٢- أصول الكافى ص ١١٩ , طبعه الاعلمى , بيروت .

٣- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج ٢ / ٨٦ , تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى, الجزء : ٢, الوفاه : ١١٠٧, المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم.ج ٣ / ٩٠٥ .

لأحد قبلنا, ولا تكون فی أحد غیرنا, فینا الحکم والحلم والعلم, والنبوه والسماحه والشجاعه, والقصد والصدق والطهور والعفاف, ونحن کلمه التقوی وسبیل الهدی, والمثل الأعلی والحجه العظمی, والعروه الوثقی, والحبل المتین ((۱)) .

تفسیر فرات بن إبراهیم: عنه, مع ذکر الخطبه الشریفه إلی أن قال صلی الله علیه و آله : فنحن کلمه التقوی وسبیل الهدی والمثل الأعلی والحجه العظمی . الخ ((۲)).

الثانیه: روایه جابر بن عبد الله, عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی بیان بدو خلقتهم وأوصافهم العظیمه, إلی أن قال: نحن کلمه التقوی والمثل الأعلی والحجه العظمی _ الخ ((۳)) .

: روایه العیون بإسناده الصحیح عن یاسر الخادم, عن الرضا, عن آبائه (علیهم السلام) قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی: یا علی, أنت حجه الله, وأنت باب الله, وأنت الطریق إلی الله, وأنت النبأ العظیم, وأنت الصراط المستقیم, وأنت المثل الأعلی ((۴)) .

۱- البحار ط کمبانی ج ۷ / ۳۳۳ , وجدید ج ۲۶ / ۲۴۴ .
۲- البحار ط کمبانی ج ۶ / ۱۸۲ , وجدید ج ۱۶ / ۳۷۴ , ۳۷۶ .
۳- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ط کمبانی ج ۷ / ۱۸۵ , وجدید ج ۲۵ / ۲۳ .
۴- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ط کمبانی ج ۹ / ۸۴ و ۲۸۶ , وجدید ج ۳۶ / ۴ . وتمامه فی ج ۳۸ / ۱۱۱ .

رواه العامه أيضا كما فی إحقاق الحق ((۱)) من کتاب ینابیع الموده .

: فی خطبه أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی بیان أسمائه وصفاته: أنا أسماء الله الحسنی, وأمثاله العلیا, وآیاته الکبری ((۲)) .

{ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ } ۴ _سوره

الشعراء

فی الکافی عن الصادق علیه السلام ان القائم علیه السلام لا یقوم حتی ینادی مناد من السماء تسمع الفتاه فی خدرها ویسمعه أهل المشرق والمغرب وفیه نزلت هذه الآیه ان نشأ ننزل الآیه والقمی عنه علیه السلام فی هذه الآیه قال: تخضع رقابهم یعنی بنی أمیه وهی الصیحه من السماء باسم صاحب الأمر علیه السلام .

وفی ارشاد المفید عن الباقر علیه السلام فی هذه الآیه قال سیفعل الله ذلک بهم قیل من هم قال بنو أمیه وشیعتهم قیل وما الآیه قال: رکود الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر وخروج صدر ووجه فی عین الشمس یعرف بحسبه ونسبه وذلک فی زمان السفیانی وعندها یکون بواره وبوار قومه.

وفی الاکمال عن الرضا علیه السلام فی حدیث یصف فیه القائم علیه السلام

قال وهو الذی ینادی مناد من السماء یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول:

۱- إحقاق الحق ج ۴ / ۲۸۴ .

۲- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ط کمبانی ج ۱۳ / ۲۱۲ , وجدید ج ۵۳ / ۴۶ .

الا ان حجه الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآيه ((1)) .

{ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَث إلا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۵ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ } ۶ _سوره الشعراء

الذكر يعنى أهل البيت: قال تعالى:

(فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((2)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير: قال على (عليه السلام): نحن اهل الذكر .وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((3)).

۱- تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : ۱۰۹۱ هـج , صحجه وقدم له حسين الأعلمى, الطبعه : الثانيه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى , قم المقدسه , تفسير الايه

۲- النحل: ۴۳.

۳- تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه , ج ۶ / ۲۷۰ , تحقيق : ابى محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احياء التراث العربى, بيروت و تفسير الطبرى ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق : خليل الميس , طبعه ۱۹۹۵ م, طبعه دار الفكر, بيروت و شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۴۳۶, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م , وزاره الارشاد, طهران و تفسير القرطبى ج ۱۱ / ۲۷۲ , قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا , تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , طبعه ۱۹۸۵ م, احياء التراث العربى, بيروت وتفسير ابن كثير ج ۲ / ۵۹۱ تعديد منافع البحر, طبعه ۱۹۹۲ م , دار المعرفه, بيروت و تفسير الالوسى , تفسير الآيه و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۳۵۷, الباب ۳۹, تحقيق : على الحسينى, طبعه ۱, ۱۴۱۶, هجريه دار الاسوه , قم.

أصحاب الانبياء كذبوا الاوصياء الذين نصبوهم فقد كذب الصحابه الامام عليا عليه السلام وهم بايعوه فى الغدير .

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ٢٨) _سوره الرعد .

وعن الإمام على (عليه السلام): قال رسول الله: «لمّا نزلت تلك الآيه: « ذاك من أحبَّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتى صادقاً غير كاذب , وأحبّ المؤمنين

شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابّون »((١)) .

السيوطى الشافعى والمتقى الهندى: روى السيوطى الشافعى فى تفسيره الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ)الآيه .

وعن على عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لما نزلت هذه الآيه: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) قال: صلى الله عليه و آله :

«ذلك من أحبّ الله ورسوله , وأحبّ أهل بيتى صادقاً غير كاذب»((٢)).

وعن أنس بن مالك: قال رسول الله:

ص: ٢٨٨

١- كنز العمال ج ٢ / ٤٤٢, تفسير السيوطى ج ۴ / ۶۴۲ .

٢- الدر المنثور, السيوطى الشافعى / فى تفسير سوره الرعد, كنز العمال ج ٢ / ٤٤٢ ۴۴۴۸.

(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) . ثم قال لی: أتدری یا ابن أم سلیم من هم ؟ قلت: من هم یا رسول الله؟ قال: نحن أهل البیت وشیعتنا ((۱)) .

وقال نجاح الطائی:

{فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ } :

لقد كذبوا بآیات الله تعالی وعلی رأسها أهل البیت حیث اغتصبوا خلافتهم وقتلوهم وطمسوا تراثهم وقتلوا شیعتهم وحالفوا عدوهم .

كذبوا

بأیات الامامه التی ذکرها النبی صلی الله علیه و آله فی الائمه الاثنا عشر :

أسماء الأئمه الاثنا عشر عند السنه والشیعه :

الآیه :وتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه قال:« هی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه, وهو أنّه قال یا رب أسألك بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلاّ تبت علی. فتاب علیه إنّه هو التواب الرحیم. فقلت له: یا ابن رسول الله فما یعنی بقوله (الآیه)؟ قال علیه السلام : یعنی أتمهنّ إلی القائم المهدی علیه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من ولد الحسین علیه السلام ((۲))

۱- تفسیر البرهان عن العیاشی ج ۳ / ۲۵۳ ح ۳, تأویل الآیات ج ۱ / ۲۳۳ ح ۱۱

۲- ینابیع الموده: القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۹ الباب ۲۴ قوله تعالی: الذین آمنوا وعملوا الصالحات طوبی لهم وحسن مآب, تحقیق : الحسینی , ط ۱ , ۱۴۱۶ هج , دار الاسوه , قم , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوط , کتاب الولایه , ابن عقده الکوفی ص ۱۹۹ , المتوفی سنه ۳۳۳ ه, وتقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی ۴۱۹ , المتوفی سنه ۴۴۷ ه, تحقیق : تبریزیان .

وقال الحاكم وابن حنبل وابن حجر:

قال سيد البريه محمد صلى الله عليه و آله ذاكرا

الائمه الاثنا عشر:

أمير المؤمنين على والحسن والحسين والتسعه المعصومين من ولد الحسين ((۱)) .

الالوسى: عن جارود بن المنذر العبدى: يا رسول الله أنبئنى أنبأک الله بخير عن هذه الاسماء التى لم نشهدها ؟

ص: ۲۹۰

۱- مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۲۷ مسند ابى سعيد الخدرى , صحيح سنن ابى داود ۲ / ۳۰۹ كتاب المهدى , المستدرك على الصحيحين , الحاكم ۴ / ۴۶۵ ينزل بأمتى بلاء شديد , مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى ج ۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الكتب العلميه , بيروت , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه ۱, ۱۹۸۹ م , تحقيق : سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت, ج ۸ / ۶۷۹ ما ذكر فى عثمان , الجامع الصغير , السيوطى ۲ / ۴۳۸ حرف اللام , كنز العمال ۱۴ / ۲۶۱ خروج المهدى , فيض القدير , المناوى ۵ / ۴۲۳ حرف اللام , و ۶ / ۳۲۶ المحلى بأل , الدر المنثور , السيوطى ۶ / ۵۷ سوره القتال , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴ , و طبعه اسلامبول ص ۴۴, تفسير الرازى ۲ / ۲۸ , المتوفَّى سنه ۶۰۶ هجريه, المسأله السادسه , قوله تعالى: ويقومون الصلاه , فرائد السمطين , الحموينى الشافعى مخطوطه , كمال الدين ۲۹۱ , وتفسير القمى ۲ / ۳۱۷ و المعجم الاوسط , الطبرانى ج ۲ / ۵۵ , و ج ۹ / ۱۷۶ , والمعجم الكبير , ج ۱۰ / ۱۳۴ .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : یا جارود لیله اسری بی إلی السماء أوحی الله عز وجل إلیَّ أن سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا ؟ فقلت: علی ما بعثتم ؟

فقالوا: علی نبوتک و ولایه علی بن ابی طالب علیه السلام والأئمه منکما, ثم أوحی إلی ان التفت عن یمین العرش, فالتفت فإذا علی والحسن, والحسین, وعلی بن الحسین, ومحمد بن علی, وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر, وعلی بن موسی, ومحمد بن علی, وعلی بن محمد, والحسن بن علی, والمهدی فی ضحضاح من نور یصلون, فقال لی الرب تعالی: هؤلاء الحجج لاولیائی وهذا المنتقم من أعدائی .

قال الجارود: فقال لی سلمان یا جارود هؤلاء المذکورون فی التوریه والانجیل والزبور کذلک ((۱)) .

ص: ۲۹۱

۱- تفسیر الآلوسی الدیلمی ج ۱۶ / ۲۴۱ تفسیر قوله تعالی: ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکه الا تخافوا ولا تحزنوا , ومقتضب الاثر , أحمد بن عیاش الجوهری , ص ۳۸ , والفصول المهمه فی معرفه الأئمه , علی بن محمد بن احمد المالکی المکی , نشر دار الحدیث , طبعه ۱ , ۱۴۲۲ ه, قم المقدسه , وینابیع الموده, القندوزی الحنفی طبعه اسلامبول ص ۴۲۷ وینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۳ / ۳۸۰, الباب ۹۳, ذکر خلیفه الرسول , تحقیق : علی الحسین , دار الاسوه , طبعه ۱۴۱۶ هجریه, وفرائد السمطین , الحموینی الشافعی ج ۱/ ۲۵۳ ب ۴۸ , ح ۵۲۳, والظاهر أن النواصب حذفوا هذه النصوص من کتاب الحموینی الجوینی الشافعی وطبعوه فی العصر الحدیث !!! , لاحظ شرح احقاق الحق ج ۴ / ۷۹, القسم ۱۱ , طبعه مکتبه المرعشی , قم , ومقتل الحسین علیه السلام , الخوارزمی الحنفی ۱ / ۹۶, وأصول الکافی ۱ / ۱۸۵ ح ۱۱ , وغایه المرام , البحرانی ۱ / ۱۰۴ وتفسیر البرهان, البحرانی ج۱ / ۲۵۵ ح ۲, والبحار ۲۷ / ۲۰۰ باب ۷ عن مناقب الخوارزمی الحنفی , وکتاب سلیم بن قیس ص ۱۰۶, وکفایه الاثر , الخزاز القمی ص ۱۸۰ عن أم سلمه , وتفسیر القمی ۲ / ۱۷۶ .

روی الزمخشری, وکان من أشد الناس عنادا لاهل البیت, وهو الثقه المأمون عند الجمهور, قال بإسناده . قال رسول الله: فاطمه مهجه قلبی, وابناها ثمره فؤادی, وبعلها نور بصری, والأئمه من ولدها أمناء ربی, وحبل ممدود بینه وبین خلقه, من اعتصم بهم نجا, ومن تخلف عنهم هوی ((۱)) .

وراجع کتابنا فی هذا المجال :هل ذکر النبی أسماء الأئمه ؟ ((۲)) .

{ أَوَ لَمْ یَرَوْا إِلَی الأَرْضِ کَمْ أَنْبَتْنَا فِیهَا مِنْ کُلِّ زَوْج کَرِیم ۷ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَهً وَمَا کَانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ ۸ وَإِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ } ۹ _سوره الشعراء

۱- رواه الشیخ سلیمان فی ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱ / ۲۴۲ , الباب ۱۵, فی عهد النبی , ورواه الزمخشری فی کتابه: المناقب ص ۲۱۳, مخطوط, والشیخ جمال الدین الحنفی الموصلی فی درر بحر المناقب ص۱۶مخطوط, والحموینی فی الفرائد, والحافظ محمد بن أبی الفوارس فی الاربعین ص ۱۴مخطوط, کما فی إحقاق الحق ج ۴ ص ۲۸۸و ج ۹ ص ۱۹۸ والموفق الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام ص ۵۹ , والشهب الثواقب , محمد آل عبد الجبار , المتوفّی سنه ۳۵۰ هجریه, طبعه ۱ , ۱۴۱۸ هجریه, طبعه الهادی , قم .

۲- :هل ذکر النبی أسماء الأئمه ؟, نجاح الطائی .

وقال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَ لَكَمْ مِنْ أنفُسِكَمْ أزْوَاجاً لِتَسْكَنُوا إلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكَمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً_سوره الروم ٢١ .

:وَاللّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ جَعَلَكُمْ أزْوَاجاً_سوره فاطر ١١ .

: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْوَاجاً وَمِنَ الأنْعَامِ أزْوَاجاً_سوره الشورى ١١ .

:وَخَلَقْنَاكُمْ أزْوَاجاً ٨ _سوره النبأ .

وقيل: معناه ذكرانا وإناثا حتى يصح منكم التناسل, ويتمتع بعضكم ببعض.

زوج من الانسان وزوج من الغزال وزوج من الاسود وزوج من الفخاتى وزوج من البلابل وزوج من النحل وزوج من كل نوع من أنواع السمك وزوج من النخل وزوج من الورد وهكذا .

هذه آيه من آيات الله تعالى لكن أكثرهم يغفلون ولا يؤمنون .والله الواحد هو المتمكن من كل شيء ولا يحتاج الى شيء ورغم هذا الجفاء من عبيده فهو رحيم على الاخرين .

وقال نجاح الطائى: الازواج الكثيره والجميله التى خلقها الله تعالى تمثل آيه من آيات الله تعالى .

لكن الكافرين لا يتوجهون اليها ولا يهتمون بها من شده غفلتهم وطغيانهم واستكبارهم واصرارهم على الكفر .

{ وَإذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أنْ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ألا يَتَّقُونَ } ١١ _سوره الشعراء

الظالمون هم فرعون وحكومته وجيشه ولا يهدى الله تعالى الظالمين .

ص: ٢٩٣

{ قَالَ رَبِّ إِنِّی أَخَافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ ١٢ وَیَضِیقُ صَدْرِی وَلا یَنْطَلِقُ لِسَانِی فَأَرْسِلْ إِلَی هَارُونَ } ١٣ _سوره الشعراء

تعرف النبی موسی علیه السلام علی منهجیه فرعون وأعوانه فی تکذیبهم له دائما فقال: أَخَافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ , وَیَضِیقُ صَدْرِی: من مؤامراتهم وقولهم الکفر .

وَلا یَنْطَلِقُ لِسَانِی فَأَرْسِلْ إِلَی هَارُونَ: للعقده التی کانت فیه .وهارون معروف بلسانه الطلق فاطلب مساعدته لی .

{ وَلَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ یَقْتُلُونِ }١۴_سوره الشعراء

قتل النبی موسی علیه السلام شخصا منهم ویریدون الثأر له فخاف موسی من انتقامهم لدمه .

وعلی بن أبی طالب علیه السلام ما ثبت عنه مده صحبته لمحمد صلی الله علیه و آله رسول الله شئ یقارب ما جری لآدم علیه السلام فی الأکل من الشجره والخروج من الجنه والتوبه والندم, ولا شئ یقارب ما جری لنوح علیه السلام لما اعتذر عن طلبه لتخلیص ولده من الغرق, وقال " أنی مغلوب فانتصر " ولا اعتزل إلی الکفار بمفارقه محمد صلی الله علیه و آله کما اعتزل إبراهیم النبی علیه السلام فی قول الله تعالی عنه " واعتزلکم وما تدعون من دون الله " ولا قال نحو ما قال " رب أرنی کیف تحیی الموتی قال أولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی " بل قال: لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا .

ولا جری له نحو ما جری لموسی علیه السلام لما أمره الله تعالی بالتوجه إلی فرعون " قال رب إنی قتلت منهم نفسا فأخاف أن یقتلون " ونحو قوله " فأرسل إلی هارون ولهم علیَّ ذنب فأخاف أن یقتلون " بل کان علی بن أبی

طالب علیه السلام یفدی للنبی محمد صلی الله علیه و آله بمهجته منها عندما نام علی فراشه وفی غیره من حروبه, ولا یتوقف ولا یعتذر عن شئ من أوامره له فی واجب أمره ومندوبه, ولا یتعرض لمکروهه ومحظوره وعتابه وکان یتبعه ومعه فی سائر أسبابه .

ولا جری لعلی بن أبی طالب علیه السلام نحو قول عیسی علیه السلام فلما أحس عیسی منهم الکفر قال من أنصاری إلی الله قال الحواریون نحن أنصار الله " فإن عیسی علیه السلام لما أحس منهم الکفر طلب النصره, وعلی بن أبی طالب علیه السلام تیقن الکفر من قریش ومن أعداء محمد صلی الله علیه و آله وجاهروه به وبات علی فراشه کما تقدم وصفه وفداه بمهجته ورمی نفسه فی کتائبهم عند الحروب وبذلها لعلام الغیوب وفرح کلما دخل علیه وباشره من الکروب, ولم یطلب منه نصره ولا استعفی ولا استعان بغیر الله من سائر بریته مده حیاه محمد صلی الله علیه و آله وفی کل وقت یرید منه الانفراد والاجتهاد وقاه بمهجته, مع أنهم رووا کما قدمناه أن عیسی بن مریم یصلی مؤتما بصلاه المهدی علیه السلام ، ومن المعلوم أن علی بن أبی طالب علیه السلام أفضل من المهدی علیه السلام الذی هو إمام لعیسی علیه السلام ((۱)) .

لقد طلب موسی من الله تعالی أن یرسل أخاه هارون بدلا عنه لکن الله سبحانه رفض طلبه وقال اذهب مع هارون الیه وانا أکون معکم .

۱- الطرائف, ابن طاووس ص ۵۱۳ . الوفاه ۶۶۴ هج, مطبعه الخیام, قم .

{ قَالَ كَلا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٥ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ ١٦ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} _سوره الشعراء ١٧:
وقال تعالى فی سوره طه:

{قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ٤٦*فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ } _سوره طه ٤٧.

ومن كان الله تعالى معه لا يخاف من طاغيه ولا من جيوش وعلى فرعون الرضوخ للامر الالهی بتحريره بنی اسرائيل .

{ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ }: المنصب الالهی لموسی وهارون انهما رسولان من رب العالمين .

وقال سيد البريه محمد صلى الله عليه و آله : علی فيكم مثل هارون من موسى ([1]) .

ص: ٢٩٦

١- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردی ابن كثير والصفدی والذهبی: صحيح البخاری ج ٤/٢٠٨, طبعه ١٩٨١ م دار الفكر, بيروت, باب مناقب المهاجرين و ج ٥ / ١٢٩ باب غزوه تبوك وصحيح مسلم ٧ / ١٢٠ باب من فضائل علی طبعه دار الفكر بيروت و صحيح سنن ابن ماجه ١ / ٤٣ فضل علی , وصحيح سنن الترمذی ٥ / ٣٠٢ باب مناقب علی و فضائل الصحابه النسائی ١٣ فضائل علی و المستدرک علی الصحيحين , الحاكم ٢/٣٣٧ زياره النبی ٣ / ١٠٩ وصيه النبی تحقيق : المرعشلی طبعه دار المعرفه بيروت , و ج ٣ / ١٤٤ طبعه دار الكتب العلميه , بيروت ومسند أحمد بن حنبل ١ / ١٧٠ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص و ٣ / ٢٣ مسند ابی سعيد الخدری و ٦ / ٣٦٩ حديث فاطمه عمه ابی عبيده والسنن الكبرى البيهقی ٩ / ٤٠ باب ما علی الوالی من أمر الجيش, طبعه دار الفكر بيروت , وشرح مسلم النووی ١ / ١٩٥ جواز المدح فی الوجه طبعه ١٩٨٧م طبعه دار الكتاب العربی بيروت , مجمع الزوائد ابن حجر الهيتمی ٩ / ١٠٩ , باب منزله علی عليه السلام , طبعه ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه, بيروت وفتح الباری ج ٧ / ٦٠ مناقب علی ٨ / ٨٦ ٩ / ٥٨ طبعه ٢ دار المعرفه بيروت , ومصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّى سنه ٢١١ هجريه , تحقيق : حبيب الأعظمی ٥ / ٤٠٦ من تخلف عن النبی و الاحاد والمثانی الضحاک ٥ / ١٧٢, طبعه ١ ١٩٩١ م دار الدرايه بيروت و نظم درر السمطين الزرندی الحنفی ٩٥ ومناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه ٧٥٠ هجريه , طبعه ١ ١٩٥٨ م و كنز العمال ٩ / ١٦٧ كتاب الصحبه و١٣ / ١٠٦ وفضائل علی فتح الملک العلی احمد المغربی ٤٨ تحقيق : الامينی طبعه ٣ ١٤٠٣ هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين اصفهان والثقاه ابن حبان ١ / ١٤٢ طبعه ١ ١٣٩٣ هجريه , دائره المعارف العثمانيه حيدر اباد الهند و الكامل ابن عدی ٣ / ٢٠٧ زيد بن ابی اوفی وتاريخ دمشق ٢١ / ٤١٥ ذكر من اسمه سلمان, تحقيق : علی شيری, طبعه دار الفكر, بيروت و تذكره الحفاظ , الذهبی الكردی صاحب تاريخ الاسلام ج ١ / ١٠ أمير المؤمنين علی و ٢ / ٥٢٣ محمد بن مسعود طبعه احياء التراث العربی بيروت وسير اعلام النبلاء الذهبی ١ / ١٤٢, تحقيق : شعيب الارناؤوط طبعه ١٩٩٣ م , مؤسسه الرساله, بيروت والعثمانيه الجاحظ المتوفَّى سنه ٢٥٥ هجريه , ص , ١٣٣ , طبعه دار الكتاب العربی مصر و تاريخ الطبری ٢ / ٣٦٨ السنه ٩ هجريه , التنبيه والاشراف المسعودی ٢٣٦ السنه ٨ طبعه دار صعب بيروت و الوافی بالوفيات الصفدی المتوفَّى سنه ٧٦٤ هجريه٢١ / ١٧٨ وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها طبعه ٢٠٠٠ م احياء التراث بيروت و البدايه والنهايه ٥ / ١١ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساكن ثمود, تحقيق : علی شيری , طبعه ١٩٨٨ م, احياء التراث العربی بيروت وعمده القاریء , العينی الحنفی , شرح البخاری , طبعه احياء التراث العربی , بيروت ١٦ / ٢١٤ ١٨ / ٤٦ و الديباج علی مسلم ٥ / ٣٨٦ و سيره ابن هشام ٤/١٦٣ و الكامل فی التاريخ ٢/٢٧٨ و اليقين ١٥١ , و وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه: ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم , هاشم البحرانی , ٥ / ٥٦٦ و مسند ابی داود ٢٨ المناقب و الخوارزمی الحنفی ١٥٢, والسيره النبويه , أبو حاتم ١/١٤٧ , و الإمامه والسياسه ١/١٣ , و اعلام النساء ٤/١١٥ , وتفسير فرات / الحديث٣٠ / ص: ٩ طبعه النجف الأشرف

فكان النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام رسولين من رب العالمين .

{أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِی إِسْرَائِیلَ}:

فعل الله تعالى الشىء الكثير لبنى اسرائيل اذ ارسل لنجدتهم موسى وهارون

وساعدهما فى عملهما عصا موسى الالهيه والايات التسع التى وهبها له .

ورغم هذا ارتد بنو اسرائيل عن دينهم وعبدوا العجل معلنين الشرك بالله تعالى .

وكان الله تعالى يعلم أن بنى اسرائيل سيرتدون ويعبدون العجل ويشركون بالله تعالى لكنه سبحانه أصر على ارسال موسى الى فرعون للمطالبه بتحريرهم وجرى معجزه عبورهم البحر فرارا من فرعون ليتبين للناس مساعده البارى للعباد واصرار معظم العباد على الشرك والكفر .

{ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّکَ فِینَا وَلِیداً وَلَبِثْتَ فِینَا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ١٨ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْکَافِرِینَ } ١٩ _سوره

الشعراء

قال فرعون لموسى عليه السلام : لنا فضل كبير عليك حين ربيناك وليدا وبقيت فى حضننا سنين فكيف تكفر بنا و تبعد بنى اسرائيل عن ديننا ؟

{ قَالَ فَعَلْتُهَا إذاً وَأنَا مِنَ الضَّالِّينَ ٢٠ فَفَرَرْتُ مِنْكَمْ لَمَّا خِفْتُكَمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ المُرْسَلِينَ } ٢١

قال الرضا عليه السلام : ان فرعون قال: لموسى لما اتاه: (وفعلت فعلتک التی فعلت وأنت من الکافرین) بی (قال) موسی: (فعلتها إذا وانا من الضالین) عن الطریق بوقوعی إلی مدینه من مدائنک (ففررت منکم لما خفتکم فوهب لی ربی حکما وجعلنی من المرسلین) ((١)) .

قال الرازی: احتج بهذه الآیه من طعن فی عصمه الأنبیاء بأن ذلک القبطی إما أن یقال إنه کان مستحق القتل أو لم یکن کذلک, فإن کان الأول فلم قال: " هذا من عمل الشیطان " ؟ ولم قال: " رب إنی ظلمت نفسی فاغفر لی " ؟ ولم قال فی سوره أخری:

" فعلتها إذا وأنا من الضالین " ؟ وإن کان الثانی کان قتله معصیه وذنبا . والجواب: أنه لم لا یجوز أن یقال إنه کان لکفره مباح الدم, وأما قوله: " هذا من عمل الشیطان " ففیه وجوه :

أحدها: أن الله تعالی وإن أباح قتل الکفار إلا أنه کان الأولی تأخیر قتلهم إلی زمان آخر, فلما قتل فقد ترک ذلک المندوب فهو قوله: " هذا من عمل الشیطان " .

١- عیون اخبار الرضا, الصدوق , الوفاه ٣٨١ هج , ج ١ / ١٧٧ .

وثانيها: أن قوله: " هـذا " إشاره إلى عمل المقتول لاـ إلى عمل نفسه, فقوله: " هـذا من عمل الشيطان " أى عمل هـذا المقتول من عمل الشيطان, والمراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل .

وثالثها: أن يكون قوله: " هذا " إشاره إلى المقتول, يعنى أنه من جند الشيطان وحزبه, يقال: فلان من عمل السلطان أى من أحزابه .

وأما قوله: " رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى " فعلى نهج قول آدم عليه السلام : " ربنا ظلمنا أنفسنا " والمراد أحد وجهين: إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وإن لم يكن هناك ذنب قط, أو من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب .

وأما قوله: " فاغفر لى " أى فاغفر لى ترك هـذا المنـدوب, وفيه وجه آخر: وهو أن يكون المراد: " رب إنى ظلمت نفسى " حيث قتلت هذا الملعون, فإن فرعون لو عرف ذلك لقتلنى به " فاغفر لى " فاستره على ولاـ توصل خبره إلى فرعون " فغفر له " أى ستره عن الوصول إلى فرعون, ويؤيده أنه قال عقيبه: " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين " ولو كانت إعانه المؤمن ههنا سببا للمعصيه لما قال ذلك .

وأما قوله: " فعلتها إذا وأنا من الضالين " فلم يقل: إنى صرت بذلك ضالا, ولكن فرعون لما ادعى أنه كان كافرا فى حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا فى ذلك الوقت, واعترف بأنه كان ضالا, أى متحيرا لا يدرى ما يجب عليه أن يفعله, وما يدين به فى ذلك((۱)) .

ص: ۳۰۰

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۱۳ / ۳۴ .

وقال نجاح الطائى: قوله تعالى: { قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ٢٠}: أى الضالين فى نظر فرعون .

قال فى مجمع البيان: روى عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى حديث طويل: قال :

لما رجع موسى إلى امرأته قالت: من أين جئت ؟ قال من عند رب تلك النار, قال: فغدا إلى فرعون, فوالله لكأنى أنظر إليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبه من صوف, عصاه فى كفه, مربوط حقوه بشريط, نعله من جلد حمار شراكها من ليف, فقيل لفرعون: إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين, فقال فرعون لصاحب الأسد: خل سلاسلها, وكان إذا غضب على أحد خلاها فقطعته, فخلاها وقرع موسى الباب الأول

و كانت تسعه أبواب فلما قرع الباب الأول انفتح له الأبواب التسعه, فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجليه كأنهن جراء (صغار الحيوان) .

فقال فرعون لجلسائه: رأيتم مثل هذا قط ؟ !

فلما أقبل إليه قال: " ألم نربك فينا وليدا " إلى قوله: " وأنا من الضالين " فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بيده, وقال للآخر: اضرب عنقه, فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل سته من أصحابه, فقال: خلوا عنه, قال: فأخرج يده فإذا هى بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه, وألقى العصا فإذا هى

حيه فالتقمت الإيوان بلحييها, فدعاه: أن يا موسى أقلنى إلى غد, ثم كان من أمره ما كان ((۱)) .

فررت منكم لما خفت على دينى باجباركم اياى على عبادتكم فاعطانى ربى كتابا (التوراه) وجعلنى من المرسلين .

{ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أنْ عَبَّدْتَ بَنِی إسْرَائِيلَ }۲۲ _سوره الشعراء

اى ذللتهم واستخدمتهم ضروبا من الخدم . وقال الجبائى وغيره: معنى { عباد } أى املاك لربهم كما أنتم عبيد له .

عن أى نعمه تتحدث من اطعامى وتربيتى فى بيتكم بينما كانت عمليه أسر لى ولبنى اسرائيل حين أمرت بقتل كل رضيع فى تلك السنه فاضطرت والدتى لوضعى فى مهد ووضعى فى نهر النيل محفوفا بالمخاطر فاخذتنى انت .

هذا أسر لى وعذاب فى حقى وليس نعمه منك عليَّ , فافحم فرعون ولم يمكنه الكلام واحتار فى الجواب .

{ قالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ ۲۳ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ } ۲۴_سوره الشعراء

سأل فرعون من موسى عليه السلام عن رب العالمين فقال له جمله عظيمه تتمثل فى انه تعالى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ .

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۱۳ / ۱۳۴ .

بینما انتم غافلون مشککون . وکل شیء یحتاج الی رب وخالق فمن هو رب السماوات العظمی والارض ؟

ولا یمکن لفرعون المخلوق الصغیر الضعیف أن یقول: أنا فأفحمه موسی مره أخری .

{ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ ألا تَسْتَمِعُونَ ۲۵ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأوَّلِينَ } ۲۶: فهو رب الماضین والحاضرین فکیف تنکرون وتتکبرون ؟

لکن فرعون بقی منکرا ما قاله موسی مصرا علی انه هو رب العالمین !!!

{ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ } ۲۷ ـــسوره

الشعراء

کل الکفار اتهموا الانبیاء بالجنون فرارا من الجواب وهروبا من الاعتراف برب العالمین ورسالته .

اتهم فرعونُ النبی موسی بالجنون والخیال والابتعاد عن التعقل بانکاره رب العالمین .

وقال عمر وصحبه من رجال السقیفه عن النبی محمد صلی الله علیه و آله فی یوم شهادته وفی داخل داره وأمام زوجاته وابنته الوحیده فاطمه علیها السلام : إن النبی لیهجر حسبنا کتاب الله ((۱)) . وقال الکفار لنوح انه مجنون . وقالها ابو لهب والولید بن المغیره وابو جهل للنبی صلی الله علیه و آله .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرٍّ أذناب وأعوان إبلیس صحیح البخاری باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ۲ / ۱۱۸ آخر ۳۷۵ الوصایا , باب قول المریض قوموا عنی, الطبقات, ابن سعد ۲ / ۲۷۳, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی , صحیح سنن مسلم ج۲, آخر الوصایا, مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۳۲۵, شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی - المتوفی سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبی وشرکاه ,القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل ۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ۲ / ۳۲۰, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ۱ / ۱۲۹, تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۹, سیره ابن هشام ۴ / ۳۰۱ وسر العالمین, وکشف ما فی الدارین, لابی حامد الغزالی ۲۱, تاریخ ابن الوردی ۱ / ۱۲۹ .

وأعداء أهل البيت عليهم السلام يفعلون كل الافعال المحرمه بلا استثناء ومن يشارك فی قتل رسول الله صلی الله علیه و آله لا يتورع عن باقی الاعمال , وقد بينت النصوص والمصاديق صحه هذا المنهج الذی نؤمن به .

لقد وجد الكفار أن أفضل وسيله لابطال مشروع الانبياء هو اتهامهم بالجنون کی يضحك الناس عليهم ولا يتدبرون فی رسالاتهم وأقوالهم وكتبهم السماويه .

{ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ }_سوره الشعراء: وهذا تحد للكفره فی أن يأتوا بالشمس من المغرب ليثبتوا مقدرتهم الخياليه . وقد استمر موسى فی كلامه السابق ولم يلتفت الى ارهاصات فرعون واكاذيبه التی أراد منها أن يحرف الموضوع الذی طرحه موسى عليه السلام وينتقل الى جنونه .

{ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ }٢٩ _سوره الشعراء:

وعلى طريقه الطغاه ابتعد فرعون عن البحث العلمى مره أخرى وتوسل بالقوه مهددا موسى بالسجن ان لم يدخل فى العبوديه له .

وقد شاهد العالم الطغاه والخوارج يتوسلون بالقوه فى اثبات منهجهم وأهدافهم , لانهم يعرفون فشل مشاريعهم وانها رؤى شيطانيه لا تعتمد على علم ولا منطق بل تحتاج الى أكاذيب وقوه قاهره .

{ قَالَ أوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِين ٣٠ قَالَ فَأتِ بِهِ إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣١ فَألْقَى عَصَاهُ فَإذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ٣٣ قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ٣٤ يُرِيدُ أنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأمُرُونَ } ٣٥_سوره الشعراء

كلما ذكر موسى عليه السلام الدلائل والحجج على وجود رب العالمين فرَّ فرعون من البحث العلمى والاحتجاج المنطقى الى عالم القوه والبطش والقتل . وعندما جاءه بالمعجزات البينه التسعه ومنها العصا واليد البيضاء أنكرها فرعون أيضا متهما اياه بالسحر .

لقد فقد فرعون تعادله وبدأ يناقض نفسه بنفسه فى وصفه لموسى :{ قَالَ إنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ } ٢٧_الشعراء.

{ قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ } ٣٤ _الشعراء.

{ قَالُوا أرْجِهِ وَأخَاهُ وَابْعَثْ فِى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٣٦ يَأتُوكَ بِكُلِّ سَحَّار عَلِيم ٣٧ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْم مَعْلُوم ٣٨ وَقِيلَ لِلنَّاسِ

هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ٣٩ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ } _سوره الشعراء ٤٠

بطانه فرعون الفاسده كانوا يساعدونه فى مناظراته مع النبى موسى عليه السلام فيعلموه باعتقادهم طرق الفرار وسبل الانتصار على رسول الله اليهم .

اقترحوا التوسل بالسحره فجمعهم من كل مكان لموعد خاص ليمكنهم بجمعهم الانتصار عليه فيكون انتصارا للسحر والسحره على الدين والانبياء.

وأنفق فرعون الكثير من الاموال لجمع هؤلاء السحره ليوم العيد الكبير ليشاهد الناس أجمعين المناظره الكبرى بين موسى وفرعون . وهيأوا لها النفوس واعتقد الفراعنه انهم منتصرون فائزون .

لقد كانت بطانه فرعون أفضل من أعوان عمر فى لقائهم الاخير برسول الله محمد صلى الله عليه و آله , اذ وافق حواشى فرعون على العلم والمنطق فى محاججتهم لموسى بينما اصطف أعوان عمر من رجال السقيفه ممن وصفوهم كذبا بالعشره المبشره بالجنه كلهم قالوا للنبى صلى الله عليه و آله : يهجر حسبنا كتاب الله ((١)) .

ص: ٣٠٦

١- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج ٢ / / ٧ باب ١٧, كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب الجزيه ج ٢ / ٢٠٢ باب ۶, كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨, كتاب الاعتصام باب ٢۶, طبعه ١٩٨١ م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ۵ / ٧۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ١١ / ٨٩ باب الوقف, طبعه ١٩٨٧م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه ٢٣٠ هجريه, ذكر الكتاب, ج ٢ / ٢۴٣, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ٨ / ١٠١ باب مرض النبى, طبعه ٢, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ١١ / ٣۵٢, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج ٢ / ۴٣۶, السنه ١١ هجريه, و ج ۴ / ٢٧١ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ٢ / ١٩٢, طبعه ١٩٨٨ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج ٣ / ١١۴ الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج ٢ / ٣٢٠ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ٢۶, تاريخ ابن الوردى ١/١٢٩, سيره ابن هشام ۴/٣٠١, و مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٢۵, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه ٧۶ هج, ٢١١, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج ١ / ١٨۴ طلب رسول الله .

ولم يمکنوا النبی صلی الله علیه و آله من محاجحتهم لیفهمو ویتعلموا لانهم یعرفون ما یریده من کتابه الوصیه لامیر المؤمنین علی علیه السلام , فطردهم الرسول من داره قائلا لهم: اخرجوا .

خرج مخاطباً المسلمین فی مرضه، معصوب الرأس، دلاله علی وجوب الأمر، لاعناً المتخلفین عن الحمله((۱)).

وطردهم النبی صلی الله علیه و آله من بیته مع أصحابهما طرده مذلّه بیَّن فیها منزلتهما فی الدنیا والآخره((۲)):

۱- شرح نهج البلاغه، المعتزلی ۶/۵۲.

۲- صحیح البخاری، باب جوائز الوفد ۲ / ۱۱۸و صحیح مسلم ج ۱ / ۲۳۲، مسند أحمد بن حنبل ۳ / ۳۴۶, کنز العمال ۳ / ۱۳۸.

بعدما قال عمر وصحبه (ابو بکر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبی: یهجر غضب النبی صلی الله علیه و آله علیهم واخرجهم من داره قائلا لهم:

قوموا ((۱)) .

ونادت النساء المؤیدات(عائشه وحفصه ورمله بنت ابی سفیان) مع عمر بندائه: یهجر . فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لنسائه العاصیات: « إنّکنّ لصواحب

یوسف »((۲)) .

ص: ۳۰۸

۱- صحیح البخاری، باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ۲/۱۱۸، صحیح مسلم فی آخر الوصایا ۱/۲۳۲، مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵،السقیفه والخلافه، أبو بکر الجوهری .

۲- صحیح البخاری ج۳ / ۲۷۱ کتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لک وج۳ / ۲۰۵ کتاب التفسیر باب تبتغی مرضاه أزواجک من سوره التحریم وج۴ / ۱۵۸ کتاب النذور والأیمان باب إذا حرّم طعام , وصحیح البخاری باب قول المریض قوموا عنّی , وصحیح مسلم ج ۲ / ۲۲, الناشر دار الفکر, بیروت , وسنن النسائی فی کتاب الطلاق ج۶ / ۱۵۱ وکتاب الأیمان ج۷ / ۱۳ , وتفسیر القرطبی فی تفسیر سوره التحریم ۱ج۸ / ۱۷۷ و۱۸۴ و مسند أحمد بن حنبل ج ۶ / ۳۴, حدیث عائشه , الناشر دار صادر, بیروت و المغنی۱۱ / ۲۰۲ , الشرح الکبیر , ابن قدامه۱۱ / ۱۹۱ وتاریخ الطبری ج۲ / ۴۳۹ , البدایه والنهایه , ابن کثیر , ج۵ / ۲۵۳ .کنز العمال ج۳ / ۱۳۸ و فتح الباری ج۸ / ۱۴۰ , و مغازی الزهری ص۱۳۲ , سیره ابن هشام ج۴ / ۳۰۱ , تثبیت الامامه ۲۳. مختصر تاریخ دمشق ج۲ / ۲۸۷ وطبقات ابن سعد ج۸ / ۱۴۵ , البحار , المجلسی ۲ج۲ / ۲۰۹ , الصحیح سنن الکبری , النسائی ج۴ / ۲۶۰.

لكن عائشه بقيت تروج لنظريه جنون النبى صلى الله عليه و آله فى زمن ما بعده للحط من منزلته عند أجيال الامم:

عن عروه عن عـائشه أنّ رسول الله (صـلى الله عليه و آله) كـان يريـد أن يلقى بنفسه من حالق جبل . قائلا (صـلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((١)) .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : « ما أوذىَ نبىّ مثلما أوذيت » أو أو « ما أوذىَ أحدٌ ما أوذيت » أو (لم يؤذ أحد مثلما أوذيت أنا) ((٢)) .

١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عيّاض ج ٢ / ١٠٢, حكم عقد قلب النبى, ط دار الفكر, بيروت والامتاع , المقريزى ج ١١ / ١٩٧ عصـمه سائر الانبياء, تحقيق محمد النميسى, ط ١, ١٩٨٨م , نشـر دار الكتب العلميه, بيروت وفتـح البارى ج ١٢ / ٣١٨ وطبقات ابن سعد ١ / ١٢٩, ١٣٠, تاريخ دمشق, ابن عساكر ٦٣ / ١٣, تاريخ الطبرى ٢ / ٤٨.

٢- دروس محمـد ناصـر الالبانى ص ١٣ , الكتاب : @ دروس للشـيخ محمـد ناصـر الـدين الألبانى, المؤلف : محمـد ناصـر الدين الألبانى (المتوفى : ١٤٢٠ هـج), الجزء : ٦:, المجموعه : برنامـج المكتبه الشامله الإصـدار ٣/٤٨ملاحظـات : [الكتـاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس , ٤٦ درسا] موقع الشبكه الإسلاميه www . islamweb . net , اسم الملف : SHM٣٤٨_٧٦٨٢_٠٠٦.MHT ومناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٤٢ والبحار ج ٣٩ ص ٥٦ ومسـتدرك سفينه البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ١ ص ١٠٢ وكشف الغمه ج ٣ ص ٣٤٦ والجامع الصغير ج ٢ ص ٤٨٨ وشرح منهاج الكرامه ص ٢٦٥ وراجع جواهر المطالب ج ٢ ص ٣٢٠ وكنز العمال ط حلب ج ٣ ص ١٢٠ وفيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٥ ص ٥٥ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٠ وتهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٣١٤ .

لذا يقدس معظم المخالفين النواصب الصحابه ولا يقدسون سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله .

{ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۴۱ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ } ۴۲ . _سوره الشعراء

بعـدما جاء السـحره من الاماكن البعيـده والقريبه الى قصـر فرعون طلبوا منه الاجر إن فازوا على موسـى فوافق على طلبهم وزاد عليه بوعده لهم بجعلهم من المقربين .

وفى العاده يحصل المقربون من الملوك على امتيازات خاصه فى كل المجالات على حساب المحرومين من عامه الناس .

وتتسابق الحكومات فى العالم على كسب المؤيدين لها بالاموال والاراضى وتتفنن فى تجويع الشعوب وارهاقها واضعافها .

واضـطر فرعون الى قبول شـروط السحره وطلباتهم وهذا يبين وصوله الى طريق مسدود فسعى لاغرائهم بالمال والقرب المعنوى منه ان انتصروا فى سجالهم مع موسى فى يوم الزينه (العيد) .

ص: ۳۱۰

وكان هدف فرعون الانتصار على موسى وادعاء انه ساحر رغم انه يعلم بأنه ليس ساحرا بل صادقا فى حياته لانه عاش فى حضنه وفى داره ولم يلحظ منه أكاذيب وارهاصات وجنون وخيانات ومؤامرات ومعاشرات مع السحره والكهنه .

{ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۴۳ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ } ۴۴ _سوره الشعراء

طلب موسى أن يكون اجتماعهم يوم العيد كى يرى الناس الحجج الالهيه الرائعه والحجج الفرعونيه البائسه :{قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۵۹}_ طه . وكانوا قد جاؤوا بالعصىّ والحبال تحملها ستّون بعيرا . فطالب موسى السحره بابداء ما عندهم فطرحوا عصيهم وحبالهم ليسحروا أعين الناس .

وبسبب الاطمينان الالهى الحاصل لموسى فقد طلب من السحره أن يلقوا ما عندهم من عصى وحبال وغيرها . { وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ } :وهذا يبين عبادتهم لفرعون واعتقادهم به ربا عزيز الجانب .

قال البرسى: ومن كراماته (الامام على عليه السلام) ما روى أن فرعون _ لعنه الله _ لما الحق هارون بأخيه موسى عليه السلام دخلا عليه يوما, وأوجسا خيفه منه, فإذا فارس يقدمهما, ولباسه من ذهب, وبيده سيف من ذهب, وكان فرعون يحب الذهب, فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين, والا قتلتك, فانزعج فرعون لذلك, وقال: عودا إلىَّ غدا .

فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم, وقال: كيف دخل عليّ هذا الفارس بغير اذن ؟ فحلفوا بعزه فرعون انه ما دخل الا هذان الرجلان, وكان الفارس مثال علی علیه السلام ، الذی أید الله تعالی به النبیین سرا, وأید به محمدا صلی الله علیه و آله جهرا, لأنه كلمه الله الكبری التی أظهرها الله لأولیائه فیما شاء من الصور, فینصرهم

بها, وبتلك الكلمه یدعون فیجیبهم الله وینجیهم, والیه الإشاره بقوله: (ونجعل لكما سلطانا فلا یصلون الیكما بآیاتنا) قال ابن عباس: كانت الآیه الكبری لهما هذا الفارس ((۱)) .

{ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۴۵ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۴۶ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۴۷ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ } ۴۸ ـ سوره الشعراء .

اعتمد السحره علی السحر الكاذب واعتمد موسی علی المعجزه الالهیه الصادقه فتحولت عصا موسی حقیقه الی حیه كبری تأكل حبال السحره وعصیهم وأبقتهم حائرین بلا عصی وبلا حبال فماذا یفعلون , ولا یملكون شیئا آخر یبینوه للناس . ولو ألحوا أكثر لابتلعتهم حیه موسی فاعترفوا وأمنوا برب العالمین .

هؤلاء السحره كانوا یشاهدون عصیهم وحبالهم علی حقیقتها أدوات میته لا حراك فیها, انما سحروا أعین الناس , و شاهدوا حیه موسی واقعیه التهمت ما فی طریقها دون سحر ولا خیال فآمنوا برب العالمین .

۱– حلیه الابرار, اهاشم لبحرانی ج ۲ / ۱۶ و مشارق الأنوار : ۸۱ .

{ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أنْ آذَنَ لَكَمْ إنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكَمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأقَطِّعَنَّ أيْدِيَكَمْ وَأرْجُلَكَمْ مِنْ خِلاف وَلأُصَلِّبَنَّكَمْ أجْمَعِينَ } ۴۹ _سوره

الشعراء

يعتمد الملوك على الكذب والافتراء فى ابقاء كرسيهم وملكهم فنرى فرعون قد اتهم موسى بالسحر وانه معلم السحره الكبير رغم علمه بكذب هذا الامر . ومره اخرى توسل بالقوه لنيل مراده مهددا اياهم بقطع الايدى والارجل وأن يصلبهم أجمعين .

وجاء:" فأوجس فى نفسه خيفه موسى " فنودى: " لا تخف إنك أنت الاعلى وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى " فألقى موسى العصا فذابت فى الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها و وضعت شدقها العليا على رأس قبله فرعون, ثم دارت والتقمت عصى السحره وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله قبل, فقتل فى الهزيمه من وطئ الناس بعضهم بعضا عشره آلاف رجل وامرأه وصبى ودارت على قبه فرعون, قال:

فأحدث فرعون وهامان فى ثيابهما وشاب رأسهما وغشى عليهما من الفزع . ومر موسى فى الهزيمه مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى, فرجع موسى ولف على يده عباءه كانت عليه ثم أدخل يده فى فمها فإذا هى عصا كما كانت, وكان كما قال الله: " فالقى السحره ساجدين

ص: ۳۱۳

" لما رأوا ذلك " قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون " فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال :

" آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم " يعنى موسى " الذى علمكم السحر فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين " .

فقالوا له كما حكى الله عز وجل: " لا ضير إنا إلى ربنا لمنقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين " .

فحبس فرعون من آمن بموسى فى السجن حتى أنزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فأطلق عنهم وحررهم, فأوحى الله إلى موسى: " أن أسر بعبادى إنكم متبعون " فخرج موسى ببنى إسرائيل ليقطع بهم البحر, وجمع فرعون أصحابه وبعث فى المدائن حاشرين, وحشر الناس وقدم مقدمته فى ستمائه ألف, وركب هو فى ألف ألف, وخرج كما حكى الله عز وجل: " فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم .

{ قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ٥٠ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ } ٥١ ــسوره الشعراء

بعدما آمن السحره برب العالمين هان عليهم كل شيء فلا

هم يهابون سيف فرعون ولا سجنه ولا جنده بل استعدوا للموت وباعوا الدنيا لنيل الاخره .

هذه هى العقيده الدينيه تجعل الانسان كالجبل الاشم لا يخاف من كل شيء راجيا الشهاده فى سبيل الله تعالى .

ص: ٣١٤

فتراه يتحمل الامراض والسجون وألوان العذاب وشتى أنواع المآسى والمصاعب .

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٥٢ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٥٣ إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ٥٥ } _سوره الشعراء

الله تعالى أوحى الى موسى أن اخرج ببنى اسرائيل من مصر الى الشام فانتم ملاحقون وفعلا هيأ فرعون العساكر لملاحقتهم وقتلهم مدعيا انهم جماعات قليله العدد , منحرفه عن طاعته .

{ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ }: من يتسبب فى ايذاء شخص واغضابه .

{ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ٥٦ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّات وَعُيُون٥٧وَكُنُوز وَمَقَام كَرِيم ٥٨ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ٥٩ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ٦٠ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ ٦٢ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْق كَالطَّوْدِ الْعَظِيم ٦٣ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ٦٤ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ٦٥ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ٦٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } ٦٨ _سوره الشعراء

ولما اقترب جيش فرعون منهم خاف بنو اسرائيل من قتلهم بيد جند فرعون فقالوا لموسى إنا لمدركون , قال كلا ان ربى وعدنى النجاه منهم .

ص: ٣١٥

حینها أوحی تعالی الی موسی أن اضرب بعصاک البحر فانفلق الی قسمین وسطه أرض یابسه صالحه للعبور . ودخل موسی البحر وکان أصحابه اثنی عشر سبطا فضرب الله لهم فی البحر اثنی عشر طریقا فأخذ کل سبط فی طریق وکان الماء قد ارتفع علی رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقه التی کانت مع موسی فی طریقه فقالوا یا موسی أین اخواننا ؟

فقال لهم موسی معکم فی البحر , فلم یصدقوه فأمر الله البحر فصارت طاقات حتی کان ینظر بعضهم إلی بعض ویتحدثون وأقبل فرعون وجنوده فلما انتهی إلی البحر قال لأصحابه ألا تعلمون انی ربکم الاعلی قد فرج لی البحر فلم یجسر أحد ان یدخل البحر وامتنعت الخیل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتی جاء إلی ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم یقبل منه وأقبل علی فرس حصان فامتنع الحصان ان یدخل الماء فعطف علیه جبرئیل وهو علی ما دیانه (ماذیانه) فتقدمه ودخل فنظر الفرس إلی الرمکه فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه فلما دخلوا کلهم حتی کان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسی أمر الله الریاح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء یقع علیهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلک } .

آمنت أنه لا إله إلا الذی آمنت به بنو إسرائیل وأنا من المسلمین } فأخذ جبرئیل کفا من حماه فدسها فی فیه ثم قال:

{ الآن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین } ((۱)) .

ص: ۳۱۶

۱- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۱۳ / ۱۲۳ .

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ٦٩ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ٧٠ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ } ٧١ _سوره

الشعراء

المواجهه بين النبى ابراهيم المسلم وقومه الكافرين كانت شديده الضراوه اذ كانوا معتقدين باصنامهم مقدسين لها باذلين لها الاضاحى والهدايا الثمينه الراقيه . واستمرارا للمنهج الجاهلى حوَّل الامويون واسلافهم الصحابه الى مقدسين بدءا بوحشى قاتل حمزه وانتهاءا بهند آكله كبد حمزه والمقطعه لمذاكيره وآذانه وأنفه ورجليه ويديه ((١)) .

يقال: عكف عكوفا , فهو عاكف , واعتكف اعتكافا . قال ابن عباس: معناه فنظل لها مصلين .عاكفين:

عابدين ملازمين لها من شده العباده لها .

{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ٧٢ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } ٧٤ _سوره

الشعراء

سالهم النبى ابراهيم عليه السلام محاججا لهم لابطال دينهم :

١- المغازى, الواقدى, الوفاه ٢٠٧ هج , ج ١ / ٢٨٦ , تحقيق : الدكتور مارسدن جونس, غزوه احد , طبع سنه ١٤٠٥ هج وشرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه ٦٥٦هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ج ١٥ / ١٢ وامتاع الاسماع, المقريزى ج ١ / ١٦٦ الوفاه : ٨٤٥ هـج, مقتل حمزه , تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ١٤٢٠ , ١٩٩٩ م, الناشر : منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلميه , بيروت, لبنان.

هل تسمعكم الاصنام حين تدعون أو ينفعونكم أو يضرون للخير والشر .قالوا: لا ضمنا معترفين بانها حجاره لا تنفع اذ قالوا: وجدنا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . ومن عاده العصاه والمنحرفين فى الدنيا السير على منهج آبائهم السالفين فى الدين والاخلاق والامور العرفيه .

{ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ٧٥ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلا رَبَّ العَالَمِينَ ٧٧ الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ٧٨ } _سوره الشعراء:

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلا رَبَّ العَالَمِينَ: معناه: لكن رب العالمين ليس عدوا لى , وأعلن النبى ابراهيم عداوته لهذه الاصنام الخرساء وتبعيته لرب العالمين الخالق والهادى للخير .

روى عن النبى صلى الله عليه و آله انه من توضأ ثم خرج إلى المسجد فقرأ حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه الله إلى الصواب والايمان .

{ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ٨٠ وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ٨١ وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ ٨٢ } _سوره الشعراء

قالت عائشه :يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يقرى الضيف ويصل الرحم ويفعل ويفعل أينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما قط رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين صحيح الاسناد ولم يخرجاه ((۱)) .

ص: ٣١٨

١- المستدرك, الحاكم ج ٢ / ٤٠٥ . دار المعرفه, بيروت .

مما يعنى ان الدين اول الاشياء فمن لا دين له لا تقبل أعماله .

وكان حاتم الطائى نصرانيا قبل البعثه النبويه يؤمن بالله تعالى وبرسوله عيسى عليه السلام وكان طيبا محسنا يفعل الخير فأعماله مقبوله من رب العالمين .

{ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ }٨٣ _سوره

الشعراء

كمالا فى العلم والعمل , استعد به لامامه الحق وخلافه الامر وألحقنى بالصالحين: فى مقامهم ومنزلتهم .

والحكم بيان الشئ على ما تقتضيه الحكمه .

تفسير جوامع الجامع –الطبرسى: أى: حكمه أو حكما بين الناس بالحق, وقيل: الحكم: النبوه .

لأن النبى ذو حكم بين الناس وذو الحكمه والعلم .

" يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق .

وقال نجاح الطائى: أى هب لى كتابا الهيا للنبوه وأجعلنى نبيا من الصالحين.

{ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْق فِي الآخِرِينَ } ٨٤ _سوره الشعراء

روى العلامه الهندى عبيد الله بسمل الحنفى فى كتابه أرجح المطالب عن الحافظ أبى بكر بن مردويه فى كتاب (المناقب): أنه روى عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) .

قال: هو علی بن أبی طالب علیه السلام , عرضت ولایته علی إبراهیم علیه السلام . فقال: اللهم اجعله من ذریتی. ففعل الله ذلک ((۱)) .

الترمذی الحنفی: وأخرج نحواً منه المیر محمد صالح الترمذی الکشفی الحنفی فی مناقبه((۲)) .

أراد النبی ابراهیم علیه السلام طلبا فی هذه الأمه الفاضله فأجابه الله وجعل له ولغیره من أنبیائه لسان صدق فی الآخرین وهو علی بن أبی طالب علیه السلام و ذلک قوله: " وجعلنا لهم لسان صدق علیا " ((۳)) .

{ وَاجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِیمِ ۸۵ وَاغْفِرْ لأَبِی إِنَّهُ کَانَ مِنَ الضَّالِّینَ ۸۶ وَلا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ ۸۷ یَوْمَ لا یَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ۸۸ إلا مَنْ أَتَی اللّهَ بِقَلْب سَلِیم } ۸۹ _سوره

الشعراء

عند أصحابنا أن أباه الذی استغفر له کان جده لامه, لان أبا النبی علیه السلام الی

آدم کلهم مؤمنون بأدله لیس هذا موضع ذکر الدلاله علیه ((۴)) .

ص: ۳۲۰

۱- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی , ص ۷۱.
۲- المناقب للکشفی / الباب الأول.
۳- سوره مریم ۵۱ . معانی الاخبار, الصدوق, ۱۲۹ .
۴- المنتخب من تفسیر القرآن والنکت المستخرجه من کتاب التبیان (موسوعه إبن إدریس الحلی), الوفاه : ۵۹۸ هج : تحقیق سید محمد مهدی الخرسان _ الطبعه الأولی _ سنه الطبع : ۱۴۲۹ _ ۲۰۰۸ م _ الناشر : العتبه العلویه المقدسه_ الجزء : ۲ , ج ۲ / ۱۶۲ .

قال الطوسى: أى: من الذاهبين عن الصواب فى اعتقاده . ووصفه بأنه ضال يدل على أنه كان كافرا كفر جهاله , لا كفر عناد .

سيكون الخزى الاكبر للكافرين المعاندين يوم القيامه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من آمن وفعل الخير وامتنع عن الشر .

قالوا فى ذلك:

« إِنَّه كانَ مِنَ الضَّالِّينَ » أى من الذاهبين عن الصواب ووصفه بكونه ضالًّا يدلّ على أنّه كان كافرا كفر جهاله لا كفر عناد .

ومن الوجوه أنّ المغفره مشروطه بالإسلام وطلب المشروط متضمّن لطلب الشرط فقوله « واغْفِرْ لأَبِى » معناه يرجع إلى أنّه عليه السلام دعا لأبيه بالإسلام .

الوجه الثانى أنّ أباه وعده بالإسلام كما قال تعالى: « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلَّا عن موعده وعدها » أى وعد ابنه أن يستسلم فدعا له إبراهيم لهذا الشرط ولا يمتنع الدعاء للكافر على هذا الشرط فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ للَّه تبرّأ منه .

الثالث أنّ أباه قال له: إنّه على دين إبراهيم باطنا وعلى دين نمرود ظاهرا تقيّه وخوفا فدعا له لاعتقاده أنّ الأمر كذلك فلمّا تبيّن له خلاف ذلك تبرّأ منه .

المطلوب الخامس قوله: ([ولا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ]) الخزى هو الهوان . فلو قيل: إنّ إبراهيم كان يعلم بالضروره هذا الأمر وهو قوله تعالى: « إنّ الخزى اليوم والسوء على الكافرين » ويعلم أنّ الخزى نصيب الكفّار فقط فكيف يخافه المعصوم ؟

فالجواب كما أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين فكذا درجات الأبرار دركات المقرّبين وخزى كلّ واحد بما يليق به . والضمير فى « يبعثون » راجع إلى العباد أو الضالّين ((١)) .

إنما دعا ابراهيم لابيه بالمغفره لما وعده بأنه سيؤمن , كما قال الله عز وجل: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعده وعدها إياه)سوره التوبه ١١۴ .

ومعظم النـاس فى الـدنيا تجمع الامـوال وتكثر الاولاد وتعمـل للفخر ومنع الفقر انما عملها للـدنيا بينما اختزل النبى ابراهيم عليه السلام عمله للاخره:

{ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِيم ٨۵ وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ٨۶ وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ٨٧ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ٨٨ إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْب سَلِيم }.اللهم اجعلنا من أصحاب هذا الدعاء .

{ وَأُزْلِفَتِ الجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ ٩٠ وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ٩١ وَقِيلَ لَهُمْ أيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ٩٢ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أوْ يَنْتَصِرُونَ ٩٣ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ } ٩۴ ـسوره الشعراء

من ماده (زلفى } على وزن كبرى أى قربت الجنه للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين أى أُظهرت وكشفت للظالمين من الخوارج الوهابيين والصهاينه والصليبيين .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى ((٢))قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد الحيرى باسناده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

١- تفسير مقتبسات الدرر, الحائرى الطهرانى ج ٢ / ۶٢ .

٢- قال الذهبى الكردى عن الحسكانى الحنفى : شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث ([٢]) .

یاعلی لو ان أمتی صاموا حتی صاروا کالأوتاد, وصلوا حتی صاروا کالحنایا ((۱)), ثم أبغضوک لأکبهم الله علی مناخرهم فی النار ((۲)) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی: أخبرونا عن القاضی أبو الحسین النصیبی باسناده عن أبی عبد الله الجدلی قال: دخلت علی علی بن أبی طالب علیه السلام فقال:

یاأبا عبد الله ألا انبئک بالحسنه التی من جاء بها أدخله الله الجنه, وبالسیئه التی من جاء بها أکبّه الله فی النار ولم یقبل له معها عملاً ؟

قلت: بلی یاأمیر المؤمنین. قال: الحسنه حبنا والسیئه بغضنا ((۳)) .

وقال الصادق علیه السلام : نزلت فی قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلی غیره .

وفی خبر آخر قال: هم بنو أمیه { والغاوون } هم بنو فلان (قالوا وهم فیها یختصـمون تالله ان کنا لفی ضلال مبین إذ نسویکم برب العالمین) یقولون لمن تبعوهم أطعناکم کما أطعنا الله فصرتم أربابا .

کبکبوا: معناه کبوا إلا أنه ضوعف , کما قال: { بریح صرصر }أی صر.

ویجوز أن یکون المعنی: ألقوا علی وجوههم فیها .

۱- الحنایا جمع حنیه أو " حنی " وهما القوس . لسان العرب .
۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۲۷ , ۴۲۶.
۳- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج ۱ / ص ۴۲۷ , ۴۲۶.

ويمكن أيضا أن يكون اشتقاق (كبكب) من المتكبب, وهو المجتمع المتلون . والغاوون أى الضالّون الخائبون من الغىّ وهو الضلال والخيبه, عطف على ضمير الجمع المتّصل لتأكيده بالمنفصل .

هم قوم وصفوا بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره, فسئل عن معنى ذلك, فقال: إذا وصف الإنسان عدلاً خالفه إلى غيره, فرأى يوم القيامه الثواب الذى هو واصفه لغيره, عظمت حسرته .

ونحن نرى الكثير من الناس يتكلمون عن فضيله الدفاع عن أهل البيت وهو لا يدافع عنهم أبدا .

ويتكلم عن فضيله الكرم وهو بخيل الى اقصى درجه البخل .

{ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ٩٥ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ٩٦ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلال مُبِين ٩٧ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ ٩٨ وَمَا أَضَلَّنَا إِلا المُجْرِمُونَ ٩٩ } .

هذا استمرار لحديث أهل الجحيم فى وصفهم وحالهم والقائهم فيها وندمهم على ترك ما عرفوه من الفضائل والمحاسن .

{ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ١٠٠ وَلا صَدِيق حَمِيم } ١٠١ _سوره

الشعراء

قال الصادق عليه السلام : الشافعون الأئمه والصدّيق من المؤمنين ((١)) .

١- المحاسن ١ / ١٨٤ .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال أبو على الخالدى كتابه من هرات باسناده عن على قال: نزلت هذه الآيه فى شيعتنا (أى: تعريضاً من غير شيعتنا بشيعتنا): (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) .

وذلك أن الله تعالى يفضلنا حتى انا نشفع, ويتشفع بنا, فلما رأى ذلك من ليس منهم قالوا: (فما لنا من شافعين, ولا صديق حميم) . ((1)) .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى ءقال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازى باسناده عن جعفر عن أبيه قال: نزلت هذه الآيه فينا وفى شيعتنا: (فما لنا من شافعين, ولا صديق حميم) . وذلك: أن الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع.

فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: فما لنا من شافعين((2)) .

{ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } ١٠٢ _سوره الشعراء

وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كره فنتبرء منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار .

قال الامام أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون المسلمون يا كامل ان المسلمين هم النجباء يا كامل ان الناس أشباه الغنم الا قليل من المؤمنين والمؤمنون قليل ((3)) .

١- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ١ / ص ٤١٨ , ٤١٩.

٢- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ١ / ص ٤١٨ , ٤١٩.

٣- الاصول السته عشر , ص ٢٥ القرن الثانى الهجرى .

قال جعفر بن محمد صلوات الله علیه: فوالله ما یبقی یومئذ فی النار إلا کافر أو منافق فی ولایتنا, فعندها یقولون: " فما لنا من شافعین ولا صدیق حمیم . فلو أن لنا کره فنکون من المؤمنین " . ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله علیه: کذبوا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [وإنهم لکاذبون] کما قال تعالی . ثم ینادی مناد: لمن الکرم الیوم ؟ فیقال: لله تعالی الواحد القهار ولمحمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام ((۱)) .

{ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَةً وَمَا کَانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ ۱۰۳ وَإِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ العَزِیزُ الرَّحِیمُ } ۱۰۴ . _سوره الشعراء

عاده الانسان عندما تکون عنده أموال وسلطه یطغی ویترک الارحام والفقراء والاصدقاء, لکن الله تعالی مع قدرته العظیمه باعتباره عزیز الکون فهو رحیم . وهذا الامر مختص به سبحانه .

وهو عزیز الفقراء والمساکین والایتام یحنو ویعطف علیهم .

{ کَذَّبَتْ قَوْمُ نُوح المُرْسَلِینَ ۱۰۵ إِذْ قَالَ لَهُمْ أخُوهُمْ نُوحٌ ألا تَتَّقُونَ ۱۰۶ إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ ۱۰۷ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِیعُونِ ۱۰۸ وَمَا أسْألُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أجْر إنْ أجْرِیَ إلا عَلَی رَبِّ العَالَمِینَ ۱۰۹ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِیعُونِ ۱۱۰ قَالُوا أنُؤْمِنُ لَکَ وَاتَّبَعَکَ الأَرْذَلُونَ } ۱۱۱_سوره الشعراء

۱- شرح الاخبار, المغربی ج ۳ / ۶۴ .

كذب قوم نوح نبيهم رغم الحجج والايات الكثيره التى جاء بها .فدعاهم نوح لتقوى الله تعالى وانه لا يريد منهم أجرا بل أجره على الله تعالى . فاحتجوا عليه بتبعيه الفقراء لدينه وعليه أن يطردهم من جانبه ليتيح الفرصه للاغنياء للدخول فى دينه , وما حجتهم الا كاذبه .

وهذا الضغط الجاهلى من قبل البعض يدفع بعض العلماء والرموز الى محاصره أنفسهم بالاغنياء وأهل البيوتات المترفه وطرد المؤمنين الفقراء .

واصبح هذا شائعا فى كثير من المجالات السياسيه والعلميه والاجتماعيه فيحصرون الزواج والعمل فيما بين الاغنياء .

قال تعالى فى الايه :{ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ } .

لقـد تزوج أئمه أهل البيت من الجوارى فكان الكثير من أمهات أولادهم جوارى وعلى رأسـهم الامام المهدى عليه السـلام مصـلح العالم فأمه روميه .

واتبعك الارذلون: السفله, أو المساكين, وقيل: يعنون الحاكه والأساكفه "((١)) وقصد الكفار فى هذه الايه من الارذلين أى السفله أى الفقراء من الناس متهمين المؤمنين بهذا . فجاءهم الجواب الالهى:

{ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١١٢ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلا عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ ١١٣ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ } ١١٤ .

الحاكه: فى الحقيقه الذين يحوكون الكذب والافتراء هى مهنه سيئه والا فان الامام المعصوم لا يهين الناس بسبب أعمالهم الطيبه التى يحتاجها

١- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ١١ / ٣٠٧ .

المسلمون من حياكه ملابس وخياطتها وتطبيبهم والزراعه لهم وحداده الحديد مثلما فعل النبى داود عليه السلام .

{ وَمَا عِلْمِی بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ ١١٢ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلا عَلَى رَبِّی لَوْ تَشْعُرُونَ ١١٣ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِینَ ١١۴ إِنْ أَنَا إِلا نَذِیرٌ مُبِینٌ } ١١۵ _سوره الشعراء

فاجابهم نوح بأن حساب المؤمنين على الله تعالى وانه لا يمكنه طرد المؤمنين من جانبه لانه نذير للعالمين .

من عـاده الكـافرين المنافقين على مر الـدهور اتهام المؤمنين بالصـفات الرديئه التى يتصـفون بها فى محاوله منهم لخلط الاوراق والقضاء على منافسيهم .

وكان جواب النبى نوح عليه السلام علميا بانه لا يعلم ما فعله أصحابه فى الخفاء وان حسابهم فى الاخره الا انه اعترف بايمانهم قائلا:

{وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِینَ} .

{ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ یَا نُوحُ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِینَ ١١۶ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِی کَذَّبُونِ ١١٧ فَافْتَحْ بَیْنِی وَبَیْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِی وَمَنْ مَعِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ } ١١٨ _سوره الشعراء

وجه الكفار انذارا لنوح عليه السلام بوجوب ايقافه التبليغ الى التوحيد وفضح عباده الاصنام , والا سيكون الموت بالرجم من نصيبه . فدعا نوح ربه بانزال النصر الالهى عليه وعلى المؤمنين .ودعا الى معاقبه الكافرين الظالمين .

وكذلك الحال بالنسبه إلى إبراهيم (عليه السلام) لما هدده آزر وقال له: لئن لم تنته لأرجمنك ((١)) .

وشعيب لما هدده الوثنيون قالوا له: ولولا رهطك لرجمناك ((٢)) .

وكل الطغاه يستعملون القوه للوصول الى غاياتهم .

{ فَأنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الفُلْكِ المَشْحُونِ ١١٩ ثُمَّ أغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِينَ ١٢٠ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً وَ مَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٢١ وَإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } ١٢٢ _سوره الشعراء

فاستجاب له ربه بركوبه فى سفينته المشحونه بما حمله من المؤمنين وزوج من كل حيوان وطير , وأغرق تعالى الكافرين فكانت آيه من آيات البارى سبحانه وتعالى .

{ كَذَّبَتْ عَادٌ المُرْسَلِينَ ١٢٣ إذْ قَالَ لَهُمْ أخُوهُمْ هُودٌ ألا تَتَّقُونَ ١٢٤ إنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أمِينٌ ١٢٥ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِيعُونِ ١٢٦ وَمَا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْر إنْ أجْرِىَ إلا عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ } ١٢٧ _سوره الشعراء

وكذبت عاد نبيها هود الذى بعث لها سيرا منها على منهج الكفار السالفين لانه طلب منهم الاعتقاد بالله ورسله وعبادته والتقوى والطاعه لله تعالى .

قال هود عليه السلام لقومه:

١- مريم ، الآيه ٤٦ .
٢- هود ، الآيه ٩١ .

{ أَتَبْنُونَ بِكَلِّ رِيع آيَةً تَعْبَثُونَ } ۱۲۸ .

وقوله {أ تبنون بكل ريع آيه } البناء وضع ساف على ساف إلى حيث ينتهى .

والريع: الارتفاع من الأرض , وجمعه آرياع وريعه . أى تبنون أماكن للعبث واللهو .

وعن النبى (صلى الله عليه و آله): كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامه إلا مالابد منه ((۱)) .

المؤمنون يبنون أبنيه الخير كمساجد ودور للسكن يذكر فيها اسم الله تعالى والكافرون يبنون آيات للشر والفسق والفجور .

فيقتل فى تلك الابنيه المتقون وتصبح سجونا لهم فتصبح أماكن للعبث وليست أماكن للخير والصلاح والحسنات .

{ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } ۱۲۹ _سوره

الشعراء

والمصانع: مآخذ الماء , وقيل: القصور المشيده والحصون ((۲)) .والمصانع كل شىء غير البيوت للسكن التى يصنع فيها الاشياء .

۱- أخرجه أبو داود فى سننه : ج ۴ ص ۳۶۱ ح ۵۲۳۷ وليس فيه لفظه يبنى

۲- وهو قول مجاهد والكلبى . راجع تفسير الماوردى: ج ۴ ص ۱۸۱, فسير البغوى: ج ۳ ص ۳۹۳ .

قال تعالى: { أَتَبْنُونَ بِكَلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ١٢٨*وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ١٢٩* وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ١٣٠*فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } ٢٦ / ١٣١_الشعراء.

حاول الملوك الاستفاده من الدنيا أقصى استفاده لاطاله أعمارهم و أجسامهم: وأطول انسان فى العالم قد بلغ ٦/٢ مترا .

ولم يتمكن الاباطره من اطاله اجسامهم وأعمارهم .

وبحثوا عن إكسير الحياه، المعروف أيضًا ماء الحياه و يعرف بحجر الفلاسفه: هو عقار أسطورى أو مشروب يضمن لشاربه حياه أبديه أو شباب أبدى، وقد سعى إليه العديد من ممارسى الكيمياء القديمه .

وقد بحثوا عنه فى كل مكان وقد غش ابليسُ النبىَ آدم عليه السلام فى الجنه باسم اكسير الحياه قائلا له: لو أكلت من هذه الشجره سوف تخلد فى الحياه ولا تموت .

وقد بحث ذو القرنين عن اكسير الحياه بحثا شاقا فلم يصل اليه . وقيل بأن إكسير الحياه يمكن أن يخلق الحياه.وهذا مرتبط بأسطوره تحوت وهرمس الهرامسه، أنه تناول "القطرات البيضاء" (الذهب السائل)، وحصل على بذلك على الأبديه. وقد ذكر فى أحد الروايات أن الماء معروف أنه إكسير الحياه حيث أنه مصدرًا هامًا لحيات .

وسوف يعطى الله تعالى اكسير الحياه للمؤمنين فى الجنه فهم خالدون فيها لا يموتون ولا يفنون .

{وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ٢٥_البقره .

ص: ٣٣١

وسوف ينال الصالحون فى الجنه ما فشل الاخرون فى الحصول عليه فى الدنيا .

{ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ١٣٠ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ} ١٣١

عن قتاده (لعلكم تخلدون) كأنكم تخلدون فيها, فلا تموتون . فإن هذه الأبنيه بناء من يطمع فى الخلود .

قال الزجاج: معناه تتخذون مبانى للخلود, لا تتفكرون فى الموت . (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) البطش :

الأخذ باليد أى: إذا بطشتم بأحد تريدون إنزال عقوبه به, عاقبتموه عقوبه من يريد التجبر بارتكاب العظائم, كما قال: (إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض) .

وقيل: معناه وإذا عاقبتم قتلتم, فمعنى الجبار: القتال على الغضب بغير حق .

وقال نجاح الطائى: وفعلا بنى الملوك قصورا ليخلدوا فيها وفعلوا فى غرفها وأفنيتها المنكر والقتل وليالى الطرب وشرب الخمر ولعب القمار ونشر ثقافه الفسق والفجور ومحاربه الانبياء وطمس تراث أهل البيت .

تقتلون المعارضين لكم على أبسط الامور وتزهقون أرواحهم بلا ذنب اقترفوه .

الظالمون الجبارون يبنون قصورا للخلود فى الدنيا ونسيان الاخره ويعاقبون لا للاصلاح بل للتجبر والاستكبار فى الارض وقهر الاخرين .

ص: ٣٣٢

{ اتَّقُوا الَّذِی أَمَدَّکُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۱۳۲ أَمَدَّکُمْ بِأَنْعَام وَبَنِینَ ۱۳۳ وَجَنَّات وَعُیُون ۱۳۴ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَمْ عَذَابَ یَوْم عَظِیم} ۱۳۵ ـسوره الشعراء

خوفهم النبی هود علیه السلام بعذاب جهنم مذکرا ایاهم بنعم الله تعالی علیهم من أنعام وبنین .

فقد أنعم علیهم ما یعلمونه من نعم لا تحصی من کثرتها

وأمدکم بأنعام متنوعه وبنین .

{ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَیْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَکُنْ مِنَالواعظین ۱۳۶ إِنْ هَذَا إِلا خُلُقُ الأَوَّلِینَ ۱۳۷ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ۱۳۸ }ـسوره الشعراء

أی: ما هـذا الـذی جئتنا به إلا کـذب الأولین الذین ادعوا النبوه, ولم یکونوا أنبیاء, وأنت مثلهم . ومن قرأ (خلق الأولین) بضم الخاء فالمعنی: ما هـذا الـذی نحن علیه من تشـیید الأبنیه, واتخاذ المصانع, والبطش الشدیـد, إلا عاده الأولین من قبلنا . وقیل: معناه ما هـذا الـذی نحن فیه إلا عاده الأولین, فی أنهم کانوا یحیون ویموتون, ولا بعث ولا حساب .

وقیل: معناه ما الذی تدعیه من النبوه والرساله, إلا عاده الأولین . (وما نحن بمعذبین) علی ما تدعیه لا فی الدنیا, ولا بعد الموت ((۱)) .

۱- تفسیرتفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , ج ۷ / ۳۴۴ .

وقال نجاح الطائی: الایه امتداد للایات السابقه فهی تتحدث عن أخلاق السالفین الماضین المترفین المستکبرین المنکرین للاخره .

{ فَکَذَّبُوهُ فَأَهْلَکْنَاهُمْ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَهً وَمَا کَانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ ۱۳۹وَإِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ۱۴۰ } _سوره الشعراء

لکن الکفار أعلنوا کفرهم ورفضوا وعظ هود مکذبین ایاه , فاهلکهم رب العالمین .

وهلاکهم وبقاء دورهم ومدنهم مخربه آیه الهیه تبین العقاب الالهی للعاصین الطاغین .

{ کَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِینَ ۱۴۱ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ ۱۴۲ إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ ۱۴۳ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِیعُونِ ۱۴۴ وَمَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِینَ ۱۴۵_سوره الشعراء

وکذب قوم ثمود النبی صالح رافضین هدایته لهم . وهی مدینه فی الاردن مرَّ علیها سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله فی طریقه الی محاربه الروم فی حمله تبوک ووعظهم بما نزل علی هذه القریه الظالم أهلها.

لقد کذب قوم هود نبیهم الامین صالح مثلما کذب الکفار نبیهم محمدا صلی الله علیه و آله وحاربوه .

{ أَتُتْرَکُونَ فِی مَا هَا هُنَا آمِنِینَ ۱۴۶ }

إنکار لأن یترکوا کذلک فی النعیم مع کفرهم وطغیانهم أو تذکیر فی تخلیه الله إیاهم وأسباب تنعمهم .

ص: ۳۳۴

أي أنكم لن تتركوا في أرضكم تتنعمون وتستكبرون وتكفرون .

{ فِي جَنَّات وَعُيُون ١٤٧ وَزُرُوع وَنَخْل طَلْعُهَا هَضِيمٌ ١٤٨ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ ١٤٩ } ـسوره الشعراء

تكفرون بالله العظيم خالق السماوات والارض وهو ينعم عليكم بجنائنه الجميله وعيونه المائيه الكثيره والعذبه ومزارعه وبساتينه

الطلع: الكفر ((١)) .

الهضيم: والهضيم: اليافع النضيج, أو الرطب اللين, أو الذى إذا مس تفتت, أو الذى ليس فيه نوى .

فارهين: أى بطرين مترفين .

{ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ ١٥٠ وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ المُسْرِفِينَ ١٥١ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ } ١٥٢ ـسوره الشعراء

هدد النبى صالح عليه السلام قومه بالموت والفناء الذى يصيب كل انسان فيتركون خلفهم ما بنوه وأسسوه من قصور وبساتين وجسور وقلاع طالبا منهم الابتعاد عن طاعه المسرفين المفسدين .

وقال تعالى فى موضوع الاسراف :

قال الله سبحانه فى سوره الأعراف: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) ـ الأعراف ٧: ٣١ .

١- الكفر بالتحريك : وعاء طلع النخل . وأضاف الرضى على ما ذكره من المعنى للهضيم معنى وهو الذى قد ضمن (ضمر) بدخول بعضه فى بعض, فكان بعضه هضم بعضا لفرط تكاثفه وشده تشابكه .

وقال فى سوره الأنعام: (وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) _ الأنعام ۶: ۱۴۱ .

وقال فى سوره النساء: (ولا تأكلوها إسرافا وبذارا) _ النساء ۴: ۶ .

وقال فى سوره الفرقان: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) _ الفرقان ۲۵: ۶۷ .

وقال فى سوره بنى إسرائيل: (ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان

الشياطين) الإسراء ۱۷: ۲۶, ۲۷ .

وقال فى سوره الشعراء: (ولا تطيعوا أمر المسرفين) _ الشعراء ۲۶: ۱۵۱ .

وفى سوره يونس فى وصف فرعون: (وإنه لمن المسرفين) _ يونس ۱۰: ۸۳

وفيها أيضا: (كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون) _ يونس ۱۰: ۱۲ .

وقال الله سبحانه: (ولا تجعل يدك مغلوله إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) _ الإسراء ۱۷: ۲۹ .

وقال الله سبحانه فى سوره المؤمن: (وأن المسرفين هم أصحاب النار) _ غافر ۴۰: ۴۳ .

وجاء فى المشروع الالهى فى الابتعاد عن المستكبرين المسرفين الظالمين من الساسه وعلماء البلاط آيات تنير الدرب للمسلمين . ومن الملوك الغابرين العتاه المتكبرين ملوك الدول الامويه والعباسيه والعثمانيه .

ومن العلماء المسرفين الغافلين المترفين: أحبار اليهود وبلعم بن باعورا و شريح القاضى ومفتى الدوله العثمانيه نوح الحنفى الذى افتى بقتل الشيعه

بأمر السلطان سليم الاول فذبحوا شيعه حلب واطرافها

وفقهاء الخوارج واولادهم الوهابيين .

" ولا تطع الكافرين والمنافقين, ودع أذاهم وتوكل على اللّه, وكفى باللّه وكيلا . " _ سوره الأحزاب (۳۳), الآيه ۴۸ .

" فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً " _ سوره الإنسان (۷۶), الآيه ۲۴ .

" وقالوا ربنا إِنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا " _ سوره الأحزاب (۳۳), الآيه ۶۷ .

" ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرُطاً " _ سوره الكهف (۱۸), الآيه ۲۸ .

" ولا تركنوا إِلى الّذين ظلموا فتمسكم النار, ومالكم من دون اللّه من أولياء ثم لا تنصرون . " _ سوره هود (۱۱), الآيه ۱۱۳ .

" قالت إِن الملوك إِذا دخلوا قريه أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله, وكذلك يفعلون _ سوره النمل (۲۷), الآيه ۳۴ .

{ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ الْمُسَحَّرِينَ } ۱۵۳

يعنى من المخلوقين . الذى يأكل ويشرب وينام ويمرض .

أي: من سحر مره بعد مره من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب, وقال الفراء: أى أنك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به, والمعنى: لست بملك إنما أنت بشر مثلها لا تفضلنا فى شيء .

ص: ۳۳۷

وقال أبو عبيده: كل من أكل فهو مسحر, وذلك أن له سحراً, بفتح السين وسكون الحاء, أى: رئه, وقيل: من السحر بالكسر ((۱)).

يقول أجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ((۲)) .

وكان الكفار يرفضون الانبياء بحجه انهم من البشر ويريدونهم من الملائكه ولو كانوا من الملائكه لاختلقوا لهم أعذارا أخرى فى رفضهم وانكار دينهم .

ويقال المسحر: الذى خلق ذا سحر .

وقال تعالى فى هذا البحث:

إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُوراً۴۷_الاسراء.

فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّی لَأَظُنُّکَ یَا مُوسَی مَسْحُوراً ۱۰۱_الاسراء

وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُوراً۸_الفرقان .

وقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) حتّى كان لا يدرى ما يقول ،بيد ساحر اليهود المعروف لبيد بن أعصم .

وجاءت روايه عائشه بطرق مختلفه واسانيد عده تنتهى إليها((۳)).

۱- عمده القاریء , العینی الحنفی , شرح البخاری , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , العینی ج ۱۹ / ۹۸ .
۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ج ۲ / ۱۲۵ .
۳- الصراط المستقیم ، العاملی ۳ / ۲۴۳ ، شرح الأزهار ، المرتضی ۴ / ۳۸۲ ، المختصر ، الحلّی ۹۵ ، الجمل ، المدنی ۲۷ ، الأربعین ، الشیرازی ۳۰۲ .

البخاری عن عائشه: قالت: کان للنبی (صلی الله علیه و آله) غلام یهودی یخدمه هو لبید بن أعصم فلم تزل به الیهود حتّی سحر النبی (صلی الله علیه و آله) وکان النبی (صلی الله علیه و آله) یذوب ولا یدری ما وجعه ((۱)).

وقالت عائشه: سُحِر النبی (صلی الله علیه و آله) فیخیّل إلیه أنّه صنع شیئاً ولم یصنعه((۲)).

لقد ارادوا ببرنامجهم سحر الانبیاء النیل منهم وابعاد الامه عنهم وقد حفظ تعالی الانبیاء بالدعاء والقرآن فلم یکن السحر یؤثر فیهم .

{مَا أَنْتَ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآیَه إنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ } ۱۵۴ _سوره

الشعراء: الکفار اتهموا الانبیاء دائما بالجنون والسحر فقالوا لصالح أنت من المسحرین . ومثل باقی الناس فاتی بآیه .

الکفار لا یکتفون بالایات الالهیه الکثیره بل یطلبون آیه جدیده وکبیره لکنهم لا یقتنعون بالایات بل ینکروها ویکذبوها مثلما کذبوا انفلاق القمر فی زمن النبی صلی الله علیه و آله الی نصفین .

ص: ۳۳۹

۱- ،صحیح سنن البخاری ۴ / ۹۱ ، ۷ / ۱۶۴ ،صحیح سنن ابن ماجه ۲ / ۱۱۷۳ ، فتح الباری ۱۰ / ۱۹۲ ، ۱۱ / ۱۶۳ ، المصنّف ، الصنعانی ۶ / ۶۵ ، تاریخ العروس ، الزبیدی ۱ / ۱۷۲ , الدرّ المنثور ، السیوطی ۶ / ۴۱۷ ، الصراط المستقیم ، العاملی ۳ / ۲۴۴ ، مسند أحمد ۶ / ۵۰.

۲- صحیح سنن البخاری ۴ / ۹۱ ، ۷ / ۱۶۴ ،صحیح سنن ابن ماجه ۲ / ۱۱۷۳ ، مسند أحمد ۶ / ۵۰ مسند أبی یعلی ۸ / ۲۹۰ ، صحیح ابن حبّان ۱۴ / ۵۴۵ ، أسباب النزول ، الواحدی ۳۱۱ ، النهایه فی غریب الحدیث ، ابن الأثیر ۱ / ۲۲۷ .

وكانوا يقتلون ويفنون الايه مثلما قتلوا فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام وقتلوا ناقه صالح.

عن زاذان, عن سلمان الفارسی ((۱))، قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمه عليها السلام فوجدتها نائمه قد تغطت بالعباءه, ونظرت إلی قدر منصوبه بين يديها تغلی بغير نار, فانصرفت مبادرا " إلی رسول الله صلی الله عليه و آله , فلما بصر بی ضحك, ثم قال: " يا أبا عبد الله, أعجبك ما رأيت من حال ابنتی فاطمه ؟ " قلت: نعم, يا رسول الله ((۲)) .

فقال رسول الله صلی الله عليه و آله : " أتعجب من أمر الله, إن الله تبارك وتعالی علم ضعف ابنتی فاطمه, فأيدها بمن يعينها علی دهرها من كرام ملائكته " ((۳)).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد استقرض من يهودی شيئا, فاسترهنه فدفع إليه ملاءه فاطمه عليها السلام , وكانت من الصوف, فأدخلها اليهودی داره, فوضعها فی بيت, فلما كان الليل دخلت زوجته البيت الذی فيه الملاءه لشغل, فرأت نورا " ساطعا فی البيت فانصرفت إلی زوجها فأخبرته بما رأت فی ذلك البيت, فتعجب زوجها, وقد نسی أن فی بيته ملاءه فاطمه عليها السلام , فنهض

۱- , وكان عجوزا, قد بلغ المئتی سنه. وكانت فاطمه عليه السلام تكلمهم من وراء حجاب .
۲- , الثاقب فی المناقب, ابن حمزه الطوسی, الوفاه ۵۶۰هج, ص ۳۰۰. مؤسسه انصاريان, قم .
۳- , الثاقب فی المناقب, ابن حمزه الطوسی, الوفاه ۵۶۰هج, ص ۳۰۰_۳۲۰ . مؤسسه انصاريان, قم .

مسرعا, فدخل البيت فإذا ضياء الملاءه منتشره وشعاعها, كأنها تشتعل من بدر منير, يلمع من قريب, فتعجب من ذلک فأمعن النظر فی موضع الملاءه, فعلم أن النور من ملاءه فاطمه علیها السلام , فخرج الیهودی إلی قرابته, وزوجته إلی قرابتها, واستحضرهم الدار, فاجتمع ثمانون من الیهود, فرأوا ذلک

فأسلموا ((۱)).

{ قَالَ هَـذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَکُمْ شِرْبُ یَوْم مَعْلُوم ۱۵۵ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوء فَیَأْخُذَکُمْ عَذَابُ یَوْم عَظِیم ۱۵۶ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِینَ ۱۵۷ فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَهً وَمَا کَانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ ۱۵۸ وَإنَّ رَبَّکَ لَهُوَ العَزِیزُ الرَّحِیمُ ۱۵۹ }_سوره الشعراء

حکی الله تعالی أن صالحا قال لقومه :

{ لا تطیعوا أمر المسرفین } وهم الذین تجاوزوا الحد بالبعد من الحق . وقیل عنی بالمسرفین: تسعه رهط من ثمود , کانوا یفسدون فی الأرض ولا یصلحون , فنهاهم الله علی لسان صالح عن اتباعهم . وقال { الذین یفسدون فی الأرض } بان یفعلوا فیها المعاصی , ویرتکبوا القبائح { ولا یصلحون } أی لا یفعلون شیئا من الأفعال الحسنه .

وکانوا سألوا أن یخرج لهم من الجبل ناقه عشراء فاخرجها الله حاملا کما سألوا , ووضعت بعد فصیلا , وکانت عظیمه الخلق جدا .

ص: ۳۴۱

۱- , الثاقب فی المناقب, ابن حمزه الطوسی, الوفاه ۵۶۰هج, ص ۳۰۰_۳۲۰

وقد خلقها بلا واسطه , وخرجت من صخره ملساء تمخضت بها تمخض النتوج بولدها , ثم انصدعت عن ناقه عشراء جوفاء قوم ثمود مثل قوم بنى اسرائيل فقد أراد الاسرائيليون أن يقتلوا النبى عيسى عليه السلام رغم معجزه ولادته الكريمه .

وقتل قوم ثمود ناقه صالح رغم انها معجزه طلبوها من النبى عليه السلام وانها كانت تعطيهم لبنا كثيرا وشكلها جميل لا نظير له , لان حسكه الكفر دعتهم للقضاء على معجزه الله تعالى الباديه للناس والداعيه اياهم للايمان بالله تعالى .

اذ كثر الحديث عن معجزه الرحمن فى تلك القريه والقرى المجاوره فاصبحت منارا للعقيده الالهيه .

والظاهر انها كانت تجلب الناس للايمان فى كل يوم فندموا على طلبهم معجزه من صالح عليه السلام فأصبحت دليلا على الايمان والهدايه ومعجزه ترشد الى التوحيد فقرروا قتلها وافنائها . وبعدما قتلوها ندموا على فعلهم لانه قرَّبهم من العقاب الالهى .

وكذلك اراد كفار قريش ومنافقوها القضاء على أهل البيت الذين هم معجزه الله تعالى فى ارضه فسموا رسول الله صلى الله عليه و آله وقتلوا فاطمه سيده النساء عليها السلام ثم قتلوا عليا والحسن والحسين عليهم السلام .

{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوط الْمُرْسَلِينَ ١٦٠ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٦٢ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْر إِنْ أَجْرِىَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٤ } _سوره

الشعراء : اللواط: هو أشد تحريما من الزنا, قال الإمام الصادق عليه السلام : حرمه الدبر أعظم من حرمه الفرج, إن اللّه تعالى أهلك أمه بحرمه الدبر, ولم يهلك أحدا بحرمه الفرج .

وفى الحديث الشريف عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله : من جامع غلاما جاء جنبا يوم القيامه, لا ينقيه ماء الدنيا, وغضب اللّه عليه, ولعنه, وأعد له جهنم, وساءت مصيرا .

وقال الإمام على عليه السلام : لو كان أن يرجم مرتين لرجم اللوطى .

وكذب قوم لوط الانبياء وعلى رأسهم لوط وعصوهم وشرعوا فى الشذوذ الجنسى وتركوا النساء كفرا بالله تعالى .

وعندما نصحهم لوط ودعاهم للتقوى وانه لا يريد على عمله أجرا بل أجره على الله تعالى رفضوا دعوته .

تكذيب الامم الكافره للانبياء أمر معروف للقضاء على الديانات السماويه وابقاء الكفر حاكما فى الدنيا لتسهيل استعباد الناس وارضاء الشهوات .

{ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۱۶۵ }_سوره الشعراء

وقالوا: لا يجوز أن يدعو إلى التعوض عن الذكران بالأزواج إلا وقد أباح منهن الوطء مثل ما يلتمس من الذكران .

وكذلك قالوا فى قوله تعالى: (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) ((۱)), وإن القول يقتضى أن فى بناته المعنى المطلوب من الذكران .

ص: ۳۴۳

۱- سوره هود : آيه ۷۸ .

وذلک أنه لا حجه فی هـذا الضـرب من الکلام, لأنه غیر ممتنع أن یـذمهم بأتیان الـذکران من حیث لهم عنه عوض بوطء النساء وإن کان فی الفروج المعهوده لـشتراک الأـمرین فی الاسـتمتاع واللـذه, وقـد یغنی الشـئ عن غیره وإن لم یشـارکه فی جمیع صـفاته إذا اشترکـا فی الأـمر المقصود, ولو صرح بما قلناه حتی یقول :

أتأتون الـذکران من العالمین وتذرون ما خلق لکم ربکم من أزواجکم) من الوطء فی القبل لکان صـحیحا, لأنه عوض ومغن عما یلتمس من الذکران ((۱)) . فنهاهم عن إتیان الذکران, وعاتبهم علی ترک مثله من أزواجهم, فثبت أنه مباح .

وروی نافع قال: قال لی ابن عمر: إمسک علی هذا المصحف, فقرأ عبد الله حتی بلغ " نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم أنی شئتم " ((۲)) .

فقال :یا نافع أتـدری فیمن نزلت هذه الآیه ؟ قال, قلت: لا . قال: فی رجل من الأنصار أصاب امرأته فی دبرها, فوجد فی نفسه من ذلک, فسأل النبی

صلی الله علیه و آله ، فأنزل الله تعالی: " نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم " ((۳)) .

وذکر فی التفسیر ما قیل فی هذه الآیه التی أوردها ((۴)) .

۱- الانتصار, الشریف المرتضی ۱۹۵ .

۲- البقره : ۲۲۳ .

۳- البقره : ۲۲۳ .

۴- الخلاف, الطوسی ج ۴ / ۳۳۸ .

وعن أبی عبد الله علیه السلام عن الرجل یأتی المرأه فی دبرها فقال: لا بأس به((۱)).

ثم نقول: ما ذکرتموه من الأدله العقلیه حاصلها یرجع إلی التمسک بالأصل وهو لا یتم إلا مع سلامته عن المعارض, والمعارض موجود, وهو النص والأثر .

أما النص فوجهان: الأول قوله تعالی: (فإذا تطهرن فآتوهن من حیث أمرکم الله), والمراد به القبل لوجهین: أحدهما أن الوطء فی الدبر مکروه أو محرم وکلاهما غیر مأمور به . الثانی ما روی عن أبی عبد الله علیه السلام فی تأویل الآیه أن المراد به فی طلب الولد .

النص الثانی: ما رواه أبو هریره عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال: لا ینظر الله إلی رجل جامع امرأته فی دبرها, وما رواه خزیمه بن ثابت عن النبی صلی الله علیه و آله قال: إن الله لا یستحیی من الحق ثلاث مرات لا تأتوا النساء فی أدبارهن .

وأما الأثر فما رواه سدیر عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله محاش النساء علی أمتی حرام .

أجاب القائلون بالإباحه بأن قالوا: قوله: لا نسلم أنهما لا یجتمعان . قلنا :

قد بینا ذلک . قوله: لا یکون سائغا لمجرد کونه استمتاعا, بل لکونه فی ما عدا الدبر . قلنا: التحلیل مستفاد من الإذن فی الاستمتاع, إذ لا ینقل علی الخصوص جواز وطء المرأه فی سرتها, ولو نقل أمکن أن یفرض من مواطن الاستمتاع ما لم ینقل فیه علی الخصوص إباحه . قوله: بین الصورتین فرق .

۱- الرسائل التسع, الحلی ص ۱۷۴ .

قلنـا: نحن لم نقس إحـدى الصورتين على الأـخرى فينقض بوجود الفـارق, بـل معنى مـا نقوله إن الـدليل الـدال على جواز الاسـتمتاع يتنـاول الاستمتاع بما عدا القبل [و] كما يتناول هذه المواطن, يتناول موضع النزاع .

ثم نقول: الفرق المذكور غير وارد, أما أولا فلأنا نمنع التفاحش, بل نقول: ربما كانت الرغبه إليه أتم من الوطء فى الأماكن المذكوره, فيكون الإذن فى جانب موضع النزاع أولى, تحصيلا لغرض الزوج, وعصمه له من المنازعه إلى وطء الذكران .

والجواب عن المعارضات, أما الآيه, فلا نسلم دلالتها على موضع النزاع .

قوله: لاـ يـأمر بـالمكروه . قلنـا: حق, لكن لا نسـلم أن مضـمون الآيه الأمر, بل المراد بها الإباحه, والمكروه مباح, فيكون التقـدير: من حيث أبا حكم الله تعالى .

فإن تمسك فى كونها أمرا بالتزام الظاهر . قلنا: حينئذ يكون المأمور به القبل ولا يدل على المنع من إباحه الآخر .

ثم نقول هذا الظاهر متروك بالإجماع, فإنه لا يجب على الإنسان أن يطأ عقيب الطهاره, ولا يسـتحب أيضا, بل هو مباح صرف, وليس لذلك الوقت على غيره مزيه .

وما روى عن الصادق عليه السلام من قوله: ذلك فى طلب الولد إن صح النقل لا يمنع من جواز الوطء فى غير القبل .

وأما فى خبر أبى هريره, فالجواب عنه من وجهين: أحدهما أن الراوى مطعون فيه حتى أن كثيرا منهم نسبه إلى وضع الحديث والزياده فيه, ويروى أن عمر ضربه بالدره, وقال :

أراك كذابا . الثانى يحتمل أن يريد بعدم النظر إليه كونه تعالى يعرض عنه وقت الجماع لما فيه من الكراهيه . ولا يلزم من عدم النظر التحريم .

وأما خبر خزيمه, فالجواب عنه من وجهين: الأول أنه خبر واحد فيما يعم به البلوى, فيغلب أنه لو كان محرما لما اختص بروايته واحد ولا اثنان .

الثانى أنه معارض بالأحاديث المنقوله عن أهل البيت عليهم السلام .

وأما الأثر المنقول عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام ، فالراوى له سدير, وقيل أنه واقفى . ثم هو معارض بأحاديث كثيره عن أهل البيت عليهم السلام, والكثره أماره الرجحان ((1)) .

وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام), أنه قال: " لو حرم منها شئ حرم كلها " وعن عبد الله ابن أبى يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتى المرأه فى دبرها قال لا بأس إذا رضيت قلت فأين قول الله عز وجل فآتوهن من حيث أمركم الله قال هذا فى طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله ان الله تعالى يقول: (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) ((2)) .

١- الرسائل التسع, الحلى ص ١٧٨ .الوفاه ٦٧٦ هج, الناشر مكتبه المرعشى, قم .
٢- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج ٢٠ / ٢١٧ .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ألا لعنه الله والملائکه والناس أجمعین . . علی ناکح یده, وعلی من أتی الذکران من العالمین ((۱)) .

و عنه (صلی الله علیه و آله): من یعمل من أمتی عمل قوم لوط ثم یموت علی ذلک فهو مؤجل إلی أن یوضع فی لحده, فإذا وضع فیه لم یمکث أکثر من ثلاث حتی تقذفه الأرض إلی جمله قوم لوط المهلکین فیحشر معهم ((۲)) فی جهنم .

میمون اللبان: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) فقرئ عنده آیات من هود, فلما بلغ * (وأمطرنا علیهم حجاره من سجیل مسومه عند ربک وما هی من الظالمین ببعید) فقال (علیه السلام): من مات مصرا علی اللواط فلم یتب یرمیه الله بحجر من تلک الحجاره یکون فیه منیته ولا یراه أحد ((۳)) .

قال النبی سید البریه صلی الله علیه و آله : ألا لعنه الله والملائکه والناس أجمعین علی من انتقص شیئا من حقی, وعلی من أبی (رفض) عترتی, وعلی من استخف بولایتی, وعلی من ذبح لغیر القبله, وعلی من انتقی من ولده, وعلی من برئ من موالیه, وعلی من سرق من منار الأرض وحدودها, وعلی من أحدث فی الاسلام حدثا أو آوی محدثا, وعلی ناکح البهیمه, وعلی ناکح یده, وعلی من أتی الذکران من العالمین, وعلی من تحصر ولا حصور بعد

۱- کنز العمال : ۴۴۰۵۷ .

۲- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی : ۷۹ / ۷۲ / ۲۴ و ح ۲۵ .

۳- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی : ۷۹ / ۷۲ / ۲۴ و ح ۲۵ .

يحيى بن زكريا, وعلى رجل تأنث وعلى امرأه تذكرت, وعلى من أتى امرأه وابنتها, وعلى من جمع الأختين إلا ما قد سلف, وعلى مغور الماء المنتاب, وعلى المتغوط فى ظل النزال, وعلى من آذانا فى سبلنا, وعلى الجارين أذبالا, وعلى الماشين اختيالا وعلى الناطقين أشفارا بالخنى، وعلى الشابين فضالا, وعلى المعقوس نعالا ((١)) .

{ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ } ١۶۶ ـسوره الشعراء: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ }: متجاوزون فى قضيه الشهوه الى درجه الانحراف أو مفرطون فى المعصيه .

{ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ}١۶٧ـسوره الشعراء

هددوا لوطا بالاخراج والنفى من بلده وهذه من عاده الكافرين فقد ضيقوا على النبى محمد صلى الله عليه و آله فأجبروه على الهروب منهم الى المدينه المنوره .

وضيق الامويون على الامام الحسين عليه السلام فخرج الى كربلاء حيث استشهد هناك . فأصبح النفى من اختصاص الكافرين .

ونفى ابو بكر وعمر سعد بن عباده زعيم الانصار الى الشام لرفضه بيعه ابى بكر ودعوته لبيعه الخليفه على عليه السلام وقتلوه هناك بيد خالد بن الوليد .

: وكان بلال يخالف بيعه أبى بكر ويدعو الى بيعه الامام على (عليه السلام)

١- كنز العمال ج ١۶ / ٩٩ .٣

شأنه فی ذلک شأن الانصار الذین نادوا فی السقیفه :لا نبایع الا علیاً ((۱)).

والمعروف عن بلال ذکره لمثالب الشیخین ابی بکر وعمر کما جاء فی الروایات ((۲))،لذا نفته الدوله الی الشام ،مثلما نفت ابن عباده الی هناک .

وقتل عمر بلالا الحبشی فی الشام اذ سجنه مع ابی عبیده الجراح وباقی المعارضین مع مرضی الطاعون فمرضوا وماتوا ودفن فی دمشق .

وکل من تنفیه الدوله (بلال ،وسعد بن عباده وخالد بن سعید

وابو ذر) یتعرض للاغتیال من قبلها ،وبطرق شتی تبعد الشبهه عنها وتضعها علی أخرین .

والذین نفاهم عثمان بن عفّان من الصحابه والتابعین هم :

: نفی صاحب النبی صلی الله علیه و آله حذیفه بن الیمان إلی المدائن.

ص: ۳۵۰

۱- تاریخ الطبری ۲ / ۴۴۳ , السنه الحادیه عشره, تاریخ ابن الأثیر ۲ / ۲۲۵ حدیث السقیفه , شرح النهج, المعتزلی ۲ / ۲۲, خطبه ۲۶ حدیث السقیفه, تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران۱/ ۲۷۱, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۱۵ / ۲۷۷, تفسیر البرهان ۱ / ۵۴۴, تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی, الطبعه : الثانیه, ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی , قم المقدسه ۱ / ۵۳۴.

۲- العثمانیه , الجاحظ , المتوفی سنه ۲۵۵ ه, ص ۶ , تحقیق : عبد السلام محمد هارون , ط دار الکتاب العربی , مصر .

ونفى كعب بن عبده بن الصامت من الشام وغرب كعبا من المدينه الى الرى غرب حمران بن أبان الى البصره وغرب عبد الرحمن الجمحى الى القموس وغرب عمرو بن زراره من الكوفه الى الشام وغرب عبد الرحمن بن حنبل الى خيبر بعد ضربه((١)).

نفى أبا ذر إلى الشام أوّلا.ثمّ نفاه إلى الربذه ليموت فوق رمال الصحراء الحارقه ((٢)) , وقد يكون قد دس اليه السم هناك .

وقالوا مات ابو ذر بسبب حر الصحراء وشده الجوع والعطش فى صحراء الربذه ولو لم يمت بهذا لقتله عثمان بسبل اخرى مثلما قتل المقداد بن عمرو وعبد الرحمن بن عوف .

- نفى عثمان مجموعه المؤمنين فى الكوفه المعارضين لأعمال الوليد بن عقبه الفاجره فى شربه الخمر علناً وصلاته بالناس سكراناً وإدخاله اليهود المسجد الجامع ومن المنفيين مالك الأشتر وجندب بن جناده((٣)).

١- الانساب ٥ / ٥٢, طبقات ابن سعد ٤ / ١٤٨ , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه ٦٥٦هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ١ / ٢٤٠ , فتح البارى ٣ / ٢١٣ , عمده القارى ٤ / ٢٩١ , تاريخ الطبرى ٥ / ١٣٧ , الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه ٦٩٤ ه-٢ / ١٤٠ .

٢- تاريخ أبى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ١ / ٣٣٣. الكامل فى التاريخ, ابن الأثير ٣ / ١١٤.تقريب المعارف, الحلبى ٢٣٠.

٣- النفى والتغريب, الطبسى ٣٨, الأنساب ٥ / ٣٩, تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٢٥, تقريب المعارف, الحلبى ٢٣٢.

نفی عثمانُ أبیّ بن کعب الأنصاری قبل قتله((۱)).

واعمال عثمان ضدَّ النبی کانت معروفه عند المسلمین اذ کان طلحه یرغب فی الزواج من عائشه وعثمان یرغب فی الزواج من أمّ سلمه((۲)).فنزل قوله تعالی: (وَمَا کَانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُوْلَ اللهِ وَلاَ أَنْ تُنْکِحُواأَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِکَ کَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِیْما)((۳)).

وکانا یعلنان یغبتهما فی نکاح عائشه وام سلمه فی زمن حیاه النبی صلی الله علیه و آله .

ونفی عثمانُ عامر بن عبد قیس من البصره إلی الشام ونفی أبا الدرداء((۴)).

کسر ضلع عمار: وضرب عثمانُ عمار بن یاسر بنفسه ففتق بطنه((۵)); لأنّه عارض قتل المؤمنین المحتجّین!

{ قَالَ إِنِّی لِعَمَلِکُمْ مِنَ القَالِینَ ۱۶۸ } ـسوره الشعراء

۱- تقریب المعارف, الحلبی ۲۶۲.

۲- تقریب المعارف, الحلبی ۳۵۷.

۳- الصراط المستقیم, العاملی, ۳ / ۳۲.

۴- العقد الفرید ۴ / ۲۶۷ , العواصم من القواصم , ابن عربی ۶۱.

۵- الإمامه والسیاسه, ابن قتیبه ۱ / ۳۳.

اى من المبغضين لعملكم فى الشذوذ الجنسى واللواط المخالف لتوجه الامم والشعوب . بينما يرضى البعض بالشذوذ الجنسى ولا يفعلونه فيصيبهم الذنب فى رضاهم به .

فانّ قال, من القول, والقالين, من القلى .

الإمام على (عليه السلام): الراضى بفعل قوم كالداخل فيه معهم, وعلى كل داخل فى باطل إثمان: إثم العمل به, وإثم الرضا به ((۱)) .

وقال الامام على عليه السلام : أيها الناس ! إنما يجمع الناس الرضا والسخط, وإنما عقر ناقه ثمود رجل واحد, فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا ((۲)) .

{ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۱۶۹ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۱۷۰ إلا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ ۱۷۱ }_سوره الشعراء

سلم النبى لوط وأهله من فعل قومه المشؤوم فانقذهم الله تعالى من العقاب الالهى .

الغابرين: (غبر) غبر الشئ يغبر غبورا: مكث . وغبر الشئ يغبر اى بقى .

الغابر الباقى . والغابر من الليل: ما بقى منه: والجمع أغبار, وقد يكون قوله تعالى إلا عجوزا فى الغابرين أى الباقين .

أى: مقدرا غبورها فى العذاب والهلاك, قيل :

۱- نهج البلاغه : الحكمه ۱۵۴, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۱۸ / ۳۶۲ .

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۲۰۱, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۱۰ / ۲۶۱ .

إنهـا هلكت مع من خرج من القريه بمـا أمطر عليهم من الحجـاره . قال قتاده :أمطر الله على شـذاذ القوم حجاره من السـماء فأهلكهم, وعن ابن زيد: لم يرض بالائتفاك حتى أتبعه مطرا من حجاره, والتقدير: (فسآء مطر المنذرين) .

بقيت زوجه لوط تؤيد اللواط وتشـجع عليه وتعمل ليلا ونهارا فى هذا الامر حتى أصبحت عجوزا فى الغابرين مضحيه بعلاقتها مع زوجها النبى لوط وبناتها فى هذا الطريق .

فعلت هذا بغضا منها للدين وتكذيبا لرساله النبى لوط عليه السلام وعصيانا له فهى مستعده لفعل ما لا تستفيد منه لابطال رساله زوجها ومحاربه الله تعالى فى أرضه .

وهى لاـ تنتفع بـاللواط بين الرجـال والرجـال بل هو ضـد منهجها الانثوى العائلى لكنها تريـد افناء لوط ومشـروعه الاخلاقى فى العفه والشـرف والاخلاق .

لقـد نصـح النبى محمـد صـلى الله عليه و آله زوجته عائشه بعدم محاربه الخليفه على عليها السـلام وانها سـتحاربه وهى له ظالمه وانها ستركب جملا اسمه عسكر وسوف تنبحها كلاب الحوأب فى طريقها للحرب .

ولما انتخب المسـلمون عليا عليه السـلام فى المدينه قررت عائشه محاربته وتنصـيب طلحه خليفه مخالفه منها للمسلمين فسألت عن اسم الجمل الذى جاءوا به لها فى مكه فقالوا: عسكر فاندهشت للمعجزه النبويه :

ولما قالوا لها اسمه :عسکر رفضته اولا ثم تعلقت به ((۱)).

وکـان النبی صـلی الله علیه و آله قـد قـال لعائشه: « کأنّی بک تنبحک کلاب الحوأب إیّاک أن تکونی أنت یاحمیرا ((۲)) , تقاتلین علیّاً علیه السلام وأنتِ له ظالمه »((۳)).

قال الاسکافی قال النبی صلی الله علیه و آله لعائشه: ستنبحک کلابُ الحوأب، وتکونین ناکبه عن الصراط (المستقیم أی عاصیه لرب العالمین) ((۴)).

ص: ۳۵۵

۱- الاستیعاب ج ۴ / ۱۵۸۷, تحقیق : البجـاوی, ط ۱, ۱۴۱۲ هـج, بیروت, دار الجیل واسد الغابه ج ۵ / ۱۲۸ , ط دار الکتـاب العربی, بیروت .والاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه , ــ ج ۱ / ۲۳۹ .

۲- حمیرا : مختصر حماره لان النبی صلی الله علیه و آله کان فی معرض التهدید والانذار لها .

۳- المسـتدرک علی الصحیحین, الحاکم, دار المعرفه , بیروت, ۳ / ۱۱۹, کتاب سلیم بن قیس, تحقیق : الأنصاری ۲۸۷, الإیضاح, ابن شاذان ۴۹۴, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسـی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ,, الطبرسی ۱ / ۳۴۳, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۳۳۵, الجمل, المدنی ۴۲, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ۲۲ / ۳۴۵, الإمامه والسیاسه, العقد الفرید ۲ / ۲۸۳, المناقب, الخوارزمی ۱۰۷, الإجابه, الزرکشی ۱۱, سیره ابن دحلان ۳ / ۱۹۴, المواهب, القسطلانی ۲ / ۱۹۵ .

۴- المعیار والموازنه , الاسکافی ص ۲۸ ما خطته ام المؤمنین وشرح النهج, المعتزلی ج ۶ / ۲۱۷ , اخبار عائشه, تحقیق : محمد ابو الفضل, ط دار احیاء الکتب العربیه, بیروت وغایه المرام, البحرانی ۶ / ۲۸۷ باب ۱۰۵ والامامه, بیومی مهران المصری ۲ / ۳۰۶ .

وسألت عائشه عن اسم القريه التى نبحتها كلابها فى طريق البصره ؟

فقالوا: الحوأب فازداد تعجبها من العلم النبوى فى الغيبيات.

قال المسعودى: سار القوم نحو البصره فى ستمائه راكب . فانتهوا فى الليل الى ماء لبنى كلاب يعرف بالحَوْأب, عليه ناس من بنى كلاب, فَعَوَتْ كلابهم على الركب, فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع ؟

فقال لها السائق لجملها: الحوأب, فاسترجعت وذكرت ما قيل لها فى ذلك، فقالت: رُدُّونى الى حرم رسول الله صلى الله عليه و آله , لا حاجه لى فى المسير, فقال الزبير: با لله ما هذا الحوأب, ولقد غلط فيما أخبرك به, وكان طلحه فى سَاقَهِ الناس, فلحقها فأقسم أن ذلك ليس بالحوأب ((۱))، وشهد معهما خمسون رجلا ممن كان معهم, فكان ذلك أول شهاده زور أقيمت فى الإسلام ((۲)) . دليل المنطقه ومن أهلها قال اسمها الحوأب , والغرباء العاصون لله ورسوله وخليفته قالوا زور: لا , ا لتكذيب رسول الله صلى الله عليه و آله , فاصطفت عائشه معهم , لتصل الى أهدافها فى احتلال البصره والسيطره على بيت المال وتقتل أنصار الخليفه على عليه السلام فيها .

۱– فأقسم الزبير وطلحه بالله العظيم كذبا بالدين لادامه مشروعهما فى محاربه الامام على عليه السلام والوصول الى الخلافه والمال والسلطه !!!
۲– مروج الذهب, المسعودى, الوفاه ۳۴۶ هج, ج ۲ / ۳۵۸ , مسير على عليه السلام الى العراق .

فاستمرت فی مسیرتها الی حرب الجمل وخاضتها فی البصره متسببه فی مقتل ثلاثه وثلاثین ألف مسلم فیها ((۱)) .

وعندما أصبحت عائشه عجوزا فی الغابرین مثل نساء النبی صلی الله علیه و آله قادت جیشا لمنع دفن جثمان الامام الحسن علیه السلام مع جده النبی صلی الله علیه و آله المدفون فی غرفه أمه فاطمه .

فکانت أول من رمی جثمان الحسن علیه السلام بالسهم وأصابه وذلک فی سنه ۴۹ هجریه حینما رکبت بغلا- وقادت الغوغاء من الطلقاء والاعراب وباقی المنافقین .

قال الیعقوبی: إنّ عائشه رکبت بغله شهباء, وقالت: بیتی لا آذن فیه لأحد ((۲)), فأتاها القاسم بن محمد بن أبی بکر فقال لها: یاعمّه ما غسلنا رؤوسنا من یوم الجمل الأحمر, أتریدین أن یقال یوم البغله الشهباء((۳)) ؟

ص: ۳۵۷

۱- مختصر تاریخ دمشق, ابن عساکر, ترجمه الإمام الحسن علیه السلام , وأنساب الأشراف, ترجمه الإمام الحسن ۳ / ۶۱, مقاتل الطالبیین , الاصفهانی, منع عائشه دفن الحسن مع جدّه , ص ۷۴, و مسند ابن راهویه , اسحاق بن راهویه , المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه, ج ۲ / ۳۳, طبعه ۱, الناشر: مکتبه الایمان , ۱۴۱۲ هجریه, المدینه المنوره, وجواهر المطالب , ابن الدمشقی , المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه, طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲, مقتل الزبیر, ط وزاره الثقافه, قم, والصراط المستقیم , العاملی ۳ / ۱۶۶ , بهج الصباغه ج ۶ / ۳۸۷ , تاریخ خلیفه ص۱۳۹ و ۱۴۰, العقد الفرید ۳ / ۳۲۴ و تاریخ الطبری ج ۴ / ۵۳۹, الکامل فی التاریخ ۲ / ۳۴۶, البدایه والنهایه ۷ / ۲۴۵ .

۲- والغرفه لیست غرفتها بل هی غرفه النبی صلی الله علیه و آله لان غرف زوجات النبی تقع فی قباله المسجد النبوی فی القبله .

۳- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۲۲۵ .

فقال عبدالله بن عبّاس مخاطباً عائشه :

تجمّلت تبغّلت***ولو عشت تفيّلت

لک التسع من الثمن***وبالکلّ تفيّئت((1))

وکرّر المشيّعون صوت ابن عبّاس فارتجّت أرکان المدينه .

بينما روت عائشه قول النبی صلی الله عليه و آله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه ((2)) .

۱- تاريخ اليعقوبی ۲ / ۲۲۵,تفسير الآلوسی الديلمی , آيه وقرن فی بيوتکن ج ۲۲ / ۷ ,وشرح النهج , ابن ابی الحديد المعتزلی -المتوفی سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبی وشرکاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , ج ۴ / ۱۸ وج ۱۶ / ۴۹ والارشاد ج ۲ / ۱۸ ومقاتل الطالبيين ۸۱ ودلائل الامامه ۶۱ والخرائج ج ۱ / ۲۴۳ باب ۳ معجزات الحسن عليه السلام ومجمع البحرين, الطريحی ۱ / ۵۷۲, شرح أُصول الکافی, المازندرانی ۶ / ۱۶۷ .

۲- صحيح البخاری ج ۲ / ۳۶, صحيح سنن ابن ماجه ۱ / ۴۴ ح ۱۱۸ فضل علی , صحيح سنن الترمذی ۵ / ۳۲۱ ح ۳۸۵۶ و ۳۸۷۰ , فضائل الصحابه , النسائی ۵۸ , صحيح سنن ابی داود ۲ / ۳۰۹ کتاب المهدی , المستدرک , محمد بن محمد الحاکم النيسابوری سنه الوفاه , ۴۰۵ هج , التحقيق , الدکتور يوسف المرعشلی , المجلدات , ۴ , الناشر , دار المعرفه , بيروت , ۴ / ۴۶۵ ينزل بأمتی بلاء شديد , و ج ۳ / ۱۶۷ , ذکر کلمات کان النبی يعوذ الحسن والحسين بها , تاريخ الذهبی , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی ج ۲ / ۹۲ , الناشر / مصر وسير اعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی مؤلف تاريخ الاسلام ج ۳ / ۱۸۹ , الناشر / مصر و ج۳ / ۲۵۵ , الناشر / بيروت , قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی عن الحديث : صحيح . وسير اعلام النبلاء , الذهبی ۳ / ۲۵۱ , ۲۵۲ طبع مؤسسه الرساله , بيروت , ومسند احمد , مسند ابی سعيد الخدری , ۳ / ۶۲ , ۶۴ , ۸۲ , ۵ / ۳۹۱ , ۵ / ۳۹۲ , البدايه والنهايه ۲ / ۶۱ وشرح الاخبار _المغربی , الوفاه : ۳۶۳هج , الطبعه : الثانيه_سنه الطبع : ۱۴۱۴_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه , قم المشرفه. , النعمانی , ۳ / ۱۰۹ , مجمع الزوائد , ۷ / ۳۱۳ باب فتنه مضر , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الکتب العلميه , بيروت , المصنف , ابن أبی شيبه الکوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفکر , بيروت , ۸ / ۶۷۹ ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانی ۲ / ۵۵ , و ۹ / ۱۷۶ , المعجم الکبير , ۱۰ / ۱۳۴ , الجامع الصغير , السيوطی ۲ / ۴۳۸ حرف اللام , کنز العمال ۱۴ / ۲۶۱ خروج المهدی , وفيض القدير , المناوی ۵ / ۴۲۳ حرف اللام , و ۶ / ۳۲۶ المحلی بأل , تفسير القمی ۲ / ۳۱۷ , الدر المنثور , السيوطی ۶ / ۵۷ سوره القتال , ينابيع الموده , القندوزی الحنفی ۳ / ۳۸۶ الباب ۹۴ , و طبعه اسلامبول ص ۴۴ , تفسير الرازی ۲ / ۲۸ المتوفَّی سنه ۶۰۶ هجريه , المسأله السادسه , قوله تعالی: ويقومون الصلاه , فرائد السمطين , الحموينی الشافعی مخطوطه , کمال الدين ۲۹۱ , کنز العمال ۷ / ۱۸۸ , والمناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص ۵۳ - ۵۵ وذکر قريباً منه بسند آخر عن النبی- صلی الله عليه و آله فی المنقبه السابعه عشره / ص ۱۱ - ۱۲ , شرح الأخبار, النعمانی ۳ / ۱۰۹ .

!!! ولقـد أرادوا دفنه فی غرفه أمه فاطمه بنت محمـد صـلی الله علیه و آله ولیس فی غرفه عائشه , فلم تسـمح لهم بذلک. بینما دفنت عائشه ابا بکر وعمر فی غرفه النبی الخاصه به ولیس بنسائه .

وبينما شجعت زوجه لوط اللواط اختلقت عائشه رضاعه الكبير ليهجم الرجالُ على النساء فى سفاح علنى تضيع معه النطف ويكثر الزنا وتتشتت العوائل ويكثر الادعياء اللقطاء !!!

قال تعالى: { ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما } ((١))

وقال تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ } ((٢)).

اتّفق العلماء والرواه على نزول هذه الايه فى عائشه وحفصه .

قال البخارى: قال عمر: تلك حفصه وعائشه ...((٣)).

ص: ٣٦٠

١- التحريم ١٠.

٢- سوره التحريم ۴ .

٣- صحيح البخارى ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ فى تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجك وكتاب النكاح ٣ / ١٧٢ باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها ، وكتاب المظالم باب (٢۶) الغرفه والعليّه ٣ / ١٧٢ ، و ج ۴ / ٢٢ كتاب اللباب باب (٣١) ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط , صحيح سنن مسلم ٢ / ١١١٠ كتاب الطلاق باب ۵, مسند أحمد بن حنبل ١ / ۴٨, ١ / ٣٣, مسند أبى داود ۶ ح٢٣ , صحيح سنن النسائى ۴ / ١٣٧, كتاب الصوم , صحيح سنن الترمذى ٢ / ٢٠٩, تفسير سوره التحريم, طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٢, تفسير القرطبى ١٨ / ١٨٩, كنز العمّال ٢ / ٣٣٢, المستدرك على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, ٢ / ۴٩٣ .

{ ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ ١٧٢ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ المُنذَرِينَ ١٧٣ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٧٤ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٧٥ } _سوره الشعراء

بينما كان لوط يهددهم بالعذاب الاخروى كانوا يهددونه بالعذاب الدنيوى فهددوه بالاخراج من قريته إن استمر فى تبليغه الدينى .

ومدينه لوط قرب مدينه الزرقاء الاردنيه وآثارها بينه الى الان كمدينه حجريه وقع عليها العذاب الالهى يزورها الناس ويحب الشاذون السكن

بالقرب منها على نهج قوم لوط .

لقد دعا لوط عليه السلام عليهم بالهلاك وطالبا النجاه مع أهله ونزول العذاب عليهم .فنجاه الله تعالى الا امرأته كانت من دعاه الشذوذ الجنسى فنزل عليهم مطر السماء حجاره فقتلتهم فساءهم ذلك المطر بعد انذارهم.

فكان هذا آيه من آيات الرحمن تعالى وان الله تعالى عزيز قادر على كل شيء ومع هذا هو رحيم بالعباد .

وكانت امرأه لوط مخالفه لزوجها النبى لوط مثلما كانت عائشه وحفصه مخالفتان للنبى محمد صلى الله عليه و آله . وكانت زوجه صالح عليه السلام عاصيه له أيضا تشجع على ذبح الناقه وتكذيب معجزات النبى صالح وتفنيدها .

فلماذا يقبل البعض النصوص القرآنيه فى بعض زوجات الانبياء ويرفض النصوص الاخرى تبعا لحزبيته ومذهبيته ؟

ص: ٣٦١

قال الـديان الجليل تعالى فى سوره التحريم: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكَمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ) ((۱)).

اتّفق العلماء والرواه على نزول هـذه الايه فى عائشه وحفصه .قال البخارى عن ابن عباس : مكثت سـنه أُريـد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آيه فمـا أسـتطيع أن أسأله هيبه له, حتّى خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وكنّا ببعض الطريق عـدل إلى الأراك لحاجه له قال: فوقفت له حتّى فرغ ثمّ سـرت معه فقلت له: يـاأمير المؤمنين من اللتـان تظاهرتـا على النبى (صـلى الله عليه و آله) من أزواجه ؟ فقال: تلك حفصه وعائشه ... ((۲)).

۱- سوره التحريم ۴ .

۲- صـحيح البخارى ۳ / ۱۳۷ , ۱۳۸ فى تفسـير سوره التحريم من كتـاب التفسـير بـاب تبتغى مرضـاه أزواجك وكتاب النكاح ۳ / ۱۷۲ باب موعظه الرجـل ابنته لحـال زوجها, وكتاب المظالم باب (۲۶) الغرفه والعليّه ۳ / ۱۷۲, صحيح البخارى ۴ / ۲۲ كتاب اللباب باب (۳۱) ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط , صـحيح سنن مسلم ۲ / ۱۱۱۰ كتاب الطلاق باب ۵, مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۴۸, ۱ / ۳۳, مسند أبى داود ۶ ح۲۳ , صـحيح سنن النسائى ۴ / ۱۳۷, كتاب الصوم , صـحيح سنن الترمذى ۲ / ۲۰۹, تفسـير سوره التحريم, طبقات ابن سعد ۸ / ۱۸۲, تفسير القرطبى ۱۸ / ۱۸۹, كنز العمّال ۲ / ۳۳۲, المستدرك على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, ۲ / ۴۹۳ .

فكـان فی نسـاء الأنبیـاء الصالحات والطالحات ومن الطالحات الكافرات زوجتا نوح ولوط قال تعالی: (ضـرب الله مثلاً للـذین كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما) ((۱))

ودافعت زوجه لوط عن قومهـا وأفعـالهم المخزیه فقالت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها ((۲)). وبینما بایع الله ورسوله والمسـلمون علیا خلیفه فی بیعه الغـدیر وبـایعه النـاس خلیفه مره أخری بعـد مقتـل عثمان خالفت هـذا عائشه وارادت البیعه الی طلحه الراغب فی نكاحها والمعلن عنه فی زمن حیاه النبی صلی الله علیه و آله فقالت : إیه ذا الإصبع((۳)).

{ كَذَّبَ أصْحَابُ الأیْكَهِ المُرْسَلِینَ ۱۷۶ إذْ قَالَ لَهُمْ شُعَیْبٌ ألا تَتَّقُونَ ۱۷۷ إنِّی لَكُمْ رَسُولٌ أمِینٌ ۱۷۸ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِیعُونِ ۱۷۹ وَمَا أسْألُكُمْ عَلَیْهِ مِنْ أجْرٍ إنْ أجْرِیَ إلا عَلَی رَبِّ العَالَمِینَ ۱۸۰ أوْفُوا الكَیْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ المُخْسِرِینَ ۱۸۱ وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِیمِ } ۱۸۲ ــسوره الشعراء

الایكه شجره والواحده أیك مثل شجره وجمعها شجر .

ص: ۳۶۳

۱- التحریم ۱۰.

۲- تاریخ أبی الفداء ۱ /۳۱.

۳- شـرح النهـج , ابن ابی الحدیـد المعتزلی -المتوفی سـنه ۶۵۶هـج , نشـر الحلبی وشـركاه ,القاهره , تحقیق محمـد ابو الفضل ,ج ۶ / ۲۱۵، أنساب الأشراف ص ۲۱۷.

كـان قوم شـعيب يعيشون فى منطقه كثيره الشـجر والميـاه فحفروا الجبـال لسـكناهم فاوجـدوا بيوتـا مرفهه لهم وكثر خيرهم فطغوا فى الاـرض وأترفوا .

وجاء: (وَإِنْ كانَ أَصْحابُ الأَيْكَهِ لَظالِمِينَ) (فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ) .

وكانوا يقللون فى الكيل فيفسدون فى الوزن .

قال تعالى: (أوفوا الكيل) أى: أعطوا الكيل وافيا غير ناقص , ويدخل الوفاء فى الكيل والوزن والذرع والعدد .

(ولا تكونوا من المخسـرين) أى: من الناقصـين للكيل والوزن . (وزنوا بالقسـطاس المسـتقيم) أى: بالعدل الذى لا حيف فيه, يعنى زنوا وزنا يجمع الإيفاء والاستيفاء .

القسطاس: اى بالسواء وفى روايه أبى الجارود عن الامام

أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: القسطاس المستقيم هو الميزان .

وقوله تعالى: { وأوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسـرين * وزنوا بالقسـطاس المسـتقيم } المعين أعطوا الواجب وافيا غير ناقص , ويدخل الوفاء فى الكيل والذرع والعدد .

والمخسر: المعرض للخسران فى رأس المال , يقال أخسر يخسر: إذا جعله يخسر فى ماله , وهو نقيض أربحه .

والقسطاس: الميزان . نهاهم الله أن يكونوا من المخسرين .

وقـال تعالى { ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أراكم بخير } نهاهم أن يبخسوا الناس فيما يكيلونه أو يزنونه , وقال لهم :{ انى أراكم بخير } أى أسعاركم رخيصه , وحذرهم الغلاء فى قول ابن عباس .

وقال تعالى { ويل للمطففين } هدد الله بهذا الخطاب كل من بخس غيره حقه ونقصه ماله من مكيل وموزون , فالبائع والمشترى مخاطبان بهذا , لان الكيل ووزن المتاع على البائع فتوفيه ذلك عليه، ووزن الثمن على المشترى . فإن لم يحسنا ذلك لم يتعرضا له وليول كل واحد منهما ما عليه غيره وأجرته عليه , والكيال ووزان الا متعه يعينان البائع فأجرتهما عليه , والناقد ووزان الذهب والفضه يعينان المشترى فأجرتهما عليه .

والتطفيف التنقيص على وجه الخيانه فى الكيل أو الوزن . ولفظه { المطففين } صفه ذم لا يطلق على من طفف شيئا يسيرا إلى أن يصير إلى حال يتفاحش ((1)) .

كم هو جميل الاسلام الذى يوجب حفظ وصيانه الميزان والذراع والعدد المتفق عليه بلا غش ولا احتيال . وأن لا يبيعوا البضائع بأسعار فاحشه كالذى يشترى شيئا بدينار فيبيعه بمئه دينار متسببا فى ظهور طبقه غنيه جدا وطبقه فقيره جدا . فيدفع العامل الاقتصادى السىء الى نشر السرقات والفتن والفوضى الاجتماعيه والاميه والبطاله والامراض .

{وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ١٨٣ وَاتَّقُوا الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالجِبِلَّهَ الأَوَّلِينَ } ١٨٤ _سوره

الشعراء

ص: ٣٦٥

١- فقه القرآن, قطب الدين الراوندى , الوفاه: ٥٧٣ هج, تحقيق : السيد أحمد الحسينى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: ١٤٠٥, الناشر: مكتبه آيه الله العظمى النجفى المرعشى, ج ٢ / ٥٥ .

أى لا تنقصوهم ظالمين لهم ومنه قوله (وشروه بثمن بخس) أى ناقص عن حقه .

وجاء: البخس أى: ولا تنقصوا الناس (أشياءهم) أى أموالهم فى معاملاتهم (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) أى: ولا تسعوا بالفساد .

أى ذوى الجبله, وقرئ الجبلّه بوزن ابلّه ويحتمل أن يكون من قبيل الخلق بمعنى المخلوق, وقيل: الجبله: الجماعه من الناس, والمراد بأول الجبله أول شخص من نوع الانسان ردا على من قال بقدم الأنواع المتوالده ((۱)) .

قيل: أى وذوى الجبله الأولين, يعنى من تقدمهم من الخلائق وفى التفسير الخلق الأولين .

المراد: اتّقوا الربّ الّذى خلقكم وخلق آباءكم وأجدادكم وهم الخلقه المتقدّمه عليكم ممّن لولا خلقهم لما كنتم مخلوقين .

فأنتم اولادهم واليهم ترجعون .

وقال نجاح الطائى: وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ: تعنى كل ما يملكون من منزله وصفات ومهارات وعلوم وأشياء مملوكه لهم صيانه من الاسلام لهم حفظا لحقوق المواطن وما أتعب نفسه فى الحصول عليه .

ومن يبخس الناس اشياءهم يكون من المفسدين فى الارض مثله مثل أخوه يوسف الذين خانوا يوسف النبى وباعوه بسعر بخس حطا لمقامه ومحاوله لاهانته ونفيه من البلاد .كانوا يعلمون بأن يوسف نبيا من كراماته ومعجزاته

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۵۴ / ۱۴۹ .

ومنطقه ونوره وبشاره أبيه به فأرادوا احتقاره وانزاله فى أسفل السافلين فالقوه فى بئر مظلم فى صحراء نائيه لا ناس فيها ولا طعام .

وفى كـل يوم يقوم بعض الناس بهـذه الاعمال الاجراميه الظالمه فى حق الاخرين بشتى الوسائل والطرق الممكنه والحيل الشيطانيه طلبا لانزال منزلتهم واذلالهم والاستعلاء عليهم .

فترى الملوك والاحزاب الدنيويه والحواشى الفاسده يفعلون ذلك فى كل ساعه ضد العلماء والمؤمنين .

فينكرون صفاتهم وتراثهم ومهاراتهم وعلومهم وأنسابهم وتجاربهم وقومياتهم ويفترون عليهم ما لم يعملوه !!!

{ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ١٨٥ } ـسوره الشعراء

يقال المسحر: صنع سحرا أى الذى خلق ذا سحر .

فإن تسألينا مم نحن ؟ فإننا عصافير من هذا الأنام المسـحر وهذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الأول, ويحتمل أيضا أن يريد بالمسـحر أنه ذو السحر, والسحر هو الرئه, وما تعلق بالحلقوم . وهذا أيضا يرجع إلى معنى الخفاء .

وقوله تعالى " إنما أنت من المسـحرين " يعنى من المجوف الذى يطعم ويشـرب يدل عليه قولهم " ما أنت إلا بشـر مثلنا " وقال تعالى حكايه عن موسـى عليه السـلام إنه قال للسـحره " ما جئتم به السحر إن الله سيبطله " وقال: فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم " فهذا هو معنى السحر فى أصل اللغه .

الوجه الثانی: اعلم أن لفظ السحر فی عرف الشرع مختص بکل أمر مخفی سببه, ویتخیل علی غیر حقیقته, ویجری مجری التمویه والخداع, و متی أطلق ولم یقید أفاد ذم فاعله, قال تعالی " سحروا أعین الناس " یعنی موهوا علیهم حتی ظنوا أن حبالهم وعصیهم تسعی, وقال تعالی " یخیل إلیه من سحرهم أنها تسعی

" وقد یستعمل مقیدا فیما یمدح ویحمد, روی أنه قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وقال لعمرو: خبرنی عن الزبرقان فقال: مطاع فی نادیه, شدید العارض, مانع لما وراء ظهره, قال الزبرقان : هو والله یعلم أنی أفضل منه . فقال عمرو: إنه زمر المروءه ضیق العطن أحمق الأب لئیم الخال یا رسول الله صدقت فما أرضانی فقلت أحسن ما علمت وأسخطنی فقلت أسوء ما علمت فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن من البیان لسحرا .

فسمی النبی صلی الله علیه و آله بعض البیان سحرا, لان صاحبه یوضح الشئ المشکل ویکشف عن حقیقته بحسن بیانه وبلیغ عبارته . فان قیل: کیف یجوز أن یسمی ما یوضح الحق وینبئ عنه سحرا وهذا القائل إنما قصد إظهار الخفی لا إخفاء الظاهر, ولفظ السحر إنما یکون عند إخفاء الظاهر ؟

قلنا: إنما سماه سحرا لوجهین: الأول أن ذلک العذر (للطفه وحسنه استمال القلوب, فأشبه السحر الذی یستمیل القلوب فمن هذا الوجه سمی سحرا لا من الوجه الذی ظننت .

الثانی: أن المقتدر علی البیان یکون قادرا علی تحسین ما یکون قبیحا وتقبیح ما یکون حسنا, فذلک یشبه السحر من هذا الوجه فی أقسام السحر .

واعلم أن السحر على أقسام: القسم الأول سحر الكلدانيين والكذابين الذين كانوا فى قديم الدهر, وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنها هى المدبره لهذا العالم, ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعاده والنحوسه, وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم, ورادا عليهم فى مذاهبهم ((۱)) .

واتهمت عائشه النبى محمدا صلى الله عليه و آله انه مسحور بواسطه رجل يهودى . وصوّرته بالنبى المسحور((۲)).

قالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) حتّى كان لا يدرى ما يقول, بيد ساحر اليهود المعروف لبيد بن أعصم .وجاءت روايه عائشه بطرق مختلفه تنتهى إليها((۳)).

ولاجل تثبيت اختلاقها المذكور وتأييد قاده قريش فى اتهامهم للنبى بانه مسحور فقد اختلقت عائشه للنبى صلى الله عليه و آله خادما يهوديا اسمه لبيد ولم يستخدم النبى اليهود والنصارى فى خدمته وحاشيته !!! :

قالت عائشه: كان للنبى (صلى الله عليه و آله) غلام يهودى يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل به اليهود حتّى سحر النبى (صلى الله عليه و آله) وكان النبى (صلى الله عليه و آله) يذوب ولا

۱- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ۵۶ / ۲۷۹ .

۲- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۱۸ / ۷۱, ۶۰ / ۱۳ .

۳- الصراط المستقيم, العاملى ۳ / ۲۴۳, شرح الأزهار, المرتضى ۴ / ۳۸۲, المختصر, الحلّى ۹۵, الجمل, المدنى ۲۷, الأربعين, الشيرازى ۳۰۲

يـدرى مـا وجعه .فبينما رسول الله (صـلى الله عليه و آله) ذات ليله نائم , إذ أتاه ملكان فجلس أحـدهما عنـد رأسه والآخر عنـد رجليه , فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما وجعه ؟ قال: مطبوب .قال: من طبّه ؟

قال: لبيـد بن أعصم قال: بم طبّه , قال: بمشط وشاطه , وحف طلعه ذكر بذى أروان وهى تحت راعوفه البئر .فلمّا أصبح رسول الله (صـلى الله عليه و آله) غـدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجـل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شـمع تمثال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) وإذا فيها أُبر مغروزه وإذا وتر فيه إحـدى عشره عقـده , فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق – وحلّ عقده – من شـرّ ما خلق – وحلّ عقده – حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها , وجعل لا ينزع ابره إلّا يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلك راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى , فقال: قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله

أشد ((۱)).

ص: ۳۷۰

۱- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج ۱۰ / ۱۹۶ باب السحر, دار المعرفه, بيروت , الدرّ المنثور, السيوطى ۶ / ۴۱۷, سوره الفلق, دار المعرفه, بيروت وتفسير الآلوسى الديلمى ج ۳۰ / ۲۸۳, تفسير سوره الفلق, و صحيح سنن البخارى ۴ / ۹۱, ۷ / ۱۶۴, وصحيح سنن ابن ماجه ۲ / ۱۱۷۳ والمصنّف, الصنعانى ۶ / ۶۵, وتاريخ العروس, الزبيدى ۱ / ۱۷۲ , الصراط المستقيم, العاملى ۳ / ۲۴۴, ومسند أحمد بن حنبل ۶ / ۵۰.

وقالت عائشه: سُحِر النبی (صلی الله علیه و آله) فیخیّل إلیه أنّه صنع شیئاً ولم یصنعه((۱)).

والمسحر: هو الذی قد سحر مره بعد مره , حتی یختل عقله ویضطرب رأیه . والسحر حیله توهم قلب الحقیقه , وقال مجاهد: معناه من المسحورین .

وقال ابن عباس: من المخلوقین , لأنه یذهب إلی أنه یخترع علی أمر یخفی کخفاء السحر ((۲)) .

واتهم الکفار والمنافقون الانبیاء بالمسحورین للقضاء علیهم واسقاطهم فی نظر الناس .

قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِیم ۱۰۹_ سوره الاعراف .

قَالَ الکَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِینٌ _ ۲ _سوره یونس .

وَقَالَ الکَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ کَذَّابٌ ۴*أجَعَلَ الآلِهَهَ إلَهاً وَاحِداً إنَّ هَذَا لَشَیْءٌ عُجَابٌ ۵_ سوره ص .

: (إِذْ یَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلا مَسْحُوراً)((۳)).

۱- مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۵۰, حدیث عائشه, دار صادر, بیروت وصحیح سنن البخاری ۴ / ۹۱, کتاب بدء الخلق و ۷ / ۱۶۴, کتاب الدعوات, دار الفکر, بیروت, ۱۹۸۱ م وصحیح سنن ابن ماجه ۲ / ۱۱۷۳, دار الفکر, بیروت , مسند أبی یعلی ۸ / ۲۹۰, صحیح ابن حبّان ۱۴ / ۵۴۵, ابو الحسن علی بن احمد الواحدی النیشابوری, الوفاه ۴۶۸ هج , الواحدی ۳۱۱, النهایه فی غریب الحدیث , ابن الاثیر الجزری الکردی ۱ / ۲۲۷ .

۲- تفسیر الطوسی, تفسیر الایه .

۳- الإسراء: ۴۷ .

وقال أبو جهل والوليد بن المغيره والعاص بن وائل وأبو البحترى وباقى الطغاه للنبى صلى الله عليه و آله : إنّك مسحور[(۱)].

ولو جاز سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبى ضحيه للسحر وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام, وافناء كامل للاديان السماويه .

وأخذت عائشه تهمتها للنبى بالمسحور من قيادات مكّه قبل الإسلام فقد اتّهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا فى ذلك مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجواسيس قريش المهاجرين إلى المدينه , وأكملت عائشه هذا المنهج بأحاديث مختَلَقه على لسان النبى (صلى الله عليه و آله)[(۲)] لجلب ثقه الناس واطمئنانهم بأنه صلى الله عليه و آله مسحور لا فائده فيه , ولا يُثق بما يقوله .

وأخذ الرواه عن عائشه فانتشرت قصّه النبى بالمسحور فى الكتب الإسلاميه من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين , ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قبل الهجره قد حدّد تهمتهم للنبى (صلى الله عليه و آله) فى الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ۱ / ۲۶, الصراط المستقيم ۱ / ۱۱۷, البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ۱۸ / ۷۱, ۶۰ / ۱۳ .

۲- راجع الكافى, أبو الصلاح الحلبى ۷۵ .

وسار على هذا المنهج الكفار والمنافقون فى مكه والمدينه وغيرها :

اتّهمت عائشه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجنون , إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل . قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((١)).

روى البخارى ومسلم وقالا : ان رسول الله كان يغضب فيلعن ويسب ويؤذى من لا يستحقها ودعا الله ان يجعلها لمن بدرت منه إليه زكاه وطهورا ((٢)) .

ورويا أيضا وقالا : ان بعض اليهود سحر رسول الله حتى يخيل إليه انه يفعل الشئ وما فعله ((٣)) .

ص: ٣٧٣

١- تاريخ دمشق, ابن عساكر ٦٣ / ١٣, ورقه بن نوفل, دار الفكر, بيروت وتاريخ الطبرى ٢ / ٤٨, ارسال جبريل, طبعه بريل, لندن وعليها طبعه الاعلمى, بيروت وتاريخ الاسلام, الذهبى, ج ١ / ١٣١ من معجزاته, دار الكتاب العربى, تحقيق : عبد السلام تدمرى, بيروت و الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عيّاض ٢ / ١٠٢ , و فتح البارى ١٢ / ٣١٨ و طبقات ابن سعد ١ / ١٢٩ , ١٣٠ .

٢- صحيح البخارى كتاب الدعوات, باب قول النبى (ص) من آذيته . وصحيح مسلم كتاب البر والصله باب من لعنه النبى صلى الله عليه و آله وليس له أهلا .

٣- صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب صفه إبليس وجنوده وكتاب الطب باب هل يستخرج السحر وباب السحر وكتاب الأدب باب ان الله يأمر بالعدل وكتاب الدعوات باب تكرير الدعاء وصحيح مسلم باب السحر .

وقال نجاح الطائی: عنی الکفار بهذا القول انه رجل مسحور مثل باقی الانبیاء فکلامه وادعاؤه وکتابه ومعجزاته ووصیه لا یعتمد علیها, وهی محض خیال وسراب .

یرید الکفار والمنافقون بصفه المجنون للنبی القضاء علیه قضاءا مبرما واخراجه من ساحه العقلاء .

وأکثر من ألح فی وصم النبی بالمسحور والمجنون هی عائشه . ثم قال عمر وصحبه (ابو بکر وعثمان وابن عوف وابن الجراح والمغیره) للنبی فی رزیه یوم الخمیس: انه یهجر ((۱)) أی مجنون.

ص: ۳۷۴

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷, کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹, سیره ابن هشام ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج, ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{وَمَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِينَ} ۱۸۶: أی أنت من من البشر وهم یریـدون رسولا من الملائکه مثلما صرحوا بذلک مرارا وتکرارا .

{ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ۱۸۷ قَالَ رَبِّى أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۱۸۸ }ـسوره الشعراء

وجاء فی القرآن فی مطالب الکفار أیضا:

(وقالوا لن نؤمن لـک حتی تفجر لنا من الأرض ینبوعا " أو یکون لک جنه من نخیل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجیرا " أو تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا " أو تأتی بالله والملائکه قبیلا) إلی قوله (قل سبحان ربی هل کنت إلا بشرا " رسولا)ـ سوره الإسراء: ۹۰ ـ ۹۲ .

قوله (سأل سائل بعذاب واقع للکافرین ـ الخ) قال القاضی: أی دعا داع به بمعنی استدعاه ولذلک عدی الفعل بالباء, والسائل نضر بن الحارث فإنه قال إن کان هذا هو الحق من عندک فإنه قال: (أسقط علینا کسفاً من السماء) سأله استهزاءً أو الرسول صلی الله علیه و آله استعجل بعذابهم .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : یا عبد الله واما قولک : " أو تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا, فإنک قلت: وإن یروا کسفا من السماء ساقطا یقولوا سحاب مرکوم " فان فی سقوط السماء علیکم هلاککم وموتکم .

فإنما ترید بهذا من رسول الله أن یهلکک, ورسول رب العالمین أرحم بک من ذلک ولا یهلکک, ولکنه یقیم علیک حجج الله, ولیس حجج الله لنبیه وحده علی حسب اقتراح عباده ((۱)) .

والکسف القطعه من الغیم بقدر ما یکسف ضوء الشمس . والکسف من السماء القطعه منها . والسحاب الغیم سمی بذلک لانسحابه فی السماء, والمرکوم الموضوع بعضه علی بعض .

وروی عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه الکرام (علیهم السلام) ما یوضح هذا المقام ومضمونه أنه لما نصب رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیاً (علیه السلام) یوم الغدیر للخلافه وقال: من کنت مولاه فهذا علی مولاه واشتهر ذلک الخبر: رکب الحارث بن النعمان الفهری ناقته حتی لحقه بالمدینه فقال: یا محمد, أمرتنا بکلمه الشهاده والصلاه والزکاه والصوم والحج فقبلنا منک, فما ترضی بذلک حتی جعلت ابن عمک علیاً أمیراً علینا, أهذا من رأیک أو أمر ربک ؟ فقال (صلی الله علیه و آله): بأمر ربی, فقام الحارث وقال: اللهم إن کان محمد صادقاً فأمطر علینا حجاره فنزل علیه حجاره من السماء فقتل, فنزل

۱- تفسیر الامام الحسن العسکری ص ۵۱۰ .

قوله تعالى: (سأل سائل) أى دعا داع بعذاب واقع للكافرين بولايه على ليس له دافع يرده من الله لتعلق ارادته بذلك حتماً ((١)) .

{ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْم عَظِيم ١٨٩ إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَهً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٩٠ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } ١٩١ _سوره الشعراء

وقوله تعالى " ظِلًّا ظَلِيلًا " أى: دائما طيبا, وقيل: أى يظل من الريح والحر, وعيش ظليل أى: طيب . قال جرير :

ولقد ناعقنا الديار وعيشنا * لو دام ذاك كما تحب ظليلا

وقوله تعالى " لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ " أى: لا يستطاب ولا يظل .

وقوله تعالى " وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ " أى: ويسجد ظلالهم . قيل: وهو جمع الظل, وقيل شخوصهم . وظل الجنه سترها والكينونه فى ذراها, وأنا فى ظل فلان, أى: فى ناحيته وستره .

وقوله تعالى: " عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ "_الشعراء ١٨٩ وهى سحابه أظلتهم فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها مما نالهم من حر ذلك اليوم, ثم أطبقت عليهم فكان من أعظم أيام الدنيا عذابا .

١- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج ١٨ / ١٦٦ وأنوار التنزيل ج ٢ : ٥٤٧ . فى روايه أو ابو جهل هذا خطأ من قبل الراوى أو الناسخ لان المتواتر نزولها فى النضر بن الحارث وانها بعد بيعه الغدير . وتوجد بيعات عديده فعلها النبى صلى الله عليه و آله فى حق الامام على عليه السلام منها بيعه يوم الدار أول البعثه وبيعه الرضوان فى السنه السادسه للهجره النبويه ثم بيعه الغدير .

وفی الحدیث أنه صلی الله علیه و آله ذکر فتنا کالظلیل, قیل: هی کالجبال وهی السحاب أیضا, وأظل یومنا إذا کان ذا سحاب, والشمس مستظله إذا احتجبت بالسحاب وکل شئ أظلک فهو ظله ــ قاله الهروی .

قال البیضاوی: أصحاب الأیکه هم قوم شعیب, کانوا یسکنون الغیضه, فبعثه الله إلیهم فکذبوه فأهلکوا بالظله, والأیکه: الشجر المتکاثفه ((1)) .

وهو ما ذکره ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی: " فأخذهم عذاب یوم الظله إنه کان عذاب یوم عظیم " فقال: بعث الله علیهم وقده وحرا شدیدا فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البیوت هرابا إلی البریه, فبعث الله سبحانه علیهم سحابا فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذه, فنادی بعضهم بعضا حتی اجتمعوا تحتها فأرسل الله علیهم نارا, قال عبد الله بن عباس: فذاک عذاب یوم الظله ; وقال قتاده: بعث الله شعیبا إلی أمتین: إلی قومه أهل مدین, وإلی أصحاب الأیکه ؟

وکانت الأیکه من شجر ملتف ; فلما أراد الله أن یعذبهم بعث علیهم حرا شدیدا, ورفع لهم العذاب کأنه سحابه, فلما دنت منهم خرجوا إلیها وجاؤوها, فلما کانوا تحتها أمطرت علیهم نارا, قال فکذلک قوله: " فأخذهم عذاب یوم الظله " وأما أهل مدین فهم من ولد مدین بن إبراهیم الخلیل, فعذبهم الله بالرجفه وهی الزلزله فأهلکوا .

۱- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۱۲ / ۳۸۲ وتفسیر البیضاوی, أنوار التنزیل ۱ : ۲۵۳ .

قال بعض العلماء: كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم فی الرزق, حتی إذا أراد إهلاكهم سلط علیهم حرا لا يستطیعون أن يتقاروا, ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتی ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظله فوجد روحا, فنادی أصحابه: هلموا إلی الروح فذهبوا إليه سراعا حتی إذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم نارا, فذلك عذاب يوم الظله .

وقد روی عامر, عن ابن عباس أنه قال: من حدثك ما عذاب يوم الظله فكذبه ; وقال مجاهد :

عذاب يوم الظله هو إظلال العذاب علی قوم شعيب ; وقال بريد بن أسلم فی قوله تعالی :

" يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فی أموالنا ما نشاء " قال: مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم ((۱)) .

{ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ ۱۹۲ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ۱۹۳ عَلَی قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ ۱۹۴بِلِسَان عَرَبِيٍّ مُبِين } ۱۹۵ سوره الشعراء

قال الامام الباقر عليه السلام : هی الولايه لأمير المؤمنين ((۲)) .

وقال الامام موسی الكاظم عليه السلام : ولايه علی مكتوبه فی جميع صحف الأنبياء لم يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد وولايه علی بن أبی طالب ((۳)) .

۱- البحار, المجلسی , دار احياء التراث العربی ج ۱۲ / ۳۸۸ .

۲- أصول الكافی , الكلينی ۱ / ۲۴۵ , تفسير القمی ۲ / ۱۲۴ , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۸۲ , بصائر الدرجات ۷۳ .

۳- الكافی ۱ / ۴۳۷ , تأويل الآيات ۱ / ۳۹۲ , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۱۸۳ .

وفی تفسیر العیاشی عن محمد بن مسلم عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: یا أبا محمد إذا سمعت الله ذکر قوما من هذه الأمه بخیر فنحن هم وإذا سمعت الله ذکر قوما بسوء ممن مضی فهم عدونا ((۱)).

وفیه عن عمر بن حنظله عن أبی عبد الله (علیه السلام) سأله عن قول الله تعالی:

(قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتب) . قال: فلما رآنی أتتبع هذا وأشباهه من الکتاب . قال: حسبک کل شئ فی الکتاب من فاتحته إلی خاتمته مثل هذا فهو فی الأئمه عنوا به .

و(الروح الأمین) جبرائیل (علیه السلام) فی قول ابن عباس والحسن وقتاده والضحاک وابن جریج .

ووصف بأنه (روح) من ثلاثه وجوه: أحدها _ انه تحیا به الأرواح بما ینزل من البرکات . الثانی _ لان جسمه روحانی .

الثالث _ ان الحیاه علیه أغلب , فکأنه روح کله .

وقوله: (علی قلبک لتکون من المنذرین) أی انزلت هذه الولایه علی قلبک لتنذر الناس وتخوفهم من عصیانها .

۱- شرح الاخبار, المغربی ج ۲ / ۵۰۴, مؤسسه النشر الاسلامی, قم والبحار , دار احیاء التراث العربی, بیروت ج ۸۹ / ۱۱۵ .

{ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ ١٩٦ أَوَلَمْ يَكَنْ لَهُمْ آيَهً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٩٧ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ١٩٨ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ } ١٩٩_سوره الشعراء

جاء ذكر القرآن فى كتب الاولين ويعلمه علماء بنى اسرائيل .

(ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) قال الصادق عليه السلام : لو انزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيله العجم ((١)) .

وقال عند تفسير قوله تعالى " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " الشعوب من العجم, والقبائل من العرب, والأسباط من بنى إسرائيل, قال: وروى ذلك عن الصادق عليه السلام .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكه: يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوه الجاهليه وتفاخرها بآبائها إن العربيه ليست بأب والد, وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربى ألا إنكم من آدم, وآدم من التراب . وهذا صريح فى أن التكلم بلغه العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى .

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه .

وفی الفتوحات المکیه فی الباب السادس والستین وثلاثمائه أن وزراء المهدی علیه السلام من الأعاجم, ما فیهم عربی لکن لا یتکلمون إلا بالعربیه لهم حافظ, لیس من جنسهم ((۱)) .

{ کَذَلِکَ سَلَکْنَاهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِینَ ۲۰۰ لا یُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى یَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِیمَ ۲۰۱ فَیَأْتِیَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا یَشْعُرُونَ ۲۰۲ فَیَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ۲۰۳ } _سوره الشعراء

لا یؤمن الکفار بالقرآن وأهل البیت الی حین دخولهم جهنم وهم قبلها یکذبون بها لذا یستعجلون بها متحدین النبی ان یأت بها .

وعندما یرون جهنم یطلبون العوده لفعل الخیر والایمان بالدین .

سلکنا القرآن فی قلوب المجرمین , ولا یؤمن المجرمون حتی یروا العذاب , وآمن فرعون عندما رآی ماء البحر یغرقه مع جیشه وینجی موسی وأتباعه.

وأشدد علی قلوبهم فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب الألیم"_ سوره یونس ۱۰: ۸۸

تفسیر علی بن إبراهیم: (إن الذین حقت علیهم کلمه ربک لا یؤمنون ولو جاءتهم کل آیه حتی یروا العذاب الألیم) قال: الذین جحدوا أمیر

ص: ۳۸۲

۱- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۴۸ / ۳۰۵ .

المؤمنين علیه السلام ، قوله :(إن الـذین حقت علیهم کلمه ربـک لا یؤمنون) قال: عرضت علیهم الولایه وفرض علیهم الایمان بها فلم یؤمنوا بها ((۱)) .

وقوله " لاـ یؤمنون به حتی یروا العـذاب الألیم " اخبار منه تعالی عن قوم من الکفار أنهم یموتون علی کفرهم بأنهم لا یؤمنون حتی یشاهـدوا العذاب المؤلم, فیصیرون عند ذلک ملجئین إلی الایمان, ومعنی " حتی یروا العذاب " أی حتی یشاهدوا أسبابه من نیران مؤججه لهم یساقون إلیها, لا یردهم عنها شئ . ویحتمل حتی یعلموه فی حال حلوله بهم علم ملابسته لهم .

ثم قـال تعـالی " فیـأتیهم بغته " ومعناه: إن العـذاب الـذی یتوقعونه ویسـتعجلونه یجیئهم فجأه . والبغته حصول الامر العظیم الشأن من غیر توقع بتقدیم الأسباب, وقیل البغته الفجأه . والبادره, بغته الامر یبغته بغتا وبغته ((۲)) .

{فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ } أی: مؤخرون لنؤمن ولنصـدق . قـال مقاتل: لما أوعـدهم النبی صـلی الله علیه و آله العـذاب, اسـتعجلوا العـذاب تکذیبا له, فقال الله :

(أفبعذابنا یستعجلون) توبیخا لهم .

ثم قال: (أفرأیت إن متعناهم سنین ثم جاءهم ما کانوا یوعدون ما أغنی عنهم ما کانوا یمتعون) أی:

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم : ۲۹۳ . والآیتان فی یونس : ۹۶ و ۹۷ . والبحار ج ۲۴ / ۱۸۲ .

۲- تفسیر الطوسی ج ۸ / ۶۴ .

أرأيت إن أنظرناهم, وأخرناهم سنين, ومتعناهم بشئ من الدنيا, ثم أتاهم العذاب لم يغن عنهم ما متعوا فى تلك السنين من النعيم لازديادهم فى الآثام, واكتسابهم من الإجرام . وهو استفهام فى معنى التقرير .

(وما أهلكنا من قريه) أى: وما أهلكنا قريه ((١)) .

{ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ٢٠٤ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ٢٠٥ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ٢٠٦ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ٢٠٧ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَه إلا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ } ٢٠٩

الكثير من الكفار يستعجلون بعذابه تعالى مكذبين به متحدين النبى ان يأت به من قله عقلهم وضعف ايمانهم وطغيانهم وكثره ظلمهم للعباد .

لكن الله سبحانه يمتعهم بحياتهم الدنيا وينذرهم بواسطه الانبياء, وبعد هذا يعاقبهم بجهنم إن كانوا عاصين كافرين .

قال سبحانه: { وما أهلكنا من قريه إلا ولها منذرون } .

فإن هذه الآيه مشعره بأن الهلاك كان بعد الإنذار والتخويف, وأن اشتراط الإنذار كنايه عن البيان وإتمام الحجه .

قوله سبحانه: { ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتک من قبل أن نذل ونخزى } _ طه: ١٣٤ .

اذن يبعث الله تعالى الانبياء اولا لهدايه الناس وانذارهم ثم يحاسبهم ليذهبوا الى الجنه أو النار .

ص: ٣٨٤

١- تفسير الطبرسى ج ٧ / ٣٥٤ .

{ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ٢١٠ وَمَا يَنْبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ٢١١ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ٢١٢ فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ } ٢١٣ـسوره الشعراء

لا يمكن للشياطين أن يستمعوا ما يوحى به الله تعالى لرسوله كما قال عز وجل فى سوره ابراهيم .

{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ١٦* وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَان رَجِيم١٧* إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ} ـسوره ابراهيم ١٦ـ١٨.

قوله تعالى: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [٢١٢] قال: يعنى عن استماع القرآن والفهم فى محل الأوامر والنواهى .

وقيل: معناه إنهم عن استراق السمع من السماء لمعزولون .

وقيل: عن سمع القرآن ـ فى قول قتاده ـ لمعزولون معناه منحون . فالعزل تنحيه الشئ عن الموضع إلى خلافه, وهو ان يزيله عن أمر إلى نقيضه .

{وَأنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ } ٢١٤ ـسوره الشعراء

انذار الرسول لعشيرته: عن تفسير البغوى المتوفى سنه ٥١٠ ه- : روى محمّد بن إسحاق , عن عبد الغفار بن القاسم , عن المنهال بن عمرو , عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب , عن عبدالله بن عباس , عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الايه على رسول الله صلى الله عليه و آله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الَاقْرَبِينَ) دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا على , إنّ الله يأمرنى أن أُنذر عشيرتى الاقربين , فضقت بذلك ذرعاً , وعرفت أنّى متى

أَباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره , فصمتُّ عليها , حتّى جاءنى جبرئيل فقال لى :

يـا محمّـد إلاّ تفعـل ما تؤمر يعـذّبك ربّك , فاصـنع لنا صاعاً من طعام , واجعل عليه رِجل شاه , واملا لنا عسّاً من لبن , ثمّ اجمع لى بنى عبد المطّلب حتّى أُبلِّغَهم ما أُمرت به . ففعلت ما أمرنى به , ثمّ دعوتهم له , وهم يومئذ أربعون رجلًا , يزيدون رجلًا أو ينقصونه , فيهم أعمامه أبو طالب وحمزه والعباس وأبو لهب . فلمّا اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صـنعته , فجئتهم به , فلمّا وضـعته , تناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) جذبه من اللحم , فشقّها بأسنانه , ثمّ ألقاها فى نواحى الصفحه , ثمّ قال:

خـذوا بـاسم الله , فأكـل القوم حتّى ما لهم بشـىء حاجه , وأيم الله أنْ كان الرجل الواحـد منهم ليأكل مثل ما قـدمت لجميعهم . ثمّ قال: إسقِ القوم , فجئتهم بـذلك العس فشـربوا حتّى رووا جميعـاً , وأيم الله أنْ كـان الرجـل الواحـد منهم ليشـرب مثله . فلمّا أراد رسول الله أن يكلّمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم , فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) .فقال فى الغد:

يا على , إنّ هـذا الرجل قـد سـبقنى إلى ما سـمعت من القول , فتفرّق القوم قبل أنْ أُكلّمهم , فأعـد لنا من الطعام مثل ما صـنعت ثمّ اجمعهم , ففعلت ثمّ جمعت , فدعانى بالطعام فقرّبته , ففعل كما فعل بالامس , فأكلوا وشربوا , ثمّ تكلّم رسول الله فقال صلى الله عليه و آله :

ص: ۳۸۶

یـا بنی عبـد المطّلب , إنّی قـد جئتکم بخیری الـدنیا والاخره , وقـد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه , فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هـذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم

؟

فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: یا نبیّ الله , أکون وزیرک علیه . قال علیه السـلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم , فاسمعوا له وأطیعوا . فقام القوم یضحکون ویقولون لابی طالب: قد أمرک أنْ تسمع لعلی وتطیع ((۱)) .

ابن سـعد فی الطبقات الکبری: ومنهم المؤرخ الشهیر أبو عبد الله محمد بن سعد بن منیع المشهور بابن سعد المتوفی سنه ۲۳۰ هج ــ فی کتابه الطبقات الکبری((۲)):

۱- معالم التنزیل , البغوی ۴/۲۷۸ , ۲۷۹ , تفسیر الایه , طبعه دارالفکر , بیروت , ۱۴۰۵ ه, شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ۱ / ۵۴۲ ,۵۸۰, الکشف والبیان , الثعلبی ۷ / ۱۸۲ , تفسیر الآیه , فرائد السـمطین , الجوینی الشافعی ج ۱ / ۸۵ ,۶۵, تاریـخ دمشق ,ابن عساکر / ترجمه علی (علیه السـلام) / الحدیث ۱۳۲ وما بعـده وجامع البیان فی تفسـیر القرآن / ج ۱۹ / ص ۱۲۱ وتاریـخ الامم والملوک / ج ۲ / ص ۳۲۱ وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط , المخطوط , تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن / ج۲ / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه ۸۷ و شرح التجرید , قوشجی ۳۲۷ ,و السیره الحلبیه ۱ / ۲۸۶ وتفسیر الطبری ۱۹ / ۷۴ , ۷۵ , وشرح نهج البلاغه ۱۳ / ۲۱۰ , ۲۱۲ , وتفسیر ابن کثیر ۳ / ۵۶۱ , و الکامل فی التاریخ ,ابن الاثیر الجزری الکردی ۲ / ۶۳ وتاریخ الیعقوبی ۲/۲۷ .
۲- الطبقات الکبری (ج ۱ ص ۱۸۷, الناشر : دار صادر, بیروت) .

أخبرنـا على بن محمـد عن يزيـد بن عيـاض بن جعـدبه الليثى عن نافع عن سالم عن على قال أمر رسول الله صـلى الله عليه و آله خـديجه وهو بمكه فاتخـذت له طعامـا ثم قال لعلى عليه السـلام ادع لى بنى عبـد المطلب فـدعا أربعين فقال لعلى عليه السـلام : هلم طعامك قال على عليه السلام :

فأتيتهم بثريده إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها فأكلوا منها جميعا حتى أمسـكوا ثم قال: اسقهم فسقيتهم بإناء هو رى أحدهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال أبو لهب: لقد سـحركم محمد فتفرقوا ولم يدعهم , فلبثوا أياما ثم صنع لهم مثله ثم أمرنى فجمعتهم فطعموا ثم قال صلى الله عليه و آله لهم:

من يؤازرُنى على ما أنا عليه ويجيبنى على أن يكون أخى وله الجنه ؟ فقلت: أنا يا رسول الله وإنى لأحدثهم سـنا وأحمشهم ساقا وسكت القوم , ثم قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك ؟ ((١))

قال: دعوه فلن يألو ((٢))

ابن عمه خيرا

((٣)) .

ص: ٣٨٨

١- شكوا عليا الى ابى طالب عليه السلام لشده تمسكه بالنبى صلى الله عليه و آله ودفاعه عنه وقوه شكيمته .
٢- يألو : يقصر .
٣- الطبقات الكبرى , ابن سـعد ج ١ ص ١٨٧, ط دار صـادر فى بيروت, والحافظ النسائى فى " الخصائص " ص ١٨ و مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ١١١ مسـند على بن أبى طالب عليه السـلام , طبع دار صادر, بيروت و فضائل الصـحابه لأحمـد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٨ وهذا الحـديث ذكره ابن حنبـل فى كتـابه فضائـل الصـحابه من طريقين : أحـدهما من يحيى بن عبـد الحميـد والثانى من أبى خيثمه و معالم التنزيل ,البغوى ٤/٢٧٨ , ٢٧٩ , تفسـير الا ـيه, طبعه دارالفكر , بيروت , ١٤٠٥ ه, شواهد التنزيل ,الحسـكانى الحنفى ١ / ٥٤٢ ,٥٨٠, الكشف والبيان , الثعلبى ٧ / ١٨٢ , تفسـير الآيه , فرائد السـمطين , الجوينى الشافعى ج ١ / ٨٥ ٦٥ و تاريـخ دمشق , ابن عساكر / ترجمه على (عليه السـلام) / الحديث ١٣٢ وما بعده و جامع البيان فى تفسـير القرآن , الطبرى / ج ١٩ / ص ١٢١ وكنز العمال ١١ / ٦١٦ الحديث : ٣٢٩٩ و الهدايه الكبرى , الحسين بن حمدان الخصيبى ,الوفاه ٣٣٤ هجج ١ / ٣٩ ومجمع البيان : ٧ / ٢٠٦ وعنه تفسير البرهان : ٣ / ١٩١ ح ٧ و ح ٨ عن تفسير الثعلبى : ٣ / ١٦٣ وأخرجه فى البحار, المجلسـى , دار احياء التراث العربى : ٣٨ / ٢٥١ ح ٤٦ عن الطرائف : ٢٠ ح ١٣ عن تفسير الثعلبى وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره و مناقب الامام على عليه السلام , محمد بن سليمان الكوفى ج ١ / ٣٧٥, شرح ابن عباس , مناقب على عليه السلام , تحقيق : المحمودى, ط مجمع احياء الثقافه الاسـلاميه , قم و النقض على العثمانيه , الاسكافى ص ٢٧٨ و فضائل الصحابه ٢ / ٦٥١ و الامامه واهل البيت, محمد بيومى مهران المصـرى ج ٢ / ٤٠, قوله صـلى الله عليه و آله : على وصـيى وخليفتى, ط مركز الغدير للدراسات, قم وصدر الحفـاظ الكنجى الشافعى فى " الكفايه " ص ٨٩ .وابن أبى الحديد فى [شـرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه ٦٥٦هج , نشر الحلبى وشـركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل] ٣ ص ٢٥٥ والحافظ السـيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص ٤٠٨ و العثمانيه , الجاحظ ص٣٠٣, تحقيق : عبد السـلام محمد , نشـر مكتبه الجاحظ , مصر ومسند الشاميين : ٢ / ٦٦ وكشف المراد, الحلى ص ٤٩٧, المساله الخامسه, الامام بعد النبى صـلى الله عليه و آله وتاريخ اليعقوبى, الوفاه ٢٨٤ هج, ج ٢ /٢٧, النذاره, طبع دار صادر, بيروت ومسند الشاميين ج ٢ / ٦٦ وكشف المراد, الحلى ص ٤٩٧, المساله الخامسه, الامام بعد النبى صـلى الله عليه و آله وكنز العمال ١١ / ٦١٦, الحديث : ٣٢٩٩ ورواه

الطبری فی عنوان : اول من آمن برسول الله من تاریخه ج ۱ / ۱۱۷۳ وفی ط الحدیث ج ۲ / ۳۲۱ عن زکریا بن یحیی الضریر عن عفان بن مسلم الی آخر ما مر عن النسائی لکن ما فی الطبری أتم واشمل ونقله کنز العمال عن الطبری تحت الرقم ۲۸۶ من فضائل علی علیه السلام ج ۱۵ / ۱۰۰ ولکن حذف صدره وذکره تحت الرقم ۳۲۳ باختصار عن احمد وابن جریر وصححه والطحاوی فی ص ۱۱۵ تحت الرقم ۳۴۳ عن ابی جریر وابن مردویه وابی حاتم وابی نعیم والبیهقی فی السنن الکبری ودلائل النبوه بصوره تفصیلیه وذکره فی ص ۱۳۰ تحت الرقم ۳۸۰ باختصار منه عن ابن مردویه .ورواه ایضا فی الباب ۳۱ من غایه المرام ص ۳۲۹ وتاریخ الطبری ج ۲ / ۶۲, ط مؤسسه الاعلمی, بیروت, طبقا لنسخه مطبعه بریل, مدینه لیدن سنه ۱۸۷۹ م و النسائی فی الحدیث ۶۳ من کتاب الخصائص ص ۸۶ وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط المخطوط, تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن / ج۲ / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه ۸۷ و شرح التجرید , قوشجی ۳۲۷ , والسیره الحلبیه ۱ / ۲۸۶ وشرح نهج البلاغه ۱۳ / ۲۱۰ , ۲۱۲ , تفسیر ابن کثیر ۳ / ۵۶۱ , السیره الحلبیه ۱ / ۴۶۰ , ۴۶۱ , الکامل فی التاریخ , ابن الأثیر ۲ / ۶۳ .

الثعلبی: قـال النبی صـلی الله علیه و آله : من یؤاخینی ویؤازرنی ویکون ولییِّ ووصـیی بعـدی وخلیفتی, ویقضـی دینی ؟ فسـکت القوم, وأعاد ذلک ثلاثا, کل ذلک یسکت القوم ویقول علی علیه السلام : أنا .

فقال صلی الله علیه و آله : أنت, فقام القوم وهم یقولون لابی طالب:

اطع ابنک فقد أمِّر علیک ((۱))

.

۱- الکشف والبیـان , الثعلبی : ۹۳ و مناقب عبـد الله الشافعی ص ۷۵ مخطوط و ینابیع الموده, القنـدوزی الحنفی ج ۱ / ۲۳۶ , الباب الخامس عشر, الناشر : دار الاسوه , قم .

ومن أراد التوسع فی البحث فلیراجع کتابنا: الامامه قبل أم بعد الغدیر ؟

{ وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ }۲۱۵ _سوره الشعراء

وقوله تعالی: (تلک الدار الآخره نجعلها للذین لا یریدون علواً فی الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقین) .

وقول النبی صلی الله علیه و آله :« إن التواضع یزید صاحبه رفعه فتواضعوا یرفعکم الله »((۱))

وقال تعالی :(ولو کنت فظاً غلیظ القلب لانفضوا من حولک » .

وجاء فی النصیحه الالهیه لعیسی: (یا عیسی ذل لأهل الحسنه).

والتواضع مزرعه الخشوع والخضوع والحکمه والخشیه والحیاء ولا توفیق إلا للمتواضع فی ذات الله تبارک وتعالی) .

الحسن بن علی بن شعبه فی تحف العقول: عن هشام بن الحکم، عن الکاظم (علیه السلام), أنه قال: (فی الإنجیل: طوبی للمتراحمین, أولئک هم المرحومون یوم القیامه _ إلی أن قال _ طوبی للمتواضعین فی الدنیا, أولئک یرتقون منابر الملک یوم القیامه) ((۲)) .

وقال الکاظم علیه السلام : (یا هشام إن الزرع ینبت فی السهل ولا ینبت فی الصفا, فکذلک الحکمه تعمر فی قلب المتواضع ولا تعمر فی قلب المتکبر الجبار, لان الله تعالی جعل التواضع آله العقل, وجعل التکبر من آله الجهل, ألم تعلم أن من شمخ إلی السقف برأسه شجه, ومن خفض رأسه استظل

۱- الکافی کتاب الایمان والکفر باب التواضع تحت رقم ۱ .
۲- مستدرک الوسائل ج ۱۱ / ۳۰۰ .

تحته وأكنه, فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله, ومن تواضع الله رفعه ((١)) واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم, ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده) .

وعن عبد الله بن جندب, عن الصادق (عليه السلام), أنه قال فی حديث :

(فإن أفضل العمل العباده والتواضع) .

وعن الصادق (عليه السلام), أنه قال:

(أفضل العباده العلم بالله, والتواضع له) ((٢)) .

وقال صلی الله عليه و آله : ما نقصت صدقه من مال, وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا, وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ((٣)) .

وقال تعالی :(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذی القربی, وينهی عن الفحشاء والمنكر والبغی, يعظكم لعلكم تذكرون) _ [النحل ١۶ / ٩٠] .

وقال نجاح الطائی: النظريه الاخلاقيه التی ذكرها الله تعالی فی القرآن بينها النبی فی أحاديثه و تبين مشروعا حضاريا فی الحياه علی سطح الارض .

وهی تدعو الی الصدق والتواضع والشرف والعفه والتسامح والكرم والحلم والشجاعه والقناعه ومساعده الاخرين والستر عليهم والاخلاص ونبذ الغش

١- تحف العقول ص ٢٩٧ .

٢- مستدرك الوسائل ج ١١ / ٣٠٠ .

٣- منيه المريد, الشهيد الثانی ص ١٩٣ .

والتجسس والخيانه والتكبر والتحزب والبخل والزنا والقتل وكل الصفات البذيئه .

{ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ۲۱۶ }_سوره الشعراء

یـا رسول الله کن ناعمـا لینـاً مسامحـا حلیمـا کریمـا مع المؤمنین فـان عصوک وکفروا فـابرأ منهم وتوکل علی الله . وهـذا خطاب لکل رؤساء المسلمین أن یکونوا باخلاق عالیه .

فی تفسـیر علی بن إبراهیم ثم قـال: ومن اتبعـک من المؤمنین فـان عصوک یعنی من بعـدک فی ولا-یه علی علیه السـلام والأئمه صـلوات الله علیهم فقل انی برئ مما تعملون . ومعصیه رسول الله صلی الله علیه و آله وهو میت کمعصیته وهو حی ((۱)) .

ومن علوم الغیب الالـهیه مـا اخبره تعـالی للنبی صـلی الله علیه و آله فی منـامه من عصـیان واغتصـاب البعض لخلافه الامام علی وأولاده الائمه علیهم السلام :

الحسـین بن محمد, عن معلی بن محمد, عمن أخبره, عن علی بن جعفر قال سـمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: لما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله تیما وعـدیا وبنی أمیه یرکبون منبره أفظعه, فأنزل الله تبارک وتعالی قرآنا یتأسـی به: " وإذ قلنا للملائکه اسـجدوا لآدم فسـجدوا إلا إبلیس أبی " ثم أوحی إلیه یا محمد إنی أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فی وصیک ((۲)) .

۱- تفسیر نور الثقلین ج ۴ / ۶۹ .

۲- الکافی ج ۱ / ۴۲۶ و البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج ۲۴ / ۲۲۵ .

{وَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ ٢١٧ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ } ٢١٨ _سوره الشعراء

: من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ((١)) .

وسئل عن حد التوكل, ما هو ؟ قال: لا تخاف سواه ((٢)).

وروى أن الغنى والعز يجولان, فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا ((٣)) .

وروى عن العالم موسى الكاظم عليه السلام أنه قال:

التوكل على الله عز وجل درجات, منها أن تثق [به] ((٤)) فى أمورك كلها,

فما فعله بك كنت عليه راضيا ((٥)) .

وروى أن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام : ما اعتصم بى عبد من عبادى, دون أحد من خلقى, عرفت ذلك من نيته, ثم يكيده أهل السماوات والأرض وما فيهن, إلا جعلت له المخرج من بينهن, وما اعتصم عبد من

١- جامع الأخبار : ١٣٧, مشكاه الأنوار : ١٨ باختلاف يسير .
٢- أمالى الصدوق , الوفاه ٣٨١ هج ,: ١٩٩ / ٨, عده الداعى : ١٣۵ باختلاف فى ألفاظه .
٣- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ٢ : ۵٣ / ٣, مشكاه الأنوار : ١۶ .
۴- أثبتناه من البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ٧١ : ١۴٣ / ۴٢ .
۵- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ٢ : ۵٣ / ۵, مشكاه الأنوار : ١۶ باختلاف يسير .

عبيـدى بأحـد من خلقى دونى, عرفت ذلـك من نيته, إلاـ قطعت أسـباب السـماوات من يـديه, وأسـخت الأـرض من تحته, ولم أبـال بأى واد هلك([(١)]) .

وروى عن العالم عليه السـلام أنه قال: يقول الله تبارك وتعالى: وعزتى وجلالى, وارتفاعى فى علوى, لا يؤثر عبـد هواى على هواه, إلا جعلت غناه فى قلبه, وهمه فى آخرته, وكففت عليه ضـيعته, وضـمنت السـماوات والأرض رزقه, وكنت له من وراء حاجته, وأتته الـدنيا وهى راغمه . وعزتى وجلالى, وارتفاعى فى علو مكانى, لا يؤثر عبد هواه على هواى إلا قطعت رجاءه, ولم أرزقه منها إلا ما قدّرت له ([(٢)]) .

وروى أن بعض العلماء كان يقول: سـبحان من لو كانت الدنيا خيرا كلها أهلك فيها من أحب, سبحان من لو كانت الدنيا شرا كلها أنجى منها من أراد ([(٣)]) .

وروى: كن لمن لا ترجو أرجى منك لما ترجو, فإن موسـى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس نارا لأهله كلمه الله ورجع نبيا, وخرجت ملكه سبأ

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ٢ : ٥٢ / ١, مشكاه الأنوار : ١۶ .

٢- مشكاه الأنوار : ١۶ و ١٧ باختلاف يسير .

٣- مشكاه الأنوار : ٢۶۴ .

فأسلمت مع سليمان, وخرجت سحره فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين ((١)) .

وروى: ولا تقل لشئ قد مضى: لو كان غيره .

روى عن العالم عليه السلام قال: إذا يشاء الله يعطينا, وإذا أحب أن يكره رضينا .

وروى: أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله ((٢)) .

وروى: رأس طاعه الله الصبر والرضا ((٣)) .

وروى: ما قضى الله على عبده قضاءا فرضى به, إلا جعل الخير فيه ((۴)) .

وروى أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران: يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن, وإنى إنما أبتليه لما هو خير له, وأعافيه لما هو خير له, فليصبر على بلائى, وليشكر نعمائى, وليرض بقضائى, أكتبه من الصديقين عندى ((۵)) .

١- أمالى الصدوق , الوفاه ٣٨١ هج ,: ١۵٠ / ٧ من " وروى : كن لمن . "

٢- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ٢ : ۴٩ / ٢, التمحيص : ۶٠ / ١٣٠, مشكاه الأنوار : ٣٣ من " وأروى : أعلم الناس . "

٣- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ٢ : ۴٩ / ١, مشكاه الأنوار : ٣٣ .

۴- المؤمن : ٢٢ / ٢۴, التمحيص : ۵٩ / ١٢٣, مشكاه الأنوار : ٣٣ باختلاف يسير .

۵- التوحيد : ۴٠۵ / ١٣, الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ٢ : ۵١ / ٧, أمالى الطوسى ١ : ٢۴٣, عده الداعى : ٣١, مشكاه الأنوار : ٢٩٩باختلاف يسير .

وروی عن العـالم علیه السـلام أنه قـال: المؤمن یعترض کـل خیر, لو قرض بالمقاریض کان خیرا له, وإن ملک ما بین المشـرق والمغرب کان خیرا له .

وروی: من أعطی الدین فقد أعطی الدنیا .

وروی أن الله تبارک وتعالی یعطی الدنیا من یحب ومن لا یحب, ولا یعطی الدین إلا من یحبه ((۱)) .

وفی خبر آخر: لا یعطی الله الدین إلا أهل خاصته وصفوته من خلقه ((۲)) .

وروی: إذا طلبت شیئا من الـدنیا فزوی عنـک, فـأذکر مـا خصـک الله به من دینه, أو صـرفه عنک بغیرک, فإن ذلک أحری أن تسـخو ((۳)) نفسک عما فاتک من الدنیا .

وروی أن الله تبارک وتعالی أوحی إلی داود علیه السـلام : فلانه بنت فلانه معک فی الجنه فی درجتک, فصار إلیها فسألها عن عملها فخبرته, فوجده مثل أعمال سائر الناس, فسألها عن نیتها, فقالت: ما کنت فی حاله فنقلنی الله منها إلی غیرها, إلا کنت بالحاله التی نقلنی إلیها أسـر منی بالحاله التی کنت فیها, فقال: حسن ظنک بالله عز وجل .

وروی عن العـالم علیه السـلام أنه قال: والله ما أعطی مؤمن قط خیر الـدنیا و الآخره, إلا بحسن ظنه بالله ورجائه منه, وحسن خلقه, والکف عن اغتیاب المؤمنین.

۱- فقه الرضا, ابن بابویه القمی ص ۳۵۹ باب التوکل, الوفاه ۳۲۹ هج .
۲- فقه الرضا, ابن بابویه القمی ص ۳۵۹ باب التوکل, الوفاه ۳۲۹ هج
۳- فقه الرضا, ابن بابویه القمی ص ۳۵۹ باب التوکل, الوفاه ۳۲۹ هج .

وأيم الله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبه والاستغفار, إلا بسوء الظن بالله, وتقصيره من رجائه لله, وسوء خلقه ومن اغتيابه المؤمنين . والله لا يحسن عبد مؤمن ظنا بالله, إلا كان الله عند ظنه به, لأن الله عز وجل كريم يستحيى أن يخلف ظن عبده ورجاءه, فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه, وقد قال الله عز وجل: (الظانين بالله ظن السوء عليهم دائره السوء) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ٣٩٨

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۱۲

المجلد _۱۲ ....۱

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث.................... ۱

الأسلامى العالميه ۱

هويه الكتاب:... ۲

الكتاب : تفسير أهل البيت _ المجلد ۱۲ ....۲

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور نجاح الطائى ۲

دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه ,بيروت,حاره حريك...................................... ۲

سوره المؤمنون....................................... ۳

علم غيب الامام على عن ملوك بنى العباس........ ۱۱

سوره النور ۲۴ ....۱۶

نزول آيات الإفك فى ماريه ۲۵

روايات العامّه المؤيده للإفك فى ماريه........................ ۳۰

على مع كل الانبياء سراً ومع خاتم الأنبياء علناً ....۳۵.

ثواب ساكن النجف وكربلاء:....................... ۶۵

منزله خدام الولايه : ۶۷

رجال السقيفه يعترفون برفضهم الاوامر النبويه.... ۸۷

فرار الصحابه من الحروب وعصيانهم لله ورسوله ۱۰۷

سوره الفرقان _ ۲۵ ....۱۲۳

اتهام الدوله للنبى بانه مسحور.................. ۱۳۳

خصائل الشيعه.................................... ۲۴۰

أول شهاده زور كبرى فى الاسلام................ ۲۴۵

اول شهاده زور صغری :........................... ۲۴۸

علی أحب الخلق الیک فی حدیث الطائر............ ۲۶۵

طرد النبی لابی بکر وعمر وعثمان فی حدیث الطائر

منزله حدیث الطائر................................. ۲۶۸

سوره الشعراء (الجامعه) _ ۲۶ ....۲۷۷

فهرس محتویات تفسیر أهل البیت المجلد _ ۳۹۹

ص: ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

